قواعد حياتية

على ضوء روايات أهل البيت عليهم السلام

تأليف

الشيخ علي الفتلاوي

إصدار

شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية

في قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم

قواعد حياتية

على ضوء روايات أهل البيت عليهم السلام

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة ٢٠١٤ : ٢١١٤

الفتلاوي، علي، ١٩٦٠-   م.

قواعد حياتية على ضوء روايات أهل البيت عليهم السلام / تأليف الشيخ علي الفتلاوي. - الطبعة الأولى. - كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، ١٤٣٥ق. = ٢٠١٤م.

٦٧٢ ص. - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة؛١٤٣)

المصادر: ص٦٤٩ - ٦٥٦، وكذلك في الحاشية.

١. الأخلاق الإسلامية. ٢. الأربعة عشر معصوماً (ع) - أحاديث . ٣. القرآن - سور وآيات. ٤ . حديث الشيعة - رواية . ٥ . الوعظ والإرشاد. ٦ . التفكير - أحاديث. ٧ . المعرفة (الإسلام). ٨ . الإسلام والمجتمع. ٩ . عقائد الشيعة. ١٠. الحوار في القرآن . ١١. العلاقات الدينية. ١٢ . المجتمع - جوانب دينية - الإسلام. ١٣ . سلوك (علم النفس). ١٤ . السلوك الاجتماعي. ١٥. الإسلام والمجتمع. ١٦. الآداب الإسلامية. ١٧. العلاقات الاجتماعية. ألف. السلسلة. ب. العنوان.

BP 247.8 .F3 2014

تمت الفهرسة في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة قبل النشر

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

المقدمة

الحمد لله الذي أنعم وأجزل، وأعطى ووفّق، ورحم وعطف، حمداً كثيراً، والصلاة والسلام على هادي الأمة ومرشد الأنام، ومبشر المؤمنين، ومنذر الكافرين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين الأماجد الذين حفظوا شرع جدهم، وصانوا دين ربّهم وساروا على نهج نبيّهم.

أما بعد:

بعد أن وجدت الكلمات النيّرة والحكم الخالدة التي جرت على لسان محمد وآله خير ما تحدث به البشر، سارعت إلى مطالعتها وحفظ ما استطعت أن أحفظه منها لكي يتسنى لي السير على هديها عند التفكر أو التحدث أو السلوك.

ولمست فيها خير سلاح عند الإرشاد والموعظة والجدال، فنلت ما توضيت منها في حياتي الخاصة، وبناءً على قاعدة (أحبب لأخيك ما تحب

لنفسك)، وجدت لزاماً عليّ بثها وشرحها للمؤمنين لتكون لهم مصباح هدى ودليل رشاد في حياتهم.

ولكي أطبق ما أمر به الإمام الصادق عليه السلام من نقل محاسن كلامهم عليهم السلام إلى الناس إذ يقول:

«رحم الله عبداً حببنا إلى الناس، ولم يبغضنا إليهم، والله لو يرون محاسن كلامنا لكانوا به أعز، وما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشيء».

ويقول أيضا:

«رحم الله عبداً أحيا أمرنا».

فقلت له: كيف يحيي أمركم؟ قال:

«يتعلم علومنا ويعلمها الناس، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا».

فلذا بادرت بوضع هذا الكتاب بين يدي من أراد أن يسترشد بهديهم.

عزيزي القارئ:

هذا الكتاب الذي بين يديك هو بمثابة قواعد حياتية يحتاجها الإنسان في حياته على مستوى الأقوال والأفعال، ولكن بعد أن وجدت أن كلام أهل البيت عليهم السلام كله يصلح لذلك، انتخبت من كلامهم بعض ما يحتاجه المرء في حياته الدنيوية وله آثاره الدنيوية فقط، إذ إن الإحاطة بكل ما قالوه أمر عسير، ولكن (لا يسقط الميسور بالمعسور)، فرأيت أن أبث بعضاً من

محاسن كلامهم صلوات الله وسلامه عليهم وأبينها بشرح موجز لكي يسهل على القارئ حفظها.

ملحوظة

هذا الكتاب ليس بحثاً استدلاليا، لأنه كُتِبَ لعامة الناس وليس لأهل الاختصاص، ولكي يسهل على القارئ فهمه دون تعقيد علمي.

أسباب تأليف الكتاب

لابد لكل خطوة غاية ولكل حركة هدف، وهدفي من هذا الكتاب ما يلي:

١ ـ بث محاسن كلام أهل البيت عليهم السلام ليتبعهم ويحبهم الناس.

٢ ـ بث محاسن كلامهم عليهم السلام ليكون قواعد حياتية ينتفع منها جميع الناس في حياتهم.

٣ ـ ننال القرب الإلهي بذلك.

وحيث إن هدفنا من تأليف هذا الكتاب هو أن يكون قاموساً حياتياً ينتفع الناس بحكمه وأقواله تجنّبنا التعقيد والإطالة ليتسنى للجميع حفظ هذه القواعد بيُسير وبثها بسهولة، ولكي يستشهد بها في الحوار ويهتدى بها في السلوك.

منهج الكتاب

منهجنا في تأليف هذا الكتاب هو الآتي:

١ - ذكر نص الحديث.

٢ - ذكر القاعدة المستوحاة من حديث أهل البيت عليهم السلام.

٣ - شرح موجز للحديث مع توضيحه بالمثل وبحسب المستطاع.

٤ - كتابته بأسلوب بعيد عن البحث والبرهان وقد تجنبنا فيه التعقيد والإطالة.

ويتألف الكتاب من مقدمة وثلاثة فصول، تشتمل المقدمة على سبب تأليف الكتاب، ومنهج كتابته والتعريف بالجهة التي يخاطبها الكتاب.

ويشتمل الفصل الأول على بيان قواعد التفكير وشرحها.

أما الفصل الثاني فيشتمل على بيان قواعد التحدث والحوار.

وأما الفصل الثالث فيشتمل على بيان قواعد السلوك مع النفس والأسرة والمجتمع وسائر مفردات الحياة.



الفصل الأول

قواعد التفكير واستخدام العقل

نبيّن للقارئ الكريم القواعد التي يجب اتباعها في حياتنا للوصول إلى التفكير السليم الذي نهتدي من خلاله إلى الموقف السليم وهي كما يلي:

القاعدة الأولى: (في ضرورة التفكر)

١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«أصل العقل الفكر»[1].

٢ ـ القاعدة: لا عقل لمن لا فكر له.

هذه القاعدة استوحيتها من الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«أصل العقل الفكر».

ويشير الحديث إلى أن العقل الذي وهبه الله تعالى لعباده لم يهبه دون حكمة فهذه الحكمة هي أن يستخدمه الإنسان في التفكير وإلاّ لو لم يستخدم

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص١٦٤، باب الفكر.

الإنسان عقله في التفكير لصار هو وفاقد العقل سيّين.

فلابد لكل عاقل أن يفكر ولا يجوز له أن يعطل العقل.

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً عاقلاً قلّد غيره في عبادة الأصنام ولم يفكر بكونها لا تضر ولا تنفع، فهذا كمن لا عقل له).

ولذا قال الإمام الصادق عليه السلام:

«إن لكل شيء دليلاً ودليل العقل التفكّر»[1].

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٦٠، باب العقل والجهل.

القاعدة الثانية (ضرورة التفكر في الأمور الإلهية)

١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة»[1].

٢ ـ القاعدة: التفكر في الأمور الإلهية خير من العبادة بلا تفكر

يشير الحديث الشريف أن التفكير في عظمة الله تعالى وصفاته يجعل المرء على بيّنة من أمره، ويرتبط بربه عزّ وجل ارتباطاً وثيقاً مبنياً على القناعة التامة، بل إن التفكير بذاته عبادة كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام:

«أفضل العبادة إدمان التفكر في الله وفي قدرته»[2].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً يعبد ويتهجد وهو لا يعرف الله تعالى حق معرفته كذاك العابد الذي أعجب به أحد الملائكة المقربين فقال يا رب إني

(١) الارتقاء: ص١٧٦.

(٢) أصول الكافي: ص٣٦٠، باب التفكر.

معجب بعبادة عبدك هذا ألا تريني أجره، فلما رأى أجره استقله فقال: يا رب لِمَ أجره قليل؟ فقال الله تعالى: (انزل عليه وكلّمه)، فلما نزل الملك وجده يتعبد في روضة وخضرة ماء، قال له: إن مكانك جميل، فأجاب العابد ولكني أأسف لعدم وجود حمار لربي يرعى في هذا المكان، فعرف الملك مقدار عقله، فقال يا رب هذا عبدك وقد سمعت مقالته، فقال الله تعالى قد أعطيَ على قدر العقل والمعرفة لديه)[1].

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٥٥، باب العقل والجهل، بتصرف.

القاعدة الثالثة (الامتناع عن التفكر في الذات الإلهيّة)

١ – قال الإمام الصادق عليه السلام:

«من نظر في الله كيف هو هلك»[1].

٢ – القاعدة: لا يفكر المحدود في اللامحدود

يشير الحديث الشريف إلى عدم جواز التفكير في الذات الإلهية لما فيه من الخطورة على النفس، فإن التفكير في الذات الإلهية اللامحدودة خارج عن قابلية المخلوق المحدود مهما كانت منزلته واستعداداته، ولذا قال الإمام أبو جعفر عليه السلام:

«إياكم والتفكر في الله ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمته فانظروا إلى عظيم خلقه»[2].

وقال عليه السلام:

---

(١) أصول الكافي: ج١، ص١٤٨، باب النهي عن الكلام في الكيفية.

(٢) المصدر السابق.

«تكلموا في خلق الله ولا تتكلموا في الله فإن الكلام في الله لا يزداد صاحبه إلاّ تحيراً»[1].

فيتضح من كلامهم عليهم السلام أن من أراد الخوض في معرفة الذات فقد أتى بالمحال، والمحال أمر باطل لا يقود إلاّ إلى الباطل، والباطل ليس بشيء، وسيقع صاحبه في التهلكة، لأن الأمر أكبر من قابلية المخلوق.

٣ - المثل: (كما لو أن إنساناً أراد أن يحيط بالبحر في قدح، فهل يعقل هذا؟ مع أن البحر محدود، فكيف يحيط العقل المحدود بالله تعالى الذي هو محيط بكل شيء، فلا ينقلب المحيط بكل شيء إلى محاط به).

(١) أصول الكافي: ج١، ص١٤٧.

القاعدة الرابعة (الامتناع عن التفكر في صفة الله تعالى برأينا)

١ - عن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال:

«إن اللّه أعلى وأجل وأعظم من أن يبلغ كنه صفته، فصفوه بما وصف به نفسه، وكفّوا عما سوى ذلك»[1].

٢ - القاعدة: من وصف الله تعالى برأيه هلك

يشير الحديث الشريف إلى أن الله تعالى لا يحد ولا يوصف؛ لأنه ليس كمثله شيء، فكل من أراد أن يصف الله تعالى فليرجع إلى كتاب الله تعالى ولينظر إلى ما وصف به نفسه وإلاّ سيقع في ضلال وحيرة وهذا ما أشار إليه الإمام أبو الحسن عليه السلام بعد أن سُئل عن الصفة بقوله:

«لا تجاوز ما في القرآن»[2].

---

(١) أصول الكافي: ج١، ص١٥٥، باب النهي عن الصفة.

(٢) المصدر السابق.

فلذا لا يحق لأحد أن يفكر في صفات لم يصف الله تعالى بها نفسه، فيقع في التجسيم أو التشبيه.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يفكر بصفة السميع والبصير ثم ينتقل بفكره فيقول: كما أنه تعالى سميع بصير فيمكن أن يكون لاثم أو لامس وهذه من الصفات الخمسة فيقع في التجسيم، كما وقع غيرنا فيه عندما وصف الله تعالى بأن له جسماً أو صورة).

القاعدة الخامسة (ضرورة التفكر في الغذاء الفكري)

١ - عن زيد الشحام، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجل:

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾[١].

قال: قلت ما طعامه؟ قال عليه السلام:

«علمه الذي يأخذه، عمن يأخذه»[٢].

٢ - القاعدة: لا تأخذ العلم إلا من منبعه الصافي

يشير الحديث الشريف إلى ضرورة معرفة منبع العلم والأفكار التي تدخل إلى عقل الإنسان، وضرورة التفكير في سلامة هذه المعلومات وصحتها لئلا يصاب بانحراف فكري أو خلقي، فعليه أن يهتم بذلك كما يهتم بسلامة

(١) سورة عبس، الآية: ٢٤.

(٢) أصول الكافي: ج١، ص١٠١، النوادر.

الطعام الذي يدخل إلى جوفه، وعليه أن يحذر من الانحراف الفكري كما يحذر من التسمم من الطعام، فمعرفة مصدر العلم والتأكد من صفاء نبعه يؤدي إلى سعادة الدنيا والآخرة والفوز الكبير.

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً أخذ علمه من جاهل متصف بصفة أهل العلم أو من صاحب أفكار منحرفة سيقع لا محالة في الضلال والتهلكة، ولكن لو بحث عن النبع الصحي للعلم ليأخذ منه سينال بذلك سعادة الدنيا والآخرة، والأمثلة الحيّة كثيرة، هناك من يعبد الشيطان لأنه أخذ علمه من معلم شيطاني وهناك من يعبد غير الله تعالى لأنه أخذ علمه من مشرك أو ملحد، وهناك من يعبد الله تعالى ويتصرف ويتحدث بسلامة ولياقة لأنه أخذ علمه من منبعه الصافي).

فيجب أن يتفكر العاقل فيما يأخذه من العلم لكي ينجو من الهلكة، وهذا ما أشار إليه الإمام الحسن عليه السلام، بقوله:

«عجبت لمن يتفكر في مأكوله! كيف لا يتفكر في معقوله فيجنب بطنه ما يؤذيه، ويودع صدره ما يزكيه»[1].

---

(١) المصدر السابق.

القاعدة السادسة (ضرورة الامتناع عن التفكر السلبي)

١ – عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«الفكر في غير الحكمة هوس»[1].

٢ – القاعدة: التفكير في غير الخير خسارة

ألف: يشير الحديث الشريف إلى وجود النوع السلبي من التفكير، فيقول الإمام عليه السلام إن التفكير في غير الحكمة وغير ما يرقى بالنفس إلى الكمال هو تفكير سلبي يجب الامتناع عنه لما فيه من مردودات سلبية على صاحبه، ومن هذه المردودات كدورة صفو النفس وحجبها عن التكامل؛ لأن الهوس الذي أشار إليه الإمام عليه السلام هو طرف من الجنون، ومن مردوداته احتمال الوقوع في المعاصي وهذا ما أكده أمير المؤمنين عليه السلام في حديث آخر قال:

(١) ميزان الحكمة: ج٧، باب الفكر.

«من كثر فكره في المعاصي دعته إليها»[(١)].

وقوله عليه السلام:

«من كثر فكره في اللذات غلبت عليه»[(٢)].

فيتضح مما تقدم ضرورة الابتعاد عن التفكير السلبي.

باء: ومن نتاج التفكير السلبي هي النظرة السوداوية والتشاؤمية للأشياء، والشعور بالتردد والخوف من الفشل، ويؤدي إلى الحزن وسوء الحالة النفسية ثم ينجر المرء من أفكاره السلبية إلى النظرة السلبية اتجاه الآخرين فيقع في سوء الظن والحقد والكره وهذا بدوره يؤدي إلى الشعور بالانتقام وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«القلب ملك وله جنود، فإذا صلح الملك صلحت جنوده، وإذا فسد الملك فسدت جنوده»[(٣)].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«شر ما ألقي في القلوب الغلول»[(٤)].

٣ ـ المثل أ: (لو أن إنساناً رأى نعمة عند غني فأخذ يحدث نفسه، يا ليتني مثل هذا الغني ثم يبدأ التفكير بالطريقة التي يصل بها إلى المال ولنفرض

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ميزان الحكمة: ج٧، ص٣٥٠، باب القلب.

(٤) ميزان الحكمة: ج٧، ص٣٦٦، باب القلب.

أنه أخذ يفكر في الاختلاس أو السرقة، أو الغش، ثم استولت الفكرة الشريرة على عقله، فإنه لا شك سيقع في الذنب لكي يصل إلى مآربه، أو يفكر في كيفية الوصول إلى المرأة الجميلة التي رآها، ثم ذهب بفكره إلى مفاتنها وأنوثتها فسيقود ذلك إلى الوقوع في المعصية).

٤ – المثل ب: (لو أن إنساناً سمع من آخر كلمة كأن يقول له إنك ليس على قدر من الجمال، ثم يأخذ في التفكير بهذه الكلمة فيصل إلى أن يرى نفسه قبيحاً، وقد يقول: احتمال أن لا تحبني النساء، فيبدأ الشعور باحتقار الذات إلى أن تنقلب حياته جحيماً، فيقول إذن أنا قبيح يعني لا أحد يحبني فحياتي تعسة، وقد يلجأ إلى الانتحار.

القاعدة السابعة (ضرورة التفكير الإيجابي)

١ ـ عن الإمام علي عليه السلام قال:

«تفأّل بالخير تنجح»[١].

٢ ـ القاعدة: من يفكر بالنجاح يصل إليه

يشير الحديث الشريف إلى طرد الصورة المظلمة عن المخيلة، وإحلال الصورة المشرقة بدلاً عنها، وكما قالوا: انظر إلى الجهة المملوءة من الكأس ولا تنظر إلى الجهة الفارغة، وإذا رأيت صفحة بيضاء فيها نقطة سوداء فانظر إلى بياض الصفحة ولا تهتم بوجود النقطة السوداء، ففكر بالنجاح وتفأّل به واستهِن بالعقبات والمعرقلات، وتفأل ولو بكلمة حسنة كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«نعمَ الشيء الفأل: الكلمة الحسنة يسمعها أحدكم»[٢].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٩، باب الفأل.

(٢) المصدر السابق.

٣ ـ المثل أ: (رُوي أن السيد المسيح عليه السلام مرّ مع الحواريين على جثة خنزير وقد انتفخ جسمه وانتشرت رائحته فقال أحد الحواريين: ما أنتن ريحه! وقال آخر: ما أقبح منظره! وقال ثالث: ما أبشع لونه! فقال السيد المسيح عليه السلام ألا ترون بياض أسنانه؟ ففي هذا أن المسيح عليه السلام نظر إلى الجهة الإيجابية وليس كما نظر الحواريون إلى الجهة السلبية، فنظرته نظرة تفاؤلية)[1].

٤ ـ المثل ب: (لو أن إنساناً عزم على أن يفعل شيئاً ثم سمع كلمة حسنة تشجع على الفعل كما لو قال له آخر أنت موفق دائماً، فعليه أن يتفاءل بذلك ولا يقول هذا حسد من صاحبي، ويجتاحه الخوف من الفشل في هذا الأمر).

---

(١) قصص الأنبياء.

القاعدة الثامنة: في تغيير التفكير السلبي

١ – عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«إن للقلوب خواطر سوء، والعقول تزجر منها»[1].

٢ – القاعدة: العقل السليم يطرد الفكر السقيم

يشير الحديث الشريف إلى أن الخواطر والهواجس السلبية قد تجتاح النفس فلا يجوز تركها تعبث بنا وتهدم سعادتنا بل يجب طردها لأنها من جنود القوة الشيطانية، وهذا لا يتم إلاّ بتسليط القوة العاقلة على تفكيرنا وتذليل الصوت الشيطاني بل قمعه بالصوت الرحماني، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة الآتية:

ألف: عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«إن للقلب أذنين: روح الإيمان يسارّه بالخير، والشيطان يساره بالشر، فأيهما ظهر على صاحبه غلبه»[2].

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٣٧٢، باب القلب / النوادر.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٣٥٦؛ باب أذن القلب.

باء: وعنه عليه السلام قال:

«ما من قلب إلا وله أذنان: على أحدهما ملك مرشد، وعلى الأخرى شيطان مفتن، هذا يأمره وهذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنه»[(١)].

جيم: وعنه عليه السلام أيضا قال:

«إن للقلب أذنين: فإذا هم العبد بذنب قال له روح الإيمان لا تفعل، وقال له الشيطان افعل...»[(٢)].

ولكي يتخلص الإنسان من التفكير السلبي عليه أن يفكر بخطورة الأفكار السلبية وعواقبها، وعليه أن يراقب أفكاره، وأن يبتعد عن مصدر تكوّن الفكرة السلبية.

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً خطر في فكره فكرة سلبية كأن يطلب الرشوة من شخص ما، فعليه في هذه الحالة أن يطرد الفكرة بتذكر العواقب الوخيمة لذلك، وأن يبتعد عن الأشخاص الذين يشجعون على أخذ الرشوة).

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

القاعدة التاسعة: في السعادة الفكرية

١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«أسعد الناس العاقل»[1].

٢ ـ القاعدة: من حكّم عقله نال السعادة

ألف: يشير الحديث الشريف إلى أن العقل السليم يوجب التفكير القويم، والتفكير القويم ينتج الاطمئنان النفسي ويشعر بالسعادة حتى ولو كان صاحبه يعيش في أملك الظروف القاسية كالمرض أو الفقر أو السجن أو المصائب الأخرى، لأنه يعلم أن هذه المصائب لا تدوم وأن هذه الدنيا لا تخلو منها، فيصبر ويتحمل رغبة في الحصول على مقام الصابرين لأن من الصبر، الصبر على المصيبة كما ورد في الحديث.

(عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«الجنة محفوفة بالمكاره، والصبر، فمن صبر على المكاره في

---

(١) المصدر السابق.

الدنيا دخل الجنة...»[١].

وقال الإمام علي عليه السلام:

«الصبر صبران صبر عن المعيبة حسن جميل وأحسن من ذلك الصبر عمّا حرم الله عزّ وجل عليك...[٢]»

باء: يحدث القلق النفسي نتيجة شعور المرء بفقدان نفع أو خوفه من سقوط أذى عليه، ولكن عندما يواجه هذا الشعور بالرضا والصبر على ما أراد الله تعالى يذهب القلق ويحل بدله الاطمئنان ولذا ذكر الإمام الصادق عليه السلام ذلك بقوله:

«رأس طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما أحب العبد أو كره ولا يرضى عبد عن الله فيما أحب أو كره إلا كان خيراً له فيما أحب أو كره»[٣].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً فكر في أن هذه الدنيا فانية بحلوها ومرها، وأن ما يصيبه من مصائبه لاشك سينوي صاحب هذا التفكير بشيء من الصبر فإنه سيطمئن ويسعد.

---

(١) أصول الكافي: باب الصبر، ح٧ و ٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) أصول الكافي: باب الرضا، ح٣.

القاعدة العاشرة: في تعظيم أو تصغير المشكلة فكرياً

١ - عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«الطيرة على ما تجعلها أنت، فإن هونتها تهونت، وإن شددتها تشددت، وإن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً»[1].

٢ - القاعدة: انظر للمشكلة بواقعية تهون

يشير الحديث الشريف إلى أمور:

ألف: ترك التشاؤم وذلك من خلال ترك التفكير السلبي، وهذا أمر باختيار الإنسان، فلو طرد الخيالات والأوهام لا يبقى في الذهن إلاّ المشكلة فقط.

باء: يدعو الحديث إلى النظر في المشكلة بواقعية دون أن يخضع فكره إلى الخيالات والأوهام، فسيرى المشكلة على طبيعتها دون تضخيم، وعلى ضوء ذلك سيضع لها حلاً مناسبا لحجمها.

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص١١٤٩٣، باب التطير.

جيم: إن صغر المشكلة أو كبرها أو عدمها فكرياً وليس واقعياً، إذ إن الواقع لا يتأثر بصورة ذهنية مجردة عن ترتب الأثر، فلو كان للطيرة (التشاؤم) حقيقة لما نفاه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«لا طيرة ولا شؤم»[1].

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص١١٤٩١، باب التطير.

القاعدة الحادية عشرة: في الحفاظ على أفكارك من أفكار الآخرين السلبية

١ ـ عن الإمام الكاظم عليه السلام:

«أبلغ خيرا وقل خيرا ولا تكن إمّعة».

فقيل: ما الإمّعة؟ فقال عليه السلام:

«لا تقولنّ أنا مع الناس، وأنا كواحد من الناس»[1].

٢ ـ القاعدة: من ألغى فكره وقع في أخطاء أفكار الآخرين

يشير الحديث الشريف إلى أمور:

ألف: إلى ضرورة استقلالك في التفكير، دون التأثر بالآخرين تأثراً أعمى.

باء: لا يمنع الحديث النظر في أفكار الجمع واختيار الموقف السليم.

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٦٢٠، باب التقليد ٤٤٦.

جيم: لا يمنع الحديث العمل بالقواعد الكلية التي اتفق عليها العقلاء.

دال: يشير الحديث إلى أن بعض مواقف الجمع غير مدروسة وقد تصل إلى درجة الغوغاء، والغوغاء وصفهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«هم الذين إذا اجتمعوا غلبوا وإذا تفرقوا لم يعرفوا»[١].

٣ – المثل: (لو أن إنساناً شاهد جمعاً من الناس يهتفون بذم شيء أو بمدحه فاشترك معهم دون معرفة تفاصيل الأمور، فهذا مما انطبق عليه الحديث، وكأن الحديث يشير إلى المثل الشعبي (حشر مع الناس عيد)).

---

(١) نهج البلاغة، لمحمد عبده: قصار الحكم، رقم ٢٠٠.

القاعدة الثانية عشرة: في الحفاظ على سلامة القلب

١ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وقد سئل: ما القلب السليم؟ قال:

«دين بلا شك وهوى، وعمل بلا سمعة ورياء»[1].

٢ ـ القاعدة: بالعلم الإلهي والتقوى يسلم القلب

يشير الحديث الشريف إلى أمور:

ألف: إلى ضرورة التسلح بالعلم الإلهي لكي تكون على بينة ويقين من أمرك.

باء: إلى ضرورة أن يكون دين الإنسان غير خاضع للهوى والمزاج الشخصي.

جيم: أن يقرن اليقين بالعمل الخالص والبعيد عن الجاه وحب الظهور.

ودون هذه الشروط لا يسلم القلب من الأمراض التي تنعكس سلباً

(١) ميزان الحكمة: ج٨، ص٣٤٤٦، باب القلب، سلامة القلب.

على سلوك الإنسان، فلذا جاءت الأحاديث الشريفة لتبين طرق سلامة القلب نذكر منها قول الإمام الصادق عليه السلام إذ يقول: (في تفسير القلب السليم:

«هو القلب الذي سلم من حب الدنيا»[١].

ومنها قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«لا يسلم لك قلبك حتى تحب للمؤمنين ما تحب لنفسك»[٢].

ولا شك أن كل هذه الأمور وغيرها مرتبطة بتفكير الإنسان.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً امتلأ قلبه بالشك وسلّم قلبه للهوى لوقع في نتائج سلبية، مثلاً شك في عدل الله تعالى أو شك في البرزخ فهذا شكه يجعله يتعامل مع محيطه دون أباليّة أو حساب وبخاصّة في السلوكيات والأقوال، وقد يبدأ باللهاث من أجل الجاه والظهور).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٨، ص٣٤٤، باب القلب، سلامة القلب.

(٢) المصدر السابق.

القاعدة الثالثة عشرة: التفكير في العواقب

١ – عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«الفكر في العواقب يُنجي من المعاطب»[1].

٢ – القاعدة: معرفة النتائج تمنع الضرر

يشير الحديث الشريف إلى أمور:

ألف: لابد من التفكير عند الإقدام على أمر ما حتى لا يكون سلوكنا ارتجاليّاً.

باء: لابد من معرفة ما تؤول إليه الأمور ولابد من الوقوف على نتائج الأفعال أو الأقوال.

جيم: معرفة العواقب يعطينا الفرصة لتعديل الخطة إلى غيرها إذا كانت العواقب وخيمة.

هذا الحديث الشريف يحث الإنسان على أن يتأنى لكي لا يقع في الزلل وهذا ما أكده أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، باب فكر – الحث على الفكر.

«أصل السلامة من الزلل الفكر»[١].

وفي قول آخر:

«إذا قدّمت الفِكر في جميع أفعالك حسنت عواقبك في كل أمر»[٢].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

القاعدة الرابعة عشرة: في طرد الأفكار والأوهام المذمومة التي تؤثر على النفس

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«من ساء ظنه ساء وهمه»[1].

٢ - القاعدة: سوء الظن يورث الهم والألم والخيال الفاسد

يشير الحديث الشريف إلى أمور:

ألف: أن سوء الظن يخلق الأوهام والأفكار السيئة.

باء: إن الأفكار والأوهام المتولدة من سوء الظن تنتج آثاراً سلبية كثيرة نذكر منها:

١ - لا يثق بأحد وهذا ما أكده الإمام علي عليه السلام:

«أسوأ الناس حالاً من لم يثق بأحدٍ لسوء ظنه، ولم يثق به أحد

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٢٢، آثار سوء الظن - باب الظن.

لسوء فعله»[١].

٢ ـ اتهم المخلصين كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«من ساءت ظنونه اعتقد الخيانة بمن لا يخونه»[٢].

٣ ـ يستوحش من الناس كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«من لم يحسن الظن استوحش من كل أحد»[٣].

٤ ـ يخسر الأصحاب كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«من غلب عليه سوء الظن لم يترك بينه وبين خليل صلحاً»[٤].

٣ـ المثل أ: (لو أن إنساناً أساء الظن بربه فإنه سيعيش الخوف المذموم في كل مورد، فيبدأ يردد: أخاف أن أطرد من عملي فأحرم الرزق، أخاف أن أمرض فيصيبني الذل، أخاف أن يحصل لأولادي مكروه، أخاف من الأوضاع فيبقى خائفاً بسبب الأوهام ولذلك نجد أن كثيراً من الناس لا يبيت مع الميت مع علمه بأن الميت لا قدرة له على فعل شيء ولكن بسبب سيطرة الأوهام يحصل له هذا الخوف).

المثل ب: (بسبب سوء الظن قد يشك الزوج بزوجته أو الزوجة بزوجها ثم تبدأ الاتهامات والآلام وقد تنتهي إلى الفراق إما بقتل أو طلاق).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

القاعدة الخامسة عشرة: في طرد العُجب بالنفس كونه مرضاً فكرياً

١ – عن الإمام الباقر عليه السلام:

«سُدّ سبيل العجب بمعرفة النفس»[١].

٢ – القاعدة: معرفة ضعف النفس وعجزها يطرد العجب.

يشير هذا الحديث الشريف إلى أمور:

ألف: العجب آفة تصيب الإنسان الجاهل، وهذا ما أكده الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

«لا جهل أضر من العجب[٢]»

باء: الالتفات إلى النفس والوقوف على ضعفها وعجزها ومحدوديتها ينجي من آثار العجب المهلكة وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف الوارد عن أمير المؤمنين عليه السلام:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٦١، باب العجب، معالجة العجب.

(٢) المصدر السابق.

«ما لابن آدم والعُجُب؟ وأوله نطفة مذرة، وآخره جيفة قذرة، وهو بين ذلك يحمل العذرة»[١].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً أعجبته عبادته فرضِيَ عن نفسه فإنه سيمتنع من الزيادة وهذا ما أشار إليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«العجب يمنع الازدياد»[٢].

بل قد يقع في شر الأمور كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«شر الأمور الرضا عن النفس»[٣].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٥٧، باب العجب، معالجة العجب.

(٣) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٥٨، باب العجب، معالجة العجب.

القاعدة السادسة عشرة: في طرد الجمود الفكري

١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«الجاهل إذا جحد وجد وإذا وجد ألحد»[١].

٢ ـ القاعدة: من وقف على الظاهر لم يصل إلى الحقيقة

يشير الحديث الشريف إلى أمور:

ألف: الجاهل يكتفي بالظاهر فيحرم من الوصول إلى الصواب، وهو ممن ذمه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«ما قصم ظهري إلاّ رجلان: عالم متهتك، وجاهل متنسك»[٢].

والجاهل هو المقصود هنا.

باء: إن الجاهل يقع في الإلحاد نتيجة تصلبه في موقفه الباطل، وكون الجاهل صلباً في جهله هذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٤٨، باب الجاهل.

(٢) المصدر السابق.

«الجاهل صخرة لا ينفجر ماؤها وشجرة لا يخضرّ عودها، وأرض لا يظهر عشبها»[١].

جيم: يحذر الحديث من جمود الجاهل لما فيه من عاقبة وخيمة، ولذا يجب عليه أن يتأمل ويفكر ولا يكون مصداقاً لقول الإمام علي عليه السلام:

«العالم ينظر بقلبه وخاطره، والجاهل ينظر بعينه وناظره»[٢].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً اكتفى بفهم الأمور حسب ظواهرها كفهم بعض الناس بأن لله يداً؛ لأنه وقف على ظاهر الآية (يد الله فوق أيديهم) لصار مصداقاً للحديث الشريف).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٤٨، باب الجاهل.

(٢) المصدر السابق.

القاعدة السابعة عشرة: في طرد التفكير الوسواسي

١ – عن محمد بن حمران قال: سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن الوسوسة وإن كثرت:

«فقال: لا شيء فيها، تقول: لا إله إلاّ الله»[(١)].

٢ – القاعدة: الإقرار بالتوحيد يدفع الوسواس وينقي القلب.

يشير الحديث الشريف إلى أمور:

ألف: إن هناك أفكاراً يلقيها الشيطان وهذا ما يؤكده الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«إن إبليس له خرطوم كخرطوم الكلب واضعه على قلب ابن آدم يذكره الشهوات واللذات ويأتيه بالأماني ويأتيه بالوسوسة على قلبه ليشككه في ربه..»[(٢)].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٩، باب الوسوسة، علاج الوسواس.

(٢) المصدر السابق.

باء: إن علاج هذه الأفكار هو ذكر الله تعالى، إذ بذكره تطمئن القلوب وهو ما يؤكده الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

(عن جميل بن دراج عن الإمام الصادق عليه السلام قلت له: إنه يقع في قلبي أمر عظيم، فقال:

«قل: لا إله إلاّ اللّه».

قال جميل: فكلما وقع في قلبي شيء قلت: لا إله إلا الله فيذهب عني)[1].

٣ ـ المثل أ: (لو أن إنساناً توضأ ثم شك هل أن وضوءه صحيح؟ فأخذ يحدث نفسه بأن الوضوء غير صحيح، فيرجع يتوضأ مرة ثانية وثالثة وهكذا).

المثل ب: (لو أن إنساناً أخذ يفكر فيقول مثلاً الله تعالى هو الخالق لنا فمن خلق الله تعالى فيجعل الشك في قلب المؤمن وهذا الأمر حصل في زمن النبي صلى الله عليه وآله فجعل له النبي صلى الله عليه وآله وسلم علاجاً وهو أن يذكر المرء الله تعالى وحده لا شريك له).

---

(١) المصدر السابق.

القاعدة الثامنة عشرة: رفع الحالة الروحية

١ ـ جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله لعلي عليه السلام «يا علي، إذا تقرب العباد إلى خالقهم بالبر فتقرب إليه بالعقل تسبقهم»[١].

٢ ـ القاعدة: بالفكر تسمو الروح

يشير الحديث الشريف إلى أمور:

ألف: إن التقرب إلى الله تعالى حاجة ملحة للعبد لما في ذلك من آثار طيبة للفرد والمجتمع، فإذا كان الفرد متقربا إلى الله تعالى سيكون حسن الخلق في تعامله مع المجتمع وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف عن الإمام زين العابدين عليه السلام:

«إن أقربكم من الله أوسعكم خلقا»[٢].

وإذا كان يريد القرب لابد أن يتصف بالتواضع وهذا ما أكده الإمام

(١) ميزان الحكمة: ج٧، باب القرب، ما يتقرب به.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، باب القرب.

الصادق عليه السلام بقوله فيما أوحى الله عزّ وجل إلى داود عليه السلام:

«يا داود كما أن أقرب الناس من الله المتواضعون، كما أن أبعد الناس من الله المتكبرون»[١].

وهناك آثار أخرى تركناها للاختصار.

باء: إن هناك طرقاً للتقرب إلى الله تعالى، ولكن أفضلها التفكير وعدم تعطيل العقول، وهذا ما أكدته الروايات التالية:

١ - عن الإمام الصادق عليه السلام:

«أفضل العبادة إدمان التفكر في الله وفي قدرته»[٢].

٢ - عن الإمام الصادق عليه السلام:

«كان أكثر عبادة أبي ذر التفكر والاعتبار»[٣].

٣ - عن الإمام الصادق عليه السلام:

«ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم، إنما العبادة التفكر في أمر الله»[٤].

جيم: ومما يؤكد سموّ الروح بالتفكير قول الإمام الصادق عليه السلام:

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص١٦٦، باب الفكر.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

«من طالت فكرته حسنت بصيرته»[١].

وقول الإمام الحسن عليه السلام:

«التفكر حياة قلب البصير»[٢].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً اجتاحته القسوة وغمره الانغماس في الدنيا، ولكنه اغتنم فرصة في ليل أو نهار وأخذ يفكر في ربه وقدرته وما يؤول إليه مصيره سيخرج مما هو فيه).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

القاعدة التاسعة عشرة: في ضبط العلم وسعة الفهم

١ - ورد عن الإمام علي عليه السلام:

«من أكثر الفكر فيما تعلّم أتقن علمه، وفهم ما لم يكن يفهم»[1].

٢ - القاعدة: كلما تأملت في معلوماتك صح علمك وازداد فهمك

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: أن يكون لديك علم سابق على التفكير ليكون مساحة يتحرك فيها الفكر وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذ يقول:

«قلبٌ ليس فيه شيء من الحكمة كبيت خرب، فتعلّموا وعلّموا وتفقهوا ولا تموتوا جهالا...»[2].

باء: وعلى المرء أن يتفكر فيما لديه من العلم حتى يصل إلى الصواب، ولكي تتضح له الغوامض فيزداد فهما، ولذا ورد عن الإمام الحسن عليه

(١) المصدر السابق.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، باب العلم.

السلام ما يشير إلى ضرورة التفكير في المعقولات كما في قوله عليه السلام:

«عجب لمن يتفكر في مأكوله كيف لا يتفكّر في معقوله، فيجنب بطنه ما يؤذيه، ويودع صدره ما يرديه»[١].

ويؤكد الإمام علي عليه السلام ذلك بقوله:

«خذ الحكمة ممن أتاك بها، وانظر إلى ما قال، ولا تنظر إلى من قال»[٢].

وقوله عليه السلام:

«لا يَحرز العلم إلاّ من يطيل درسه»[٣].

وقال عليه السلام:

«لا فقه لمن لا يديم الدرس»[٤].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً تعلم علم الفيزياء أو الكيمياء، واخذ يفكر في مسائل هذا العلم ومعادلاته فإنه سيحفظ ذلك العلم وسيتضح له ما كان غامضاً غير مفهومٍ له).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

أمور مرتبطة بالأفكار

القاعدة العشرون: في التفكير في الحسنة أو السيئة

١ - عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام:

«إن المؤمن ليهم بالحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، ومن هم بحسنة وعملها كتبت له بها عشراً، ومن همّ بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه ومن هم بها وعملها كتبت عليه السيئة»[1].

٢ - القاعدة: إذا فكرت بالحسنة اعملها تغنم، وإذا فكرت بالسيئة اتركها تسلم

يشير الحديث الشريف إلى أمور:

ألف: إن المرء يفكر بالحسنة أو السيئة قبل مرحلة الهم، وهذا ما أشارت له الأحاديث الشريفة، كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«الفكر في الخير يدعو إلى العمل به»[2].

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٤٠٦، باب من يهم بالحسنة.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، باب الفكر.

وعنه أيضا عليه السلام:

«من كثر فكره في المعاصي دعته إليها»[1].

باء: إن الفكر غالباً يدعو إلى العمل وهذا ما أشار إليه الحديثان أعلاه.

جيم: إن التثبيت للحسنة أو للسيئة يعتمد على العمل دون الهم.

دال: العطاء الإلهي على الحسنة فضل، والصفح عن المساواة بين السيئة والحسنة فضل آخر.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يتصدق ثم امتنع عن ذلك كتبت له حسنة، ولكن إذا افعلها كتبت له عشر حسنات، أو أراد أن يفعل المنكر ثم ارتدع كتبت له حسنة، فإذا فعله كتبت له سيئة).

---

(١) المصدر السابق.

القاعدة الحادية والعشرون: في النظر إلى الآلام والأحزان أنها لطف

١ - عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«إنّ اللّه عزّ وجل إذا كان أمره أن يكرم عبداً وله ذنب ابتلاه بالسقم، فإن لم يفعل ذلك ابتلاه بالحاجة، فإن لم يفعل ذلك شدد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب»[1].

٢ - القاعدة: الآلام والأحزان لكل مذنب مؤمن كفارة.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الله تعالى يكرم عباده المذنبين أحياناً.

باء: إن السقم والحاجة والحزن والهم والغم نِعم إلهية وألطاف ربانية وهذا ما أكدته الأحاديث.

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إن العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العمل ما يكفره ابتلاه

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٢١٧، باب تعجيل العقوبة.

بالحزن ليكفرها»[١].

- وعنه عليه السلام قال:

«إنّ المؤمن ليهوّل عليه في منامه فتغفر له ذنوبه، وإنه ليمتهن في بدنه فتغفر له ذنوبه»[٢].

- وعنه عليه السلام أيضاً قال:

«لا يزال الهم والغم بالمؤمن حتى ما يدع له من ذنب»[٣].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً مؤمنا أصيب بمرض أو فقر أو حزن أو هم فلا ينظر إلى ذلك بأنه كراهية الله تعالى له، بل هو لطف وكفارة).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) أصول الكافي: ج٢، ص٤١٨، باب تعجيل العقوبة.

القاعدة الثانية والعشرون: في النظر إلى الصحة والرفاهية وسعة الرزق أنها مقت

١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«إذا كان من أمره أن يهين عبداً وله عنده حسنة صحح بدنه، فإن لم يفعل به ذلك وسع عليه في رزقه، فإن هو لم يفعل ذلك به هوّن عليه الموت ليكافيه بتلك الحسنة»[1].

٢ ـ القاعدة: الصحة والرزق والراحة، مقت إلهي لكافر محسن.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: ليس كل من كان مرفّهاً في صحته أو ماله فهو محبوب من الله تعالى.

باء: إن الصحة وسعة الرزق والراحة والرفاهية عند المرء قد تكون مقتاً إلهيا لصاحبها أحياناً.

---

(١) المصدر السابق.

وهذا ما أشارت إليه أحاديث أخرى:

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال الله تبارك وتعالى:..... وعزّتي وجلالي لا أخرج عبداً من الدنيا وأنا أريد أن أعذبه حتى أوفيه كل حسنة عملها، إما بسعة في رزقه، وإما بصحة في جسمه، وإما بأمن في دنياه، فإن بقيت عليه بقية هونت عليه بها الموت»(١).

- وعنه عليه السلام قال:

«عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال الله عزّ وجل:..... وما من عبد أريد أن أدخله النار إلا صححت له جسمه، فإن كان ذلك تماماً لطلبته عندي، وإلاّ آمنت خوفه من سلطان، فإن كان ذلك تماماً لطلبته عندي، وإلاّ وسعت عليه في رزقه، فإن كان ذلك تماماً لطلبته عندي، وإلاّ هوّنت عليه موته، حتى يأتيني ولا حسنة له عندي ثم أدخله النار»(٢).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً كافراً فعل بعض المعروف، فإن الله تعالى يوفيه أجره في الدنيا إما بصحة البدن أو سعة الرزق أو الأمن، فلا تبقى له حسنة عند الله تعالى فيدخل النار التي استحقها).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

القاعدة الثالثة والعشرون: في النظر إلى ما أصيب به الأبرار

١ - عن علي بن رئاب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام (عن قول الله عزّ وجل:

﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ...﴾[1].

أرأيت ما أصاب علياً وأهل بيته عليهم السلام من بعده هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون؟ فقال عليه السلام:

«إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتوب إلى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب، إن الله يخصّ أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب»)[2].

٢ - القاعدة: كل ما يصيب المعصوم فهو رفع درجة وليس عقوبة

يشير الحديث إلى ما يلي:

(١) سورة الشورى، الآية: ٣٠.

(٢) أصول الكافي: ج٢، ص٤٢٢، باب نادر.

ألف: إن المصائب تصيب المعصومين والكل من المؤمنين.

باء: هذه المصائب هي رفع درجة وزيادة في الأجر فقط وهذا ما أشارت إليه بعض الأحاديث منها:

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أشد الناس بلاءً في الدنيا، فقال: الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل...»[١].

- وعنه عليه السلام قال:

«إن في الجنة منزلة لا يبلغها عبد إلاّ بالابتلاء في جسده»[٢].

- وعن عبد الله بن أبي يعفور قال: (شكوت إلى أبي عبد الله الصادق عليه السلام ما ألقى من الأوجاع - وكان سقاما - فقال لي:

«يا عبد الله لو يعلم المؤمن ما له من الأجر في المصائب لتمنى أنه قرّض بالمقاريض»[٣].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً ليس لديه ذنب يستحق عليه العقوبة، فأصيب بألم أو غيره، فإن الله تعالى سيؤجره على هذا الألم وترتفع درجته).

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٢٥٠ - ٢٥٣، باب شدة الابتلاء.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

القاعدة الرابعة والعشرون: في الاستدراج

١ – عن بعض الأصحاب قال: (سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الاستدراج، فقال:

«هو العبد يذنب الذنب فيملي له ويجدد له عندها النعم فتلهيه عن الاستغفار من الذنوب، فهو مستدرج من حيث لا يعلم»)[١].

٢ – القاعدة: إذا رأيت النعم تتوالى على العاصي فهو استدراج.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن بعض النعم نقم عندما تلهي العبد عن الاستغفار.

باء: تجديد النعمة للعاصي استدراج للمؤمن الشاكر زيادة في الخير، بناءً على قوله تعالى:

﴿...لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ...﴾[٢].

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٤٢٤، باب الاستدراج.

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٧.

وتبعاً لقول الإمام أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

«من أعطي الشكر أعطي الزيادة، لقوله عزّ وجل:

﴿...لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ...﴾»[١].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً يعصي الله تعالى، ولكن الله تعالى يجدد عليه في النعم، فلا يغتر ويعدّ ذلك لطفاً إلهياً، بل هو استدراج لأن الله تعالى أراد له أن يموت وهو عاصٍ حتى ينال جزاءه في جهنم).

- عن سماع بن مهران قال: (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجل:

﴿...سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾[٢].

قال:

«هو العبد يذنب الذنب فيملي له ويجدّد له عندها النعم فتلهيه عن الاستغفار من الذنوب»)[٣].

(١) أصول الكافي: ج٢، ص١٠٢، باب الشكر.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨٢.

(٣) أصول الكافي: ج٢، ص٤٢٤، باب الاستدراج.

القاعدة الخامسة والعشرون: النظر إلى الدنيا

١ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«أصبروا على الدنيا فإنما هي ساعة، فما مضى منها فلا تجد له ألما ولا سروراً، وما لم يجئ فلا تدري ما هو؟ وإنما هي ساعتك التي أنت فيها، فاصبر فيها على طاعة الله، واصبر فيها عن معصية الله»[1].

٢ – القاعدة: اهتم بالحاضر تضمن المستقبل.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن ما مضى من آلام ومصائب أو من أفراح ومسرات كأنها لم تكن فلذا لا حاجة للاهتمام بما مضى، إلا بمقدار تدارك التقصير مع الله تعالى.

باء: وأما ما سيأتي فهو غير معلوم الوقوع لخفاء ما ستؤول إليه الأمور، فلا حاجة للاهتمام بما سيأتي إلاّ بمقدار ما يرتبط بالحاضر، ولهذا أشار الحديث

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٤٢٦ – ٤٣١، باب محاسبة العمل.

الشريف عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«اصبروا على طاعة الله وتصبّروا عن معصية الله فإنما الدنيا ساعة، فما مضى فليس تجد له سرورا ولا حزنا، وما لم يأت فليس تعرفه، فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها فكأنك قد اغتبطت»[(١)].

جيم: وأما ما أنت فيه من الزمن والفعل فهو الذي يستحق الاهتمام، ولكن لا يعني هذا ترك تدبير الأمور، بل المقصود من ذلك إذا قمت بعمل سينتج نتائجَ قيمة في المستقبل فعليك بإتقان هذا العمل الحاضر لديك لكي تحصد ثماره الجيدة.

٤ ـ المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يعيش حياته متأثراً بما مضى من الحزن أو السرور أو الآلام فإنه سيصاب بالإرباك، فليهتم بما هو فيه وليحسن التصرف في ذلك ولا يلتفت إلى الوراء، وأما ما ستؤول إليه الأمور فلا يشغل نفسه بها إلا بمقدار ما يرتبط بحاضره فليهتم بحاضره ويحسن التصرف فيه ليجني ثماراً حسنة).

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٤٥٠، ح٢١، باب محاسبة العمل.

القاعدة السادسة والعشرون: في الاغترار بكثرة الناس حولك

١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«يا أبا نعمان لا يغرّنك الناس من نفسك فإن الأمر يصل إليك دونهم، ولا تقطع نهارك بكذا وكذا...»[١].

٢ ـ القاعدة: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[٢].

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن كثرة الناس حولك لا تعني أنك على صواب دائماً، فإن الناس قد تجتمع على باطل.

﴿...وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾[٣].

باء: لا تكن الكثرة سبباً في انحرافك عن الحق، ولا تغتر بمدحهم

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٤٢٦ ـ ٤٣١، باب محاسبة العمل.

(٢) سورة المدثر، الآية: ٣٨.

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٧٠.

وثنائهم عليك، وليكن رضاك عن نفسك تبعا لطاعتك لله تعالى، وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام إذ يقول:

«احمل نفسك لنفسك، فإن لم تفعل لم يحملك غيرك»[1].

٣ - المثل: (نرى بعض أهل الفجور وغرورهم، وأهل الباطل وغيهم بسبب كثرة المعجبين بهم الذين اجتمعوا حولهم، ولهذا مصاديق كثيرة في الحياة).

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٤٥٢ - ٤٢٨، ح٥ و ١٣، باب محاسبة العمل.

القاعدة السابعة والعشرون: في كيفية التعامل مع الدنيا لتكسب الراحة فيها

١ - جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: (يا أمير المؤمنين أوصني بوجه من وجوه البر أنجو به، قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«أيّها السائل استمع ثم استفهم ثم استيقن ثم استعمل، واعلم أن الناس ثلاثة: زاهد وصابر وراغب، فأما الزاهد فقد خرجت الأحزان والأفراح من قلبه، فلا يفرح بشيء من الدنيا ولا يأسى على شيء منها فاته، فهو مستريح، وأما الصابر فإنه يتمناها بقلبه فإذا نال منها ألجم نفسه عنها لسوء عاقبتها وشنآنها، لو اطلعت على قلبه عجبت من عفته وتواضعه وحزمه، وأما الراغب فلا يبالي من أين جاءته الدنيا من حلّها أو حرامها، ولا يبالي ما دنس فيها عرضه وأهلك نفسه، وأذهب مروءته....»)[1].

٢ - القاعدة: من طلب الاطمئنان فليزهد في الدنيا

(١) المصدر السابق.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: يجب على من يسأل عن الطريقة التي ينجو بها أن يصغي للجواب ويفهمه ويعمل به.

باء: إن من يرغب في الاستقرار النفسي والاطمئنان عليه أن يزهد بربح الدنيا وخسارتها ولا يتأثر بما يناله منها، إذ إن ذلك يصير إلى فراق أو فناء، وهذا ما يؤكده الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بما قد فات فتشغلوا أذهانكم عن الاستعداد لما لم يأت»(١).

أي: إن ما فات إما أن لم يحصل أصلاً أو حصل ثم زال عنك.

جيم: إن من يرغب في الدنيا وينال منها فعليه أن يكتفي بالضرورة ويمنع نفسه عنها فمعرفته بسوء العاقبة لمن انغمس فيها وغرق في شهواتها، وما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام في سوء عاقبة من تعلق كافٍ لكل متدبر بصير، إذ يقول:

«من تعلّق قلبه بالدنيا تعلّق قلبه بثلاث خصال: هم لا يفني وأمل لا يدرك ورجاء لا ينال»(٢).

دال: إن من رغب في الدنيا وأطلق العنان لنفسه في تحصيلها فلا يخرج ألا بتدنيس عرضه وهلاك نفسه وذهاب مروءته.

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٣٠٥، باب حب الدنيا والحرص عليها.

(٢) المصدر السابق.

٣ ـ المثل أ: (لو أن إنساناً نال شيئاً فإنّه قد يفرح لذلك وإذا فقده يحزن لذلك فهذا ليس بزاهد في الدنيا وإنما الزاهد الذي لا يهمه كلا الأمرين فتستقر نفسه بذلك).

المثل ب: (لو أن إنسانا نال من الدنيا ويستطيع أن يستزيد منها ولكنه قد يقع في الحرام بسبب ذلك، فامتنع واقتصر على قدر حاجته منها ابتعاداً عن الحرام).

المثل ج: (لو أن إنسانا لا يستطيع أن يصل إلى الدنيا إلاّ بالتضحية بكرامته أو عرضه أو حتى دينه، إذ إنّه لا يهتم إن أكل منها حلالا أو حراماً، فهذا هو الصنف الثالث).

القاعدة الثامنة والعشرون: في النظر إلى مدح الناس أو ذمهم

١ - عن حفص بن غياث قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

«إن قدرت أن لا تعرف فافعل، وما عليك إلاّ يثني عليك الناس، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت محموداً عند الله»[1].

القاعدة: من شغل فكره برضا الله لا يهمه ما سواه

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن حب الظهور والجاه والتهافت عليه واللهاث خلفه ليس محموداً، وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال:

«ما ذئبان ضاريان أرسلا في زريبة غنم بأكثر فساداً فيها من حب

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٤٢٩، ح١٥، باب محاسبة العمل.

المال والجاه في دين الرجل المسلم»[١].

ولذا على المسلم أن لا يهتم بذلك.

باء: ترك التفكير في ثناء الناس أو السعي خلفه فهو من حب الدنيا، وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف محذراً من رغب بذلك كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنما هلك الناس باتباع الهوى وحب الثناء»[٢].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً مؤمنا التزم بطاعة ربه ولكن ذلك لا يروق للناس فبادروه بالذم فلا يلتفت إليهم، أو كان مطيعاً فاعلاً للمعروف ولم يحصل له من الناس ثناء، ومدح فلا يهتم لذلك فإن الله تعالى هو من يجازيه، ولذا ورد عن الإمام الصادق عليه السلام:

«لا يصير العبد عبداً خالصاً لله عز وجل حتى يصير المدح والذمّ عنده سواء لأن الممدوح عند الله عز وجل لا يصير مذموماً بذمّهم، وكذلك المذموم، فلا تفرح بمدح أحد، فإنه لا يزيد في منزلتك عند الله، ولا يغنيك عن المحكوم لك والمقدور عليك ولا تحزن أيضاً بذم أحد فإنه لا ينقص عنك به ذرّة»[٣].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، باب الجاه.

(٢) الحكم الزاهرة: ص٢٦٤، ح١، باب حب الجاه والرئاسة.

(٣) كتاب الأخلاق والآداب الإسلامية: ص١٩٨.

القاعدة التاسعة والعشرون: في النظر إلى بعض الناس المعافين من البلاء

١ – عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«إن لله عزّ وجل ضنائن يضنّ بهم عن البلاء فيحييهم في عافية ويرزقهم في عافية ويميتهم في عافية ويبعثهم في عافية ويسكنهم الجنة في عافية»[1].

٢ – القاعدة: إذا رأيت مطيعاً في عافية فهو من الضنائن، وإذا رأيت عاصياً في عافية فهو استدراج

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: ليس كل من كان في عافية فهو غير محبوب من الله تعالى بناءً على الروايات التي تقول.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إنّ عظيم الأجر لمع عظيم البلاء، وما أحبّ الله قوماً إلا

---

(١) أصول الكافي، ج٢، ص٤٣٣ – ٤٣٤، باب المعافين من البلاء.

ابتلاهم»[١].

باء: يفهم من الحديث أن هناك قوماً لا يمر بهم البلاء وإذا مر بهم فلا يضرهم شيئاً وهذا ما أكده الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

«إنّ لله عزّ وجل ضنائن من خلقه يغذوهم بنعمته، ويحبوهم بعافيته، ويدخلهم الجنة برحمته، تمر بهم البلايا والفتن لا تضرهم شيئا»[٢].

٣ – المثل: (لو رأينا إنساناً يعيش في رفاهية وبحبوحة من العيش وهو من أهل التقى دون أن يصاب بابتلاء أو فتنة فلا نقل أن ما يحصل له هو استدراج أو غير محبوب من الله تعالى).

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٢٥٠، باب شدة ابتلاء المؤمن.

(٢) أصول الكافي، ج٢، ص٤٣٣ – ٤٣٤، باب المعافين من البلاء.

القاعدة الثلاثون: في النظر لمن وقع منه تقصير غير متعمد

١ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وضع عن أمتي تسع خصال: الخطأ والنسيان، وما لا يعلمون، وما لا يطيقون، وما اضطروا إليه، وما استكرهوا عليه، والطيرة، والوسوسة في التفكر في الخلق، والحسد ما لم يظهر بلسان أو يد»[1].

٢ – القاعدة: إذا عذر الله تعالى من قصّر بلا تعمد فيجب أن نعذره أيضاً.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: عن بعض الناس يقع منها الخطأ أو التقصير بهذه العناوين وهذا يدل على عدم عصمة الناس إلاّ من عصمه الله تعالى فلا يقع في ذلك وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام:

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٤٣٤، باب رفع عن أمتي.

«إنّ الله طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه، وحجته في أرضه، وجعلنا مع القرآن والقرآن معنا، لا نفارقه ولا يفارقنا»[١].

باء: إن العقاب يقع على العاصي إذا كان مختاراً وعالماً وقادراً على ترك المعصية وغير مضطر لذلك.

جيم: الحديث يحث الناس على أن يعذروا من وقع منه التقصير ضمن هذه العناوين.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً صدر منه تقصير وهو لا يعلم بذلك أو هو ناسٍ لذلك أو قصد شيئاً وقع خلافه أو أكره على هذا الفعل أو اضطر إليه فهذا معذور بناءً على الحديث).

(١) الحكم الزاهرة: ج٢، ص٧٧، باب عصمة الأئمة.

القاعدة الحادية والثلاثون: في النظر إلى من صدر منه معروف وهو كافر

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«لا يضرّ مع الإيمان عمل، ولا ينفع مع الكفر عمل، ألا ترى أنه قال:

﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاّ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ...﴾[(1)]»[(2)].

٢ - القاعدة: صدور المعروف إذا كان من الكافر فهو هواء في شبك

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إذا صدر المعروف من الكافر الذي أنكر الحق فكأنه لم يعمل معروفاً لتركه ما هو أهم من المعروف ألا وهو الإيمان بالله تعالى ورسوله، فيكون عمله هباءً منثوراً وهذا ما أشارت إليه الكثير من الآيات والروايات نذكر منها قوله تعالى:

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٥٤.

(٢) أصول الكافي: ج٢، ص٤٣٥، باب أن الإيمان لا يضر معه شيء.... الخ.

﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾[١].

ونذكر أيضا قول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«أيّها الناس دينكم دينكم، فإن السيئة فيه خير من الحسنة في غيره والسيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل»[٢].

باء: لا يعني الحديث أن المؤمن لا يعاقب، بل يقصد أن الإيمان يكون دافعاً للعمل الصالح فلا يقع من المؤمن ما يضرّ به ويقصد أن الإيمان بأصول الدين والإيمان بأن الله تعالى غفور رحيم قد تدفع المؤمن إلى طلب المغفرة ومحو السيئة فيرتفع بذلك الضرر، ويقصد أن الرسول وأهل بيته صلوات الله عليهم يشفعون لمن آمن بهم فيرتفع الضرر وغير ذلك، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة.

جيم: لا يعني الحديث أن الكافر لا يعطى أجر معروفه، بل يقصد أن الكفر قبيح إلى درجة إذهابه للحسنات، أو يقصد أن الكافر يجازى في الدنيا على معروفه وليس له في الآخرة نصيب، أو يخفف عنه في العذاب، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث - أيضا - تركنا ذكره للاختصار.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً ارتكب حراماً وهو مؤمن ثم تاب يغفر له ولا يضره عمله السيئ لإيمانه، ولو أن كافراً عمل صالحا فيجازى عليه لعدل الله تعالى ولكن لا يحتسب له حسنة تنجيه من النار).

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٢٣.

(٢) أصول الكافي: ج٢، ص٤٣٦، باب أن الإيمان لا يضر معه شيء.

القاعدة الثانية والثلاثون: في معرفة أهل البيت عليهم السلام لا تبيح فعل المنكرات

١ - عن محمد بن مارد قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام حديث روي لنا أنك قلت: (إذا عرفت فاعمل ما شئت؟ فقال عليه السلام:

«قد قلت ذلك».

قال: قلتَ: وإن زنوا أو سرقوا أو شربوا الخمر؟ فقال عليه السلام:

«إنا لله وإنا إليه راجعون، والله ما انصفونا أن نكون أخذنا بالعمل ووضع عنهم، إنما قلت: إذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير وكثيره فإنه يقبل منك»)[1].

٢ - القاعدة: معرفة ولاية أهل البيت عليهم السلام شرط قبول العمل.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: أن محبة أهل البيت عليهم السلام وولايتهم تقتضي الطاعة لله

(١) المصدر السابق.

تعالى، ومن دون ذلك لا يعذر العاصي وهذا ما أكده الحديث الشريف عن الإمام الباقر عليه السلام لجابر الجعفي:

«يا جابر بلّغ شيعتي عني السلام، وأعلمهم أنه لا قرابة بيننا وبين الله عزّ وجل، ولا يتقرب إليه إلاّ بالطاعة له، يا جابر من أطاع الله وأحبنا فهو ولينا، ومن عصى الله لم ينفعه حبنا»[١].

وقول آخر للإمام عليه السلام أنه قال:

«والله ما معنا من الله براءة، ولا بيننا وبين الله قرابة، ولا لنا على الله حجة، ولا نتقرب إلى الله إلاّ بالطاعة، فمن كان منكم مطيعاً لله تنفعه ولايتنا، ومن كان منكم عاصياً لله لم تنفعه ولايتنا، ويحكم لا تغتروا.... ويحكم لا تغتروا»[٢].

باء: لا يقبل العمل إلاّ بولاية أهل البيت عليهم السلام وحبهم وطاعتهم وهذا ما أكدته الروايات الشريفة منها:

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إن أول ما يسأل العبد عنه إذا وقف بين يدي الله جلّ جلاله عن الصلاة المفروضة، وعن الزكاة المفروضة، وعن الصيام المفروضة، وعن الحج المفروض، وعن ولايتنا أهل البيت، فإن أقرّ بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته، وصومه، وزكاته، وحجه، وإن لم يقر بولايتنا بين يدي الله جلّ جلاله، لم يقبل الله عزّ وجل منه شيئاً

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٢١، باب حب النبي وأهل بيته عليهم أفضل الصلاة والسلام.

(٢) المصدر السابق.

من أعماله»[1].

- وعن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله وسلم يقول: أنا سيد ولد آدم وأنت يا علي والأئمة من بعدك سادة أمتي، من أحبنا فقد أحب اللّٰه، ومن أبغضنا فقد أبغض اللّٰه، ومن والانا فقد والى اللّٰه، ومن عادانا فقد عادى اللّٰه، ومن أطاعنا فقد أطاع اللّٰه، ومن عصانا فقد عصى اللّٰه»[2].

والتأمل في هذه الأحاديث ينتج لنا أن الله تعالى لم يأمر بولايتهم وطاعتهم وحبهم إلاّ لأنه يعلم أنهم على الحق بل هم الحق وغيرهم باطل، وإلاّ يلزم من أمره الإغراء في المعصية.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً عبد الله تعالى ليلاً ونهاراً وهو مبغض لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا يقبل منه ذلك بل هو في النار).

---

(١) الحكم الزاهرة: ج٣، ص٦٤، باب فرض الولاية.

(٢) الحكم الزاهرة: ج٣، ص٦٦، باب فرض الولاية.

القاعدة الثالثة والثلاثون: في معرفة كيفية البلاء من جهة طوله أو قصره

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«هل تعرفون طول البلاء من قصره؟».

قلنا: لا، قال عليه السلام:

«إذا ألهم أحدكم الدعاء عند البلاء فاعلموا أن البلاء قصير»[1].

٢ - القاعدة: إذا أصبت ببلاء ثم تذكرت الدعاء ودعوت فاعلم أن البلاء قصير.

يشير الحديث إلى ما يلي:

ألف: إن المؤمن مبتلى وقد يكون بلاؤه طويلاً أو قد يكون قصيراً.

باء: علامة قصر البلاء إذا تذكر أحدكم الدعاء ثم توجه إلى الله تعالى بذلك، وعلامة طول البلاء هو الانشغال به ونسيان الدعاء واللجوء إلى الله تعالى، عند ذلك يطول بلاؤه وهذا ما أكده الحديث الشريف عن الإمام أبي الحسن موسى عليه السلام حيث قال:

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٤٤٢، باب إلهام الدعاء.

«ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه اللّه عزّ وجل الدعاء إلا كان كشف ذلك البلاء وشيكا، وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء إلاّ كان ذلك البلاء طويلاً، فإذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع إلى اللّه عزّ وجل»[1].

٣ ـ المثل: (لو أن إنسانا أصابه بلاء ثم انتبه منه وتذكر الله تعالى ولجأ إليه بالدعاء فليعلم أن مدة البلاء قصيرة، ولو انشغل عن الله تعالى وذهب إلى الأسباب الأخرى فليعلم أن بلاءه طويل).

---

(١) المصدر السابق.

القاعدة الرابعة والثلاثون: في معرفة العقل عند أهل البيت عليهم السلام

١ – عن أبي عبد الله عليه السلام أنه (سُئل ما العقل؟ قال عليه السلام:

«ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان».

قال: قلت: فالذي كان في معاوية؟ فقال عليه السلام:

«تلك النكراء، تلك الشيطنة، وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل»)[1].

٢ – القاعدة: كل من عبد الرحمن فهو عاقل، وكل من عصاه فهو غير عاقل أو ناقص العقل

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: أن العقل هو الذي يقود صاحبه إلى طاعة الله تعالى ويدخله الجنة، وأما إذا لم يصل به إلى ذلك فهذا دليل على نقص عقله أو فقدانه،

(١) أصول الكافي: ج١، ص٥٤، باب العقل.

وهذا ما يؤكده الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

«من كان عاقلاً كان له دين، ومن كان له دين دخل الجنة»[1].

باء: إن هناك بعضا من الناس يتصرف وكأنه كبير العقل لشدة دهائه، فيحتال ويغلبهم بذكائه، فهذا في نظر أهل البيت عليهم السلام ليس عاقلا؛ لأن فعله المنكر يؤدي به إلى التقرّب إلى النار، والابتعاد عن الجنة وهذا ما يشير إليه الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«يا أيها الناس، لولا كراهية الغدر كنت من أدهى الناس، إلا أن لكل غدرة فجرة ولكل فجرة كفرة، ألا وأن الغدر والفجور والخيانة في النار»[2].

٣ ـ المثل: (لو أن إنسانا خدع شخصاً بذكائه فلا يدل هذا على عقله لأنه عصى ربه وخسر الجنان).

(١) المصدر السابق.

(٢) أصول الكافي: ج٢، ص٣٢٤، باب الفكر والخديعة.

القاعدة الخامسة والثلاثون: النظر إلى من قال إني عالم

١ – عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«من قال: إني عالم فهو جاهل»[١].

٢ – القاعدة: العجب بالنفس جهل.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: من ادعى العلم وهو يعلم أنه غير محيط بكل شيء فهذا جاهل، لأن العالم عالم بما يعلم وجاهل بما يجهل، ولا يصح من العاقل أن يقول أنا عالم وهو لم يحط علما بكل العلوم لأن:

«العلم أكثر من أن يحاط به»[٢].

وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم يؤكد هذا المعنى أيضا:

---

(١) موسوعة العقائد الإسلامية للريشهري: ج١، ص١٠٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٢٧٩٧، باب العلم.

«من ادعى العلم غايته، فقد أظهر من جهله نهايته»[١].

باء: سبب هذا المدعى العجب بالنفس، والعجب بالنفس جهل كبير وهذا ما يؤكده الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام:

«لا جهل أضر من العجب»[٢].

وقول الإمام الهادي عليه السلام يؤكد أن العجب فضلاً عن كونه جهلا فهو يصرف عن طلب العلم فلذا يقول:

«العجب صارف عن طلب العلم، داع إلى الغمط والجهل»[٣].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً ادعى أنه عالم فهذا يدل على عدم الالتفات إلى نواقص النفس وعجزها عن الإحاطة بكل علم أو حتى بأغلب العلوم فهذا المدعى دليل على جهل صاحبه).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٢٥٥ ـ ٣٥٧، باب العجب.

(٣) المصدر السابق.

القاعدة السادسة والثلاثون: كيف نرى تضييع الأقرب لنا؟

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«من ضيّعه الأقرب أتيح له الأبعد»[1].

٢ - القاعدة: إذا خذلك الأقارب ينصرك الأباعد

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن بعض الأقارب ليس لهم مواقف مشرفة بل قد يؤازرون العدو أحياناً.

باء: إن بعض الأباعد الذين لا يرجى منهم موقف قد يفاجئونك بموقف شريف.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً انتظر من أقاربه موقفا ولكنهم تركوه وخذلوه لاسيما إذا كان على حق، فإن الله تعالى سينصره بالأباعد كما حصل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقريش فنصره أهل المدينة).

---

(١) نهج البلاغة لمحمد عبده: ص٥٠٤، باب الحكم والمواعظ.

القاعدة السابعة والثلاثون: النظر إلى من لم يدخل في حق أو باطل

١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل»[١].

٢ ـ القاعدة: من لم ينصر الحق مقصر وإن لم ينصر الباطل.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: أن هناك قوماً يحبون الدنيا فيتقاعسون عن نصرة الحق، فهم في هذا ممن فضل لذة الدنيا على إقامة الحق وهذا هو الخسران الأكبر، وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«يا علي ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحق، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني»[٢].

وقال الإمام علي عليه السلام:

---

(١) نهج البلاغة لمحمد عبده: ص٥٠٥، باب الحكم والمواعظ.

(٢) الحكم الزاهرة، ج٣، ص١٠٤.

«من أبدى صفحته للحق هلك»[(١)].

باء: أن عدم نصرة الباطل لا تكون تبريراً لخذلان الحق، ولا تخرج صاحبها عن التقصير، بل إن ترك الحق يؤدي إلى الذل وهو ما أكده الإمام العسكري عليه السلام بقوله:

«ما ترك الحقَّ عزيزٌ إلاّ ذل، ولا أخذ به ذليل إلاّ عزّ»[(٢)].

وقول أمير المؤمنين عليه السلام:

«من يطلب العز بغير حق يذل، ومن عاند الحق لزمه الوهن»[(٣)].

ولذا ذمهم أمير المؤمنين عليه السلام لخذلانهم الحق.

جيم: أن عدم نصرة الباطل لا تكفي كموقف مشرف، بل لابد من محاربته ودمغه لأنه طريق النار.

كما صرح بذلك الإمام علي عليه السلام:

«الحق طريق الجنة، والباطل طريق النار، وعلى كل طريق داع»[(٤)].

دال: أن خذلان الحق بذاته باطل وإن لم تنصر الباطل ظاهراً، وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤١١، باب الحق.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤١٢، باب الحق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة للشيخ المحمودي: ج٣، ص٢٩١.

«كيف ينفصل عن الباطل من لم يتصل بالحق»[١].

وفي هذا الحديث الشريف دلالة على أن الحق والباطل طريقان لا ثالث بينهما.

٣ ـ المثل: (خير مثل على ذلك ترك نصر أمير المؤمنين عليه السلام ولم يلتحق مع أعدائه واعتزل القتال).

(١) المصدر السابق.

القاعدة الثامنة والثلاثون: في النظر إلى فاعل الخير وفاعل الشر

١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«فاعل الخير خير منه، وفاعل الشر شر منه»[1].

٢ ـ القاعدة: إذا فعلت خيراً فأنت أسمى من عملك، وإذا فعلت شراً فأنت أخس من عملك

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الفعل لا يكون خيراً إلا إذا كان نافعاً حقيقة للنفس أو للغير، وإنه لا يكون شراً إلا إذا كان ضاراً حقيقة للنفس أو للغير.

ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«خير الأعمال ما نفع، خير العلم ما نفع»[2].

باء: ليس الحكم بالخيرية والشرية على ظاهر الفعل، وإنما الحكم على

---

(١) نهج البلاغة، محمد عبده: ص٥٠٩، باب الحكم والمواعظ، حكمة ٣٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٨٧ ـ ١٩٥، باب الخير.

حقيقة الفعل وجوهره، فلذا ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«ما خير بخير بعده النار، وما شر بشر بعده الجنة»[١].

جيم: صار فاعل الخير خيراً منه؛ لأنه مصدر الخير ولولاه لما وقع الخير، ولذا ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«خير من الخير معطيه»[٢].

وورد عن الإمام الصادق عليه السلام:

«أحسن من الصدق قائله، وخير من الخير فاعله»[٣].

وهكذا فاعل الشر شر منه؛ لأنه مصدر الشر ولولاه لما دفع الشر.

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً فعل خيراً واقعا وصاحبته نيّة صادقة فهذا الإنسان خير من عمله، وكذلك الشر وفاعله).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

القاعدة التاسعة والثلاثون: في النظر إلى السيئة والحسنة عند الله تعالى

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«سيئة تسوؤك خير عند الله من حسنة تعجبك»[١].

٢ - القاعدة: من ذم نفسه على سيئة أفضل ممّن رضي عنها على حسنة.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: السيئة قبيحة بذاتها، والحسنة جميلة بذاتها، وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«وجدت الحسنة نوراً في القلب، وزينا في الوجه، وقوة في العمل، ووجدت الخطيئة سواداً في القلب، ووهنا في العمل، وشينا في الوجه»[٢].

---

(١) نهج البلاغة.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٨٧، باب الحسنة.

باء: صارت السيئة خيراً من الحسنة بشرط ذم الفاعل لنفسه، فإن هذا الذم هو حسنة بذاته، وهو ندم على فعل السيئة وإلا لم تكن السيئة خيراً من الحسنة لأنها قبيحة بذاتها، ولكن ذم الشخص لنفسه صار حسنة طغت على فعل السيئة فلذا قال الإمام الباقر عليه السلام:

«ما أحسن الحسنات بعد السيئات...»[١].

فصارت هذه السيئة سبباً في حصول الحسنة فنال الفاعل الذام لنفسه عشر حسنات وأصبح مصداقا لقوله تعالى:

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[٢].

جيم: صارت الحسنة في قوله عليه السلام: (خير من حسنة تعجبك) سبباً في العجب وهو مذموم لما فيه من غرور ورضى عن النفس، ولذا ورد عن الإمام علي عليه السلام:

«رضاك عن نفسك من فساد عقلك»[٣].

وقال عليه السلام:

«ما أضر المحاسن كالعجب»[٤].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.

(٣) ميزان الحكمة: ج٥، باب العجب.

(٤) المصدر السابق.

فيظهر مما تقدم أن السيئة التي تسوء صاحبها أفضل عند الله تعالى من الحسنة التي تعجب صاحبها، وخير ما يوضح هذا القول الإمام الصادق عليه السلام:

«إن الرجل ليذنب الذنب فيندم عليه، ويعمل العمل فيسره ذلك، فيتراضى عن حاله تلك، فلأن يكون على حاله تلك خير له مما دخل فيه»[١].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً اقترف سيئة ثم ندم على ذلك وأخذ يذمّ نفسه، هو أفضل من إنسان عمل حسنة وبدأ يعجب بنفسه).

---

(١) المصدر السابق.

القاعدة الأربعون: كيف نعرف قدر الرجل وصدقه وشجاعته وعفته؟

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«قدر الرجل على قدر همته، وصدقه على قدر مروءته، وشجاعته على قدر عفته، وعفته على قدر غيرته»[١].

٢ - القاعدة: معرفة قيمة المرء من صفاته.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن علو الهمة من شيم الكرام، وصغر الهمة من شيم الأراذل، فعلوّ الهمة تحصيل ما تستحق وصغر الهمة تضييع ذلك، ولذا ورد عن الإمام علي عليه السلام:

«خير الهمم أعلاها»[٢].

وورد أيضا عنه عليه السلام:

---

(١) نهج البلاغة: ص٥١٢، الحكمة ٤٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٨، ص٩، باب الهمة، باب المروءة.

«من شرفت همته عظمت قيمته»[١].

باء: إن صاحب المروءة يكون صادقاً بمقدار ما فيه من المروءة، وكل من اتصف بالكمالات وابتعد عن الرذائل فهو صاحب مروءة، إذ إن الفضائل جمعت في المروءة وهذا ما أكده أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«المروءة اسم جامع لسائر الفضائل والمحاسن»[٢].

ولأن الصدق من المحاسن فهو من المروءة فلذا قال الإمام علي عليه السلام:

«بالصدق تكمل المروءة»[٣].

وقال عليه السلام أيضاً:

«بالصدق والوفاء تكمل المروءة لأهلها»[٤].

جيم: إن عزة النفس والأنفة عن الدنية علامة الشجاعة، لأن الشجاع لا يرضى لنفسه الذل والدنية، وهذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام:

«جبلت الشجاعة على ثلاث طبائع، لكل واحدة منها فضيلة ليست للأخرى: السخاء بالنفس، والأنفة من الذل، وطلب

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ميزان الحكمة: ج٨، ص١٠١، باب المروءة.

(٤) المصدر السابق.

الذكر...»[١].

وقال عليه السلام أيضاً:

«الشجاعة عزّ حاضر»[٢].

دال: من كان غيوراً كان عفيفاً بعيداً عن التعرض لأعراض الناس أو لأموالها وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«دليل غيرة الرجل عفته»[٣].

وقوله عليه السلام:

«ما زنى غيور قط»[٤].

٣ – المثل: (لو رأينا إنساناً عالي الهمة فهو يستحق التقدير، ولو رأينا إنساناً ذا مروءة نعلم أنه سيكون صادقاً بمقدار ما لديه من المروءة، ولو رأينا إنساناً عزيز النفس نعلم أنه سيكون شجاعاً بمقدار ما يعتز بنفسه، ولو رأينا إنساناً غيوراً نعلم أن لديه عفة).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٧٣، باب الشجاعة.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ميزان الحكمة: ج٦، ص٢٦٥٩، باب العفة.

(٤) نهج البلاغة: ص٥٦٧، الحكة ٣٠٧.

القاعدة الحادية والأربعون: النظر إلى ما يمر من الوقت على الإنسان

١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«نفس المرء خطاه إلى أجله»[1].

٢ ـ القاعدة: كلما تنفست نفسا خطوت خطوة إلى القبر

ألف: إن عمر الإنسان في تصرم وانقضاء، فكل نفس يخرج فهو زمن يذهب وعمر يقصر، ولذا قال الإمام علي عليه السلام:

«العمر أنفاس متعددة»[2].

وقال عليه السلام:

«إن عمرك عدد أنفاسك»[3].

باء: ينبغي بالعاقل أن لا يحتفل بعيد ميلاده بل يجب أن يخاف ويحزن

(١) نهج البلاغة: ص٥١٥، الحكمة: ٧٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، باب العمر.

(٣) المصدر السابق.

لأنه يقترب من قبره رويداً رويدا، وأن الأجل يقترب بذهاب كل نفس أو ساعة أو يوم وهذا ما ورد في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«ما انقضت ساعة من دهرك إلاّ بقطعة من عمرك»[1].

٣ - المثل: (كل إنسان يقضي يوماً يقترب فيه من قبره وأجله).

---

(١) المصدر السابق.

القاعدة الثانية والأربعون: كيف نقيّم الناس؟

١ – ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«قيمة كل امرئ ما يحسنه».

٢ ـ القاعدة: قدرك على نوع ما يصدر عنك

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: لكل امرئ قيمة ومقدار مهما علا أو مهما نزل، ولابد له من معرفة قدره، وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«من عرف قدر نفسه لم يهنها بالفانيات»[1].

باء: إن أفعال العبد وأقواله وأفكاره هي الميزان لعلو النفس أو دنوها، فإذا كانت النفس محسنة فهي نفس شريفة، وإذا كانت مسيئة فهي وضيعة

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤٤٢، باب معرفة النفس.

وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف:

«الإحسان غريزة الأخيار، والإساءة غريزة الأشرار»[1].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً فعل المكرمات فمقداره على أساس فعله أو لو فعل الدنايا فمقداره كذلك).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٩١، باب الإحسان.

القاعدة الثالثة والأربعون: النظر إلى كثير المال

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك، وأن تباهي الناس بعبادة ربك»[(١)].

٢ - القاعدة: إذا لم تكن النعمة فتنة فهي خير.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن كثرة المال وكثرة الولد ليست هي الخير كما يتوهم بعض الناس ذلك، لأنها فتنة قد يهلك صاحبها وهذا ما أكده أمير المؤمنين عليه السلام:

«لا يقولَنّ أحدكم: اللهم إني أعوذ بك من الفتنة، لأنه ليس أحد إلاّ وهو مشتمل على فتنة، ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن: فإن الله سبحانه يقول:

(١) نهج البلاغة: ص٥٢٠، الحكمة ٩٤.

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ...﴾[١] »[٢].

ويشير في حديث آخر في تفسيره للفتنة فيقول عليه السلام:

«ومن فتنة المحبة للمال والولد كقوله تعالى:

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ...﴾.

أي إنما حبكم لها فتنة لكم»[٣].

باء: أن الخير الحقيقي هو كثرة العلم وعظمة الحلم، فمن كثر علمه وعظم حلمه نال سعادة الدنيا والآخرة، ونال خير الدنيا والآخرة، وهذا ما أكده الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«العلم رأس الخير كله، والجهل رأس الشر كله»[٤].

وما صار العلم رأس كل خير إلا لأنه أصل لفروع الخير من مكارم الأخلاق وأصول الاعتقاد، وفقه الحياة.

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً رزق مالاً كثيراً، وأعطي أولاداً، فلا يغتر بهذا إنما هو فتنة، فأما إلى نجاة أو إلى هلاك، ولكن لينظر إلى علمه بالله تعالى وصفاته، وإلى خلقه وحلمه، فإن الخير في ذلك).

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٢٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، باب الفتنة.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ميزان الحكمة: ج٣، باب الخير.

القاعدة الرابعة والأربعون: في النظر إلى عطاء الله تعالى

١ – عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«تنزل المعونة على قدر المؤونة»[1].

٢ – القاعدة: عطاء الله تعالى لا يقل عن حاجتك

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الله تعالى يرزق عباده الرزق الذي يسد حاجتهم، ولعله هو الرزق الذي يطلبه العبد، فإذا لم يقدّر للعبد أن يموت في هذا اليوم فلابد أن يأتيه رزقه ولو كان قليلاً، وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف عن الإمام علي عليه السلام:

«لكل ذي رمق قوت»[2].

وقوله عليه السلام:

(١) نهج البلاغة: ص٥٤٢، الحكمة ١٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤٧٧، باب الرزق.

«عياله الخلائق ضمن أرزاقهم وقدّر أقواتهم»[(١)].

وهناك الكثير من الروايات التي تؤكد هذا المعنى.

باء: فلو قدر الله تعالى أن يزيد في مؤونتك ويوسع نفقتك الواجبة فاعلم أنه تعالى يضمن لك سدها بنزول رفده إليك، فلا تهتم ولا تغتم لذلك وهذا ما يرشدنا إليه حوار الإمام الصادق عليه السلام.

(سأل الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن بعض أهل مجلسه فقيل عليل، فقصده عائداً وجلس عند رأسه فوجده دنفاً، فقال له:

«أحسن ظنك بالله»[(٢)].

قال: أما ظني بالله فحسن، ولكن غمي لبناتي، ما أمرضني غير رفقي بهن، فقال الصادق عليه السلام:

«الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك، فارجه لإصلاح حال بناتك»)[(٣)].

٣ ـ المثل: لو أن إنساناً ولدت له بنت سيشعر بالمسؤولية اتجاهها منذ ولادتها حتى زواجها، فتأخذه الهواجس في كيفية عيشها، فالحديث يطمئن هذا الوالد بأن رزقها مضمون وسينزل إليه لا محالة.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق: ج٢، ص٧، ح٦.

(٣) المصدر السابق.

القاعدة الخامسة والأربعون: في عدم جواز الفرح أو الحزن مما سيأتي من خير أو شر

١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«لكل مقبل إدبار، وما أدبر كأن لم يكن»[1].

٢ ـ القاعدة: إدبار الأحوال يذهب بالأفراح أو الأحزان

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: أن الحياة متحركة فلا ثبوت في أحوالها، فلا فرح يدوم ولا حزن يبقى، وما تنتظره من أمور الحياة لابد أن يأتي ثم يذهب بأفراحه أو بأحزانه وكأنه لم يكن وإلى هذا المعنى يشير الحديث الشريف:

«ثم إن الدنيا دار فناء وعناء، وغِيَر وعبر... ومن غيَرِها أنك ترى المرحوم مغبوطا، والمغبوط مرحوما، ليس ذلك إلا نعيما زال وبؤسا نزل...»[2].

(١) نهج البلاغة: ص٥٣٦، الحكمة ١٥٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٤٧، باب العبرة.

وقوله عليه السلام:

«في تصاريف الدنيا اعتبار»[١].

وهناك الكثير من الأحاديث التي تشير إلى هذا المعنى.

باء: تغير الأحوال يمنع من البطر أو الجزع، ويجعل المرء في راحة نفسية وبال مستقر وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك، فإن كان لك فلا تبطر، وإن كان عليك فلا تضجر»[٢].

٣ - المثل: (لو أن إنسانا ينتظر أمراً يفرحه أو أمراً يحزنه فإنه سيأتي ثم يذهب فلا حزن يبقى ولا فرح يدوم).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٥٤، باب الحزن.

القاعدة السادسة والأربعون: في النظر إلى المتسامح في حقه

١ – عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«لا يعاب المرء بتأخير حقه إنما يعاب من أخذ ما ليس له»[1].

٢ – القاعدة: إذا لم يأخذ المرء حقه قد يكون لحكمة فلا يعاب، ولكن إذا أخذ حق غيره فلا حكمة في ذلك

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن بعض الناس يترك حقه، وقد يكون تركه لحقه لحكمة أو لنفع أكبر فلا يجوز توجيه اللوم إليه، لاحتمال وجود مصلحة في ذلك، ككسب ثواب الإيثار الذي يتضح فيه هذا المعنى، والذي حثت عليه الأحاديث الشريفة كقول الإمام علي عليه السلام:

«أحسن بكرم الإيثار»[2].

---

(١) نهج البلاغة: ص٥٣٨، الحكمة ١٦٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، باب الإيثار.

وقوله عليه السلام:

«من آثر على نفسه استحق اسم الفضيلة»[١].

باء: أن هناك من الناس من يغتصب حق غيره، وهذا الفعل ضد الفعل الأول فهو العيب بنفسه لما للاغتصاب من قباحة ومذمة، وهو ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة كقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«من اقتطع مال مؤمن غصبا بغير حقّ لم يزل الله معرضا عنه ماقتا لأعماله التي يعملها من البر والخير، لا يثبتها في حسناته حتى يتوب ويرد المال الذي أخذه إلى صاحبه»[٢].

٣ ـ المثل: (لو أن إنسانا تنازل عن حقه أو تسامح فيه من دون عجز أو خوف فهذا لا يعاب، ولكن لو غصب حق غيره فهو العيب الكبير).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، باب الغصب.

القاعدة السابعة والأربعون: في معرفة سبب معاداة الناس لما يجهلون

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«الناس أعداء ما جهلوا»[1].

٢ - القاعدة: إذا جهل المرء شيئاً شعر بالنقص فيعادي ما يجهل لأنه سبب نقصه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الجهل نقص فلا يريده عاقل ولا يقبله كامل، فإذا شعر به إنسان نظر إلى سببه فينفر منه ويزدريه ولذا قال عليه السلام:

«من جهل شيئاً عابه»[2].

ولكن هذه صفة ذميمة أن تعادي ما لا تعلم، حذر منها عليه السلام بقوله:

---

(١) نهج البلاغة: ص٥٣٩، الحكمة ١٧٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٥٢، باب الجهل.

«لا تعادوا ما تجهلون: فإن أكثر العلم فيما لا تعرفون»[١].

٣ ـ المثل: (لو أن إنسانا سألوه رأيه في شيء يجهله وقالوا له لو أجبتنا فأنت عالم، ويرد عليهم بأن هذا الأمر لا قيمة له، وأنا لا أهتم بمعرفته لعدم أهميته).

(١) المصدر السابق.

القاعدة الثامنة والأربعون: في النظر إلى الاختلاف

١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«ما اختلفت دعوتان إلاّ كانت إحداهما ضلالة»(١).

٢ ـ القاعدة: إذا وجد الخلاف في الدعوتين بطلت واحدة

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الدعوتين إما أن يكونا حقا أو يكونا باطلا أو إحداهما حق والأخرى باطل، ولا يقع الانفراد إلاّ بالاختلاف بينهما، والاختلاف أمر ضروري لكي يتضح الحق والباطل، وهذا ما أشار إليه الإمام الباقر عليه السلام بقوله:

«كانوا قبل نوح أمة واحدة على فطرة الله لا مهتدين ولا ضلالا فبعث الله النبيين»(٢).

---

(١) نهج البلاغة: ص٥٤٠، الحكمة ١٨٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٨١ ـ ٨٥، باب الاختلاف.

لكي يبتلي الله تعالى الناس حتى يتبين من يتبع الحق ومن يتبع الباطل وهذا ما أشارت الآية الكريمة:

﴿...وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ...﴾(١).

باء: الاختلاف إذا حصل بين طرفين لا يلزم أن يكون صاحب الحق كثيراً حتى يحكم له بالحق، فلو كان أحد الأطراف شخصاً واحداً وهو على حق كفى؛ وهذا ما أكده النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

(وقد سئل: ما جماعة أمتك؟ فقال:

«من كان على الحق وإن كانوا عشرة»)(٢).

وقول أمير المؤمنين عليه السلام:

«الجماعة أهل الحق وإن كانوا قليلاً، والفرقة أهل الباطل وإن كانوا كثيرا»(٣).

٣ ـ المثل: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً واحداً وقريش قبيلة كبيرة، فكان صلى الله عليه وآله وسلم هو الحق وقريش هي الباطل، وهكذا الأنبياء والأوصياء في قبال أهل العصيان).

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٤٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٨١ ـ ٨٥، باب الاختلاف.

(٣) المصدر السابق.

القاعدة التاسعة والأربعون: النظر إلى العيش في الدنيا

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«الرحيل وشيك»[١].

٢ - القاعدة: إذا تصرمت أيامك قرب رحيلك

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: كل آت قريب، فيوم موتك قريب حتى لو قدر لك أن تعيش ما عاش نوح عليه السلام، وهذا ما قاله جبرائيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا محمد عش ما شئت إنك ميت...»[٢].

وما قاله أمير المؤمنين عليه السلام يؤكد هذا المعنى:

«لا غائب أقرب من الموت»[٣].

---

(١) نهج البلاغة: ص٥٤٠، الحكمة ١٨٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ص٢٤٣، باب الأعمال.

(٣) ميزان الحكمة: ج٨، ص٢١٣، باب الموت.

وقوله عليه السلام:

«إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع الملتقى»[١].

باء: لا شك أن الحديث يحث على التزود والتهيّؤ للرحيل ببضاعة وزاد وغير وإلاّ ستكون العاقبة وخيمة وهذا ما أكّده الإمام علي عليه السلام بقوله:

«تزودوا في أيام الفناء لأيام البقاء قد دللتم على الزاد، وأمرتم بالظعن، وحثثتم على المسير»[٢].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً قدر له أن يعيش فلا يغتر بلهو الدنيا ولعبها، فسيفاجأ بالموت، فعمر الإنسان حركة باتجاه القبر).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

القاعدة الخمسون: في التميز بين العاقل والجاهل

١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: (قيل له: صف لنا العاقل، فقال عليه السلام:

«هو الذي يضع الشيء مواضعه».

(فقيل: صف لنا الجاهل فقال:

«قد فعلت»)[1].

٢ ـ القاعدة: إذا رأيت إنساناً يتعامل بحكمة فهو عاقل وبعكسه فهو جاهل. يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الناس على قسمين: الأول يتصرف بحكمة، والثاني يتصرف بحماقة، فلا يختلف عاقلان على أن الأول صاحب عقل والثاني جاهل لا علم له وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة كما في قول الإمام علي عليه السلام:

(١) نهج البلاغة: ص٥٤٩، الحكمة ٢٣٧.

«العاقل يطلب الكمال، والجاهل يطلب المال»[١].

وقوله عليه السلام:

«غضب الجاهل في قوله: وغضب العاقل في فعله»[٢].

وقال عليه السلام:

«العاقل من وضع الأشياء مواضعها، والجاهل ضد ذلك»[٣].

باء: إن وضع الشيء في موضعه المناسب دليل على عقل الواضع سواء كان ذلك كلاما أو فعلاً، فالعاقل لا يشطط في كلامه ولا يقول قولا إلاّ في محله وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام:

«العاقل لا يحدث بما ينكره العقول، ولا يتعرض للتهمة»[٤].

وقول الإمام الكاظم عليه السلام:

«إن العاقل لا يحدّث من يخاف تكذيبه ولا يسأل من يخاف منعه، ولا يعد ما لا يقدر عليه، ولا يرجو ما يعنّف برجائه، ولا يتقدم على ما يخاف العجز عنه»[٥].

ولا يشطط في عمله ولا يفعل إلاّ ما فيه نفعه ورضا ربه، كما في قول

---

(١) ميزان الحكمة: ج٦، ١٢١ ـ ١٢٢، العقل.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«العاقل من أحسن صنائعه ووضع سعيه في مواضعه»[١].

جيم: اكتفى الإمام عليه السلام عن بيان صفة الجاهل ببيان صفة العاقل وترك معرفة ذلك لفهم السائل وهذه طريقة رائعة وذكية ومختصرة، وهي شبيهة بمعرفة المفهوم من خلال المنطوق فإذا استعرضنا أقوال الإمام عليه السلام في بيان صفة العاقل سنفهم منها صفة الجاهل فعلى سبيل المثال نذكر ما يلي:

- قوله عليه السلام:

«العاقل من صدق أقواله أفعاله»[٢].

فيكون الجاهل من اختلف قوله مع فعله.

- قوله عليه السلام:

«صدر العاقل صندوق سره»[٣].

فيكون الجاهل لا سر له ولا صندوق وهذا ما أكده الحديث الشريف عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام:

«لا تُسر إلى الجاهل شيئاً لا يطيق كتمانه»[٤].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٩٤، باب السر.

وقال عليه السلام:

«وإن سررت إليه خانك»[١].

وهكذا يجري الاستنباط من الأحاديث الأخرى.

٣ - المثل: (إذا رأيت إنساناً مضطربا في أقواله وأفعاله هو في فوضى فاعلم أنه جاهل، وهناك الكثير من الأمثلة كقول أحدهم: (خير الزاد ما قل ودل)، والصحيح هو: (خير الكلام ما قل ودل) وكفعل الجاهل الذي يشرب الخمر ليتخلص من الهموم، وغيرها.

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٠، باب أخلاق الجاهل.

القاعدة الحادية والخمسون: النظر إلى الرذيل بأنه جاهل

١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«إذا أرذل اللّه عبداً حظر عليه العلم»[1].

٢ ـ القاعدة: إذا رأيت رذيلاً فاعلم أنه جاهل.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: الرذائل صفات ذميمة في قبال الفضائل التي هي صفات حميدة، فلا يقع في الرذائل ولا يتصف بها إلاّ من كان جاهلاً بعواقبها، فإذا أراد الله تعالى لعبد أن يكون رذيلا حرمه نعمة العلم التي فيها نجاته، وما هذا الحرمان إلاّ لمقدمات فعلها هذا العبد ولا بأس أن نذكر بعض الأحاديث التي تشير إلى هذه المعاني:

ـ ما يدل على أن الجهل بالفضيلة رذيلة قول الإمام علي عليه السلام:

«الجهل بالفضائل من أقبح الرذائل»[2].

(١) نهج البلاغة: ص٥٦٤، الحكمة ٢٩٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص١٢١، باب الفضيلة.

- ما يدل على أن المعاصي لله تعالى والفاعل للرذائل جاهل قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول:

«إن الجاهل من عصى اللّه وإن كان جميل المنظر عظيم الخطر»[1].

فكل من عمل معصية فهو رذيل لأن المعاصي هي الرذائل، وإذا صار المرء رذيلا بفعله المعاصي فهو دليل على أنه جاهل.

باء: الجهل رذيلة والعلم فضيلة، فمن حرم نعمة العلم فهو رذيل بمقدار حرمانه.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أبغضه الله تعالى فأراد له أن يكون رذيلاً بجهله لم يوفقه لتحصيل العلم الحقيقي).

(١) ميزان الحكمة: ج٢، باب الجهل.

القاعدة الثانية والخمسون: في تقييم أصحاب الشر والآثام

١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«ما ظفر من ظفر الإثم به، والغالب بالشر مغلوب»[1].

٢ ـ القاعدة: من ارتكب الذنب فهو خاسر، ومن انتصر بما لا يرضي الله تعالى فهو مهزوم.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: هناك من ينال رغباته بطريقة ـ مخالفة ـ للشرع لاسيما الرغبات المحرمة فيعد نفسه منتصراً وذكياً، ولكن واقع الحال هو في خسران مبين؛ لأنه سقط في فخ إبليس وارتكب بسبب ذلك إثما يمقته الله تعالى عليه، وفي هذا المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«من حاول أمراً بمعصية الله كان أبعد له مما رجا وأقرب مما يتقى»[2].

(١) نهج البلاغة: ص٥٧١، الحكمة ٣٢٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، باب الذنب وباب الخسران.

باء: إن هناك من يستخدم الشر فيغلب غريمه فيشعر بالنصر والفوز، ولكنه عند الله تعالى هو المغلوب؛ لأنه خسر بفعله آخرته وهذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام:

«ما أخسر من ليس له في الآخرة نصيب»[1].

وقوله عليه السلام:

«ما خيرُ خيرٍ لا ينال إلا بشر، ويسر لا ينال إلا بعسر»[2].

وقوله عليه السلام:

«شر الناس من يبتغي الغوائل للناس»[3].

٣ – المثل أ: (لو أن إنسانا احتال واكتسب شيئاً ولكن بطريقة مخالفة للشرع فهو مهزوم وخاسر لأنه وصل إلى ذلك بالإثم).

المثل ب: (لو أن إنساناً استخدم الشر فغلب به غيره فهو مغلوب لأن للشر عاقبة وخيمة).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، باب الشر.

(٣) المصدر السابق.

القاعدة الثالثة والخمسون: في النظر إلى حقيقة العيد

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«إنما هو عيد لمن قبل الله صيامه، وشكر قيامه، وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد»[١].

٢ - القاعدة: في رضا الله تعالى يتحقق العيد

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن هناك من ليس له من الصيام والقيام إلا السهر والجوع، أي إن الله تعالى لم يعبأ بعبادته إما لريائه أو لفعله ما يمنع من قبول العمل ولا بأس من أن نذكر بعض الأحاديث التي تؤيد هذا المعنى:

- مما يدل على عدم حصول الصائم أو القائم إلاّ السهر والتعب قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ربّ صائم حظّه من صيامه الجوع والعطش أو ربّ قائم حظّه من قيامه السهر»[٢].

(١) نهج البلاغة: ص٥٩٠، الحكمة ٤٢٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، باب الصلاة وباب الصوم.

ـ مما يدل على أن هناك أعمالاً تمنع قبول الصوم أو الصلاة قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث قدسي:

«من لم تصم جوارحه عن محارمي فلا حاجة لي في أن يدع طعامه وشرابه من أجلي»(١).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لامرأة صائمة تسب جارة لها:

«كيف تكونين صائمة وقد سببت جارتك».

إلى أن يقول:

«ما أقلّ الصُوّام وأكثر الجُوّاع»(٢).

ومما يمنع قبول الصلاة ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«من اغتاب مسلماً أو مسلمة لم يقبل الله صلاته ولا صيامه أربعين يوماً وليلة، إلا أن يغفر له صاحبه»(٣).

وقول الإمام الصادق عليه السلام:

«من نظر إلى أبويه نظر ماقت وهما ظالمان له، لم يقبل الله له صلاة»(٤).

وهناك الكثير من الأحاديث التي تشير إلى هذا المعنى.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

باء: إن قبول الأعمال عند الله تعالى يعد عيداً للعامل وهذا ما نص عليه الحديث، فمن قبل عمله فهو في عيد حقيقي ولا يعرف هذا إلا بعد العرض على الله تعالى كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«الغنى والفقر بعد العرض على الله»[١].

جيم: أن هناك عصاة قد غفر الله تعالى لهم في شهر رمضان فيعد يوم الفطر هو يوم عيد حقيقي لهم وهذا ما أكده أمير المؤمنين عليه السلام بردّه على سويد بن غفلة الذي يقول:

«دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام يوم عيد، فإذا عنده فاثور عليه خبز السمراء وصفحة فيها خطيفة وملبنة، فقلت يا أمير المؤمنين، يوم عيد وخطيفة؟! فقال:

«إنما هذا عيد من غفر له»[٢].

دال: هناك صنف من الناس يعيشون أيامهم أعياداً لأنهم ممّن لم يعصوا الله تعالى ففي كل يوم يخلو من معصية فهو عيد حقيقي.

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً عمل طاعة لله تعالى فإن قبول هذه الطاعة هي مبعث السرور والفرح والشعور بأنه في يوم عيد، أو أن هذا الإنسان عندما يحاسب نفسه فلا يجد له معصية فإنه يشعر في عيد حقيقي وإن لم يكن عيداً مسمى.

---

(١) نهج البلاغة: ص٥٩٤، الحكمة ٤٤٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ص٣٢١، باب العيد.

القاعدة الرابعة والخمسون: في النظر إلى البلد

١ – عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«ليس بلد بأحق بك من بلد، خير البلاد ما حملك»[(١)].

٢ – القاعدة: إذا استقامت لك الأمور في أي بلد فهو بلدك.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن بعض الناس يعيش الضيق المادي أو الأمني في مسقط رأسه فيهاجر إلى بلدان أخرى طلبا للعافية والأمان، فلا يبقى لمسقط رأسه في نفسه سوى ذكريات الطفولة، فيحرص على البقاء في هذه البلدان، فلذا أشار الحديث إلى أن البلد الذي يقدم لك ما تريد هو أحق بك من البلد الذي تفتقد فيه ذلك.

باء: إذا أردت المفاضلة بين البلدان فلابد أن يكون المعيار هو ما يقدمه لك البلد الذي اخترته على غيره، وهذا ما تشير إليه بعض المعاني المتصيدة من

---

(١) نهج البلاغة: ص٥٩٢، الحكمة ٤٣٦.

الآيات الكريمة كقوله تعالى:

﴿...فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ...﴾[١].

وقوله تعالى:

﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ...﴾[٢].

وقوله تعالى:

﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا...﴾[٣].

وقوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾[٤].

فهذه الآيات وآيات أخرى تتكلم عن الهجرة كلها تشير إلى ضرورة اللجوء إلى البلاد التي تحملك وتحميك تجد فيها رزقك، وأما البلاد التي تؤذيك ويشكل العيش فيها خطورة على حياتك ودينك لا يسمح لك الإسلام بالبقاء فيها، وهذا ما حصل للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله

(١) سورة الملك، الآية: ١٥.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٢١.

(٣) سورة القصص، الآية: ٢١.

(٤) سورة النساء، الآية: ٩٧.

وسلم والمسلمين مع قريش فهاجر من مكة إلى المدينة المنورة ولذا قال صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا خير في الوطن إلاّ مع الأمن والسرور»[1].

جيم: لا يتقاطع هذا الحديث مع أحاديث حب الوطن والتعلق به والدفاع عنه، قد يهاجر المرء ويترك وطنه الأم إلى بلد آخر حفاظاً على دينه أو حياته أو بحثاً عن رزقه فهذا لا يعني تنكّره لوطنه الذي خرج منه مضطراً وهذا المعنى أشار إليه الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«يقول لمكة: والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أخرجت منك ما خرجت»[2].

(١) ميزان الحكمة: ج٩، ص٤١٥ ـ ٤١٨، باب الوطن.

(٢) المصدر السابق.

القاعدة الخامسة والخمسون: في النظر إلى النفس

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«ما لابن آدم والفخر، أوله نطفة، وآخره جيفة، لا يرزق نفسه، ولا يدفع حتفه»[(١)].

٢ - القاعدة: إذا افتخرت تكبّراً فاعلم أنك جاهل بنفسك

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: الافتخار بالفضائل والقرب من الله تعالى والعبودية له أمر جائز، لأنه مانع من التكبر بل هو عين التواضع وهذا ما أكده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«الفقر فخري»[(٢)].

أي إني أفتخر بأني فقير إلى الله تعالى بل أنا أشد الناس افتقاراً إليه،

(١) نهج البلاغة: ص٥٩٤، الحكمة: ٤٤٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٩، باب الفقر.

وكذلك ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام:

«إلهي كفى لي عزاً أن أكون لك عبداً، وكفى بي فخراً أن تكون لي رباً»[١].

وما يوضح ذلك أيضا قوله عليه السلام:

«ينبغي أن يكون التفاخر بعليّ الهمم، والوفاء بالذمم، والمبالغة في الكرم، لا ببوالي الرمم، ورذائل الشيم»[٢].

وقول الإمام الصادق عليه السلام يشير إلى مصاديق ثلاثة إذ يقول:

«ثلاث هن فخر المؤمن وزينة في الدنيا والآخرة: الصلاة في آخر الليل، ويأسه مما في أيدي الناس، وولايته الإمام من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم»[٣].

وأما الافتخار الذي يوجب التكبر والاستعلاء والاستطالة على الناس فهذا أمر مذموم قبيح مهلك وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«أهلك الناس إثنان: خوف الفقر، وطلب الفخر»[٤].

وقوله عليه السلام:

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

«لا حُمْقَ أعظم من الفخر»[١].

باء: أن ما يمنع الإنسان من الافتخار المذموم هو حقيقة عجزه وقذارة أوله وآخره، وهو ما أكده أيضاً قول الإمام زين العابدين عليه السلام:

«عجباً للمتكبر الفخور الذي كان بالأمس نطفة ثم هو غدا جيفة»[٢].

وقول الإمام الباقر عليه السلام:

«عجباً للمختال الفخور: وإنما خلق من نطفة ثم يعود جيفة، وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع به»[٣].

وهناك الكثير من الأحاديث التي تشير إلى هذا المعنى.

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً استطال على غيره بقوله أنا فلان بن فلان، وإنّ صفتي كذا، وفعلي كذا، من أنت حتى تساوي نفسك بي.... أنا وأنا، وأنا).

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

القاعدة السادسة والخمسون: في النظر إلى مدح الناس وثنائهم

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«رُبَّ مفتون بحُسن القول فيه»[١].

٢ - القاعدة: إذا رأيت نفسك تحب المدح فاعلم أنك في ابتلاء

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن بعضاً من الناس يحب الثناء والاطراء فيركض لاهثاً خلفه، وقد يضحي بأعز ما لديه من أجل ذلك، ولكن حذر الإمام علي عليه السلام من ذلك بقوله:

«كم من مغرور بحسن القول فيه، كم من مفتون بالثناء عليه»[٢].

وقوله عليه السلام:

«أجهل الناس المغتر بقول مادح متملق، يحسّن له القبيح، ويبغّض

(١) نهج البلاغة: ص٥٩٥، الحكمة ٤٥٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج٨، ص٧١، باب المدح.

إليه النصيح»[١].

باء: قد يُحدث المدح في نفس الممدوح ما يبعده عن الله تعالى كما ورد في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«حب الإطراء والثناء يعمي ويصم عن الدين، ويدع الديار بلاقع»[٢].

وقول أمير المؤمنين عليه السلام:

«كثرة الثناء ملق يحدث الزهو ويدني من العزة»[٣].

وهناك الكثير من الأحاديث في هذا المعنى.

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً سمع مدحاً، فإن نفسه ستلتذ بذلك ما يوقعه في التهلكة، فهذا يعني أن المدح وحسن القول فتنة).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

القاعدة السابعة والخمسون: في النظر إلى حوائج الناس

١ - عن الإمام الحسين عليه السلام:

«إن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم»[١].

٢ - القاعدة: إذا أراد الله تعالى أن ينعم عليك وفقك لقضاء حوائج لناس.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الله تعالى جعل الناس يخدم بعضهم بعضاً لتستمرَّ الحياة، فلذا حث على قضاء حوائج المؤمن من خلال حديث النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام كما في هذه الروايات:

- عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«من قضى حاجة لأخيه المؤمن قضى الله له سبعين حاجة من حوائج الدنيا والآخرة»[٢].

---

(١) الحكم الزاهرة: ج١، ص٢٠٦.

(٢) المصدر السابق.

- عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«قاضي حاجة أخيه كالمتشحط بدمه في سبيل الله يوم بدر وأُحُد»[١].

باء: إن قضاء الحاجة لما له من الفوائد الدنيوية والأخروية عُد من النعم الإلهية التي تستحق الشكر والحفاظ عليها، وقد ذكرت الروايات الكثير من الآثار الدنيوية والأخروية ونحن نكتفي بما يلي:

- من الآثار الدنيوية ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله لعلي عليه السلام:

«... وعليك بصنائع الخير فإنها تدفع مصارع السوء»[٢].

- من الآثار الأخروية نذكر ما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام:

«مشي الرجل في حاجة أخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات ويمحي عنه عشر سيئات ويرفع له عشر درجات»[٣].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً قضى لأخيه حاجة وقد كان له حاجة عند آخر فإن الله تعالى سيقضي حاجته).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

القاعدة الثامنة والخمسون: في النظر إلى مرض الصبي

١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«في المرض يصيب الصبي، قال: إنه كفارة لوالديه»[1].

٢ ـ القاعدة: إذا أصاب ولدك الصغير مرض فإنه يؤلمك وهو كفارة لك

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن المرض ألم يصيب الصبيان وغيرهم، وحيث إن الله تعالى عادل لا يجور فهو يعوض الآلام التي تصيب الإنسان رأفة به وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة:

ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا يمرض مؤمن ولا مؤمنة ولا مسلم ولا مسلمة إلا حط الله به

(١) الحكم الزاهرة: ج١، ص٢٢٤.

خطيئته»[(١)].

- عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لأم العلاء لما عادها وهي مريضة: يا أم العلاء أبشري فإن مرض المسلم يذهب الله به خطاياه كما تذهب النار خبث الحديد والفضة»[(٢)].

وهناك غيرها ايضاً.

باء: عندما يمرض الصبي لابد أن يعوض بتكفير خطاياه وحيث لا توجد لديه خطايا كونه صبيّاً غير مكلف، يكون التعويض لوالديه لكونهما يتألمان بمرض ولدها ومما يؤيد ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«فقدُ الولد محرق الكبد»[(٣)].

فيكفر الله تعالى عنهما.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً مرض صبيّه سيتألم لذلك وعندها سيكون ذلك كفارة له).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٨، ص١٠٨، باب المرض.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ميزان الحكمة: ج٩، ص٥٥٩، باب الولد.

القاعدة التاسعة والخمسون: النظر إلى بكاء الأطفال

١ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا تضربوا أطفالكم على بكاءهم فإن بكائهم أربعة أشر شهادة أن لا إله إلا الله، وأربعة أشهر الصلوات على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأربعة أشهر الدعاء لوالديه»[1].

٢ ـ القاعدة: إذا بكى طفلك في أول عمره فبكاؤه عبادة فلا تنزعج.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن بكاء الطفل في أول عمره عبادة يستحق عليها المراعاة وليس النفور والانزعاج إلى درجة الغضب والقيام بضربه.

باء: لا يعني أن الطفل لا يبكي لأمور أخرى كألم المرض أو جوع أو لطلب النظافة أو غير ذلك ولكن هذا البكاء وإن كان بسبب أو بدون سبب فهو عبادة كما يفيد ذلك اطلاق الحديث.

٣ ـ المثل: (لو كان لرجل صبي فبكى في وقت يزعج أبويه فيه فلا يحق لهم المبادرة على ضربه لإسكاته لما في ذلك من تعدّ على حقوقه فضلاً عن منعه عن عبادة اختارها الله تعالى له.

(١) الحكم الزاهرة: ج١، ص٢٢٥.

القاعدة الستون: في النظر إلى الزواج والمتزوج

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ركعتان يصليهما متزوج أفضل من رجل عزب يقوم ليله ويصوم نهاره»[(١)].

٢ - القاعدة: إذا تزوج الرجل ازداد أجره أضعافاً عما كان عليه

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن عمل الأعزب العبادي له أجره، ولكنه يزداد أضعافاً إذا تزوج إكراماً لزواجه وهذا ما يؤكده الإمام الصادق عليه السلام:

«ركعتان يصليهما المتزوج أفضل من سبعين ركعة يصليها أعزب»[(٢)].

---

(١) الحكم الزاهرة: ج١، ص٢١٧.

(٢) المصدر السابق.

باء: يحث الحديث على الزواج بحيث جعل المتزوج الذي لا يعمل أفضل من الأعزب العامل وهو ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«المتزوج النائم أفضل عند الله من الصائم القائم العزب»[1].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أعزب يصلي ويصوم وآخر متزوجاً يعمل مثله عمله لكان الأجر أكبر لمن كان متزوجاً بل إن المتزوج أفضل حتى لو لم يعمل ما عمله الأعزب).

(١) المصدر السابق.

القاعدة الحادية والستون: لمن أراد معرفة خير الأشياء

١ – عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«خير الغنى غنى النفس»[(١)].

٢ – القاعدة: من أراد أن يعرف خير الأشياء فليلتزم بإرشاد المعصوم.

الحديث الشريف يشير إلى ما يلي:

ألف: إن النظر إلى الأمور والأشياء على أنها خير لابد من ملاحظة إرشادات المعصومين، وهذا الحديث الذي صدرنا به المبحث هو إشارة إلى أن هناك كثيراً من الأمور بعضها أفضل من بعض وبعضها خير من بعض، فمثلاً إذا أراد المرء أن ينظر إلى أنواع الغنى، سيجد غنى يتحقق بالمال وآخر بالأولاد والعشيرة وثالث بالمنصب والأعوان وغير ذلك، ولكن ما يرشد إليه المعصوم هو الأفضل ألا وهو غنى النفس، فمإذا كانت النفس مقتنعة وراضية بما لديها فسيتحقق لها غنى يبعدها عن الطمع والابتذال والتزلف والتملق من أجل

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩١، ص٥٦٢٧.

حطام الدنيا.

باء: هناك نماذج أخرى من الأقوال تشير إلى أن الأشياء والكلمات والصفات فيها ما هو بعضه خير من بعض كما في الأحاديث التالية:

* إذا أردت مصاحبة أشخاص في سفر، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرشد إلى العدد المناسب لذلك بقوله:

«خير الصحابة أربعة، وخير السرايا أربعمائة، وخير الجيوش أربعة آلاف»[(١)].

* وإذا أردت تفضيل ملة على ملة أخرى فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أفضل الملل فقال:

«خير الملل ملّة إبراهيم عليه السلام»[(٢)].

* وإذا أردت اتباع سنة تصل بك إلى الكمال والنجاة في الدنيا والآخرة فإن الحديث يقول:

«خير السّنن سنّة محمد»[(٣)].

* وإذا أردت أن تتخذ زاداً معنوياً فضلاً عن الزاد المادي فإن أفضل الزاد هو تقوى الله تعالى وهذا ما أكده النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩٠، ح٥٦٢٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩١، ح٥٦٢١.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩١، ح٥٦٢٢.

«خير الزاد التقوى»[1].

* ولكي لا يطول بنا المقام فقد ذكرت الأحاديث أن هناك أشياءَ وأموراً بعضها خير من بعض كالعلم والعمل والهدى والأيدي والأخوان والمال والبلاد وغير ذلك؛ وسنوردها حسب التسلسل وكالآتي:

قال صلى الله عليه وآله وسلم:

«خير العلم ما نفع، وخير الأعمال ما نفع، وخير الهدى ما اتّبع»[2].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

«وخير ما ألقي في القلب اليقين، وخير الأيدي المُنفقة، وخير إخوانك من واساك، وخير منه من كفاك»[3].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يكون غنياً لا يحتاج إلى ما سوى الله تعالى أو من جعله الله تعالى وسيلة لذلك ليس عليه إلاّ أن يشعر بغنى النفس ويروضها على الرضا والقناعة).

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩١، ح٥٦٢٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩١، ح٥٦٢٤ ـ ح٥٦٢٦.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩١، ح٥٦٢٨ ـ ٥٦٣٠.

القاعدة الثانية والستون: لمن أراد معرفة ما هو أفضل من الخير

١ - عن الإمام الهادي عليه السلام أنه قال:

«خير من الخير فاعله، وأجمل من الجميل قائله، وأرجح من العلم حامله»[١].

٢ - القاعدة: إذا أردت أن تحكم على من هو أفضل من الخير ستجد فاعله.

تشير القاعدة إلى ما يلي:

ألف: إن أفضل الأعمال هو عمل الخير، وليس فوقه ما هو أفضل إلاّ من فعله، وهذا ما أشار إليه الإمام أمير المؤمنين أيضا بقوله عليه السلام:

«فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه»[٢].

باء: إن أجمل الأقوال ما كان يتصف بالصدق أو الأدب أو الفصاحة أو

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩٥، ح٥٦٨٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩٥، ح٥٦٧٩.

غير ذلك ولكن أجمل من هذا القول هو من قاله وهذا ما أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام أيضاً بقوله:

«أحْسنُ مِن الصِّدقِ قائلُهُ، وخَيرٌ مِن الخَيرِ فاعِلُهُ»(١).

جيم: أشار الحديث إلى عظمة العلم وقيمته كما أشار إلى أن من يحمل هذا العلم هو أعظم من ذات العلم، ولكن بشرط أن يكون عاملاً بعلمه وهذا ما أشارت إليه جملة من الأحاديث التالية:

قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«العِلمُ أفضَلُ مِنَ المالِ بِسَبّعةٍ:

الأوّلُ: أنّهُ ميراثُ الأنبياءِ والمالُ ميراثُ الفَراعِنَةِ.

الثاني: العِلمُ لا يَنقُصُ بالنَّفَقَةِ والمالُ ينقُص بِها.

الثالث: يَحتاجُ المالُ إلى الحافِظِ، والعِلمُ يَحفَظُ صاحِبَهُ.

الرابع: العِلمُ يدخُلُ في الكَفَنِ ويَبقَى المالُ.

الخامسُ: المالُ يَحصلُ لِلمُؤمِنِ والكافِرِ والعِلمُ لا يحصُلُ إلاّ لِلمُؤمِنِ.

السّادسُ: جَميعُ النّاسِ يَحتاجونَ إلى العالِمِ في أمرِ دينِهِم ولا يَحتاجونَ إلى صاحِبِ المالِ.

السّابع: العِلمُ يُقَوّي الرّجُلَ على المُرورِ عَلى الصّراطِ والمالُ

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩٥، ح٥٦٨٢.

يَمنَعُهُ»[١].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أكثَرُ النّاسِ قيمَةً أكثَرُهُمْ عِلماً، وأقَلُّ النّاسِ قيمَةً أقَلُّهُم عِلْماً»[٢].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

«ألا وَإنَّ العالِمَ مَن يَعمَلُ بِالعِلمِ وإن كانَ قَليلَ العَمَلِ»[٣].

٣ – المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يحكم على قائل الكلام الجميل وفاعل الخير وحامل العلم، فليحكم عليه بأنّه أفضل منهم).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٦، ص١٥٠، ح١٣٨٠٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ص١٥٠، ح١٣٨٠٣.

(٣) ميزان الحكمة: ج٦، ص١٨٥، ح١٤١٠٨.

القاعدة الثالثة والستون: لمن أراد أن يعرف صفات عبيد الدنيا

١ - عن الإمام علي عليه السلام في حديث المعراج أنه قال:

«أهلُ الدُّنيا مَن كَثُرَ أكلُهُ وضحكُهُ ونَومُهُ وغَضَبُهُ، قليلُ الرِّضا، لا يعتذِرُ إلى مَن أساءَ إليهِ، ولا يَقبَلُ مَعذِرَةَ مَنِ اعْتَذَرَ إلَيْهِ، كَسْلانُ عِنْدَ الطاعَةِ، شُجاعٌ عِنْدَ المَعصِيَةِ، أمَلُهُ بعيدٌ، وأجلُهُ قَريبٌ، لا يُحاسِبُ نفسَهُ، قليلُ المَنفَعَةِ، كثيرُ الكلامِ، قليلُ الخَوفِ، كثيرُ الفَرَحِ عندَ الطَّعامِ.

وإنَّ أهلَ الدُّنيا لا يشكُرُونَ عِنْدَ الرَّخاءِ، ولا يَصْبِرونَ عندَ البلاءِ، كثيرُ الناسِ عِنْدَهُمْ قليلٌ، يَحمَدُونَ أنفسَهُم بما لا يفعلون، ويدّعونَ بما لَيْسَ لَهُمْ، ويَتَكَلَّمونَ بما يَتَمَنَّوْنَ، ويَذكُرونَ مَساويَ الناسِ ويُخفُونَ حَسَناتِهِمْ.

قالَ: يا ربِّ، هَل يكونُ سِوَى هذا العَيبِ في أهلِ الدُّنيا؟ قال: يا أحمدُ، إنَّ عَيْبَ أهلِ الدُّنيا كثيرٌ، فيهِمُ الجَهلُ والحُمقُ، لا يتواضَعونَ لِمَن يَتَعَلّمونَ منه، وهم عِنْدَ أنفُسِهِمْ عُقَلاءُ وعِنْدَ

العارِفينَ حُمَقاءُ»[(١)].

٢ – القاعدة: من أراد أن يحكم على امرئ بأنه من عبيد الدنيا فلينظر إلى صفاته.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن هناك أشخاصاً عباداً لله تعالى لا تشغلهم عن عبادتهم شهوات الدنيا ولهوها، وهناك آخرين انغمسوا في الشهوات والغفلة واللهو واللعب وهؤلاء هم عبيد الدنيا، وما يشير إليه الحديث التالي لهو خير مرشد إلى صفات عباد الله تعالى كما في حديث المعراج قال تعالى:

«يا أحمدُ، هَل تَدري مَتى يَكونُ لِيَ العَبدُ عابِداً؟ قالَ: لا يا ربِّ.
قالَ: إذا اجتَمَعَ فيهِ سَبْعُ خِصالٍ:
وَرَعٌ يَحْجُزُه عنِ المَحارِمِ.
وَصَمْتٌ يَكُفُّهُ عَمّا لا يَعنيهِ.
وَخَوْفٌ يَزدادُ كلَّ يَومٍ مِنْ بُكائِهِ.
وَحَياءٌ يَستَحي مِنّي فيِ الخَلاءِ.
وأكلُ ما لابُدّ مِنهُ.
ويُبغِضُ الدُّنيا لِبُغضي لَها.
ويُحِبُّ الأخيارَ لِحُبّي إيّاهُم»[(٢)].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٦٩ – ٢٧٠، ح٦١٤٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٣٢، ح١١٧٥٧.

باء: إن معرفة أي إنسان يتم من خلال النظر إلى صفاته، فلذا أشار الإمام علي عليه السلام إلى صفات عبيد الدنيا، فلذا لا بأس بذكر هذه الصفات ليتوقاها المؤمن والعبد الحقيقي لله تعالى وهي كما يلي:

١. إن عبيد الدنيا من كان همه بطنه ويأكل أكثر من الضرورة.

٢. إن عبيد الدنيا من كان ضحكه أكثر من حزنه رغم وجود الذنوب ونسيان الآخرة وهذا أمر مذموم في كتاب الله تعالى في قوله:

((فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ))[1].

وكذلك ذم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته كثرة الضحك. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إيّاكَ وكثرَةَ الضِّحكِ؛ فإنّهُ يُميتُ القَلبَ»[2].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

«كَثرَةُ الضِّحْكِ تَمْحُو الإيمانَ»[3].

وقال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«مَن كَثُرَ ضِحكُهُ ذَهَبَتْ هَيْبَتُهُ»[4].

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٨٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص١٩٨، ح١١١٤٠.

(٣) ميزان الحكمة: ج٥، ص١٩٨، ح١١١٤١.

(٤) ميزان الحكمة: ج٥، ص١٩٨، ح١١١٤٣.

وعنه عليه السلام قال:

«مَن كَثُرَ ضِحكُهُ ماتَ قَلبُهُ»[1].

٣. إن عبيد الدنيا من كان كثير النوم قليل النفع كأنه جيفة وهذا ما حذر منه الإمام الباقر عليه السلام بقوله:

«قال نبي الله موسى عليه السلام: أيّ عبادِكَ أبغَضُ إلَيكَ؟ قال [الله عز وجل]: جِيفَةٌ باللَّيلِ، بَطّالٌ بالنَّهارِ»[2].

وقال الإمام علي عليه السلام:

«مَن كَثُرَ في لَيلِهِ نَومُهُ فاتَهُ مِنَ العَمَلِ ما لا يَستَدرِكُهُ في يَومِهِ»[3].

وقال الإمام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام:

«إنّ اللّهَ عَزَّ وجلّ يَبغُضُ كَثرَةَ النَّومِ، وكَثرَةَ الفَراغِ»[4].

٤. إن عبيد الدنيا من كان كثير الغضب قليل الرضا.

٥. إن عبيد الدنيا من كان جلفاً وقحاً لا يعتذر إلى من أساء هو إليه.

٦. إن عبيد الدنيا من كان لئيماً لا يقبل معذرة من اعتذر، وهذا شر الناس بحيث يحرم من الورود إلى الحوض كما في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص١٩٨، ح١١١٤٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٩، ص٢٠٤، ح٢٠٩٤٥؛ قصص الأنبياء: ص١٦٣.

(٣) ميزان الحكمة: ج٩، ص٢٠٤، ح٢٠٩٥١؛ غرر الحكم: ٨٨٢٧.

(٤) ميزان الحكمة: ج٩، ص٢٠٤، ح٢٠٩٥٣؛ الكافي: ج٥، ص٨٤، ح٣.

«مَنِ اعْتَذَرَ إلَيهِ أخوهُ المُسلِمُ مِنْ ذَنبٍ قَد أتاهُ فلَمْ يَقبَلْ مِنهُ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الحَوْضَ غَداً»[1].

٧. إن عبيد الدنيا من له صفات أخرى جاء في الحديث كونه طويل الأمل لا يحاسب نفسه ولا يصدر منه نفع، ثرثار، يفرح عند الطعام، لا يشكر الخالق ولا يشكر المخلوق، جزعاً، يمدح نفسه بما لا يستحق عليه ذلك، يدّعي لنفسه ما ليس له،.... الخ.

جيم: ملاحظة: لو وجدت بعض هذه الصفات في الإنسان تكفي أن يكون عبداً للدنيا بل حتى لو كانت صفة واحدة فهو فيها عبد لشهواته.

٣ - المثل: (لو أردت أن تعرف إنساناً بأنه من عبيد الدنيا فانظر إلى ما ذكر من الصفات).

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤١٤، ح١٢٢٤٣؛ كنز العمال للمتقي الهندي: ح٧٠٣١.

القاعدة الرابعة والستون: من أراد الراحة في السفر فليصحب أربعة

١ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«خير الصحابة أربعة، وخير السرايا أربعمائة، وخير الجيوش أربعة آلاف»[١].

٢ ـ القاعدة: من أراد الراحة في السفر فليصحب أربعة.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

أ: إن من طلب سفراً مريحاً مع صحبة وأصدقاء فليتخذ أربعة أشخاص، فإن في صحبتهم الراحة، فلذا لابد من مراعاة اختيار الرفيق وهذا ما أكد عليه الإمام علي عليه السلام بقوله:

«سَلْ عَنِ الرَّفيقِ قَبْلَ الطَّريقِ، وَعَنِ الجارِ قَبْلَ الدّارِ»[٢].

ب: إن كلمة خير في الحديث تعني (الأفضل) ولذا جاءت الفقرات الأخرى لتبين أن أفضل السرايا أربعمائة رجل، وأفضل الجيوش من كان

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩٠، ح٥٦٢٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٢٩، ح٨٧٨٣؛ نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

تعداده أربعة آلاف رجل، ولا شك أن هذه الأفضلية بحسب زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ج: وهناك أحاديث أخرى أشارت إلى الأفضلية في بعض الأمور التي تحيط بالإنسان فلابد من النظر إليها على أساس ذلك كما في:

* هناك سنن حياتية جيدة ولكن خير هذه السنن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«خَيْرُ السُّنَنِ سُنَّةُ محمّدٍ»[(١)].

* هناك علوم كثيرة ولكن خير هذه العلوم ما كان نافعاً كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«خَيْرُ العِلمِ ما نَفَعَ»[(٢)].

* هناك أعمال كثيرة ولكن خير هذه الأعمال ما كان نافعاً كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«خَيْرُ الأعْمالِ ما نَفَعَ»[(٣)].

* هناك غنىً متعدد ولكن خير هذا الغنى ما كان في النفس كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩١، ح٥٦٢٢؛ الاختصاص: ٣٤٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩١، ح٥٦٢٤؛ بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج٧٧، ص١١٤، ح٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩١، ح٥٦٢٥؛ الاختصاص: ٣٤٢.

«خَيْرُ الغِنى غِنى النَّفْسِ»[١].

* هناك إلقاءات تقع في القلوب ولكن خير هذه الإلقاءات هو اليقين كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«خَيْرُ ما أُلقيَ في القَلْبِ اليَقينُ»[٢].

* هناك أيدٍ كثيرة لكن أفضل هذه الأيدي هي اليد المنفقة كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«خَيْرُ الأيدي المُنْفِقَة»[٣].

* هناك أخوة كثيرون ولكن أفضل هؤلاء الأخوة ما ذكره الإمام علي عليه السلام بقوله:

«خَيْرُ إخْوانِكَ مَن واساكَ، وَخَيرٌ مِنهُ مَنْ كَفاكَ»[٤].

* هناك أموال كثيرة ولكن أفضل هذه الأموال ما قضى حاجتك كما في قوله عليه السلام:

«خَيرُ مالِكَ ما أعانَكَ على حاجَتِكَ»[٥].

* هناك بلدان كثيرة ولكن أفضل هذه البلدان ما وسعك كما في قوله

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩١، ح٥٦٢٧؛ الأمالي للشيخ الصدوق: ص٥٧٦.
(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩١، ح٥٦٢٨؛ أمالي الصدوق: ح٧٨٨.
(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩١، ح٥٦٢٩؛ البحار للمجلسي: ج٧٧، ص١٤٩، ح٧٤.
(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩١، ح٥٦٣٠؛ غرر الحكم: ٤٩٨٨.
(٥) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩١، ح٥٦٣١؛ بحار الأنوار: ج٧٨، ص١٢، ح٧٠.

عليه السلام:

«خَيْرُ البِلادِ ما حَمَلَكَ»(١).

❋ هناك أناس كثيرون محيطون بك ولكن أفضل هؤلاء الناس من كان ناصحا كما في قوله عليه السلام:

«خَيْرُ النّاسِ مَنِ انْتَفَعَ بهِ النّاسُ»(٢).

❋ هناك أمور كثيرة محيطة بك ولكن أفضل هذه الأمور أوسطها كما في قول الإمام الكاظم عليه السلام:

«خَيْرُ الأمورِ أوْسَطُها»(٣).

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يسافر فلْيخترْ أربعة أشخاص لما في ذلك من خير).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩١، ح٥٦٣٣؛ نهج البلاغة: الحكمة ٤٤٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩١، ح٥٦٣٦؛ بحار الأنوار: ج٧٥، ص٢٣، ح١.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩٣، ح٥٦٦٥؛ بحار الأنوار: ج٧٦، ص٢٩٢، ح١٦.

القاعدة الخامسة والستون: في معرفة أهل الخير

١ - عن الإمام علي عليه السلام:

«إن الخير والشر لا يعرفان إلاّ بالناس، فإذا أردت أن تعرف الخير فاعمل الخير تعرف أهله، وإذا أردت أن تعرف الشر فاعمل الشر تعرف أهله»[1].

٢ - القاعدة: إذا أردت معرفة أهل الخير أو الشر فاعلمه ستعرف أهلها.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

أ: إن الخير والشر فعلان ولكن لا يظهران إلا من خلال الناس، فعندما نعرض فعل الناس على الموازين الشرعية أو العقلية أو العرفية نستطيع معرفة نوع الفعل الذي صدر منهم.

ب: لكي تعرف أهل الخير أو أهل الشر لابد لك أن تفعل الخير لتصل

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩٤ - ١٩٥، ح٥٦٧٤؛ بحار الأنوار: ج٧٨، ص٤١، ح٢٦.

إلى أهله لأنهم يميلون إليه ويحبونه ويفعلونه، وكذلك أهل الشر يميلون إليه ويحبونه ويفعلونه لوجود السنخية بين الفعل وأهله وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة:

* فيما يتعلق بالخير وأهله، نذكر الأحاديث الشريفة التالية:

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«خَيْرُكُمْ مَن دعاكُمْ إلى فِعْلِ الخَيْرِ»[١].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

«خَيْرُ النّاسِ مَنِ انْتَفَعَ بهِ النّاسُ»[٢].

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«إنّ خَيْرَ العِبادِ مَنْ يَجْتَمِعُ فيهِ خَمْسُ خِصالٍ: إذا أحْسَنَ اسْتَبْشَرَ، وَإذا أساءَ اسْتَغْفَرَ، وإذا أعطِيَ شَكَرَ، وإذا ابْتُلِيَ صَبَرَ، وإذا ظُلِمَ غَفَرَ»[٣].

أما ما يتعلق بالشر وأهله فذكرت الأحاديث الشريفة التالية:

قال الإمام علي عليه السلام:

«فاعِلُ الشَّرِ شَرٌّ مِنْهُ»[٤].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩٣، ح٥٦٥٣؛ تنبيه الخواطر: ج٢، ص١٢٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩١، ح٥٦٣٦؛ بحار الأنوار: ج٧٥، ص٢٣، ح١.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩٢، ح٥٦٤٩؛ بحار الأنوار: ج٧٨، ص٢٠٦، ح٦٣.

(٤) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٨٧، ح٩٤٠٤؛ نهج البلاغة: الحكمة ٣٢.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«تَكَلَّفوا فِعْلَ الخَيْرِ وجاهِدُوا نُفُوسَكُمْ عَلَيْهِ؛ فإنَّ الشَّرَّ مَطبوعٌ عليْهِ الإنْسانُ»(١).

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«أكْرِهْ نفسَكَ على الفَضائِلِ، فإنَّ الرذائِلَ أنتَ مَطبوعٌ علَيْها»(٢).

٣ ـ المثل: (لو أردت معرفة أهل الخير أو أهل الشر، افعل ما تريد لمعرفة أهله سيتضح لك ذلك).

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٨٨، ح٩٤١٦؛ تنبيه الخواطر: ج٢، ص١٢٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٨٨، ح٩٤١٧؛ غرر الحكم: ٢٤٧٧.

القاعدة السادسة الستون: من لا يحترم نفسه فهو ممن يصدر منه الشر

١ ـ عن الإمام الهادي عليه السلام قال:

«من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره»(١).

٢ ـ القاعدة: من لا يحترم نفسه فهو ممن يصدر منه الشر.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

أ: إن احترام الذات وتوقيرها صفة من صفات الأفاضل، وعدم احترامها وتوقيرها صفة من صفات الأراذل، فمن أراد العز لنفسه فهو مؤمن عاقل، ومن كان مؤمنا لا يحق له أن يذل نفسه كما ورد في الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«إنَّ اللّهَ تبارَكَ وتعالى فَوَّضَ إلى المؤمِنِ كُلَّ شيءٍ إلاّ إذلالَ نَفْسِهِ»(٢).

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٦٣، ح٦٧١٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٦٤، ح٦٧٢٣؛ الكافي للكليني: ج٥، ص٦٣، ح٣.

وجاء في مشكاة الأنوار (عن المفضّل بن عمر: أنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«لا ينبغي للمؤمن أن يُذِلّ نفسَهُ».

قلتُ: بِمَ يُذِلُّ نفسه؟ قال عليه السلام:

«يدخلُ فيما يعتَذِرُ مِنّهُ»)[١].

ب: إن من هانت عليه نفسه ولم يردْ لها العزة فهو دنيء وضيع، فالتذلل صفة دنيّة حذر منها أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«المنِيَّةُ ولا الدَّنِيَّةُ، والتَّقَلُّلُ ولا التَوَسُّلُ»[٢].

ج: إن الوضيع والدنيء والذي يقبل الذل لنفسه لا يتورع من أن يلحق الشر بالآخرين دون وجه حق في ذلك.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً لم يحترم نفسه ويدخلها في مواضع الذل والهوان سيلحق الشر بالآخرين).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٦٤، ح٦٧٢٥؛ مشكاة الأنوار: ٢٣٥/١٠٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٦٣، ح٦٧١٤؛ نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٦.

القاعدة السابعة والستون: فيمن رضي الله تعالى عنه

١ - عن نبي الله موسى عليه السلام أنه قال:

«يا ربّ أخبرني عن آية رضاك عن عبدك، فأوحى الله تعالى إليه: إذا رأيتني أهيئ عبدي لطاعتي وأصرفه عن معصيتي، فذلك آية رضاي»[١].

٢ - القاعدة: إذا رأيت عبداً مقبلا على طاعة الله تعالى، ومنصرفا عن معصيته، فهو ممن رضي الله تعالى عنه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

أ: إن لله تعالى رضا على عباده كما أن له سخطا عليهم؛ فهناك من يرضى الله تعالى عنه، فإذا رضي عن عبد أحاطه برعايته وعنايته وهيّأ له أسباب الطاعة وأسباب الابتعاد عن المعصية، وهذا ما أكدته الأحاديث الأخرى.

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٥٢٠، ح٧٥٤٣.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«عَلامةُ رِضا اللهِ عن خَلقِهِ رُخصُ أسعارِهِمْ، وعَدلُ سُلطانِهِمْ؛ وَعَلامَةُ غَضَبِ اللهِ على خَلْقِهِ، جَوْرُ سُلطانِهِمْ وَغَلاءُ أسعارِهِمْ»(١).

وقال الإمام علي عليه السلام:

«عَلامةُ رِضا اللهِ سُبحانَهُ عَنِ العَبْدِ، رِضاهُ بما قَضى بهِ سبحانَهُ لَهُ وَعلَيْهِ»(٢).

ب: إن رضا الله تعالى متوقف على طاعته، فلا يكفي ادعاء الإيمان دون العمل، ولا يكفي ادعاء المحبة دون العمل، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة:

* مما يشير إلى أن رضاه تعالى متوقف على طاعته قول الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«رِضا اللهِ سبحانَهُ مَقرونٌ بطاعَتِهِ»(٣).

* مما يشير إلى أن ادعاء الإيمان لا يكفي دون العمل قوله تعالى:

((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ))(٤).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٥٢٠، ح٧٥٤٥؛ تحف العقول: ص٤٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٥٢٠، ح٧٥٤٦؛ غرر الحكم: ٦٣٤٤.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٥١٩، ح٧٥٣٩؛ غرر الحكم: ٥٤١٠.

(٤) سورة العصر، الآيات: ١ ـ ٣.

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«الشَّرَفُ عِنْدَ اللّهِ سُبحانَهُ بِحُسْنِ الأعمالِ، لا بِحُسْنِ الأقوالِ»(١).

وقال عليه السلام:

«العَمَلُ شِعارُ المُؤمِنِ»(٢).

* مما يشير إلى أن الحب وحده لا يكفي دون العمل قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«عَلامَةُ حُبِّ اللّهِ تعالى حُبُّ ذِكْرِ اللّهِ، وَعَلامَةُ بَغْضِ اللّهِ تعالى بَغْضُ ذِكْرِ اللّهِ عزّ وجلّ»(٣).

وقال الإمام علي عليه السلام:

«القَلبُ المُحِبُّ للّهِ يُحِبُّ كثيراً النَّصَبَ للّهِ، والقلبُ اللاّهي عنِ اللّهِ يُحِبُّ الرّاحَةَ، فلا تَظُنَّ - يا بنَ آدمَ - أنّكَ تُدْرِكُ رِفْعَةَ البِرِّ بِغَيْرِ مَشَقّةٍ، فإنَّ الحَقَّ ثَقيلٌ مُرٌّ»(٤).

وقال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«اللهمَّ إنّي أسألكَ حُبَّك وحُبّ مَن يُحِبُّكَ، والعَمَلَ الذي يُبَلّغُني حُبَّكَ؛ اللهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أحَبَّ إليَّ مِنْ نَفسي وأهْلي ومِن الماءِ

---

(١) ميزان الحكمة: ج٦، ص٢١٧، ح١٤٣٧٧؛ غرر الحكم: ١٩٢٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ص٢١٧، ح١٤٣٨١؛ غرر الحكم: ٤٠٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٠٦، ح٣٣١٣؛ كنز العمال: ١٧٧٦.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٠٦، ح٣٣١٤؛ تنبيه الخواطر: ج٢، ص٨٧.

البارِدِ»[1].

٣ – المثل: (لو رأيت إنساناً مقبلاً على طاعة الله تعالى، منصرفاً عن معصية الله تعالى، والله تعالى قد وفر له أسباب ذلك، فاعلم أنه في رضا الله تعالى).

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٩٧، ح٣٢٤٤؛ كنز العمال: ٣٧١٨.

القاعدة الثامنة والستون: في معرفة ابن زنا عن غيره

١ - عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«علامات ولد الزنا ثلاث: سوء المحضر، والحنين إلى الزنا، وبغضنا أهل البيت»[1].

٢ - القاعدة: إذا أردت أن تعرف شخصاً ما أنه ابن زنا أم ليس كذلك فانظر إلى علاماته المذكورة.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

أ: إن البحث في مسألة ابن الزنا واسع لاشتماله على البعد العقائدي والفقهي والأخلاقي، وحيث إن هذه المسألة تحتاج إلى بحث منفرد لم نتعرض لها من هذه الزوايا، فلذلك حصرنا البحث في معرفة العلامات لكي يتسنى لنا كيفية التعامل مع ابن الزنا.

ب: علامات ولد الزنا كما يلي:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٥، ح٧٨٦٥.

* سوء المحضر: والمراد منه أن لابن الزنا محضراً سيئاً في مجالس الناس أو عند الحوارات أو اللقاءات أو حتى المشاجرات، فلا يخرج من فمه إلاّ الكلام السيّئ والذي يفاقم الأزمة.

* الحنين إلى الزنا: أي أن ابن الزنا يحنّ ويميل إلى النكاح الحرام بمحض اختياره حتى ولو كان محصنا، ولكن ليس كل من يميل لذلك فهو ابن زنا، بل كل ابن زنا يميل إلى الزنا والحرام، كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أنّهُ وُلِدَ مِن حَلالٍ وَهُوَ يُحِبُّ الزِّنا»[1].

* بغض أهل البيت عليهم السلام: أي لا يتوفق ابن الزنا إلى محبة أهل البيت عليهم السلام بل سيختار بغضهم وإن تظاهر بغير ذلك، فهذا عهد معهود منهم عليهم السلام وهذا ما يؤكده الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام بقوله:

«إنّ لِوَلَدِ الزِّنا علاماتٍ: أحَدُها بُغضُنا أهلَ البَيتِ، وثانيها أنَّهُ يَحِنُّ إلى الحَرامِ الذي خُلِقَ مِنهُ، وثالِثُها الاستخفافُ بالدِّينِ، ورابِعُها سُوءُ المَحضَرِ لِلنّاسِ، ولا يُسيءُ مَحضَرَ إخوانِهِ إلاّ مَن وُلِدَ على غَيرِ فِراشِ أبِيهِ، أو حَمَلَتْ بهِ أمُّهُ في حَيضِها»[2].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً ولد من الزنا وأردنا معرفة ذلك فما علينا إلا أن ننظر في علاماته فإن وجد منها شيء أو وجدت كلها فهذه دلالة على أنه ابن زنا).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٥، ح٧٨٦٣؛ بحار الأنوار: ج٧٩، ص١٨، ح١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٥، ح٧٨٦٤؛ بحار الأنوار: ج٧٥، ص٢٧٩، ح٢.

القاعدة التاسعة والستون: إذا رأيت شيئا فلتعلم أن له سبباً

١ - ورد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«لكل شيء سبب»[1].

٢ - القاعدة: إذا رأينا شيئا فلنعلم أن له سبباً.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

أ: إن كل ما يصدق عليه شيء فهو واقع وليس بخيال أو وهم؛ لأن الوجود يساوق الشيئية كما يقول الفلاسفة، وأن من لا شيئية له لا وجود له؛ فلذا قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن لكل شيء»، ولم يقل «لكل شيء أو لا شيء».

ب: ثبت بالدليل الفطري والعقلي أن لكل معلول علة، ولكل شيء سبباً، وما ورد في الحديث الشريف يؤكد ذلك.

ج: جعل الله تعالى للأشياء سواء كانت مادية أو مجردة سبباً يسببها، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة، ولكي لا يقع المرء في الفهم الخاطئ

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٢٥، ح٨٣٥٠.

ذكرت الأحاديث ذلك. قال الإمام علي عليه السلام في حديث طويل:

«سَبَبُ المحَبَّةِ السَّخاءُ؛ وَسَبَبُ الايتلاف الوَفاءُ؛ وَسَبَبُ صَلاحِ الدّينِ الوَرَعُ؛ وَسَبَبُ فَسادِ اليَقينِ الطَّمَعُ؛ وَسَبَبُ صَلاحِ الإيمانِ التَّقوى؛ وَسَبَبُ فَسادِ العَقْلِ الهَوى؛ وَسَبَبُ الشَّقاءِ حُبُّ الدّنيا؛ وَسَبَبُ زَوالِ النِّعَمِ الكُفرانُ؛ وَسَبَبُ المحَبَّةِ الإحْسانُ؛ وَسَبَبُ العَطَبِ طاعَةُ الغَضَبِ؛ وَسَبَبُ تَزْكِيَةِ الأَخْلاقِ حُسْنُ الأَدَبِ؛ وَسَبَبُ الكَمَدِ الحَسَدُ؛ وَسَبَبُ الفِتَنِ الحِقْدُ؛ وَسَبَبُ السِّيادَةِ السَّخاءُ؛ وَسَبَبُ الشَّحناءِ كَثْرَةُ المِراءِ؛ وَسَبَبُ الهِياجِ اللَّجاجُ، وَسَبَبُ زَوالِ اليَسارِ مَنْعُ المُحتاجِ؛ وَسَبَبُ العِفَّةِ الحَياءُ؛ وَسَبَبُ صَلاحِ النّفسِ العُزوفُ عَنِ الدُّنيا؛ وَسَبَبُ الفَقْرِ الإسْرافُ؛ وَسَبَبُ الفُرْقَةِ الاختِلافُ؛ وَسَبَبُ القَناعَةِ العَفافُ؛ وَسَبَبُ الشَّرِّ غَلَبَةُ الشَّهْوَةِ؛ وَسَبَبُ الفُجُورِ الخَلْوَةُ؛ وَسَبَبُ الوَقارِ الحِلْمُ؛ وَسَبَبُ الخَشْيَةِ العِلْمُ؛ وَسَبَبُ السَّلامَةِ الصَّمْتُ؛ وَسَبَبُ الفَوْتِ المَوْتُ؛ وَسَبَبُ الإخلاصِ اليَقينُ؛ وَسَبَبُ الهَلاكِ الشِّرْكُ؛ وَسَبَبُ الوَرَعِ صِحَّةُ الدِّينِ؛ وَسَبَبُ الحَيْرَةِ الشَّكُّ؛ وَسَبَبُ فَسادِ الدِّينِ الهَوى؛ وَسَبَبُ فَسادِ العَقلِ حُبُّ الدُّنيا؛ وَسَبَبُ المَزيدِ الشُّكرُ؛ وَسَبَبُ تَحَوُّلِ النِّعَمِ الكُفْرُ؛ وَسَبَبُ المحَبَّةِ البِشرُ؛ وَسَبَبُ صَلاحِ النّفسِ الوَرَعُ؛ وَسَبَبُ فَسادِ الوَرَعِ الطَّمَعُ؛ وَسَبَبُ التّدْميرِ سوءُ التّدبيرِ»[(١)].

وإنما ذكرنا جميع هذه الأحاديث لاختلاف العناوين.

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً نظر إلى أي شيء مادي أو مجرد علم أن لوجوده سبباً ما).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٢٥ ـ ١٢٦، ح٨٣٥١ ـ ٨٣٩٠.

القاعدة السبعون: في معرفة أمر ما بأنه خير أو شر

١ ـ عن الإمام علي عليه السلام:

«ما خير بخير بعده النار، وما شرّ بشرّ بعده الجنة...»[1].

٢ ـ القاعدة: إذا أردت معرفة أمرٍ ما بأنه خير أو شر أنظر إلى عاقبته.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

أ: أن الخير والشر بحث أخلاقي وعقائدي واسع، ولكن نركز على المعيار الحقيقي لمعرفة الأمور، وهذا المعيار هو خاتمة وعاقبة الأمور فإذا كانت العاقبة والخاتمة للأمر خيراً فهو خير وإذا كانت شراً فهو شر، بصرف النظر عن ذات الأمر وظاهره، ولذا أكدت الأحاديث على العواقب والخواتيم.

قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«مِلاكُ العَمَلِ خَواتيمُهُ»[2].

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٨٣، ح٩٣٥٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٩، ح٤٧٧٦؛ الاختصاص: ص٣٤٣.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً قال:

«الأمورُ بتَمامِها، والأعْمالُ بِخَواتِمِها»[١].

وقال أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنَّ الرّجُلَ لَيعْمَلُ الزَّمَنَ الطّويلَ بعَمَلِ أهْلِ الجنَّةِ، ثُمّ يُخْتَمُ لَهُ بعَمَلِ أهْلِ النّارِ؛ وإنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطّويلَ بعَمَلِ أهْلِ النّارِ، ثُمَّ يُخْتَمُ عَمَلُهُ بعَمَلِ أهْلِ الجنَّةِ»[٢].

ب: جاء الحديث يحمل في طياته تحذيراً لمن ينظر إلى ظواهر الأمور وذواها دون النظر إلى عواقبها وخواتيمها، فلذا لا يصح أن ننخدع بظواهر الأمور أو الأفعال أو الأقوال دون أن نتأكد من خاتمتها فإذا وجدنا الخاتمة رضا الله تعالى فالأمر أو الفعل صحيح ومقبول وإذا وجدنا الخاتمة سخط الله تعالى فهو غير صحيح ومرفوض.

٣ ـ المثل: (لو أننا رأينا إنساناً يعمل عملاً ما ثم علمنا أن خاتم العمل الجنة فعلينا أن نحكم بصلاح العمل وكونه عملاً خيراً، وإذا كانت الخاتمة النار فهو عمل شر، وهذا ما نلمسه مثلا في الذي يتعبد رياءً فظاهر عمله خير وخاتمته النار لأنه رياء).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٩، ح٤٧٧٧؛ بحار الأنوار: ج٧٧، ص١٦٥، ح٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٩، ح٤٧٧٨؛ كنز العمّال: ٥٤٥.

القاعدة الواحدة والسبعون: إطلاق كلمة شرّير على شخص ما

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«شرّ الناس من باع آخرته بدنياه، وشرّ من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره»[١].

٢ - القاعدة: إذا أردت إطلاق كلمة شرير على شخص أنظر حرصه على بيع آخرته.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

أ: أن الآخرة خير وأفضل من الدنيا وهذا ما لا يختلف عليه عاقلان، فمن باع الأعلى بالأدنى فهو أحمق وغبي وشرير.

ب: إن هناك فئة أكثر حماقة وغباءً وشراً ألا وهي من باعت آخرتها بدنيا غيرها.

ج: قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (شر الناس) لا يعني حصر

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٨٣، ح٩٣٦٢.

صفة الشر بهذا الصنف من الناس فقط وإنما هو إشارة إلى صنف من أهل الشر، ولذا جاءت الأحاديث الشريفة تؤكد أن هناك أصنافا أخرى شريرة تستحق أن توصف بالشر.

قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«شَرُّ الناسِ عِنْدَ اللّهِ يَوْمَ القِيامَةِ الذين يُكرَمُونَ اتِّقاءَ شَرِّهِمْ»(١).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«شَرُّ الناسِ فاسِقٌ قَرَأَ كتابَ اللّهِ وتَفَقَّهَ في دينِ اللّهِ، ثُمّ بَذَلَ نَفسَهُ لِفاجِرٍ إذا نَشِطَ تَفَكّهَ بِقِراءَتِهِ ومُحادَثَتِهِ، فَيَطبَعُ اللّهُ على قلبِ القائلِ والمُستَمِعِ»(٢).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم (قال لمعاذٍ:

«ألا أنبّئكَ بشَرِّ الناسِ؟! مَن أكَلَ وحدَهُ، ومَنَعَ رِفدَهُ، وسافَرَ وَحدَهُ، وضَرَبَ عَبدَهُ.

ألا أنبّئُكَ بشَرٍ من هذا؟! مَنْ يُبغِضُ الناسَ ويُبغِضونَهُ.

ألا أنبّئُكَ بشرٍ من هذا؟! مَن يُخشى شَرُّهُ ولا يُرجى خَيرُهُ.

ألا أنبئُكَ بشرٍ من هذا؟! من باعَ آخِرَتَهُ بِدُنيا غَيرِهِ.

ألا أنبّئُكَ بِشَرٍ من هذا؟! مَن أكَلَ الدُّنيا بالدِّينِ»)(٣).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٨٣، ح٩٣٦٣؛ بحار الأنوار: ج٧٥، ص٢٨٣، ح١٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٨٣ – ٣٨٤، ح٩٣٦٤؛ كنز العمال: ٢٩٠٨٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٨٤، ح٩٣٦٦؛ تنبيه الخواطر: ج٢، ص٥٢.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً قال:

«مِن شَرِّ النّاسِ عندَ اللّهِ عزّ وجلّ يومَ القيامةِ ذو الوَجهَين»[(١)].

ولما سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن شر الناس قال:

«العُلَماءُ إذا فَسَدُوا»[(٢)].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إنّ مِن شَرِّ عبادِ اللّهِ مَن تَكرَهُ مُجالَسَتَهُ لِفُحشِهِ»[(٣)].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«شَرُّ الرّجالِ مَن كانَ سَريعَ الغَضَبِ بَطيءَ الرّضاء»[(٤)].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«شِرارُ الناسِ الذين يَشترونَ الناسَ ويَبيعونَهُم»[(٥)].

وقال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«إنّ شَرّ الناسِ عندَ اللّهِ إمامٌ جائرٌ ضلّ وضُلّ به»[(٦)].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٨٤، ح٩٣٦٧؛ كنز العمال: ٤٤٠٤٥.
(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٨٤، ح٩٣٦٨؛ بحارا لأنوار: ج٧٧، ص١٣٨، ح٧.
(٣) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٨٤، ح٩٣٧٠؛ الكافي: ج٢، ص٣٢٥، ح٨.
(٤) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٨٤، ح٩٣٧١؛ كنز العمال: ٤٣٥٨٨.
(٥) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٨٤، ح٩٣٧٣؛ كنز العمال: ٩٣٩٢.
(٦) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٨٤، ح٩٣٧٦؛ نهج البلاغة: الخطبة ١٦٤.

وعنه عليه السلام قال:

«شرّ الناسِ مَن يَغُشُّ الناسَ»[1].

وعنه عليه السلام أيضاً قال:

«شَرُّ الناسِ مَن لا يقبَلُ العُذرَ ولا يُقيلُ الذنبَ»[2].

وقال عليه السلام:

«شَرّ الناسِ من لا يُبالي أن يراهُ الناسَ مُسِيئاً»[3].

وعنه عليه السلام قال:

«شَرُّ الناسِ مَنْ سَعى بالإخوانِ، ونَسِيَ الإحسانَ»[4].

وقال عليه السلام:

«شَرّ الناسِ مَنْ كانَ متتبّعا لعيوبِ الناسِ عَمِيّا لمعايبه»[5].

وعنه عليه السلام قال:

«شَرّ الناسِ مَن لا يَثِقُ بأحدٍ لِسُوءِ ظَنّهِ، ولا يَثِقُ بهِ أحَدٌ لسوءِ فِعلِهِ»[6].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٨٥، ح٩٣٧٩؛ غرر الحكم: ٥٦٧٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٨٥، ح٩٣٨٠؛ غرر الحكم: ٥٦٨٥.

(٣) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٨٥، ح٩٣٨١؛ غرر الحكم: ٥٧٠٢.

(٤) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٨٥، ح٩٣٨٣؛ غرر الحكم: ٥٧١٣.

(٥) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٨٥، ح٩٣٨٩؛ غرر الحكم: ٥٧٣٩.

(٦) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٨٥، ح٩٣٩٢؛ غرر الحكم: ٥٧٤٨.

وورد عنه عليه السلام أنه قال:

«شرّ الناسِ من يرى أنّه خَيرُهُم»[١].

وعنه عليه السلام قال:

«شرُ الناسِ من كافى على الجَميلِ بالقَبيحِ»[٢].

ذكرنا هذه الأحاديث لاختلاف الأسباب والعناوين.

٣ - المثل: (لو رأيت إنساناً باع آخرته في سبيل دنياه، أو دنيا غيره فهو من شر الناس).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٨٥، ح٩٣٩٣؛ غرر الحكم: ٥٧٠١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٨٥، ح٩٣٩٥؛ غرر الحكم: ٥٧٥٠.

القاعدة الثانية والسبعون: ميزان الشرافة

١ - عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

«إنما الشرف بالعقل والأدب، لا بالمال والحسب»[1].

٢ - القاعدة: إذا أردت أن تحكم على أحدٍ بالشرافة أنظر عقله وأدبه ولا تنظر ماله وحسبه فقط.

يشير الحديث إلى ما يلي:

أ: إن الشرف مزيّة للإنسان وفضل ولكي نحكم على امرئ بأنه من الشرفاء لابد أن ننظر إلى عقله وأدبه لما لهذين العنصرين من أهمية في بناء شخصية الإنسان وسموه وعلو منزلته عند الله تعالى والناس أجمعين وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة.

قال الإمام علي عليه السلام:

«العَقلُ مُصلِحُ كلِّ أمرٍ»[2].

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٩٣، ح٩٤٤٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ص١٠٨، ح١٣٤٣٧؛ غرر الحكم: ٤٠٤.

وقال عليه السلام:

«بِالعَقلِ صَلاحُ كلِّ أمرٍ»[١].

وعنه عليه السلام قال:

«زينَةُ الرّجُلِ عَقلُهُ»[٢].

وما يشير إلى الأدب وردت الأحاديث الشريفة كالتالي:

قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«الأدَبُ أحْسَنُ سَجِيَّةٍ»[٣].

وعنه عليه السلام قال:

«أفضلُ الشّرَفِ الأدبُ»[٤].

ب: الحكم بالشرافة على إنسان ما من خلال ما لديه من أموال أو كونه من عشيرة أو بيت معروف فقط غير صحيح لما في ذلك من مخالفة للموازين السماوية، حيث إننا نعلم أن أكرم الناس عند الله تعالى هو المتقي، والأموال والأحساب دون العقل والأدب لا تجعلهم كذلك.

ج: هناك صفات وسلوكيات تجعل صاحبها من أهل الشرف والمنزلة

---

(١) ميزان الحكمة: ج٦، ص١٠٨، ح١٣٤٣٨؛ غرر الحكم: ٤٣٢٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ص١٠٩، ح١٣٤٥٠؛ بحار الأنوار: ج١، ص٩٥، ح٣٦.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٣، ح٣٢٩؛ غرر الحكم: ٩٦٧.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٣، ح٣٣٠؛ غرر الحكم: ٢٩٠٣.

إضافة إلى ما لديه من عقل وأدب نذكرها فيما يلي:

الإسلام - العلم - كف الأذى وبذل الإحسان - عدم التبذير والإسراف - كثرة التواضع - السخاء - القيام في الليل - الاستغناء عن الناس، وهذا ما أكدته الأحاديث التالية:

قال الإمام علي عليه السلام:

«لا شَرَفَ كالعِلمِ»(١).

وقال عليه السلام:

«لا شَرَفَ أعلى مِنَ الإسلامِ»(٢).

وعنه عليه السلام قال:

«أفضَلُ الشّرَفِ كفّ الأذى، وبَذلُ الإحسانِ»(٣).

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«مِن أشرَفِ الشّرَفِ الكَفُّ عَنِ التّبذيرِ وَالسّرَفِ»(٤).

وقال عليه السلام:

«بِكِثرَةِ التّواضُعِ يَتَكامَلُ الشّرَفُ»(٥).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٩٩، ح٩٤٥١؛ نهج البلاغة: الحكمة ١١٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٩٩، ح٩٤٥٢؛ نهج البلاغة: الحكمة ٣٧١.

(٣) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٩٩، ح٩٤٥٣؛ غرر الحكم: ٣٢٨٥.

(٤) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٩٩، ح٩٤٥٤؛ غرر الحكم: ٩٤٢٣.

(٥) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٩٩، ح٩٤٥٥؛ غرر الحكم: ٤٢٨٧.

وقال عليه السلام أيضاً:

«لا يَكمُلُ الشّرَفَ إلاّ بالسّخاءِ والتّواضُعِ»[١].

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«شَرَفُ المؤمِنِ قِيامُ الليلِ، وعِزُّهُ استِغناؤهُ عنِ الناسِ»[٢].

٣ ـ المثل: (لو رأينا إنساناً عقل وأدب نستطيع الحكم عليه بأنه من أهل الشرف، وإذا رأينا إنساناً ذا مال وحسب فقط دون وجود العقل والأدب فحكمنا عليه بغير ذلك).

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٩٩، ح٩٤٥٧؛ غرر الحكم: ١٠٨١٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٤٠٠، ح٩٤٦٢؛ الكافي: ج٢، ص١٤٨، ح١.



الفصل الثاني

قواعد الكلام واستخدام اللسان

بعد أن بيّنا القواعد التي يجب اتباعها في التفكير لكي نصل من خلالها إلى التفكير السليم، جاء الآن دور بيان القواعد التي يجب اتباعها في الكلام أو المناجاة أو كل ما يخص استخدام اللسان للوصول إلى الحوار السليم والتحدث القويم.

فاللسان جارحة، أنعم الله تعالى بها على العبد ولولاها لكان مجرد صورة ممّثلة كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام:

«ما الإنسان لولا اللسان إلاّ صورة ممثّلة أو بهيمة مهملة»[1].

فاللسان هو ميزان الإنسان وبه يستدل على عقله وشخصيته ولذا ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«تكلموا تعرفوا: فإن المرء مخبوء تحت لسانه»[2].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٨١.

(٢) المصدر السابق.

وقال عليه السلام أيضا:

«كلام الرجل ميزان عقله»[1].

فلابد بعد هذه الأوصاف أن يستخدم الإنسان لسانه وفق ضوابط وقوانين الكلام، ولذا رأيت أن أدرج بعض قواعد الكلام واستخدام اللسان لكي نصل إلى ما يرضي الله تعالى وما يرتقي بالنفس إلى كمالها وهي كما يلي:

(١) المصدر السابق.

القاعدة الأولى: لمن أراد النجاة من البلاء

١ ـ عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«إن الدعاء يرُدّ القضاء وقد نزل من السماء وقد أُبرم إبراماً»[١].

٢ ـ القاعدة: من خاف البلاء فليطلق لسانه بالدعاء ينجُ.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن أفضل وسيلة للنجاة من البلاء هو إطلاق اللسان في الدعاء، ولكن بعد تشخيص الأسباب والمسببات وهذا ما أشار إليه الإمام السجاد عليه السلام:

«الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل»[٢].

باء: استخدام اللسان استخداماً صحيحاً يؤدي إلى النجاة وقضاء الحوائج والأمان، وخير ما يستخدم به اللسان هو الدعاء الذي يعد معبراً عن

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٤٥٩، باب الدعاء.

(٢) المصدر السابق.

فقر العبد وحاجته لربه، ويعبر عن عبوديته لخالقه وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية:

- حديث يشير على أن الدعاء يرد البلاء بل هو مفتاح للنجاح كقول الإمام الصادق عليه السلام:

«الدعاء يرد القضاء بعد ما أبرم إبراماً، فأكثر من الدعاء فإنه مفتاح كل رحمة ونجاح كل حاجة»[١].

- حديث يشير إلى أنه شفاء كقول الإمام الصادق عليه السلام:

«عليك بالدعاء فإنه شفاء من كل داء»[٢].

- حديث يشير إلى أن الخائف من البلاء ولا يريد أن يراه عليه الدعاء كقول الإمام الصادق عليه السلام:

«من تخوف من بلاء يُصيبه فتقدم فيه بالدعاء، لم يره الله عزّ وجل ذلك البلاء أبداً»[٣].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً علم بقرب خطر عليه، واستقبل ذلك الخطر المرتقب بالدعاء فإنه سينجو لا محالة).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

القاعدة الثانية: في اللسان بعد القلب

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إن لسان المؤمن وراء قلبه، فإذا أراد أن يتكلم بشيء تدبره بقلبه ثم أمضاه بلسانه، وإن لسان المنافق أمام قلبه، فإذا همّ بشيء أمضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه»[١].

٢ - القاعدة: من أطلق لسانه قبل تدبر ما يقول وقع في الخطأ.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن المؤمن عاقل وكل عاقل لا يتصرف ولا يتكلم إلاّ بعد موافقة عقله على ما سيقول أو ما سيفعل وهذا ما أكدته الأحاديث الشريفة كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«لسان العاقل وراء قلبه، ولسان الجاهل مفتاح حتفه»[٢].

وقوله عليه السلام:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٨٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٨٤، ح١٨٢٨١.

«لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمَقِ وَراءَ لِسانِه»[١].

باء: عدم ارتجال الأفكار ينجي صاحبها من مزالق اللسان، لأن اللسان ترجمان الجنان كما ورد في الحديث الشريف:

«اللّسانُ تَرْجُمانُ الجنَانِ»[٢].

وقوله:

«الألسُنُ تُتَرجِمُ عَمّا تُجِنُّهُ الضَّمائرُ»[٣].

فلابد من التفكر والتدبر ثم التكلم.

جيم: كل من يسبق لسانه قلبه فهو منافق بحسب ما أشار إليه الحديث الشريف والأحاديث الأخرى كقول أمير المؤمنين عليه السلام:

«إنّ لِسانَ المؤمنِ مِنْ وَراءِ قَلْبِهِ، وإنّ قَلْبَ المُنافِقِ مِنْ وَراءِ لِسانِهِ؛ لأنّ المؤمنَ إذا أرادَ أن يَتَكَلَّمَ بكلامٍ تَدَبَّرَهُ في نَفْسِهِ، فإن كانَ خَيراً أبداهُ وإن كانَ شَرّاً واراهُ، وإنّ المُنافِقَ يَتَكَلَّمُ بِما أتى على لِسانِهِ لا يَدري ماذا لَهُ وماذا عَلَيْهِ»[٤].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً قال كلاماً دون أن يتأمل قبله، يقع في الباطل والخطأ في أكثر الأحيان ويتحمل عواقب ذلك).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٨٤، ح١٨٢٨٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٨١، ح١٨٢٦٠.

(٣) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٨١، ح١٨٢٦١.

(٤) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٨٤، ح١٨٢٨٣.

القاعدة الثالثة: فيما يجعل اللسان جميلاً

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«جمال الرجل فصاحة لسانه»[1].

٢ - القاعدة: إذا أردت محبة الناس فاجعل لسانك جميلاً

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن اللسان يكسب الرجل جمالاً إذا كان فصيحا وبليغاً، إذ تعد الفصاحة والبلاغة أحد عوامل جمال الكلام والخطابة والحوار وهذا ما أكده أيضاً قول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«ذَلاقَةُ اللّسانِ رأسُ المالِ»[2].

وقال الإمام علي عليه السلام:

«إنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ جعلَ صُورَةَ المَرأةِ في وَجْهِها، وصُورَةَ الرّجُلِ في مَنْطِقِهِ»[3].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٨٢، ح١٨٢٦٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٨٢، ح١٨٢٦٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٨٢، ح١٨٢٧١.

باء: ومما يجمّل اللسان استقامته وهذا ما يدل عليه قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا يَستَقيمُ إيمانُ عَبدٍ حتّى يَستَقيمَ قَلبُهُ، ولا يَستَقيمُ قَلبُهُ حَتّى يَستَقيمَ لِسانُهُ»[1].

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إذا أصبَحَ ابنُ آدمَ فإنّ الأعضاءَ كُلَّها تُكَفِّرُ اللِّسانَ، فتَقولُ: اتَّقِ اللّهَ فِينا فإنّما نَحنُ بِكَ؛ فإنِ استَقَمتَ استَقَمنا، وإنِ اعوَجَجتَ اعوَجَجنا»[2].

جيم: ومما يجمل اللسان حفظه عن الفحش والبذاءة وترك الثرثرة وهذا ما أكده الإمام زين العابدين عليه السلام بقوله:

«حَقُّ اللِّسانِ إكرامُهُ عَنِ الخَنا، وتَعويدُهُ الخَيرَ، وتَركُ الفَضولِ التي لا فائدَةَ لَها، والبِرُّ بالنّاسِ، وحُسنُ القَولِ فيهِم»[3].

وهناك الكثير من الأحاديث التي تكلمت عن مزالق اللسان وعثراته وتجمعها كلها عدم الاستقامة، وهناك أيضاً مما يجعله جميلاً ويجمعها كلها الاستقامة.

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً تكلم بفصاحة واستقامة كسب الدنيا والآخرة).

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٨٣، ح١٨٢٧٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٨٣، ح١٨٢٧٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٨٤، ح١٨٢٨٤.

القاعدة الرابعة: لمن أراد التحرز من قبح الكلام

١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«إياك وما يُستَهجَنُ من الكلام فإنه يحبس عليك اللئام وينفر عنك الكرام»[1].

٢ ـ القاعدة: من تكلم القبيح خسر الاحترام.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الكلام الذي يستقبحه العقلاء ينتج نتائجَ وخيمة إحداها نفور الأشراف من الناس عن صاحبه، واقتراب السفلة واللئام منه، وله آثار أخرى ذكرها الأحاديث وهي كما يلي:

ـ ينتج الغضب عند السامع كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«إيّاكَ وَمُستَهجَنَ الكلامِ؛ فإنّهُ يُوغِرُ القَلبَ»[2].

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٢، ح١٧٩٤٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٢، ح١٧٩٤٤.

- ينتج كثرة الملامة كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«مَن ساءَ كلامُهُ كَثُرَ مَلامُهُ»(١).

- ينتج الجواب السيئ من السامع كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«لا تَقولَنَّ ما يَسُوؤكَ جَوابُهُ»(٢).

- ينتج قلة البهاء والمروءة كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«سُوءُ المَنطِقِ يُزري بالبَهاءِ والمُروءةِ»(٣).

باء: إنّ اللئام يستلطفون الكلام القبيح فيقتربون من صاحبه لأنه سنتهم وديدنهم كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«سُنَّة اللِّئامِ قُبحُ الكَلامِ»(٤).

٣ - (المثل: لو أن إنساناً تكلم بكلام سمج ترفضه النفوس سيخسر علاقة العقلاء ويستبدلها باللئام والسفلة والأراذل).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٢، ح١٧٩٤٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٢، ح١٧٩٤٥.

(٣) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٢، ح١٧٩٥٠.

(٤) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٢، ح١٧٩٤٩.

القاعدة الخامسة: لمن أراد التحرز مما لا يعنيه من الكلام

١ – عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«من حسن إسلام المرء تركه الكلام فيما لا يعنيه»[1].

٢ – القاعدة: من أراد سلامة دينه ونفسه فليترك الكلام فيما لا يعنيه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الكلام في نصرة الحق ودفع الباطل غير منهي عنه في هذا الحديث وإنما الكلام في خصوصيات الآخرين دون أن يطلبوا منه ذلك هو دخول فيما لا يعني، وهذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام:

«القولُ بالحَقِّ خيرٌ مِن العِيِّ والصَّمْتِ»[2].

وقوله عليه السلام:

«لاَ خَيْرَ فِي الصَّمتِ عنِ الحُكْمِ، كما أنّهُ لا خَيْرَ فِي القَوْلِ

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٢، ح١٧٩٥٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٨، ح١٨٠٢١.

بالجَهّلِ»[١].

باء: إن عدم التدخل في أمور الناس يدل على كمال عقل الشخص وحرصه على إيمانه ودينه، وبخلاف ذلك يكون قد فرط بآخرته كما ورد في الحديث الشريف:

«أكثَرُ النّاسِ ذُنوباً أكثَرُهُم كَلاماً فيما لا يَعّنيهِ»[٢].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّ أكثَرَ النَاسِ ذُنوباً يَوّمَ القِيامَةِ أكثَرُهُمّ كلاماً فيما لا يَعنيهِ»[٣].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً دخل في حديث بين اثنين من دون أن يدعوه لذلك، أو تعرض بالكلام لأمر لا علاقة له به وليس من اختصاصه فهو مما تدخل فيما لا يعنيه).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٩، ح١٨٠٣١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٢، ح١٨٩٥٤.

(٣) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٢، ح١٨٩٥٥.

القاعدة السادسة: في سهو القلب وأثره في الدعاء

١ - عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«إن الله عزّ وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه، فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثم استيقن الإجابة»[1].

٢ - القاعدة: إذا لم يطابق قلبك لسانك لا تتوقع الإجابة.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إذا لم يكن هناك مانع من إجابة الدعاء كانعدام أحد شروط الدعاء فإن الإجابة مضمونة، ومن ضمن الموانع التي تمنع الإجابة هو عدم توجه قلب الداعي إلى الله تعالى وهذا يلزم منه أمور:

منها: إن الداعي غير متأدب في خطابه ومناجاته مع الله تعالى لاسيما إنه تعالى ينظر إلى القلوب قبل الألسن، فإذا وجد أن قلب الداعي منصرف عنه ولسانه يدعو، فلا يعد ذلك دعاءً بل هو لقلقة لسان فقط، وهذا ما أكده

(١) أصول الكافي: ج٢، ،ص٤٦٦، ح٣٠٨٧.

الحديث الشريف:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لا يقبل الله عزّ وجل دعاء قلب لاه؛ وكان علي عليه السلام يقول: إذا دعا أحدكم للميت فلا يدعو له وقلبه لاه عنه، ولكن ليجتهد له في الدعاء»[1].

منها: إن الداعي الذي يدعو بقلب ساهٍ ينم عن عدم أهمية الحاجة التي يدعو من أجلها.

منها: إن العمل مشروط بالنيّة، وعند عدم حضور القلب فلا نيّة في حقيقة الطلب وهذا ما أكده الحديث الشريف:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«لما استسقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسقي الناس حتى قالوا: إنه الغرق - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده وردّها: اللهم حوالينا ولا علينا، قال: فتفرق السحاب - فقالوا: يا رسول الله، استسقيت لنا فلم نسق ثم استسقيت لنا فسقينا؟ قال: إني دعوت وليس لي في ذلك نية ثم دعوت ولي في ذلك نية»[2].

باء: إن اليقين بالإجابة أحد دواعي تحققها؛ لأنه بمثابة حسن الظن بالله

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٤٦٦، ح٣٠٨٨.

(٢) أصول الكافي: ج٢، ص٤٦٧، ح٣٠٩١.

تعالى وهو ما أكده الحديث الشريف أيضاً:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إذا دعوت فأقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب»[1].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً دعا ربه وهو غير ملتفت بقلبه لما يقول فسوف لن يحصل على إجابة).

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٤٦٦، ح٣٠٨٩.

القاعدة السابعة: الإلحاح في الدعاء

١ - عن الإمام أبي جعفر عليه السلام قال:

«والله لا يلح عبد مؤمن على الله عزّ وجل في حاجته إلا قضاها له»[1].

٢ - القاعدة: إذا رغبت في قضاء حاجتك عليك بتكرار الطلب

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الله تعالى جواد كريم، والطلب من الجواد الكريم لا يحتاج إلى الإلحاح والتكرار، بل هو يكره إلحاح بعض الناس على بعض ولكنه يريد ذلك لنفسه لتربية العبد على العبودية بدليل قول أبي عبد الله الصادق عليه السلام إذ يقول:

«إنّ الله عزّ وجل كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة وأحب ذلك لنفسه، إن الله عزّ وجل يحب أن يسأل ويطلب ما

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٤٦٨، ح٣٠٩٤.

عنده»[١].

باء: وقد يكون حب الله تعالى لإلحاح عبده في الدعاء بسبب حبه لسماع صوت عبده المؤمن وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف:

«إنّ العبد ليدعو فيقول الله عزّ وجل للملكين: قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته فإني أحب أن أسمع صوته، وإن العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى: عجّلوا له حاجته فإني أبغض صوته»[٢].

جيم: على العبد اللحوح في الدعاء أن يستيقن الإجابة ويطمئن لقضائها وهذا ما أكده الحديث الشريف:

«لا يلح عبد على الله عزّ وجل إلاّ استجاب الله له»[٣].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً ألح في طلب حاجته فإن الله تعالى سيقضيها له حتماً).

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٤٦٨، ح٣٠٩٥.

(٢) أصول الكافي: ج٢، ص٤٨٠، ح٣١٤٤.

(٣) أصول الكافي: ج٢، ص٤٦٨، ح٣٠٩٦.

القاعدة الثامنة: في بث الحاجة إلى الله تعالى

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إنّ اللّه تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعاه، ولكنه يحب أن تبث إليه الحوائج فإذا دعوت فسمّ حاجتك»[1].

٢ - القاعدة: إذا أحب الله تعالى بث الحاجة إليه، فهذا يعني بشارة في قضائها.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الله تعالى محيط بكل شيء فيعلم ما تخفي الصدور وما فيها من رغبات ويعلم ما ينفع العبد وما يضره وهو بكل شيء عليم، ولكنه يحب من عبده أن يتذلل لمولاه ويخلع الكبر من نفسه ويطلب حاجته باسمها وإن كانت قليلة كما في الروايات الشريفة:

قال عليه السلام:

«فيما أوحَى اللّهُ إلى موسى عليه السلام: يا موسى، سَلْني كلَّ ما

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٤٦٨، ح٣٠٩٨.

تَحتاج إليهِ، حتّى عَلَفَ شاتِكَ، ومِلْحَ عَجينِكَ»[١].

وقال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«سَلُوا اللهَ عزّ وجلّ ما بدا لَكُمْ مِن حَوائجِكُم حَتّى شِسعَ النَّعْلِ فإنّهُ إن لم يُيَسّرْهُ لَمْ يَتَيَسَّرْ»[٢].

وقال عليه السلام:

«لِيَسْأل أحدُكُمْ رَبّه حاجَتَه كُلّها حتّى يسأله شِسْعَ نَعْلِهِ إذا انقطع»[٣].

باء: تسمية الحاجة وإن صغرت فيها إقرار من الداعي بأنه لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا صرفا ولا عدلاً ولا حول له ولا قوة في قضاء حوائجه إلاّ بالله تعالى، ويصاحب هذا الإقرار شعور بالفقر والحاجة إلى الغني الحميد، وهذا هو عين التقرب إلى الله تعالى كما ورد في الحديث الشريف:

«لا تُحَقِّرُوا صَغيراً مِن حَوائجِكُم؛ فإنّ أحَبَّ المؤمنينَ إلى اللّهِ تَعالى أسألُهُم»[٤].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً احتاج شيئاً صغيراً فضلاً عن الكبير فليطلبه من الله تعالى، حتى ولو تهيّأت الأسباب الظاهرية أمامه).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٢٢، ح٥٧٨٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٢٢، ح٥٧٩٠.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٢٢، ح٥٧٩١.

(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٢٢، ح٥٧٩٣

القاعدة التاسعة: لمن أراد ضمان استجابة الدعاء

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلّى على محمد وآل محمد»[١].

٢ - القاعدة: لا يرفع الدعاء إلا بذكر محمد وآل محمد.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن للدعاء موانع تمنعه من الارتفاع إلى الله تعالى ومنها عدم الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أول الدعاء كما ورد ذلك في الحديث الشريف:

«كل دعاء يدعى الله عزّ وجل به محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد وآل محمد»[٢].

باء: ذكر الإمام أبو عبد الله عليه السلام طريقة لضمان إجابة الدعاء

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٤٨٢، ح٣١٦٠.

(٢) أصول الكافي: ج٢، ص٤٨٣، ح٣١٥٧

وهي أن يبدأ الداعي بالصلاة على النبي وآله ويختم أيضاً بـذلك كمـا في قولـه عليه السلام:

«من كانت له إلى الله عزّ وجل حاجة فليبدأ بالصلاة على محمد وآله، ثم يسأل حاجته، ثم يختم بالصلاة على محمد وآل محمد فإنّ الله عزّ وجل أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط إذ كانت الصلاة على محمد وآل محمد لا تحجب عنه»[١].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يدعو الله تعالى لقـضاء حاجتـه فلابـدّ أن يقدم بعد الثناء عليه الصلاة على محمد وآل محمد حتى يرتفع الـدعاء، وإذا رغب في ضمان الإجابة أن يختم أيضاً بذلك).

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٤٨٥، ح٣١٦٦.

القاعدة العاشرة: لمن أراد ذهاب النفاق من قلبه

١ - ورد عن أبي عبد الله عليه السلام:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فإنها تذهب النفاق»[١].

٢ - القاعدة: رفع الصوت بالصلاة على النبي وآله علاج للنفاق.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن النفاق مرض يصيب القلب ويؤدي بصاحبه إلى التهلكة بل إلى الدرك الأسفل من النار، فلذا وصف لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علاجاً لرفعه ألا وهو رفع الصوت بالصلاة عليه وآله ولذا أكد ذلك بقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«الصلاة عليّ وعلى أهل بيتي تذهب بالنفاق»[٢].

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٤٨٤، ح٣١٦٣.

(٢) أصول الكافي: ج٢، ص٤٨٣، ح٣١٥٨.

باء: رفع الصوت بالصلاة يصل إلى مساحة أوسع فيسمع الناس فيصلون عليه، ولولا ذلك لما وصل الصلاة إليهم ولما اتسع عدد المصلين.

٣ - المثل: (إذا شعر امرؤ بوجود شيء من النفاق في قلبه فليبادر إلى الصلاة فسيذهب النفاق إن شاء الله تعالى، ومما يذهب النفاق أيضا كثرة ذكر الله تعالى).

كما في الحديث الشريف:

«من أكثر ذكر الله عزّ وجل أحبه الله، ومن ذكر الله كثيراً كتبت له براءتان: براءة من النار وبراءة من النفاق»[1].

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٤٩٠، ح٣١٨٧.

القاعدة الحادية عشرة: لمن أراد دفع القساوة عن قلبه

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«قال الله تبارك وتعالى لنبيّه موسى: يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال، فإن كثرة المال تُنسي الذنوب، وإن ترك ذكري يقسي القلوب»[1].

٢ - القاعدة: إذا خفت القساوة في القلب عليك بذكر الله

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: لا يمنع الحديث السعي وتوسيع الحال وتكثير المال لاسيما إذا كان مستخدماً في طاعة الله تعالى، فإن خير العون على التقوى الغنى، ولكن الحديث يحذر أن يكون المال سببا للبطر وعدم الشعور بالفقر والعجب والاستطالة على الناس وهذا ما تؤكده الأحاديث الآتية:

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٤٨٧، ح٣١٧٨.

- ما يؤكد أن المال إذا استخدم استخداماً صحيحاً لا يذم كما في قوله عليه السلام:

(عن ابن أبي يعفور قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا لنُحِبُّ الدُّنْيا، فقالَ لي:

«تصنَعُ بها ماذا؟».

قلتُ: أَتَزَوَّجُ منها وأَحُجُّ وأنفِقُ على عِيالي وأُنِيلُ إخواني وأَتَصَدَّقُ، قالَ لي:

«لَيْسَ هذا مِنَ الدُّنْيا، هذا مِنَ الآخِرَةِ»)[1].

- ما يؤكد أن المال إذا استخدم استخداماً خاطئاً هو ما يقسي القلب كما في قول الإمام الصادق عليه السلام:

«مَنْ كَثُرَ اشتِباكُهُ بالدُّنْيا كانَ أشَدَّ لحَسْرَتِهِ عند فِراقِها»[2].

باء: إن ترك ذكر الله تعالى يفسح مجالاً لاستيلاء حب الدنيا وانغماس النفس في الشهوات، وتراكم الرين على القلب مما يصل به إلى أن يكون أشد قسوة من الحجارة وهذا ما يشير إليه قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا تُكثِرُوا الكلامَ بِغَيْرِ ذِكرِ اللّهِ؛ فإنَّ كَثْرَةَ الكلامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللّهِ

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٥٥، ح٦٠٤٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٥٦، ح٦٠٦٢.

قَسْوَةُ القَلْبِ، إنّ أبعَدَ النّاسِ مِنَ اللّهِ القَلْبُ القاسي»(١).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«تَرْكُ العِبادَةِ يُقسي القَلْبَ، وتَرْكُ الذِّكْرِ يُميتُ النَّفْسَ»(٢).

وقال الإمام علي عليه السلام:

«إنّ كَثرَةَ المالِ مَفسَدَةٌ للدِّينِ، مَقساةٌ لِلقلوبِ»(٣).

(وقيل فيما ناجى الله موسى عليه السلام:

«يا موسى، لا تنسَني على كل حال فإن نسياني يميت القلب»(٤).

جيم: هناك عوامل أخرى لقسوة القلب لم نتعرض لها لعدم ارتباطها بالحديث فلتأخذ تفاصيلها من مظانها، نذكر منها: الكفر، ارتكاب الذنوب، كثرة محادثة النساء، استماع اللهو، طلب الصيد، إتيان باب السلطان، طول الأمل في الدنيا، النظر إلى البخيل، مخالطة الأغنياء، حثو التراب على الأرحام الموتى... الخ.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً انغمس في تحصيل المال وجمعه لا نشغل عن ذكر الله تعالى إلاّ ما رحم ربي).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٣٦٤، ح١٧١٢٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٣٦٤، ح١٧١٢٤

(٣) ميزان الحكمة: ج٧، ص٣٦٥، ح١٧١٢٩.

(٤) أصول الكافي: ج٢، ص٤٨٨، ح٣١٨٢.

القاعدة الثانية عشرة: لمن أراد النجاة من الصاعقة

١ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«يموت المؤمن بكل ميتة إلا الصاعقة، لا تأخذه وهو يذكر الله تعالى»[1].

٢ – القاعدة: إذا وقعت الصواعق أذكر الله تعالى تنجُ منها.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الموت يتعرض للمؤمن بأسباب متعددة إلا الصاعقة ولكن بشرط ذكر الله تعالى في أثناء حدوثها وهذا ما أشار إليه أبو بصير حين قال: (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ميتة المؤمن، قال:

«يموت المؤمن بكل ميتة: يموت غرقاً ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا تصيب ذاكرا لله عزّ وجل»[2].

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٤٩٠، ح٣١٩٠.

(٢) أصول الكافي: ج٢، ص٤٩١، ح٣١٩٢.

باء: ذكر الله تعالى متعدد وكثير ومنه تسبيح السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ومنه قراءة مائة آية من القرآن الكريم، فمن قرأها لا تصيبه الصاعقة كما في قوله عليه السلام:

«إنّ الصواعق لا تصيب ذاكراً».

قال: قلت: وما الذاكر؟ قال:

«من قرأ مائة آية»[1].

٣ – المثل: (لو أن إنساناً يمشي في الطريق وبدأت الصواعق ترعد في السماء ليس عليه إلاّ أن يذكر الله تعالى فينجو).

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٤٩٠، ح٣١٩١.

القاعدة الثالثة عشرة: لمن أراد التحرز من فضول الكلام

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«إياك وفضول الكلام، فإنه يظهر من عيوبك ما بطن، ويحرك عليك من أعدائك ما سكن»[١].

٢ - القاعدة: إذا تكلم الإنسان بما لا نفع فيه وقع فيما لا يرغب فيه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الكلام الذي يقع في محله ضروري، وأما الكلام الذي لا محل له أو وقع في غير محله سيجلب لصاحبه ما لا يحب في الدنيا أو في الآخرة ولمثل هذا أشار النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«إنَّ الرجُلَ لَيَتَحَدَّثُ بالحَديثِ ما يُريدُ به سُوءاً إلاّ لِيُضحِكَ بهِ القَوْمَ يَهوي بهِ أبْعَدَ مِنَ السَّماءِ»[٢].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٣، ح١٧٩٦٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٣، ح١٧٩٦٠.

باء: إذا تكلم العبد بفضول الكلام فإنه سيعطي علامة على عدم رجاحة عقله وعلى عدم وقاره، كمن يتكلم في المزاحات فيبغضه السامع ويسخط عليه ربه تعالى وهذا ما أشار إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«ألا هَل عَسى رجُلٌ مِنْكُمْ أن يَتَكَلَّمَ بالكَلِمَةِ يُضْحِكُ بها القَوْمَ فَيَسْقُطُ بها أبْعَدَ مِنَ السماءِ؟! ألا هَل عَسى رجُلٌ مِنْكُمْ يَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ يُضْحِكُ بها أصحابَهُ فَيُسْخِطُ اللّهَ بِها عَلَيْهِ لا يَرْضى عنهُ حتّى يُدْخِلَهُ النّارَ؟!»[1].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً تكلم بكلام غير نافع بل قول ضار سينال ما لا يرضيه).

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٣، ح١٧٩٦١.

القاعدة الرابعة عشرة: لمن أراد التحرز من كثرة الكلام

١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«إياك وكثرة الكلام، فإنه يكثر الزلل ويورث الملل»[١].

٢ ـ القاعدة: كلما كثر كلامك وقع خطأك.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن كثرة الكلام تؤدي إلى احتمال وقوع الخطأ فيه، وتؤدي إلى ضجر السامع ومله، لأن الغاية من الكلام هو إيصال المطلوب، وهذا يتم من خلال انتخاب الألفاظ الموجزة لتوصيل المعنى، وكلما استرسل المتكلم بالكلام ونسيَ السامع فإنه يؤدي إلى النفرة والملامة وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«مَن أطالَ الحَديثَ فيما لا يَنْبَغي فَقَدْ عَرَّضَ نفسَهُ لِلمَلامَةِ»[٢].

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٤، ح١٧٩٧٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٤، ح١٧٩٨٠.

باء: ومن القواعد التي وردت في هذا المعنى يحذر أمير المؤمنين عليه السلام من الإطالة في الحديث أو الخطبة لما فيه من آثار سلبيه، كما في قوله:

«إياك وكثرة الكلام، فإنه يكثر الزلل ويورث الملل»[١].

«آفة الكلام الإطالة»[٢].

جيم: إن لكثرة الحديث آثاراً سلبية على صاحبه ومنها ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«لا تُكثِرُوا الكلامَ، بغيرِ ذِكرِ اللّهِ؛ فإنَّ كَثرَةَ الكلامِ بغَيرِ ذِكرِ اللّهِ قَسوَةُ القَلبِ، إنّ أبعَدَ الناسِ من اللهِ القَلْبُ القاسي»[٣].

فقساوة القلب من آثار كثرة الحديث، ومن آثاره أيضا وقوع صاحبه في الخطأ وهذا ما أكده أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«مَن كَثُرَ كلامُهُ كَثُرَ خَطَؤُهُ، وَمَنْ كَثُرَ خَطَؤُهُ قَلَّ حَياؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَياؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ ماتَ قَلْبُهُ، وَمَنْ ماتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النّارَ»[٤].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً تكلم كثيراً فإنه سيقع في الخطأ إلاّ إذا كان معصوماً من ذلك، وسيملّ السامع حديثه لكثرته فيكون قد وقع في المحذور، فهو أراد النفع ولكن وقع الخلاف).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٥٤، ح١٧٩٧٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٥٤، ح١٧٩٧٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٥، ح١٧٩٨٦.

(٤) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٥، ح١٧٩٨٧.

القاعدة الخامسة عشرة: لمن أراد ستر عيبه بكلامه

١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«قلة الكلام يستر العيوب ويقلل الذنوب»[١].

٢ ـ القاعدة: إذا قلّ كلامك لم تظهر عيوبك.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن قلة الكلام أمر ممدوح لما فيه من منافع، وأهم هذه المنافع ستر العيب وسلامة النفس وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«إن أحبَبتَ سَلامةَ نفسِكَ وسَتْرَ مَعايبِكَ فَأقلِلْ كلامَكَ وأكثِرْ صَمْتَكَ، يَتَوَفَّرْ فِكرُكَ ويَسْتَنِرْ قَلْبُكَ»[٢].

باء: إذا قلّ الكلام نجا العبد من الآثام التي تخرج من اللسان كالكذب والغيبة والبهتان والسخرية والفخر الباطل وغير ذلك، وهذا ما أشار إليه

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٥، ح١٧٩٩٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٥، ح١٧٩٩٣.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«إذا أرادَ اللّهُ سبحانَهُ صَلاحَ عَبْدٍ أَلْهَمَهُ قِلَّةَ الكلامِ وقِلَّةَ الطَّعامِ وقلَّةَ المَنام»[1].

جيم: إن لقلة الكلام فوائد تعود على صاحبه باحترام الناس نذكر منها:

- تدفع عنه الملامة كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«أقلِلِ الكلامَ تَأمَنِ المَلامَ»[2].

- تدل على كمال عقله كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«إذا تَمَّ العَقلُ نَقَصَ الكلامُ»[3].

- يستر العورات ويبعده عن العثرات كما في قول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«قِلَّةُ الكَلامِ يَستُرُ العَوارَ ويُؤمِنُ العِثارَ»[4].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً قلل من كلامه فإنه سيبقى بعيداً عن الخطأ وعن ملامة الناس وستبقى عيوبه مخفية على غيره).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٥، ح١٧٩٩٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٥، ح١٧٩٩٠.

(٣) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٥، ح١٧٩٩١.

(٤) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٦، ح١٧٩٩٦.

القاعدة السادسة عشرة: لمن أراد أن لا يقيده كلامه

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«احفظ لسانك، فإن الكلمة أسيرة في وثاق الرجل، فإن أطلقها صار أسيراً في وثاقها»[1].

٢ - القاعدة: إذا خرجت كلمتك من لسانك ألزمتك.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إذا كنت قد خزنت لسانك فأنت حر في قرارك، وإذا أطلقت لسانك فأنت أسير لكلامك وهذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام في موضع آخر بقوله:

«إذا تَكَلَّمْتَ بالكَلِمَةِ مَلَكَتكَ، وإذا أمسَكْتَها مَلَكتَها»[2].

باء: إذا أطلقت كلمتك فقد تكون في صالحك، وقد تكون ضارة لك

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٦، ح١٨٠٠٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٦، ح١٧٩٩٩.

لاسيما إذا كان كلامك على عجلة ودون تدبر فإنه يؤدي بك إما إلى خسران أو جلب ضرر وهذا هو قول أمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول:

«الكلامُ في وَثاقِكَ ما لم تتكلّم به، فإذا تكلّمتَ به صرتَ في وَثاقهِ، فاخزُنْ لِسانَكَ كما تَخزُنُ ذَهَبَكَ ووَرَقِكَ، فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَت نِعْمَةً وجَلَبَتْ نِقْمَةً»[1].

فإنها تجلب نقمة أو تسلب نعمة أو كلاهما.

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً حفظ لسانه فهو حر في حياته من جهة لسانه وأما إذا تكلّم صار ملزماً بما قال، بل قد يقع في مشاكل هو في غنى عنها، كمن تكلم عن أعراض الناس فإنه لا يسلم أبداً).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٦، ح١٧٩٩٨.

القاعدة السابعة عشرة: لمن أراد أن يكونَ كلامه قليلاً

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إنّ من حسب كلامه من عمله قلّ كلامه إلاّ فيما يعنيه»[1].

٢ - القاعدة: إذا أردت أن تتخلص من كثرة الكلام فقارن بين كلامك وعملك.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الطريقة النافعة للتخلص من كثرة الكلام ومساوئ الكثرة هي المقارنة بين ما صدر من القول وما صدر من الفعل، فإذا كان الفعل قليلاً والكلام كثيراً فعليه أن يساوي بينهما وإلاّ وقع فيما لا يحمد عقباه من عدم احترام الناس واتهامهم فضلاً عن الذنوب والآثام وهذا ما أشار إليه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٦، ح١٨٠٠٣.

«مَنْ لَمْ يَحسُبْ كلامَهُ مِن عَمَلِهِ كَثُرَت خَطاياهُ وحَضَرَ عَذابُهُ»[١].

باء: جواز الكلام بكثرة وبحسب ما يحتاج المرء فيما يعنيه ولذا ورد الاستثناء في حديث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم المتقدم وكذلك في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«مَن عَلِمَ أنّ كلامَهُ مِن عَمَلِهِ قلّ كلامُهُ إلاّ فيما يَعنيهِ»[٢].

وقول الإمام الصادق عليه السلام:

«مَن عَلِمَ مَوضِعَ كلامِهِ مِن عَمَلِهِ قَلَّ كلامُهُ فيما لا يَعنيهِ»[٣].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً قد ابتلي بكثرة الكلام وأراد أن يقلل من كلامه فليس عليه إلاّ أن يساوي بين قوله وفعله فسيرى أن فعله أقل من قوله فيبدأ بإقلال الكلام والتخلص من هذه الآفة).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٦، ح١٨٠٠٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٦، ح١٨٠٠٧.

(٣) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٧، ح١٨٠٠٩.

القاعدة الثامنة عشرة: لمن أراد معرفة حدود الكلام

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم، فإن الله فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة»[1].

٢ - القاعدة: إذا تركت الكلام فيما لا تعلم وبعض ما تعلم فقد صدقت ونجوت.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: ينهى الحديث عن التكلم فيما لا تعلم، لأنه من الكذب والوهم والخيال.

باء: ينهى الحديث عن التكلم في كل ما تعلم، لأنه من الكذب والجهل والحماقة، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الآتية:

- ما يشير إلى أن الكلام بكل ما نعلم كذب قول رسول الله صلى الله

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٧، ح١٨٠١١.

عليه وآله وسلم إذ قال:

«كَفى بالمَرءِ مِن الكَذِبِ أن يُحَدِّثَ بكُلِّ ما سَمِعَ»(١).

- ما يشير إلى أن الكلام بكل ما نعلم جهل قول الإمام علي عليه السلام إذ يقول:

«مِن عَقلِ الرجُلِ أن لا يَتَكَلَّمَ بجَميعِ ما أحاطَ بهِ عِلمُهُ»(٢).

- ما يشير إلى أن الكلام بكل ما نعلم حماقة قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ يقول:

«لا تُحَدِّثِ النّاسَ بِكُلِّ ما تَسمَعُ، فكَفى بذلكَ خُرقاً»(٣).

جيم: إن الله تعالى فرض على الجوارح ومنها اللسان فريضة ألا وهي عدم جواز التكلم بما لا تعلم وبعض ما تعلم وإلاّ يلزم وقوعك في المعصية التي ستحاسب عليها يوم القيامة وهذا يتوافق مع قوله تعالى:

﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾(٤).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً تكلم بما لا يعلم فهو لا محالة وقع في الكذب أما لو تكلم بكل ما يعلم فهذا دليل على جهله وحمقه وكذبه أيضاً).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٧، ح١٨٠١٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٧، ح١٨٠١٢.

(٣) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٧، ح١٨٠١٤.

(٤) سورة ق، الآية: ١٨.

القاعدة التاسعة عشرة: لمن أراد أن يكون كلامه صائباً ونافعا

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«إذا قلّ الخطاب كثر الصواب، إذا إزدحم الجواب نفي الصواب».

٢ - القاعدة: إذا أردت كلامك صائباً ونافعاً فأوجزه وأفرده.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الخطاب الكثير الطويل يبعث على الملل فضلاً عن أن آخره ينسي أوله، ولذا لابد أن يكون قليلاً وعميقاً لكي يحقق غايته، وأما إذا كان كثيراً فقد يكون مضراً فضلاً عن عدم نفعه وهذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام:

«إذا قَلَّ الخِطابُ كَثُرَ الصَّوابُ، إذا ازدَحَمَ الجَوابُ نُفِيَ الصَّوابُ»[1].

باء: إن الجواب المطلوب التام لابد أن يكون جواباً واضحاً ومحدداً

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٧، ح١٨٠١٧.

وواحداً، وإلاّ ضاع الصواب ولم نصل إلى المطلوب، فلذا لابد من الكلام حسب الحاجة وبحجة قوية وهذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام:

«العاقِلُ لا يَتَكلَّمُ إلاّ بِحاجَتِهِ أو حُجَّتِهِ»[١].

٣ ـ المثل أ: (لو أن إنساناً خطب بقوم فأطال وأكثر لم يستطع السامع أن يعرف المراد، أما إذا اختصر الخطاب وصل المراد وعرف المضمون).

المثل ب: (لو أن إنساناً سئل عن شيء فأجابه أشخاص بعدّة أجوبة، لا لتبس عليه الأمر وخفي الحق).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٧، ح١٨٠١٨

القاعدة العشرون: لمن أراد أن يعرف أن الكلام أفضل من السكوت

١ - عن الإمام علي عليه السلام قال:

«القول بالحق خير من العيّ والصمت»[1].

٢ - القاعدة: إذا تكلمت بالحق أنت أفضل ممن سكت عنه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن للسان وظيفة واحدة ألا وهي قول الخير فقط، ونصرة الحق تتطلب القول به حتى إذا أدى ذلك إلى التضحية، وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«ألا لا يَمْنَعَنَّ رجُلاً مَهابَةُ النّاسِ أن يتكلّم بالحق إذا عَلِمَهُ، ألا إنّ أفضَلَ الجِهادِ كَلِمَةُ حقٍّ عندَ سُلطان جائر»[2].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٨، ح١٨٠٢١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤١٤، ح٤٢٧٣.

باء: إن القول بالحق فيه فائدة للقائل، بل تتحقق به النجاة أيضاً فلذا صار خيراً من الصمت وهذا ما يؤيده الإمام الكاظم عليه السلام بقوله:

«قُلِ الحَقَّ وإنْ كان فيهِ هَلاكُكَ، فإنَّ فيهِ نَجاتَكَ... ودَعِ الباطِلَ وإنْ كانَ فيهِ نَجاتُكَ فإنّ فيهِ هلاكَكَ»[(١)].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً رأى أن الحق لا يعمل به أو أنه يحتاج إلى نصير ليتحقق، فليس عليه إلاّ أن يتكلم ولا يسكت طلباً للسلامة وخوفاً من المشاكل، فتكلمه خير عند الله تعالى من سكوته بحجة الخوف، إلاّ إذا كانت التقية واجبة لتحقيق مصلحة أكبر فهذا تقديره للعبد).

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤١٤، ح٤٢٧٠.

القاعدة الحادية والعشرون: لمن أراد أن يعرف أن السكوت أفضل من الكلام

١ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«السكوت خير من إملاء الشر، وإملاء الخير خير من السكوت»(١).

٢ ـ القاعدة: إذا كان كلامك شراً فسكوتك أولى.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن هناك نوعين من السكوت؛ الأول: سكوت عن قول الحق وهذا مذموم وهذا ما تعرضنا له في الحديث السابق.

والآخر: سكوت عن قول الشر وهذا ممدوح وهو المراد من هذا الحديث، وهذا السكوت له فوائد متعددة نذكر منها:

ـ سكوت يؤدي إلى الوقار كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«السّكوتُ ذَهَبٌ والكلامُ فِضّة»(٢).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٩، ح١٨٠٣٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٨، ح١٨٠٢٦.

- سكوت يورث السلامة كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام:
«صَمتٌ يُعقِبُكَ السّلامةَ خيرٌ مِن نُطقٍ يُعقِبُكَ المَلامة»[1].

- سكوت يلبسك الكرامة كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام:
«صمتٌ يكسوكَ الكرامَةَ خيرٌ مِن قولٍ يكسِبُكَ النّدامة»[2].

باء: إن هناك نوعين من الكلام؛ الأول: هو قول الحق وإملاء الخير وهذا ممدوح وهو ما تعرضنا له في الحديث السابق.

والآخر: كلام باطل وإملاء للشر وهو المراد في هذا الحديث فلذا صار السكوت أفضل منه لما فيه من أضرار نذكر منها:

- كلام يؤدي إلى العار وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام:
«صمتٌ يُكسب الوقار خير من كلام يسكوك العار»[3].

- كلام يورث الملامة وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام:
«صَمتٌ يُعقِبُكَ السّلامةَ خيرٌ مِن نُطقٍ يُعقِبُكَ المَلامة».

- كلام يجعلك نادما وهذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام:
«صمتٌ يكسوكَ الكرامَةَ خيرٌ مِن قولٍ يكسِبُكَ النّدامة».

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يتكلم فإما أن يتكلم كلاما فيه خير ونفع أو يسكت فالسكوت هنا يقدم على الكلام للأسباب التي ذكرت أعلاه).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٩، ح١٨٠٣٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٩، ح١٨٠٣٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٩، ح١٨٠٣٦.

القاعدة الثانية والعشرون: في صفات الكلام الأحسن

١ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«أحسن الكلام كلام اللّه»[(١)].

٢ ـ القاعدة: إذا أردت أن يكون كلامك الأحسن فتكلم بكلام الله تعالى أو ما هو قريب منه.

يشير الحديث إلى ما يلي:

ألف: إن كلام الله تعالى يتصف بكل صفات الكمال فهو كلام بليغ فصيح متناسق صادق مليء بالعلم والحكمة واضح، فيه الخير كله فلذا صار محبوباً للسامع ويسيراً على الأذهان وهذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام بقوله:

«أحسن الكلام مالا تَمُجّه الآذان ولا يتعب فهمه الأفهام»[(٢)].

باء: كلام الله تعالى يتصف بالكمال وكل من أراد أن يكون كلامه

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٤٠، ح١٨٠٤٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٤٠، ح١٨٠٤٤.

قريبا من الكمال عليه أن يلتزم بما يلي:

- أن لا نتكلم الفواحش والبذاءة وما تستقبحه آذان السامعين، وأن لا تتكلم بما يعسر فهمه على السامع وهذا ما أكده الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«أحسن الكلام مالا تَمُجّه الآذان ولا يتعب فهمه الأفهام».

- أن يكون كلامك منظماً سهلاً ويستوعبه الجاهل قبل العالم وهذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام بقوله:

«أحسنُ الكلام ما زانه حسنُ النّظام، وفهمه الخاص والعام»[١].

- أن لا يكون كلامك طويلاً فيمل، ولا قليلاً جداً فلا ينفع وهذا ما أكده الإمام علي عليه السلام بقوله:

«خَير الكلام ما لا يملّ ولا يقلّ»[٢].

وقال عليه السلام:

«الكلام بين خلّتي سوء، هما: الإكثار والإقلالُ، فالإكثارُ هَذَرٌ، والإقلالُ عِيٌّ وحَصَرٌ»[٣].

٣ - المثل: (لو أراد إنسانٌ أن يتحدث فلا يتكلم بما هو قبيح على السامع، ولا بما هو عسير على الفهم، ولا بما هو فوضى ومتداخل، ولا بما هو طويل ممل أو قليل لا يفي بالمطلوب).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٤٠، ح١٨٠٤٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٤٠، ح١٨٠٤٦.

(٣) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٣٧، ح١٨٠١٩.

القاعدة الثالثة والعشرون: لمن أراد كسب الخير والنجاح بكلامه

١ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«والذي نفسي بيده، ما أنفق الناس من نفقة أحبّ من قول الخير»[1].

٢ ـ القاعدة: إذا أردت أن تنفق لتنال رضا الله تعالى والناس، فعليك بالكلام الطيب.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: أن النفقة في سبيل الله تعالى تتم من خلال أمور كثيرة كإنفاق المال أو إنفاق الجاه أو إنفاق الجهد العضلي للمحتاجين، وأما إنفاق الكلام الطيب وقول الخير فهو لعامة الخلق؛ الغني والفقير على حد سواء، وللمحتاج وغيره فلذا صار أحبّ أنواع النفقة، ولذا ورد عن رسول الله صلى الله عليه

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٤١، ح١٨٠٥٣.

وآله وسلم لما سأله رجل عن أفضل الأعمال قال:

«إطعام الطّعام، وإطياب الكلام»[١].

باء: إن قول الخير وطيب الكلام يعود على صاحبه بمنافع كثيرة فلذا صار من أحب ما ينفقه العبد، ومن هذه المنافع نذكر ما يلي:

- يكون صفة جيدة يعرف بها صاحبها إذا استمر بالاتصاف بها كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«قُولوا الخيرَ تُعرَفوا به، واعملُوا الخيرَ تكونوا من أهله»[٢].

- يؤدي إلى أن يسمع صاحبه ما هو جميل من القول كما في قوله عليه السلام:

«أجمِلُوا في الخِطابِ تَسمَعُوا جَميلَ الجَوابِ»[٣].

- يؤدي إلى النجاح كما في قوله عليه السلام:

«مَن حَسُنَ كلامُهُ كانَ النُّجحُ أمامَهُ»[٤].

- ينجي من الملامة كما في قوله عليه السلام:

«عَوِّدْ لِسانَكَ حُسنَ الكلامِ تأمَنِ المَلامَ»[٥].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٤١، ح١٨٠٥١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٤١، ح١٨٠٥٥.

(٣) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٤١، ح١٨٠٥٦.

(٤) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٤١، ح١٨٠٥٨.

(٥) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٤٢، ح١٨٠٦٠.

- يكثر بسببه المحبون ويقل المبغضون كما في قوله عليه السلام:

«عَوِّد لسانَكَ لينَ الكلامِ وبذلَ السَّلامِ، يَكثُرْ مُحِبّوكَ ويَقِلَّ مُبغِضُوكَ»[1].

- يزداد به المال ويتسع الرزق ويطيل العمر كما في قول الإمام زين العابدين عليه السلام:

«القول الحسن يثري المال، وينمي الرزق، وينسئ في الأجل، ويحبب إلى الأهل، ويدخل الجنة»[2].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً لا يتكلم إلاّ بما هو خير وبما هو طيب سيحصد المحبة من الله تعالى دون الناس أجمعين).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٤٢، ح١٨٠٦١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٤٢، ح١٨٠٦٣.

القاعدة الرابعة والعشرون: لمن أراد السعة في الرزق

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه»[1].

٢ ـ القاعدة: من أراد سعة في رزقه ونجاة من المكروه فلْيدعُ للمؤمنين وهم غياب عنه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إطلاق اللسان بالدعاء للغير المؤمن وهو غائب عنك مما يعود عليك بالمنافع الدنيوية كإدرار الرزق وحجب المكروه عنك، وكذلك يعود بالمنافع الأخروية الكثيرة كما في قول أبي جعفر عليه السلام:

«هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب فيقول له الملك: آمين، ويقول الله العزيز الجبار: ولك مثل ما سألت وقد أعطيت ما سألت

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٤٩٧، ح٣٢٢٠.

بحبك إياه»[١].

باء: إن الذي يجازي على هذا الفعل هو الله تعالى الذي بيده كل شيء فمن تعسر عليه رزقه فليكثر من الدعاء لإخوانه المؤمنين وهم غائبون عنه، والذي يريد النجاة من المكروه الظاهر أو الباطن فما عليه إلاّ أن يدعو بقلب صادق، فهذا تكفّل من الله تعالى لمن فعل ذلك، ولقد ورد على لسان المعصوم وهذا يعني صدق تحققه، فلذا إذا أردت السعة في الرزق أو دفع مكروه ما أطلب ذلك لأخيك قبل نفسك ستحصل على ما تريد؛ لأن الملك سيقول ولك مثله كما في قول أبي جعفر عليه السلام:

«أسرع الدعاء نجحا للإجابة دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب يبدأ بالدعاء لأخيه فيقول له ملك موكل به: آمين ولك مثله»[٢].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً ضاق عليه رزقه أو توقّع مكروها فما عليه إلاّ أن يدعو لأخيه وهو غائب فيحل أمره).

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٤٩٧، ح٣٢٢١.

(٢) أصول الكافي: ج٢، ص٤٩٨، ح٣٢٢٢.

القاعدة الخامسة والعشرون: لمن أراد لبيته الخير الكثير والسعة

١ - ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«نوّروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى، صلّوا في الكنائس والبيع وعطّلوا بيوتهم، فإن البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع أهله وأضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا»[١].

٢ - القاعدة: قراءة القرآن في البيت تنزل البركة.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: تلاوة القرآن نور في البيوت.

باء: من أراد أن يكثر خيره عليه أن يقرأ القرآن في بيته، وإن قراءة القرآن في البيت تطرد الشياطين وتدخل الملائكة فيه وتعمه البركة وهذا ما أشار إليه الإمام أبو عبد الله عليه السلام بقوله:

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٦٠٢، ح٣٤٩٦.

«قال أمير المؤمنين عليه السلام: البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عز وجل فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض، وإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله عزّ وجل فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين»[١].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً دأب على قراءة القرآن الكريم في بيته فإنه سينال خيراً كثيراً وبركة واسعة).

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٦٠٢ ـ ٦٠٣، ح٣٤٩٨.

القاعدة السادسة والعشرون: لمن أراد أن يمتَّع ببصره أن يقرأ في المصحف

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«من قرأ القرآن في المصحف متّع ببصره وخفف عن والديه وإن كانا كافرين»[1].

٢ - القاعدة: إذا قرأت في المصحف لا يصيبك العمى إلا لحكمة.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن قراءة القرآن في المصحف دون أن تقرأه على ظهر قلب يورث الابتعاد عن ضعف البصر أو عن العمى فضلاً عن كونه عبادة، وهذا ما أشار إليه الإمام أبو عبد الله عليه السلام لما سأله إسحاق بن عمار:

(جعلت فداك إني أحفظ القرآن على ظهر قلبي، فأقرأه على ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف؟ قال: فقال لي:

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٦٠٥، ح٣٥٠٦.

«بل اقرأه وانظر في المصحف فهو أفضل، أما علمت أن النظر في المصحف عبادة؟»)[١].

باء: قراءة القرآن في المصحف يؤدي إلى تخفيف العذاب عن الوالدين ولو كانا كافرين، وهذا يعد من بر الوالدين وسيكون البر أكثر سعة إذا أهديت هذه القراءة إلى الوالدين ولذا قال أبو عبد الله عليه السلام:

«قراءة القرآن في المصحف تخفّف العذاب عن الوالدين ولو كانا كافرين»[٢].

جيم: قراءة القرآن في المصحف يعد تعظيماً للقرآن؛ لأن القارئ في المصحف يزيل عنه الغبار ويخرجه عن عنوان القرآن المهجور، وهذا ما دعا إليه الإمام أبو عبد الله عليه السلام بقوله:

«ثلاثة يشكون إلى الله عزّ وجل: مسجد خراب لا يصلي فيه أهله، وعالم بين جهال، ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه»[٣].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً قرأ القرآن في الكتاب الكريم سينال سلامة البصر فضلاً عن الفوائد الأخرى).

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٦٠٦، ح٣٥١٠.

(٢) أصول الكافي: ج٢، ص٦٠٦، ح٣٥٠٩.

(٣) أصول الكافي: ج٢، ص٦٠٦، ح٣٥٠٨.

القاعدة السابعة والعشرون: لمن أراد زيادة الرزق

١ - عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«يا أنس سلم على من لقيت يزيد في حسناتك، وسلّم في بيتك يزيد الله في رزقك»[١].

٢ - القاعدة: إذا سلمت عندما تدخل بيتك زاد في رزقك.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن من يشيع السلام وينشره بين الخلق له من الأجر الكثير لاسيما إذا كان مبتدئاً به كل من يلقاه وهذا ما أشار إليه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«إنَّ مِنْ مُوجِباتِ المَغفِرَةِ بَذلَ السَّلامِ وحسنَ الكلامِ»[٢].

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) الحكمة الزاهرة: ج١، ص٢٠١، ح١٠٣٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٨٣، ح٩٠١٠.

«إنَّ أولى الناسِ بِاللّهِ وبرسولِهِ مَن بَدَأ بِالسَّلامِ»[1].

باء: إن التسليم في البيوت يوسع في الرزق ويزيد في البركة وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«إذا دَخَلَ أحدُكُم بَيتَهُ فَليسلّم؛ فإنّه ينزله البركة، وتؤنِسهُ الملائكةُ»[2].

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أفشِ السَّلامَ يكثُر خير بَيتِكَ»[3].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً اعتاد إفشاء السلام على كل من لقيه لاسيما عندما يدخل إلى بيته فإن البركة تحل عليه ويتسع رزقه).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٨٤، ح٩٠٢٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٨٤، ح٩٠٢٥.

(٣) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٨٣، ح٩٠١٦.

القاعدة الثامنة والعشرون: لمن أراد العز بكلامه

١ - عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«الصدق عزّ»[1].

٢ - القاعدة: إذا صدقت في قولك وفعلك نلت العز.

يشير الحديث إلى ما يلي:

ألف: إن العز يأتي من أسباب كثيرة ومن هذه الأسباب صدق القول وصدق الفعل، فهو صلاح كل شيء كما ورد في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«الصِّدقُ صَلاحُ كُلِّ شيء، الكذبُ فسادُ كلّ شيء»[2].

باء: إن الصدق فضيلة مباركة تنجي صاحبها وتزين كلامه وتزكي عمله وهذا ما أشارت إليه أقوال أهل البيت عليهم السلام كما يلي:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤١، ح١٠٣٢٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤١، ح١٠٣٢٠.

- ما يشير إلى بركة الصدق قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«الصّدق مبارك، والكذب مشؤوم»[١].

- ما يشير إلى النجاة بالصدق قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«الصّدق يُنجيك وإن خفته، الكذب يرديك وإن أمنته»[٢].

- ما يشير إلى أن الصدق زينة الكلام هو قول الإمام الصادق عليه السلام:

«زينة الحديث الصّدق»[٣].

- ما يشير إلى أن الصدق يزكي العمل هو قول الإمام الصادق عليه السلام:

«من صدَقَ لسانه زكا عمله»[٤].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً التزم الصدق في قوله فسوف لن يذل بل يكون عزيزاً دائماً ويكون كلامه جميلاً وعمله زاكيا).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤١، ح١٠٣١٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤١، ح١٠٣١٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤١، ح١٠٣٢٥.

(٤) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤١، ح١٠٣٢٦.

القاعدة التاسعة والعشرون: لمن أراد أن لا يكون صدقه مضرّاً

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«لا تك صادقاً حتى تكتم بعض ما تعلم»[1].

٢ - القاعدة: إذا أردت أن لا يضرك صدق لا تقل كل ما تعرف.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الصدق فضيلة ممدوحة ولكن إذا استخدم استخداما صحيحا، وأما إذا استخدم استخداماً خاطئاً فإنها توقع صاحبها في ضرر أو إحراج، ولذا أرشدنا أهل البيت عليهم السلام إلى أن نتجنب التصريح بكل ما نعرف تحت ذريعة الصدق في القول وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«ثلاث يقبح فيهن الصدق: النّميمة، وإخبارك الرجل عن أهله بما

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤٢، ح١٠٣٣١.

يكرهه، وتكذيبك الرجل عن الخبر»[١].

باء: إذا لم تكتم بعض ما تعلم ستقع في ضرر أقله كراهية الناس، فإن الناس إذا صدقتهم في كل الأمور يغفلون عن صدقك وينتبهون إلى مضمون قولك فإذا كان فيه ما يؤذيهم كرهوك وهذا ما أشار إليه الإمام الرضا عليه السلام بقوله:

«مَن صدق الناس كرهوه»[٢].

٣ – المثل ١: (لو أن إنساناً تكلم مع الناس بالصدق وقال كل ما يعلم فإنه سيقع في احراجات كثيرة؛ لأن بعضهم لا يحب صريح القول أو لأن بعض الصدق يخلق فتنة).

المثل ٢: (لو أن إنساناً أخبر رجلاً عن سوء خلق أهله وكان صادقاً في إخباره فمثل هذا الصدق يؤلم الرجل وقد يؤدي إلى خلق مشكلة بينهما، أو أخبر عن مظلوم قد سأل عنه الظالم الذي يبحث عنه فإن ذلك سيؤدي إلى إلحاق الأذى بالمظلوم فلذا ليس كل صدق صحيحاً).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤٤، ح١٠٣٥١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤٢، ح١٠٣٢٨.

القاعدة الثلاثون: لمن أراد حفظ العلاقة مع الأخوان

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«إياكم والمراء والخصومة فإنهما يمرضان القلوب على الأخوان وينبت عليها النفاق»[1].

٢ - القاعدة: إذا حرصت على بقاء العلاقة تجنب الخصومة والجدال السيئ.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الجدال السيئ والخصومة بالكلام تنفر الإخوان وتبعد المحبين عنك وتورث العداوة وهذا ما أشار إليه أبو عبد الله عليه السلام بقوله:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما كادَ جبرئيل عليه السلام يأتيني إلاّ قال: يا محمد اتّق شحناء الرجال

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٣١٦، ح٢٥١٠.

وعداوتهم»[١].

باء: إذا كانت الخصومة تؤذي غيرك فإنها تؤذيك قبل غيرك، إذ إنها تصير سببا في دخول النفاق إلى قلبك وتشغله عن ربه، وهذا ما أشار إليه الإمام أبو عبد الله عليه السلام بقوله:

«إيّاكم والخصومة فإنّها تشغل القلب وتورث النفاق وتكسب الضغائن»[٢].

٣ – المثل: (لو أن إنساناً جادل باطلاً تكلم بما يؤذي السامع فإنه سيكسب العداوة والبغض مع الناس).

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٣١٦، ح٢٥١٤.

(٢) أصول الكافي: ج٢، ص٣١٦، ح٢٥١٧.

القاعدة الحادية والثلاثون: لمن أراد الحفاظ على علاقته مع الناس

١ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إن من شرّ الناس من تركه الناس اتقاء فحشه»[1].

٢ ـ القاعدة: من فحش لسانه هجره الناس.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الفحش في القول يؤدي بك إلى أن تكون شر الناس، فينفر الخلق من مجالستك وهذا ما أشار إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّ مِن شَرّ الناس من تركه الناس اتّقاء فحشه».

باء: الفحش في القول ليس من أخلاق المسلم بل هو من أخلاق المنافقين فيجب التحرز منه، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٣، ح١٥٧٩٧.

– الفحش ليس من الإسلام بشيء كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«الفُحشُ والتَّفحُشُ لَيسا من الإسلام»[١].

– الفحش من أخلاق المنافقين وهذا ما أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام:

«الفُحشُ والبَذاءُ والسّلاطَةُ مِن النِّفاقِ»[٢].

٣ – المثل: (لو أن إنساناً فحش في عمله فإنه سينال مقت الناس وينفر منه الخلق).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٤، ح١٥٨٠٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٤، ح١٥٨٠٩.

القاعدة الثانية والثلاثون: لمن أراد أن يذوق طعم الإيمان

١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجدّه»[(١)].

٢ ـ القاعدة: إذا أردت الشعور بإيمانك دع الكذب.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن هناك علاقة بين عدم الشعور بالإيمان وبين الكذب وهذا ما أكده الإمام الباقر عليه السلام بقوله:

«إنّ الكذب هو خراب الإيمان»[(٢)].

وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٣٥١، ح٢٦٨٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٥٢، ح١٧٥٢٣.

«ويلٌ للذي يحدّث فيكذب ليضحك به القوم! ويلٌ له، ويلٌ له!»[١].

جيم: سد الحديث الشريف باب الكذب الأبيض الذي يعني قائله أن هذا النوع من الكذب لا ضرر فيه، لقباحة الكذب لذاته أولاً، ولآثاره ثانيا وهناك من الأحاديث ما يشير إلى ذلك نذكر منها ما يلي:

- ما يشير إلى قبح الكذب مطلقاً قول الإمام علي عليه السلام:

«أقبح الخلائق الكذب»[٢].

- ما يشير إلى آثاره الوخيمة في الدنيا:

١/ يؤدي إلى الإهانة والذلة وهذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام بقوله:

«الكاذب مهان ذليل»[٣].

٢/ يؤدي إلى سواد الوجه وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله سلم بقوله:

«إن الكذب يسوّد الوجه»[٤].

٣/ يؤدي إلى نقصان الرزق وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله سلم بقوله:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٥٣، ح١٧٥٣٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٥١، ح١٧٥١١.

(٣) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٥٤، ح١٧٥٤٣.

(٤) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٥٥، ح١٧٥٥٤.

«الكذب ينقص الرزق»[١].

٤/ يؤدي إلى ذهاب البهاء، وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«كثرة الكذب تذهب بالبهاء»[٢].

٥/ يؤدي إلى العار هذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«الكذب في العاجلة عار، وفي الآجلة عذاب النار»[٣].

٦/ يؤدي إلى النفاق وهذا ما أشار إليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«الكذب يؤدي إلى النفاق»[٤].

٧/ يؤدي إلى الوقيعة بين الناس وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«الكذب يوجب الوقيعة»[٥].

٨/ يؤدي إلى فقدان الثقة بقائله وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٥٥، ح١٧٥٥٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٥٥، ح١٧٥٥٧.

(٣) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٥٥، ح١٧٥٦٤.

(٤) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٥٦، ح١٧٥٦٥.

(٥) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٥٦، ح١٧٥٦٦.

«مـن عُـرِفَ بالكـذب قلّـت الثقـة بـه، مـن تجنّـب الكـذب صـدّقت أقواله»[١].

٩/ يـؤدي إلى الاتهام في أقـوال قائلـه وهـذا مـا أشـار إليـه الإمـام أمـير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«الكذّاب متّهم في قوله وإن قويت حجته وصدقت لهجته»[٢].

١٠/ يؤدي إلى الفقر وهذا ما أشار إليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«اعتياد الكذب يورث الفقر»[٣].

١١/ يـؤدي إلى الحرمـان مـن صـلاة الليـل وهـذا مـا أشـار إليـه الإمـام الصادق عليه السلام بقوله:

«إنّ الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل»[٤].

٣ – المثـل: (لـو أن إنسـاناً أراد أن يحـدث النـاس فيجـب عليـه تـرك الكـذب، وإلا سـيفقد الـشعور بالإيمـان وهـذا بـدوره يـؤدي إلى الانحـراف والتهلكة.

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٥٦، ح١٧٥٦٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٥٦، ح١٧٥٧٢.

(٣) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٥٦، ح١٧٥٧٥.

(٤) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٥٦، ح١٧٥٨٠.

القاعدة الثالثة والثلاثون: لمن قام بتعيير المؤمن

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«من عَيّر مؤمنا بذنب لم يمت حتى يركبه»[١].

٢ ـ القاعدة: إذا عبت مؤمنا بذنب سقطت فيه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن التعيير خلق قبيح من أخلاق الجاهلية، وهذا ما أكده الإمام أبو جعفر عليه السلام بقوله:

«أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرجل الرجل على الدين فيحصي عليه زلاته ليعيره بها يوماً ما»[٢].

باء: إن الذي يعير المؤمنين بما هو فيهم جزاؤه أن يصاب بذلك الشيء الذي يجلب العار وهذا ما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام بقوله:

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٣٦٥، ح٢٧٤٤.

(٢) أصول الكافي: ج٢، ص٣٦٤، ح٢٧٤٠.

«من أذاع فاحشة كان كمبتدئها، ومن عيّر مؤمنا بشيء لم يمت حتى يركبه[١]».

جيم: إن العبد الذي يعيّر أخاه يكون وبال تعييره عليه، والذي يحتمل من غيره تعييراً يكون رحمة له ووبال على من قام بالتعيير وهذا مضمون قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ يقول:

«عليك بتقوى الله فإن امرؤ عيّرك بشيء يعلمه فيك فلا تعيّره بشيء تعلمه فيه؛ يكن وباله عليه وأجره لك»[٢].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً رأى عيبا من أخيه ثم عيّره به سيصاب يوماً بهذا العار لا محالة).

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٣٦٥، ح٢٧٤٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ص٣٤٥، ح١٤٨٥٠.

القاعدة الرابعة والثلاثون: لمن اغتاب المؤمنين

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«إياك والغيبة، فإنها تمقّتك إلى الله والناس وتحبط أجرك»[1].

٢ - القاعدة: إذا ذكرت عيوب المؤمنين أبغضك الله والناس.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الغيبة قبيحة إلى درجة أنها طعام أهل النار، وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«من أقبح اللّوم غيبة الأخيار»[2].

باء: إن الشخص الذي يغتاب المؤمنين مبغوض من الله تعالى كما في قوله عليه السلام:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٦، ص٥٠٤، ح١٥٥٨٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ص٥٠٤، ح١٥٥٩٢.

«أبغض الخلائق إلى الله المغتاب»[١].

جيم: إن الشخص الذي يغتاب المؤمنين مبغوض من الله والناس بل لم يسلم من ذمهم كما في قول الإمام الصادق عليه السلام:

«لا يطمعنّ... المغتاب في السلامة»[٢].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً ذكر عيب أخيه المستور وهو غائب فإن الله تعالى سيبغضه فضلاً عن الناس).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٦، ص٥٠٤، ح١٥٥٩١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ص٥٠٤، ح١٥٥٩٥.

القاعدة الخامسة والثلاثون: فيمن شمت بغيره

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«لا تبدِ الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويصيّرها بِكَ»[1].

٢ - القاعدة: من آذى مؤمنا شماتة أصيب بما شمت به.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن المصيبة التي يصاب بها المؤمن بإذن الله تعالى ولعل بعضها بإرادته ورضاه لكي يؤجر العبد أو لكي يكفّر سيئاته فلم يشمت الآخرون؟ فإن هذه الشماتة تشبه التغيير وهذا بدوره خلق مذموم سبق الحديث عنه في الأبحاث المتقدمة.

باء: إيذاء الآخرين من خلال الشماتة بما أصابهم يؤدي إلى مقت الله تعالى فيجازي الشامت بمثل مصيبة من شمت بهم ولذا ورد عن الإمام أبي عبد

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٣٦٧، ح٥٧٥٦.

الله عليه السلام:

«من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتى يفتتن»[١].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً شمت بامرئ لمصيبة نزلت به فإنه سيصاب بمثلها جزاء لشماتته).

---

(١) المصدر السابق.

القاعدة السادسة والثلاثون: فيمن يسب الناس

١ - عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«إن رجلاً من بني تميم أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أوصني، فكان فيما أوصاه أن قال: لا تسبوا الناس فتكتسبوا العداوة بينهم»[1].

٢ - القاعدة: إذا سببت أحداً بأي كلمة فإما أن تسمع مثلها أو يعاديك الناس.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: السب خلق مذموم يرفضه الشرع، لما فيه من آثار وخيمة فضلاً عن قباحته، إذ يعد صاحبه فاسقاً، وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه معصية، وحرمة

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٣٦٨، ح٢٧٥٩.

ماله كحرمة دمه»[١].

باء: إن الساب لا يعد منتصراً أو شجاعا بل هو الخاسر الأكبر وهذا ما أكده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«سابّ المؤمن كالمشرف على الهلكة»[٢].

جيم: للسب آثار وخيمة منها عداوة الناس له، ومنها يكون سبباً لسب الوالدين، ومنها وقوع الساب في رتبة الظالمين، ومنها انحطاط الشرف إلى أدنى، وهذا ما ذكرته الأحاديث الآتية:

- ما كان سببا لعداوة الناس قد أشار إليه الحديث في المتن.

- وما صار سببا لسب الوالدين أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

(«من أكبر الكبائر أن يسبّ الرجل والديه».

قيل: وكيف يسبّ والديه؟! قال:

«يَسُبّ الرجل فيسُبّ أباه وأمه»)[٣].

- وما صار سببا لوقوع الساب في الظلم أشار إليه الإمام الكاظم عليه السلام لما رأى رجلين يتسابّان:

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٣٦٨، ح٢٧٥٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٣١، ح٨٣٩٧.

(٣) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٣٢، ح٨٤٠٨.

«البادي أظلم، ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يعتد المظلوم»[1].

- وما صار سببا لنزول الساب إلى رتبة أدنى أشار إليه الإمام الكاظم عليه السلام:

«ما تسابّ اثنان إلاّ انحطّ الأعلى إلى مرتبة الأسفل»[2].

داء: ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام من جواز ردّ السب على صاحبه بسب مثله، لعله ناظر إلى توقف المصلحة على ذلك وعدم تجاوز حدود السب إلى غيره.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً سب إنساناً آخر سيناله سب ومقت وعداوة وسيكون ظالماً فاسقاً).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٣٢، ح٨٤١١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٣٣، ح٨٤١٢.

القاعدة السابعة والثلاثون: فيمن نمّ بين الناس

١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«من سعى بالنميمة حاربه القريب ومقته البعيد»[1].

٢ ـ القاعدة: من مشى بالنميمة خسر العلاقة مع الجميع.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن النميمة خلق ذميم تحرم صاحبها من دخول الجنة وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

(«لا يدخل الجنّة نمّام».

وفي رواية:

«قتّات»)[2].

باء: إن للنميمة آثاراً وخيمة في الدنيا والآخرة وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٩، ص١٥٣، ح٢٠٧٢٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج٩، ص١٥٥، ح٢٠٧٤٠

- ينال صاحبها مقت الله تعالى ويدخل نار جهنم وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«من سعى بأخيه إلى سلطان أحبط اللّه تعالى عمله كله، وإن وصل إليه مكروه أو أذى جعله اللّه تعالى مع هامان في درجة في النار»[١].

- يوصف صاحبها بالكذب والظلم، وهذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام بقوله:

«السّاعي كاذب لمن سعى إليه، ظالم لمن سعى عليه»[٢].

- النمام بمثابة قاتل لثلاثة كما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام إذ يقول:

«السّاعي قاتل ثلاثة: قاتل نفسه، وقاتل من يسعى به، وقاتل من يسعى إليه»[٣].

- النميمة تؤدي إلى الكراهية والبغض كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«إيّاك والنّميمة؛ فإنّها تزرع الضغينة وتبعّد عن اللّه والناس»[٤].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً نقل عن إنسان آخر لشخص ثالث ما يفرق بينهما فهذا هو النمام البغيض).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٩، ص١٥٣، ح٢٠٧٢٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٩، ص١٥٣، ح٢٠٧٢٢.

(٣) ميزان الحكمة: ج٩، ص١٥٣، ح٢٠٧٣٠.

(٤) ميزان الحكمة: ج٩، ص١٥٦، ح٢٠٧٤٣.

القاعدة الثامنة والثلاثون: فيمن إذا عطس حمد الله تعالى نال سلامة الأسنان والأذنين

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«من قال إذا عطس: الحمد لله ربّ العالمين على كل حال، لم يجد وجع الأذنين والأضراس»[١].

٢ - القاعدة: إذا شئت سلامة الأسنان والأذنين فعليك بحمد الله تعالى عند العطاس.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إنّ في العطاس فوائد ومن فوائده أنّه دليل على صدق الحديث كما في قول أبي عبد الله عليه السلام:

«تصديق الحديث عند العطاس»[٢].

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٦٥٠، ح٣٦٧٩».

(٢) أصول الكافي: ج٢، ص٦٥٢، ح٣٦٨٨.

ومن فوائده للمريض أنها علامة على الصحة وراحة البدن كما في قول أبي عبد الله عليه السلام:

«إذا عطس المرء المسلم ثمّ سكت لعلّة تكون به قالت الملائكة عنه: الحمد لله رب العالمين، فإن قال: الحمد لله رب العالمين قالت الملائكة: يغفر الله لك، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: العطاس للمريض دليل العافية وراحة للبدن»[(١)].

باء: من فوائد العطسة مع التحميد أن ينال المرء السلامة والحصانة من وجع الأضراس والأذنين كما أكد ذلك أبو عبد الله عليه السلام بقوله:

«قال في وجع الأضراس ووجع الآذان: إذا سمعتم من يعطس فابدؤوهم بالحمد»[(٢)].

وقوله عليه السلام:

«من سمع عطسة فحمد الله عزّ وجلّ وصلّى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته لم يشتك عينيه ولا ضرسه، ثم قال: إن سمعتها فقلها وإن كان بينك وبينه البحر»[(٣)].

٣ ـ المثل: (إذا عطس إنسان فليقل الحمد لله رب العالمين أو إذا سمع عطسة غيره كذلك يسلم من آلام الضرس والأذنين).

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٦٥١، ح٣٦٨٣.

(٢) أصول الكافي: ج٢، ص٦٥٠، ح٣٦٨٠.

(٣) أصول الكافي: ج٢، ص٦٥٠، ح٣٦٨١.

القاعدة التاسعة والثلاثون: فيمن أراد المزاح

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم والمزاح فإنه يجر السخيمة ويورث الضغينة وهو السب الأصغر»[1].

٢ - القاعدة: كل مزاح مخالف للشرع عاقبته وخيمة.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن المزاح على قسمين: الأول يدخل السرور على المؤمنين وهو مستحب بذاته ويندبه الشرع، والثاني: مذموم ويحذر منه الشرع وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية:

- المزاح المستحب أشار إليه أبو عبد الله عليه السلام بقوله:

«كيف مداعبة بعضكم بعضا؟»

قيل: قليل، قال:

«فلا تفعلوا فإن المداعبة من حسن الخلق وإنك لتدخل بها السرور على أخيك ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) أصول الكافي، ج٢، ص٦٦٠، ح٣٧٣٣.

يداعب الرجل يريد أن يسرّه»[١].

- المزاح المذموم ما أشار إليه الحديث إضافة إلى قول الإمام الصادق عليه السلام:

«إيّاكم والمزاح فإنه يذهب بماء الوجه»[٢].

باء: إن المزاح يجر العداوة والحقد والكراهية، إذا اشتمل على انتقاص من أحد أو سخرية واستهزاء بأحد وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: (عن أبي الحسن - وكان عقبيّا بدريا -: كنّا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقام رجل ونسي نعليه، فأخذهما رجل فوضعهما تحته، فرجع الرجل فقال: نعليّ، فقال القوم: ما رأيناهما، فقال: هو ذه، فقال (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم):

«فكيف بروعة المؤمن؟!».

فقال: يا رسول الله، إنما صنعته لاعبا، فقال:

«فكيف بروعة المؤمن؟!».

مرّتين أو ثلاثاً)[٣].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً مازحاً بحق دون رفث أو فسوق فهو مما مدحه أهل البيت عليهم السلام أما لو مازح بانتقاص أو بذاءة أو فحش فهو مما نهى عنه أهل البيت عليهم السلام).

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٦٥٩، ح٣٧٢٤.

(٢) أصول الكافي: ج٢، ص٦٦٠، ح٣٧٢٩

(٣) ميزان الحكمة: ج٨، ص١٢٥، ح١٨٩٦٠.

القاعدة الأربعون: فيمن حدّث بحديث لمريض صاحبه

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«المجالس بالأمانة، وليس لأحد أن يُحدّث بحديث يكتمه صاحبه إلاّ بإذنه إلاّ أن يكون ثقة أو ذكراً له بخير»[1].

٢ ـ القاعدة: من حدّث بحديث دون رضى صاحبه فقد خانه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الحديث الذي يدور في مجلس ينعقد بين اثنين أو أكثر شبيه بالعهد، فيجب أن يحفظ ولا يذاع إلاّ إذا رضي أصحابه، فلذا صار سامع الحديث مؤتمناً لا يحق له الإذاعة والنشر وإلاّ لزم الوقوع في الخيانة فلذا ورد أكثر من تأكيد على ذلك كما في قول أبي جعفر عليه السلام:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المجالس بالأمانة»[2].

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٦٥٥، ح٣٧٠٤.

(٢) أصول الكافي: ج٢، ص٦٥٥، ح٣٧٠٣.

وقول أبي عبد الله عليه السلام:

«المجالس بالأمانة»(١).

باء: إذا أجاز صاحب الحديث نقله فلا بأس بذلك، وإذا قال إن هذا الحديث لا يجوز نقله فلا يحق للسامع ذلك، لما يترتب على ذلك من نتائج وخيمة.

جيم: يحق للسامع أن يذكر الحديث عن شخص آخر لم يصرح بالمنع أو يكون النقل ما فيه خير للمحدث، وأما لو وجدت القرائن الدالة على عدم جواز نقل الحديث الفعلي السامع أن يترك النقل لكي لا يقع في المحذور.

٣ ـ المثل ١: (لو أن إنسانا حدثك بحديث وقال لك هذا بيني وبينك فلا يحق لك نقله إلى أي شخص آخر).

المثل ٢: (لو أن إنساناً حدثك بحديث ولم يقل لك شيئا ولكن توجد قرائن تدل على عدم قبول صاحب الحديث بنقله فلا يحق للسامع نقله).

المثل ٣: (لو أنك نقلت حديثاً فيه خيرٌ لصاحبه فهذا مما لا بأس به).

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٦٥٥، ح٣٧٠٢.

القاعدة الحادية والأربعون: في نوع الاعتذار وفائدته

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«المعذرة برهان العقل»[١].

٢ - القاعدة: إذا اعتذر المخطئ فاعلم أنه عاقل.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الاعتذار من وظائف اللسان وهو من سلوك العقلاء الذين يحرصون على إدامة العلاقات الاجتماعية مع الناس، ولذا حث عليه أهل البيت عليهم السلام كثيراً وأكدوا ذلك في أحاديث كثيرة نذكر منها ما جاء في دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام:

«أنقص الناس عقلاً من ظلم دونه، ولم يصفح عمن اعتذر إليه»[٢].

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤١٦، ح١٢٢٦٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤١٥، ح١٢٢٤٨.

باء: من الكلام ما يعد اعتذاراً ألا وهو الإقرار بالذنب، فلذا حث أهل البيت عليهم السلام على الإقرار بالخطأ، وهذا ما أكده أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«الإقرار اعتذارٌ، الإنكار إصرارٌ»(١).

جيم: لكي يكون المعتذر عاقلاً لابد له من مراعاة ما يلي:

- إذا اعتذر فلا يعيد ذلك؛ لأنه تذكير بالذنب كما قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«إعادة الاعتذار تذكير بالذنب»(٢).

- أن يجيد الاعتذار حتى يحقق النتيجة المتوخاة وأن لا يقع في ذنب أكبر وهذا ما أشار إليه الإمام الحسين عليه السلام:

«رُبّ ذنب أحسن من الاعتذار منه»(٣).

دال: هناك موارد لا ينبغي الاعتذار منها نذكرها للفائدة:

- إذا كان العمل الذي قمت به طاعة لله تعالى ولكن لا يرضي بعض الناس فهذا لا يوجب الاعتذار، وهذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام بقوله:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤١٦، ح١٢٢٥٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤١٧، ح١٢٢٦٤.

(٣) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤١٧، ح١٢٢٦٨.

«لا تعتذر من أمر أطعت الله سبحانه فيه، فكفى بذلك منقبة»[١].

- إذا قصرت في فعل مع أحدهم اضطراراً وهو لا يحب أن يقبل العذر وأنت تعلم ذلك فلا تعتذر وهذا هو مضمون قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«لا تعتذر إلى من يحبّ أن لا يجد لك عذرا»[٢].

- إذا لم تذنب أو تقصر لا ينبغي الاعتذار فإن الاعتذار إقرار بوجود ذنب أو تقصير وهذا ما حذر منه الإمام علي عليه السلام:

«من اعتذر من غير ذنب فقد أوجب على نفسه الذنب»[٣].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً صدر منه تقصيرٌ إزاء ربه أو رسوله أو الأئمة عليهم السلام أو الناس سواء كانوا من الأقارب أم من الأباعد، فعليه بالاعتذار فإن اعتذاره دليل رجاحة عقله وكمال إيمانه).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤١٦، ح١٢٢٥٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤١٦، ح١٢٢٥٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤١٦، ح١٢٢٦٠.

القاعدة الثانية والأربعون: دور اللسان لمن أراد بقاء المودة

١ ـ عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه: (مرّ رجل في المسجد وأبو جعفر عليه السلام جالس وأبو عبد الله عليه السلام فقال له بعض جلسائه: والله إني لأحب هذا الرجل، قال له أبو جعفر عليه السلام:

«ألا فاعلمه، فإنه أبقى للمودة، وخير في الألفة»)[1].

٢ ـ القاعدة: إذا أردت متانة المودة مع أحدهم أخبره بحبك له.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن المحبة بين المؤمنين من الفضائل ولها نتائج جميلة ولكن لابد من التصريح بها؛ لأنها لو بقيت في طيات النفس لا تعطي النتائج المرجوّة فلذا حث أهل البيت عليهم السلام على الإخبار بها وإعلام المعنيين بذلك كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٩، ح٢١٣.

«إذا أحبّ أحدكم صاحبه أو أخاه فليعلمه»[١].

وقول الإمام الصادق عليه السلام:

«إذا أحببت رجلاً فأخبره»[٢].

باء: وللسان دور آخر في بقاء المودّة غير الإخبار وهو ما تعرضت إليه الأحاديث إليه:

- مما يديم المودّة ويحفظها من الاضمحلال والتلاشي هو العتاب بأدب وأخوّة، إذ إنه يحمي المودّة من الموت لاسيما بعد أن يقع التقصير ممن نحب وهذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام:

«العتاب حياة المودّة»[٣].

- ومما يحمي المودّة ويبقيها تجنب المناظرة مع من نحب للغلبة وتجنب المزاح المذموم، وهذا ما أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

(قال الحارث الأعور لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين، أنا والله أحبّك، فقال له:

«يا حارث، أما إذا أحببتني فلا تخاصمني، ولا تلاعبني، ولا تجاريني، ولا تمازحني، ولا تواضعني، ولا ترافعني»)[٤].

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٩، ح٢١١.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٩، ح٢١٢.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٧، ح١٨٠.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٧، ح١٨٢.

- ومما يحافظ على العلاقة الحسنة مع الأخوان منع اللسان من الزلات معهم وهو ما أكد عليه الإمام زين العابدين عليه السلام:

«احفظ عليك لسانك تملك به إخوانك»[١].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً يحب إنساناً آخر في الله تعالى فليخبره بذلك لكي يعلم بحبه ويبادله بالمثل).

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٧، ح١٨١.

القاعدة الثالثة والأربعون: لمن أراد أن يحسّن سوء الخلق

١ ـ عن الإمام الصادق عليه السلام:

«من ساء خلقه فأذّنوا في أذنه»[1].

٢ ـ القاعدة: لمن أراد أن يحسّن سوء الخلق لغيره فليؤذّن في أذنه.

يشير الحديث الشريف الى ما يلي:

أ. ان الأذان أمر مستحب ومفيد، ولأهميته حثت الأحاديث على الاهتمام به كما قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّ أهلَ السَّماءِ لا يَسْمَعُونَ مِن أهلِ الأرضِ شَيئاً إلاّ الأذانَ»[2].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث آخر:

«يُغْفَرُ للمؤذّنِ مَدُّ صَوتِهِ وبَصَرِهِ، ويُصدِّقُهُ كلُّ رطْبٍ ويابِسٍ، وله

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٨٦، ٤٥٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٨٥، ح٤٤٩؛ كنز العمال: ٢٠٩٣٤.

مِن كُلِّ مَن يُصلّي بأذانِه حَسَنَةٌ»[١].

ب. إن للأذان ثمرة ذكرها الحديث أعلاه وله ثمرات أخرى ذكرتها الأحاديث التالية:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«قُمْ يا بِلالُ فأرِحْنا بالصَّلاةِ»[٢].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إنّ الشَّيطانَ إذا سَمِعَ النِّداءَ بالصَّلاةِ هَرَبَ»[٣].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب عليهما السلام:

«يا عليُّ، إذا وُلِدَ لكَ غُلامٌ أو جاريةٌ فأذِّنْ في أذنِه اليُمنى وأقِمْ في اليُسرى؛ فإنّه لا يَضُرُّهُ الشّيطانُ أبداً»[٤].

٣. المثل: لو أن إنساناً أراد أن يغيّر سوء خلق شخص ما فعليه أن يؤذن في أذنه.

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٨٥، ح٤٥٠؛ بحار الأنوار: ج٤٨، ص١٠٤، ح٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٨٥، ح٤٤٧؛ كنز العمّال: ٢٠٩٥٤.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٨٥، ح٤٤٨؛ كنز العمال: ٢٠٩٥١.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٨٦، ح٤٥٥؛ تحف العقول: ١٣.

القاعدة الرابعة والأربعون: لمن أراد اجتناب خراب الديار

١ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إياكم واليمين الفاجرة، فإنها تدع الديار بلاقع من أهلها»[1].

٢ ـ القاعدة: من أراد عدم خراب داره فليجتنب اليمين الكاذبة.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

أ: إن اليمين الكاذبة لها أثر سلبي في الدنيا ألا وهو خراب الديار.

ب: إن اليمين الكاذبة لها أثر سلبي في الآخرة ألا وهو العقاب الشديد.

ج: على الإنسان أن يحذر الدخول في هذا الفعل دون ضرورة، إذ إن اليمين في حال الضرورة كدفع الظلم عن نفسه أو عن غيره هو ما أباحه الشرع كما في قول الإمام الصادق عليه السلام:

«إيّاكُمْ وَاليَمينَ الفاجِرَةَ؛ فإنّها تَدَعُ الدّيارَ بَلاقِعَ مِن أهلِها»[2].

د: لليمين الكاذبة آثار وخيمة أخرى ذكرها الروايات التالية:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٥٢، ح٤٤٣٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٥٢، ح٤٤٣٩؛ ثواب الأعمال: ص٢٧٠، ح٣.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«اليَمينُ الكاذِبَةُ مَنفقَةٌ للسِّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ للكَسْبِ»[(١)].

وعن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال:

«اليَمينُ الصّبرُ الكاذِبَةُ تورِثُ العَقِبَ الفقْرَ»[(٢)].

هـ: هناك نواهٍ كثيرة وردت في لسان الروايات تنهى عن استخدام اليمين في موارد متعددة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا يَمينَ في قَطيعةِ رَحِمٍ»[(٣)].

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«لا يَجوزُ يَمينٌ في تَحْليلِ حَرامٍ، ولا تَحْريمِ حَلالٍ، ولا قِطيعَةِ رَحِمٍ»[(٤)].

وعنه عليه السلام قال:

«لا يَمينَ في مَعْصِيَةِ اللهِ»[(٥)].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً حلف كاذباً سيناله عقاب في الدنيا وهو خراب دياره وعذاب في الآخرة).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٥٢، ح٤٤٤١؛ كنز العمال: ٤٦٣٨١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٥٢، ح٤٤٤٢؛ بحار الأنوار: ج١٠٤، ص٢٠٩، ح١٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٥٢، ح٤٤٤٣؛ الكافي: ج٧، ص٤٤٠، ح٤.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٥٢، ح٤٤٤٧؛ الكافي: ج٧، ص٤٣٩، ح٢.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٥٢، ح٤٤٤٨؛ وسائل الشيعة: ج١٦، ص١٣٢، ح١٣.

القاعدة الخامسة والأربعون: لمن أراد لحكمته أن لا تضيع

١ ـ عن الإمام علي عليه السلام قال:

«إن الحكماء ضيّعوا الحكمة لمّا وضعوها عند غير أهلها»[١].

٢ ـ القاعدة: من أراد الحكمة أن لا تضيع فلا يضعها عند غير أهلها.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

أ: أن الحكمة أغلى من الجواهر لما فيها من فائدة لا تنضب وهذا ما أكدته الأحاديث الشريفة كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«واضِعُ العِلمِ عِندَ غَيرِ أهلِهِ كَمُقَلّدِ الخَنازيرِ الجَوهَرَ واللّؤلؤَ والذهَبَ»[٢].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«لا تُعَلِّقوا الدُّرَّ في أعناقِ الخَنازيرِ»[٣].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً قال:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٥٥، ح٤٩٢٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٥٤، ح٤٩١٤؛ سنن ابن ماجة: ج١، ص٨١، ح٢٢٤.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٥٤، ح٤٩١٥؛ تاريخ بغداد: ج٩، ص٣٥٠.

«لا تَطرَحُوا الدُّرَّ في أفواهِ الكِلابِ»[١].

ب: إن للحكم أو للعلم أهلاً فلا يصح وضع الحكمة أو العلم عند غير أهله الذين لا يقيمون لها وزنا ولا يستفيدون منها بل إن مثلهم كمثل الحيوانات القبيحة التي أشارت إليها الأحاديث السابقة.

ج: حذرت الأحاديث الشريفة من وضع العلم أو الكلام الحكيم عند غير أهله لما في ذلك من عواقب وخيمة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّ عيسى بن مريم عليهما السلام قامَ في بني إسرائيلَ فقال: يا بَني إسرائيلَ، لا تُحَدِّثوا بِالحِكمَةِ الجُهّالَ فَتَظلِموها، ولا تَمنَعوها أهلَها فتَظلِموهُمْ»[٢].

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في الحكم المنسوبة إليه:

«لا تُحَدِّث بالعِلمِ السُّفَهاءَ فيُكَذِّبوكَ، ولاَ الجهّالَ فيَستَثقِلوكَ، ولكِنْ حَدِّث بِهِ مَنْ يَتَلَقّاهُ مِن أهلِهِ بقَبولٍ وفَهمٍ؛ يَفهَمُ عَنْكَ ما تَقولُ، ويَكتُمُ عَلَيْكَ ما يَسمَعُ؛ فَإنَّ لِعِلمِكَ عَلَيْكَ حَقّاً كما أنّ عَلَيْكَ في مالِكَ حَقّاً؛ بَذلُهُ لِمُستَحِقّهِ، ومَنعُهُ عَن غَيْرِ مُستَحِقّهِ»[٣].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً كلم جاهلاً أو أحمقَ بدرر الحكم فإن عاقبة ذلك هو الضياع وعدم الفائدة بل قد يصل الأمر إلى عدم الاحترام أحياناً).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٥٤، ح٤٩١٦؛ تاريخ بغداد: ج١١، ص٣١٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٥٤، ح٤٩١٢؛ من لا يحضره الفقيه: ج٤، ص٤٠٠، ح٥٨٥٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٥٥، ح٤٩٢١؛ شرح نهج البلاغة: ج٢٠، ص٢٧٣، ح١٥٥.

القاعدة السادسة والأربعون: من أراد لكلامه القبول والفهم

١ - عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام قال:

«أحسن القول السداد»[1].

٢ - القاعدة: من أراد لكلامه القبول والفهم فليكن كلامه سديداً.

يشير الحديث إلى ما يلي:

أ: إن القول الذي يعد أحسن الأقوال هو القول السديد.

ب: القول السديد هو القول الذي يقع في قلب السامع، فيقبله ويفهمه وهذا يحتاج إلى بعض الشروط التي يجب توافرها في الحديث والمتحدث وهي كالآتي:

* أن يحدّث المحدث الناس بما يعرفون ويطيقون، ويترك الحديث الذي يفوق طاقة السامعين وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة.

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٥٢، ح٤٩٠٤.

قال الإمام علي عليه السلام:

«أتُحِبّونَ أن يُكَذَّبَ اللّهُ ورَسولُهُ؟! حَدّثوا النّاسَ بِما يَعرِفونَ، وأمسِكوا عَمّا يُنكِرونَ»[١].

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«ما كلّمَ رَسولُ اللّهِ صَلى اللّهُ عَليهِ وآلِهِ وَسَلّمَ العِبادَ بِكُنهِ عَقلِهِ قَطّ، قال رَسولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلّمَ: إنّا مَعاشِرَ الأنبِياءِ أمِرنا أن نُكَلّمَ النّاسَ على قَدرِ عُقولِهِمْ»[٢].

قال الإمام علي عليه السلام:

«لَيسَ كُلُّ العِلمِ يَستَطيعُ صاحِبُ العِلمِ أن يُفَسِّرَهُ لِكُلِّ النّاسِ؛ لأنَّ مِنهُمُ القَويَّ وَالضَّعيفَ، ولأنَّ مِنهُ ما يُطاقُ حَملُهُ ومِنهُ ما لا يُطاقُ حَملُهُ، إلاّ مَن يُسَهِّلُ اللّهُ لَهُ حَملَهُ وأعانَهُ عَلَيْهِ مِن خاصَّةِ أولِيائِهِ»[٣].

وعن الإمام علي بن الحسين زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام أنه قال:

«أمّا حَقّ المستَنصِحِ: فَإنّ حَقّهُ أن... تُكَلِّمَهُ مِنَ الكَلامِ بِما يُطيقُهُ عَقلُهُ؛ فَإنّ لِكُلِّ عَقلٍ طَبَقَةً مِنَ الكَلامِ يَعرِفُهُ ويَجتَنِبُهُ»[٤].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٥٥، ح٤٩٢٥؛ الغيبة للنعماني: ص٣٤، ح١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٥٥، ح٤٩٢٧؛ الكافي: ج١، ص٢٣، ح١٥.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٥٦، ح٤٩٢٨؛ التوحيد: ص٢٦٨، ح٥.

(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص٥٦، ح٤٩٣١؛ تحف العقول: ص٢٦٩، ح٤١.

❋ أن يلاحظ المتحدث إقبال الناس عليه، فإن وجد إقبالاً تحدث وإن لم يجد ذلك امتنع وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّي لأتخوّلُكُم بِالمَوعظَةِ تَخَوُّلاً؛ مَخافَةَ السّأمَةِ عَلَيكُمْ»(١).

وقال الإمام علي عليه السلام في الحكم المنسوبة إليه:

«مَن لَم يَنشَط لِحَديثِكَ فارفَع عَنهُ مُؤنَةَ الاستماع مِنْكَ»(٢).

وقال الإمام علي عليه السلام:

«إنّ للقُلوبِ شَهوَةً وإقبالاً وإدباراً، فائتوها مِن قِبَلِ شَهوَتِها وإقبالها؛ فإنّ القَلبَ إذا أكرِهَ عَمِيَ»(٣).

❋ إذا وجد المتحدث موقعا لكلامه فليتحدث وإلاّ يذهب كلامه سدىً وهذا ما حذرت منه الأحاديث التالية:

وعنه عليه السلام قال:

«لا تَتَكَلّمَنّ إذا لَم تَجِد للكَلامِ مَوقِعاً»(٤).

وعنه عليه السلام أيضاً قال:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٥٨، ح٤٩٣٣؛ أمالي الطوسي: ص٤٩١، ح١٠٧٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٥٨، ح٤٩٣٦؛ شرح نهج البلاغة: ج٢٠، ص٣١٤، ح٦٠٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٥٨، ح٤٩٣٧؛ نهج البلاغة: الحكمة ١٩٣.

(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص٥٩، ح٤٩٣٩؛ غرر الحكم: ١٠٢٧٤.

«كُن كالطّبيبِ الرّفيق؛ الذي يَضَعُ الدّواءَ بِحَيثُ ينفَعُ»[١].

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«لا تَكلّم بما لا يعنيكَ، ودع كثيراً من الكلامِ في ما يعنيك حَتّى تَجِدَ له موضعاً؛ فربّ متكلّمٍ تكلّمَ بالحقّ بما يعنيه في غير موضعه فتَعِبَ»[٢].

* يجب مراعاة الأهم فالمهم في الكلام وهذا ما يؤكده الحديث في قول أمير المؤمنين عليه السلام مع ولده الإمام الحسن عليه السلام.

«... وأن أبتَدِئَكَ بِتَعليمِ كِتابِ اللّهِ عزّ وجلّ وتَأويلِهِ، وشَرائعِ الإسلامِ وأحكامِهِ، وحَلالِهِ وحَرامِهِ، لا أجاوِزُ ذلِكَ بِكَ إلى غَيرِهِ»[٣].

* مراعاة الاختصار قدر الإمكان والضرورة وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة.

قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«جَودَةُ الكَلامِ في الاختِصارِ؛ والكَلامُ كالدَّواءِ، قَليلُهُ يَنفَعُ، وكَثيرُهُ قاتِلٌ»[٤].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٥٩، ح٤٩٤٠؛ مصباح الشريعة: ص٣٧٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٥٩، ص٤٩٤٢؛ تحف العقول: ص٣٧٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٦٠، ح٤٩٤٧؛ نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص٦١، ح٤٩٥١، و٤٩٥٢؛ المواعظ العدديّة: ٥٥؛ غرر الحكم: ٢١٨٢.

وعنه عليه السلام قال:

«اختَصِر مِنْ كَلامِكَ ما استَحْسَنتَهُ؛ فإنَّهُ بِكَ أجمَلُ، وعَلى فَضلِكَ أدَلّ»[١].

«وقال عليه السلام:

«خَيرُ الكَلامِ ما لا يُمِلُّ ولا يَقِلُّ»[٢].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يحدث الناس بأحسن الأحاديث فلابد لحديثه أن يكون سديداً وهذا ما تم بيانه أعلاه).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٦١، ح٤٩٥٣؛ غرر الحكم: ٢٧٣٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٦١، ح٤٩٥٤؛ غرر الحكم: ٤٩٦٩.

القاعدة السابعة والأربعون: لمن أراد ذهاب همه وغمه

١ – عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«من استبطأ الرزق فليكثر من التكبير، ومن كثر همه وغمه فليكثر من الاستغفار»[1].

٢ – القاعدة: من أراد إزالة همه وغمه فليكثر من الاستغفار.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

أ: إن للتكبير أثراً في سرعة نزول الرزق.

ب: إن للاستغفار أثراً في ذهاب الغم والهم.

ج: إن للاستغفار أثراً في سرعة نزول الرزق وهذا ما أكدته الأحاديث الأخرى.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَن أنعَمَ اللّهُ تعالى عليهِ نِعمَةً فَليَحمَدِ اللّهَ تعالى، ومَنِ استَبطأ

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤٨٥، ح٧٣٨٠.

(عليه) الرِّزقَ فَليَستَغفِرِ اللّهَ»[١].

وفي وصية من أمير المؤمنين علي عليه السلام لكميل بن زياد:

«إذا أبطأتِ الأرزاقُ علَيكَ فاستَغفِرِ اللّهَ يُوَسِّعْ علَيكَ فيها»[٢].

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«إذا استَبطأتَ الرِّزقَ فَأكثِرْ مِن الاستِغفارِ فإنّ اللّهَ عزّ وجلّ قالَ في كتابه:

((اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ...))[٣].

يعني في الدُّنيا.

((وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ)).

يعني في الآخرة»[٤].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً أصابه هم أو غم فليس عليه إلاّ أن يكثر من الاستغفار ليزول ذلك الهم).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤٨٥، ح٧٣٧٩؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق: ج٢، ص٤٦، ح١٧١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤٨٥، ح٧٣٨١؛ بحار الأنوار: ج٧٧، ص٢٧٠، ح١.

(٣) سورة نوح، الآيات: ١٠ ـ ١٢.

(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤٨٥، ح٧٣٨٢؛ بحار الأنوار: ج٧٨، ص٢٠١، ح٢٩.

القاعدة الثامنة والأربعون: من أراد أن يتسع علمه

١ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«العلم خزائن ومفاتيحه السؤال، فاسألوا رحمكم الله فإنه يؤجر أربعة؛ السائل، والمتكلم، والمستمع، والمحب لهم»[1].

٢ ـ القاعدة: من أراد أن يتسع علمه فليكثر السؤال.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

أ: إن للسؤال أثراً مهما في تحصيل العلوم، إذ إن السؤال يكون مفتاحاً لقلب العالم الذي يختزن العلم، فلذا ورد الحث على فتح هذه الخزينة بالسؤال.

قال الإمام علي عليه السلام:

«القُلوبُ أقفالٌ مَفاتِحُها السُّؤالُ»[2].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٠٥، ح٨٢٣٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٠٥، ح٨٢٣٧؛ غرر الحكم: ١٤٢٦.

ب: أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الناس بالسؤال لكي ينالوا العلم، ولكي يعرف المسؤول حاجة السائل فيجيبه على قدر حاجته وسعة عقله، فلذا ورد الحث على السؤال في حديث آخر، إذ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«السّؤال نِصفُ العِلمِ»[١].

ج: إن السائل والمجيب والمستمع والمحب للعلم ولهؤلاء الأصناف، فهم مأجورون جميعاً، ولا شك أنّ هذا الأجر يأتي بسبب تعلم العلوم الإلهية قبل غيرها.

د: إن للسؤال الجيد أثراً جيداً في تحصيل العلم، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية:

* يحقق السؤال الدقيق والصحيح نصف العلم؛ إذ إن النصف الآخر يكمن في الجواب وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«حُسنُ السؤالِ نَصفُ العِلمِ»[٢].

وقال الإمام علي عليه السلام:

«مَن أحسَنَ السؤالَ عَلِمَ، وَمَن عَلِمَ أحسَنَ السّؤالَ»[٣].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٠٥، ح٨٢٣٦؛ كنز العمال: ٢٩٢٦٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٠٥، ح٨٢٤٠؛ كنز العمال: ٢٩٢٦٢.

(٣) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٠٥، ح٨٢٤١؛ غرر الحكم: ٧٩٣٣ ـ ٧٦٧٤.

* إن السؤال الذي يطرح للعلم هو السؤال المنتج، وإن السؤال الذي يشم منه رائحة الاختبار قد يأتي بالعواقب السيئة كما يرشد إلى ذلك الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول:

«إذا سألتَ فاسأل تَفَقّهاً ولا تَسألْ تَعَنّتاً؛ فإنّ الجاهِلَ المتعلّمَ شَبيهٌ بالعالِمِ، وإنّ العالِمَ المُتَعَسِّفَ شَبيهٌ بالجاهِلِ»[1].

* لا يصح السؤال عما تجاوز حدود الله تعالى كما أمر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّ اللّهَ تباركَ وتعالى حدّ لكُمْ حُدوداً فلا تَتَعَدّوها... وعَفا لَكُم عن أشياءَ رَحمَةً مِنهُ مِن غَيْرِ نِسيانٍ فلا تَكَلَّفُوها»[2].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يعلم بشيء فليكثر من السؤال لينال العلم من أهله وبحسب الشروط التي ذكرت في أعلاه).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٠٥، ح٨٢٤٢؛ غرر الحكم: ٤١٤٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٠٦، ح٨٢٤٦؛ الأمالي للطوسي: ص٥١١، ح١١١٦.

القاعدة التاسعة والأربعون: من أراد نجاح أموره

١ – عن الإمام علي عليه السلام قال:

«أنجح الأمور ما أحاط به الكتمان»[١].

٢ – القاعدة: من أراد نجاح أموره فليكتم سره.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

أ: إن كتم السر عامل كبير في نجاح أغلب الأمور كما في إفشائه من عقبات قد تعرقل السير الصحيح وتحجب السائر عن الوصول إلى غايته، وهذا ما أشار إليه الإمام الجواد عليه السلام بقوله:

«إظهارُ الشَّيءِ قبلَ أن يَستَحكِمَ مَفسَدَةٌ لَهُ»[٢].

ب: إن إفشاء السر يؤدي إلى الفشل في كثير من الأحيان كما أن كتمانه يؤدي إلى النجاح وهذا ما أكدته الأحاديث الشريفة التالية:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٩٣، ح٨٥٨٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٩٣، ح٨٥٩٤؛ بحار الأنوار: ج٧٥، ص٧١، ح١٣.

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«مَن كَتَمَ سِرَّهُ كانَتِ الخِيَرَةُ بيَدِهِ»[١].

وعنه عليه السلام قال:

«الظّفَرُ بِالحَزمِ، والحَزمُ بإجالَةِ الرّأي، والرّأي بتحصين الأسرار»[٢].

وعنه عليه السلام قال:

«سِرُّكَ أسيرُكَ فإن أفشَيْتَهُ صِرتَ أسيرَهُ»[٣].

وقال عليه السلام:

«سِرُّكَ سُرُورُكَ إن كَتَمتَهُ، وإن أذَعتَهُ كانَ ثُبُورَكَ»[٤].

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«إفشاءُ السِّرِّ سُقوطٌ»[٥].

ج: هناك ميزان لكشف السر وكتمانه وهو ما لو ظهر إلى غيرك لم يضرك كما صرح بذلك الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٩٣، ح٨٥٨١؛ نهج البلاغة: الحكمة ١٦٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٩٣، ح٨٥٨٢؛ نهج البلاغة: الحكمة: ٤٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٩٣، ح٨٥٨٣؛ غرر الحكم: ٥٦٣٠.

(٤) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٩٣، ح٨٥٨٤؛ غرر الحكم: ٥٦١٦.

(٥) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٩٣، ح٨٥٩٢؛ تحف العقول: ص٣١٥.

«لا تُطلعْ صَدِيقَكَ مِن سِرِّكَ إلاّ على ما لَو أطلَعتَ عليَهِ عَدُوَّكَ لَمْ يَضُرَّكَ، فإنَّ الصّديقَ قد يكونُ عَدوّاً يَوماً ما»[١].

د: حذّرت الأحاديث من إفشاء السر إلى بعض الأصناف من الناس.

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«لا تُسِرَّ إلى الجاهِلِ شيئاً لا يُطيقُ كِتمانَهُ»[٢].

وعنه عليه السلام قال:

«لا تُودِعَنَّ سِرَّكَ مَن لا أمانَةَ لَهُ»[٣].

وقال الإمام الباقر عليه السلام:

«لا تَصحَبِ الفاجِرَ، ولا تُطلِعهُ على سِرِّكَ ولا تأتَمِنهُ عَلى أمانَتِكَ وَاستَشِر في أمورِكَ الذينَ يَخشَونَ رَبَّهُمْ»[٤].

وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام أنه قال:

«أربَعَةٌ يَذهَبنَ ضَياعاً:... وسِرٌّ تُودِعُهُ عِندَ مَن لا حَصافَةَ لَهُ»[٥].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً كتم سره ولم يطلع عليه أحداً سينال النجاح، وإذا أفشى سره سيكون أسيراً لغيره).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٩٤، ح٨٦٠٠؛ مشكاة الأنوار: ص٥٥٧، ح١٨٨٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٩٤، ح٨٦٠١؛ غرر الحكم: ١٠٢٦٥.

(٣) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٩٤، ح٨٦٠٣؛ غرر الحكم ١٠١٦٦.

(٤) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٩٤، ح٨٦٠٤؛ علل الشرائع: ج٢، ص٥٥٩.

(٥) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٩٤، ح٨٦٠٥؛ بحار الأنوار: ج٧٥، ص٦٩، ح٤.

القاعدة الخمسون: من أراد لجاهه أن يكبر

١ - عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«الشفاعة زكاة الجاه»[1].

٢ - القاعدة: من أراد لجاهه أن يكبر فليشفع بلسانه لغيره.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

أ: إن للسان أثراً في التقريب بين الناس وقضاء الحوائج وجمع الشمل والتزويج وغير ذلك وهذا ما أكدته الأحاديث الشريفة.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«أفضَلُ الصّدَقَةِ صَدَقَةُ اللّسانِ، الشّفاعَةُ تَفُكُّ بِها الأسيرَ، وتَحقُنُ بِها الدَّمَ، وتَجُرُّ المَعروفَ والإحسانَ إلى أخِيكَ، وتَدفَعُ عَنهُ الكَريهَةَ»[2].

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٤٤٥، ح٩٦٣٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٤٤٥، ح٩٦٢٩؛ كنز العمال: ٦٤٩٣.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«أفضَلُ الشّفاعَةِ أن تَشفَعَ بينَ اثنَينِ في النِّكاحِ»[١].

ب: إن الشفاعة بين الناس بسبب الجاه واستخدام اللسان في ذلك مما ينمي الجاه وهذا ما نراه واضحاً بين الناس وفي الأعراف والسلوكيات العشائرية.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً طلبوا منه أن يشفع بجاهه بين الناس واستجاب لهم واستخدم جاهه ولسانه بما يحقق المطلب فسيكبر جاهه بين الناس).

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٤٤٥، ح٩٦٣١؛ كنز العمال: ٦٤٩٢.



الفصل الثالث

قواعد في السلوك

تقدم الكلام في بيان القواعد الحياتية التي ينبغي للمرء أن يسير عليها في مجال الفكر والكلام، والآن نعطف البحث على بيان القواعد السلوكية في مجال الفعل والسلوك لكي يتيسر السير عليها لمن أراد على هدى إرشادات أهل بيت العصمة عليهم السلام.

القاعدة الأولى: لمن أراد لنفسه قدراً

١ ـ عن الإمام علي عليه السلام قال:

«لا تفعل ما يضع قدرك»[١].

٢ ـ القاعدة: من أراد الحفاظ على قيمته وقدره فليتجنب كل ما يقللها.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن لكل امرئ قيمة وقدر بين الناس، فعلى هذا ينبغي على الإنسان أن يزيد أو يحافظ على قيمته وقدره بين الناس وأن لا يفعل ما يقلل

(١) الحكمة الزاهرة: ج١، ص٢٧٠، ح١٥٣٣.

القدر والقيمة وينقص من الكرامة التي كرمه الله تعالى بها إذ قال:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ...﴾[١].

باء: إنّ ما يضع القدر ويقلل القيمة وينقص الكرامة هي المعصية واكتساب الذنوب فلذا ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«من عصى الله ذلّ قدره»[٢].

وقوله عليه السلام:

«من تلذذ بمعاصي الله أكسبه ذلاً»[٣].

جيم: إن ما يضع قدر الإنسان هو الحرص فلذا نهت عنه الأحاديث الشريفة كما في قوله عليه السلام:

«الحِرصُ يُنْقِصُ قَدْرَ الرَّجُلِ، ولا يَزيدُ في رِزْقِه»[٤].

وعنه عليه السلام قال:

«الحِرصُ لا يَزيدُ في الرِّزقِ، ولكنْ يُذِلُّ القَدْرَ»[٥].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً كان له قيمة في المجتمع وتقدير بين الناس ففعل معصية قلّت قيمته وذهب تقديره).

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٠.

(٢) الحكمة الزاهرة: ج١، ص٢٧٠، ح١٥٣٤.

(٣) الحكمة الزاهرة: ج١، ص٢٧٠، ح١٥٣٥.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣١٩، ح٣٧٩٤؛ غرر الحكم: ١٥٥٠.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣١٩، ح٣٧٩٥؛ غرر الحكم: ١٨٧٧.

القاعدة الثانية: لمن أراد الرزق

١ - ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«.... ألا وإن الروح الأمين نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحمل أحدكم استبطاء شيء من الرزق أن يطلبه بغير حلّه، فإنه لا يدرك ما عند الله إلاّ بطاعته»[1].

٢ - القاعدة: من أراد رزقه أو سعته فعليه بالطاعة.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الرزق يصل إلى المخلوق دون أن يمنعه أحد فهو من قسم الرزق الذي يطلبك؛ إذ ورد في الحديث أن الرزق رزقان أحدهما يطلبك والآخر تطلبه أنت.

وهذا ما أكده أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٧٩، تحقيق: شمس الدين.

«الـرِّزقُ رِزقـانِ، رِزقٌ تَطلُبُـهُ ورِزقٌ يَطلُبُـكَ، فـإن لَـم تـأتِـهِ أتـاكَ، فـلا تَحمِلِ هَمَّ سَنَتِكَ على هَمِّ يَومِكَ، كَفاكَ كُلُّ يومٍ على ما فيـهِ، فإن تَكُنِ السَّنَةُ مِن عُمُرِكَ فإنَّ اللّهَ تعالى سيُؤتيكَ فِي كلِّ غَدٍ جَديدٍ ما قَسَمَ لَكَ، وإن لَم تكُن السَّنَةُ مِن عُمُرِكَ فما تَصنَعُ بِالهَمِّ فيما لَيسَ لَكَ، ولَن يَسبِقَكَ إلى رِزقِكَ طالِبٌ ولَن يَغلِبَكَ علَيهِ غالِبٌ، ولَن يُبطِئَ عنكَ ما قد قُدِّرَ لكَ»(١).

باء: أشار الحديث إلى بعض الأرزاق تتأخر على أصحابها لحكمة أو لمانع أوجده العبد، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية:

- ما يشير إلى أن الرزق يتأخر على العبد قول أمير المؤمنين عليه السلام، من وصايا لكميل رضي الله عنه إذ يقول:

«إذا أبطأتِ الأرزاقُ علَيكَ فاستَغفِرِ اللّهَ يُوَسِّعْ علَيكَ فيها»(٢).

- ما يشير إلى أن الرزق يتأخر بسبب مانع أوجده العبد قول الإمام الباقر عليه السلام إذ يقول:

«إنّ العَبدَ لَيُذنِبُ الذَّنبَ فيُزوى عَنهُ الرِّزقُ»(٣).

جيم: نهى الحديث عن أن يسلك المرء طريق الحرام للوصول إلى الرزق

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤٨٣، ح٧٣٦١؛ نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤٨٥، ح٧٣٨١؛ بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج٧٧، ص٢٧٠، ح١.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤٨٧، ح٧٤٠٤؛ الكافي للكليني: ج٢، ص٢٧٠، ح٨.

بسرعة فإن ذلك من الجهل؛ لأن الله تعالى قدر الأرزاق من الحلال فلا تجعلها من الحرام كما صرح بذلك الإمام الباقر عليه السلام:

«لَيْسَ مِن نَفْسٍ إلاّ وقد فَرَضَ اللهُ لَها رِزقَها حَلالاً يأتِيها في عافيَةٍ، وعَرَضَ لَها بالحَرامِ مِن وجهٍ آخَرَ، فإنْ هي تَناوَلَتْ مِن الحَرامِ شَيئاً قاصَّها بهِ مِن الحلالِ الذي فَرَضَ اللهُ لَها، وعندَ اللهِ سِواهُما فَضلٌ كبيرٌ»(١).

دال: إن استدرار الأرزاق بالطاعة والاستغفار والتوكل كما أشارت الأحاديث لذلك:

- ما أشار إلى أن الطاعة مفتاح للرزق قول الإمام علي عليه السلام:

«أطِعْ تَغْنَمْ»(٢).

وقوله عليه السلام:

«الطّاعَةُ للهِ أقوى سَبَبٍ»(٣).

- ما أشار إلى أن الاستغفار يجلب الرزق قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«أكثروا الاستغفار فإنّه يجلب الرزق»(٤).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤٩٠، ح٧٤٣٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٥، ص١٤٧، ح٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٢٧٠، ح١١٤١٧؛ غرر الحكم: ٢٢٢٢.

(٣) ميزان الحكمة: ج٥، ص٢٦٩، ح١١٤١٣؛ غرر الحكم: ١٤٠١.

(٤) الحكمة الزاهرة: ج١، ص٣١٩، ح١٨٧٣.

- ما أشار إلى أن التوكل يجلب الرزق قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«لو أنّكُم تَتَوَكّلونَ على اللهِ حَقَّ تَوَكّلِهِ لَرَزَقَكُم كما يَرزُقُ الطَّيرَ، تَغدُو خَماصاً وتَروحُ بِطاناً»[1].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً تأخر عليه رزقه فسلك طريق الحرام قد يحصل على مبتغاه ولكنه صار رزقه حراماً ولكن لو سلك سلوك المؤمنين سيحصل على رزقه حلالاً طيّبا).

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤٨٣، ح٧٣٦٤؛ كنز العمال: ٥٦٨٤.

القاعدة الثالثة: لمن أراد العزّ والغنى والأنس

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«ما نقل الله عزّ وجل عبداً من ذل المعاصي إلى عزّ التقوى، إلاّ أغناه من غير مال، وأعزه من غير عشيرة، وآنسه من غير بشر»[1].

٢ ـ القاعدة: من أراد العزّ في الدنيا والآخرة عليه بطاعة الله تعالى.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن انتقال العبد من المعاصي إلى الطاعات بتوفيق من الله تعالى بعد أن يعلم منه صدق النيّة في ذلك، وهو نوع عناية إلهية وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام بقوله:

«التوفيق عناية الرحمن»[2].

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٨١، ح٨.

(٢) الحكم الزاهرة: ج٢، ص٥٠٢، ح٥٤٨٦٨.

وقوله عليه السلام:

«من أمده التوفيق حسن العمل»[١].

باء: إن المعاصي تورث الذل والتقوى والطاعة تورثان العز، فلذا حث على ذلك الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

«من أراد عزّاً بلا عشيرة وغنى بلا مال وهيبة بلا سلطان فلينتقل من ذل معصية الله إلى عزّ طاعته»[٢].

جيم: إن الباحث عن العزّ والغنى والأنس يجدها في طاعة الله تعالى وهذا ما يؤيده قوله تعالى:

﴿...وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ...﴾[٣].

فالله تعالى يعزّ عبده ويغنيه بالزهد والقناعة ويؤنسه في المناجاة في الليل وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية:

* ما يشير إلى العزّ بالله تعالى قول أمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول:

«العزيز بغير الله ذليل»[٤].

* ما يشير إلى أن الزهد والقناعة تورث الغنى قول الإمام علي عليه السلام:

---

(١) التفسير المعين: ص٢٣١.

(٢) التفسير المعين: ص٢١٦.

(٣) سورة المنافقون، الآية: ٨.

(٤) التفسير المعين: ص٢١٦.

«الغنى من استغنى بالقناعة»[١].

وقول الإمام الصادق عليه السلام إذ يقول:

«من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس»[٢].

* ما يشير إلى أن الوحشة تذهب بلقاء الله تعالى ومناجاته قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«من خرج من ذل المعصية إلى عزّ الطاعة آنسه الله عزّ وجل من غير أنيس وأعانه من غير مال»[٣].

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«سهر الليلة بذكر الله غنيمة الأولياء وسجية الأتقياء»[٤].

٣ - المثل: (لو أنّ إنساناً تمسك بطاعة الله تعالى وهجر معصيته لنال العزّ والغنى في الدنيا والآخرة).

---

(١) التفسير المعين: ص٣٤٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) التفسير العين: ص٤٢٥.

(٤) التفسير المعين: ص٥٢١.

القاعدة الرابعة: لمن أراد أن يكون معلماً لغيره

١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم»[1].

٢ ـ القاعدة: من أراد أن يكون معلّما لغيره فلابد أن يلاحظ نفسه قبل ذلك.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الذي يريد أن يعلم الناس ويؤثر فيهم لابد أن يكون معلماً لنفسه ومؤدّباً لها لكي يكون قدوة للآخرين وإلاّ ناله مقت من الله تعالى كما في قوله تعالى:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٦، ص١٨٣، ح١٤٠٩١.

﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[(١)].

ويكون من أهل النار كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّ أشدَّ أهلِ النّارِ نَدامَةً وحَسرَةً رَجُلٌ دَعا عَبداً إلى اللّهِ عَزَّ وجلّ فاستَجابَ لَهُ وقَبِلَ منهُ وأطاعَ اللّهَ عزّ وجلّ فأدخَلَهُ اللّهُ الجَنَّةَ، وأدخَلَ الدّاعِيَ النّارَ بِتَركِهِ عِلمِهِ واتِّباعِهِ الهَوى»[(٢)].

باء: لابد أن يكون التعليم عملياً ونظرياً لأن التعليم من غير عمل وبالٌ على صاحبه كما أشارت إليه الأحاديث الكثيرة، وكذلك فإن العمل بلا علم ضلال وعمى وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية:

* ما يشير إلى أن التعليم بلا عمل وبال قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«كُلُّ عِلمٍ وَبالٌ على صاحِبِه يَومَ القِيامَةِ إلاّ مَن عَمِلَ بِهِ»[(٣)].

وقول الإمام علي عليه السلام:

«العِلمُ بِلا عَمَلٍ وَبالٌ»[(٤)].

* ما يشير إلى أن العمل بلا علم ضلال قول الإمام علي عليه السلام:

---

(١) سورة الصف، الآية: ٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ص١٨٩، ح١٤١٥٧؛ الخصال: ٥١/ ٦٣.

(٣) منية المريد: ١٣٥.

(٤) ميزان الحكمة: ج٦، ص١٨٧، ح١٤١٤١.

«العَمَلُ بِلا عِلمٍ ضَلالٌ»[١].

جيم: من أراد أن يكون داعياً لله تعالى ولرسوله وللأئمة عليهم السلام لابد أن يتخذ السلوك العملي قبل القولي وهذا ما أشار إليه الإمام أبو عبد الله عليه السلام.

فعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجّال، عن العلاء، عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«كونوا دعاة للنّاس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير، فإنّ ذلك داعية»[٢].

فمن كان يدعو الى الصلاح والعمل الصالح وفعله وعمله لم يكن كذلك فهذا هو ممن يقول ما لا يفعل، ولو وجدنا آخر لا يتكلم ولكنه متصف بصفات حسنة فهو يدعو من غير قول أو لقلقة لسان.

(١) غرر الحكم: ١٥٨٧.

(٢) أصول الكافي للشيخ الكليني: ج٢، ص٨٤، ح١٤.

القاعدة الخامسة: لمن أراد سد فقره وحاجته

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في التوراة مكتوب:

«يا ابن آدم تفرّغ لعبادتي املأ قلبك غنى، ولا أكلك إلى طلبك، وعليّ أن أسدّ فاقتك، واملأ قلبك خوفاً مني، وأن لا تفرّغ لعبادتي أملأ قلبك شغلا بالدنيا ثم لا أسدّ فاقتك وأكلك إلى طلبك»[1].

٢ ـ القاعدة: من فرّغ قلبه ونفسه لعبادة الله تعالى تكفل الله بما يهمه في دنياه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن التفرغ للعبادة لا يعني ترك السعي في أمور الدنيا بل جعل السعي جزءاً من العبادة، وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف.

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٨٩، ح١.

فقد جاء في إرشاد القلوب: في حديثِ المِعراجِ:

«يا أحمدُ، إنّ العِبادَةَ عَشَرَةُ أجزاءٍ تِسعَةٌ منها طَلَبُ الحَلالِ، فإن أطيبَ مَطعَمُكَ وَمشرَبُكَ فأنتَ في حَفظي وكَنَفي»[(١)].

باء: التفرّغ للعبادة هو أن تكون ذاكراً لله تعالى في قلبك وأن لا يشغل قلبك شيء وأن تمارس العبادة من خلال التلبس ببعض السلوكيات رغم كونك ساعياً في طلب العيش وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة:

* ما أشار إلى أن العبادة هي الفكر في الله تعالى قول الإمام الصادق عليه السلام:

«أفضَلُ العِبادَةِ إدمانُ التَّفَكُّرِ في اللّهِ وفي قُدرَتِهِ»[(٢)].

* ما أشار إلى ضرورة عدم انشغال القلب إلاّ بذكر الله تعالى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنْ عَمَرَ قَلبَهُ بدَوامِ الذّكرِ حَسُنَت أفعالُهُ في السِّرِّ والجَهرِ»[(٣)].

* ما أشار إلى أن العبادة تتحقق من خلال التلبس ببعض السلوكيات الأحاديث التالية:

قال الإمام علي عليه السلام:

---

(١) إرشاد القلوب: ٢٠٣؛ ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٣٥، ح١١٧٧٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٣٨، ح١١٨١٥؛ أصول الكافي: ج٢، ص٥٥، ح٣.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٤٨، ح٦٦٠٥؛ غرر الحكم: ٣٠٨٣.

«التَّفَكُّرُ فِي مَلَكوتِ السَّماواتِ والأرضِ عبادةُ المُخلِصين»[١].

وعنه عليه السلام قال:

«التَفَكُّرُ فِي آلاءِ اللهِ نِعْمَ العِبادَةُ»[٢].

وقال عليه السلام:

«إنَّ مِنَ العِبادَةِ لينَ الكَلامِ وإفشاءَ السَّلامِ»[٣].

وجاء في كتاب إرشاد القلوب: في حديث المِعراج:

«يا أحمدُ، ليسَ شَيءٌ مِنَ العِبادَةِ أحَبَّ إلَيَّ مِنَ الصَّمْتِ وَالصَّومِ»[٤].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«غَضُّ الطَّرَفِ عَن مَحارِمِ اللهِ سُبحانَهُ أفضَلُ عِبادَةٍ»[٥].

وقال عليه السلام:

«أفضَلُ العِبادَةِ إخلاصُ العَمَلِ»[٦].

وغير ذلك من الأحاديث التي أشارت إلى إمكان أن يكون الإنسان في

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٣٥، ح١١٧٨٣؛ غرر الحكم: ١٧٩٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٣٥، ح١١٧٨٤؛ غرر الحكم: ١١٤٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٣٥، ح١١٧٨٥؛ غرر الحكم: ٣٤١٢.

(٤) إرشاد القلوب: ٢٠٥؛ ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٣٧، ح١١٨٠٠.

(٥) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٣٩، ح١١٨٠٩؛ غرر الحكم: ٦٤٢٧.

(٦) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٣٩، ح١١٨١٠؛ غرر الحكم: ٣٣١٥.

عبادة وهو ساعٍ في طلب العيش.

جيم: أشار الحديث إلى أن نتائج التفرغ للعبادة هي امتلاء القلب بالغنى، والتكفل منه سبحانه بتحقيق الطلب وسد الفقر وقضاء الحاجة، وبعكس ذلك يحدث العكس في النتائج.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً فرغ قلبه من هم الدنيا وانشغل بذكر الله تعالى فإن الله تعالى سيغنيه ويسد حاجته).

القاعدة السادسة: لمن أراد زيادة النعمة

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«ما أنعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه، وحمد الله ظاهراً بلسانه، فتم كلامه، حتى يؤمر له بالمزيد»[١].

٢ - القاعدة: من شكر بقلبه ولسانه وفعله استحق الزيادة.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: نعم الله تعالى تترى على عباده، فمن اعترف بأن ما لديه من نعمة هو من الله تعالى، يكون قد أدى شكرها وهذا ما أكده قول الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

«أوحَى اللّهُ تعالى إلى موسى عليه السلام: يا موسى، اشكُرْني حَقَّ شُكرِي.

فقالَ موسى: ياربِّ كيفَ أشكُرُكَ حَقَّ شُكرِكَ، ولَيْسَ مِن شُكرٍ

(١) أصول الكافي، تحقيق شمس الدين: ج٢، ص١٠٢، ح٩.

أشكُرُكَ بهِ إلاّ وأنتَ أنعَمْتَ بهِ عَلَيَّ؟!

فقال الله تعالى: يا موسى شَكَرتَني حَقَّ شُكري حينَ عَلِمْتَ أنَّ ذلكَ مِنّي»(١).

باء: ولإتمام الشكر لابد للسان من دور في ذلك، إذ إن اللسان يعبر عن الشكر الظاهري، رغم أن الله تعالى يعلم ما في القلوب، ولكن للشكر الظاهري على مستوى اللسان حكمة وفائدة، فبه يتحقق تمام الشكر كما في قول الإمام الصادق عليه السلام:

«شُكرُ النِّعمَةِ اجتِنابُ المَحارِمِ، وتَمامُ الشُّكرِ قولُ الرجُلِ: الحمدُ للّهِ ربِّ العالَمينَ»(٢).

وللقول في اللسان فائدة أخرى هي النجاة من البلاء كما يشير إلى ذلك الإمام الصادق عليه السلام.

فعن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أبان بن عثمان، عن حفص الكناسي، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:

«ما من عبد يرى مبتلى فيقول: (الحمد لله الذي عدل عنّي ما ابتلاك به، وفضّلني عليك بالعافية، اللهمّ عافني ممّا ابتليته به) إلاّ لم يبتل بذلك البلاء»(٣).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٤٧٣، ح٩٧٦٩؛ قصص الأنبياء: ١٦١/ ١٧٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٤٧٤، ح٩٧٧٧؛ الكافي: ج٢، ص٩٥، ح١٠.

(٣) أصول الكافي: ج٢، ص١٠٤، ح٢١.

جيم: الشكر على مستوى الفعل وإن لم يأتِ في مضمون الحديث إلاّ أنه قد أتى في أحاديث أخرى، ولكي لا يقع التوهم في الاكتفاء بالشكر القلبي واللساني ذكرنا الشكر الفعلي في القاعدة، ولأهمية هذا النوع من الشكر نذكر بعض الأحاديث التي تشير إلى ضرورة الالتزام بطاعة الله تعالى والانتهاء عن معاصيه كتعبير عن شكر النعم:

* ما يشير إلى تجنب المعصية كشكر لله تعالى قول الإمام علي عليه السلام:

«شُكرُ كُلِّ نِعْمَةٍ الوَرَعُ عن مَحارِمِ اللّهِ»[1].

* ما يشير إلى عدم جواز استخدام النعمة التي أنعم الله تعالى بها على العبد في معصيته تعالى قول الإمام علي عليه السلام:

«أقَلُّ ما يَجِبُ لِلمُنعِمِ أن لا يُعصى بِنِعمَتِهِ»[2].

وقوله عليه السلام:

«أقَلُّ ما يَلزَمُكُم للّهِ ألاّ تَستَعِينُوا بِنِعَمِهِ على مَعاصِيه»[3].

* ما يشير إلى أن طاعة الله تعالى هي تعبير عن الشكر له قول الإمام علي عليه السلام:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٤٧٤، ح٩٧٧٦؛ مشكاة الأنوار: ٧٥/ ١٤٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٤٦٩، ح٩٧٤٦؛ غرر الحكم: ٣٢٦٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج٤، ص٤٧٠، ح٩٧٤٧؛ نهج البلاغة: الحكمة ٣٣٠.

«إنّ قَوماً عَبَدُوهُ [أيِ اللّهَ] شُكراً، فتِلكَ عِبادَةُ الأحرارِ»(١).

* ما يشير إلى أن عمل المؤمن دليل على شكره لربه قول الإمام علي عليه السلام:

«شُكرُ المؤمِنِ يَظهَرُ في عَمَلِهِ، شُكرُ المُنافِقِ لا يَتَجاوَزُ لِسانَهُ»(٢).

٣ ـ المثل: (لو أن إنسانا أراد أن يشكر الله تعالى على نعمة فعليه أن يعترف بأن المنعم هو الله تعالى دون غيره قلباً، ثم يردف ذلك الاعتراف بأن يشكر الله تعالى بلسانه ويصدق هذا الشكر بطاعة الله تعالى واجتناب معصيته).

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٤٧٠، ح٩٧٤٩؛ بحار الأنوار: ج٧٨، ص٦٩، ح١٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٤٧٤، ح٩٧٧٨؛ غرر الحكم: (٥٦٦١ ـ ٥٦٦٢).

القاعدة السابعة: لمن أراد النجاة مما ابتلي به غيره

١ ـ عن الإمام أبي جعفر عليه السلام قال:

«قال: تقول ثلاث مرات إذا نظرت إلى المبتلى من غير أن تُسمعه: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، ولو شاء فعل، قال: من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبداً»[1].

٢ ـ القاعدة: نظرك إلى المبتلى واعتبارك وحمدك لله تعالى ينجيك من بلائه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إذا نظرت إلى المبتلى دون غفلة ستعتبر، وعند ذلك ستحمد الله تعالى على سلامتك من هذا البلاء، وعلى ما بك من نعمة العافية، إذ إنّ هذه النعمة لا يشعر بها إلا من فقدها، أو من رأى مبتلى ثمّ اعتبر، وهذا ما تؤكده الأحاديث الشريفة كقول أبي عبد الله عليه السلام.

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص١٠٤، ح٢٠.

فعن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أبان بن عثمان، عن حفص الكناسي، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:

«ما من عبد يرى مبتلى فيقول: (الحمد للّه الذي عدل عنّي ما ابتلاك به، وفضّلني عليك بالعافية، اللهمّ عافني ممّا ابتليته به) إلاّ لم يبتل بذلك البلاء»[١].

باء: اعتبارك من البلاء، وشكر الله تعالى على نعمة العافية يرزقك الله تعالى به النجاة من هذا البلاء وهذا ما ورد في ذيل الحديثين السابقين.

جيم: إذا رأيت بلاء غيرك، وسلامة نفسك لا تسخر وتستهزئ به ولا تتطاول عليه مفتخراً بسلامتك، ولا تشمت به لما في ذلك من خلق ذميم، بل قد يغضب الله عليك فيصيبك بما أصابه وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة:

❊ ما يشير إلى قبح الاستهزاء وعاقبة المستهزئ قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّ المُستَهزِئينَ يُفتَحُ لأحَدِهِم بابُ الجَنَّةِ، فيُقالُ: هَلُمَّ: فَيَجيءُ بِكَرْبِهِ وغَمِّهِ، فإذا جاءَ أغلِقَ دُونَهُ، ثُمّ يُفتَحُ لَهُ بابٌ آخَرُ... فما يَزالُ كذلكَ حتّى أنَّ الرَّجُلَ لَيُفتَحُ لَهُ البابُ فيقالُ لَهُ: هَلُمَّ هَلُمَّ، فما يَأتيهِ»[٢].

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص١٠٤، ح٢١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٨٣، ح٨٥٢٨؛ كنز العمّال: ٨٣٢٨.

❊ ما يشير إلى قبح الشماتة وعاقبة الشامت قول أبي عبد الله عليه السلام.

فعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة»[1].

٣ – المثل: (لو أن إنساناً رأى رجلاً فيه عاهة فأخذ يسخر ويشمت منه سيغضب الله تعالى عليه فيصيبه بها، وإذا رأى ذلك فاعتبر وشكر الله تعالى على العافية نجا من هذا البلاء).

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٣٤٤، ح١.

القاعدة الثامنة: من أراد شكر الله تعالى عن طريق المخلوق

١ - عن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام زين العابدين قال:

«.... يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبيده يوم القيامة: أشكرت فلاناً؟ فيقول: بل شكرتك يا رب، فيقول: لم تشكرني إذ لم تشكره، ثم قال: أشكركم لله أشكركم للناس»(١).

٢ - القاعدة: من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن النعم من الله تعالى ولكن أجراها على يد عباده بعضهم لبعض فصار المخلوق الذي وصلت إليك النعمة بواسطته كأنما هو المنعم، ولذا ورد عن الإمام الرضا عليه السلام:

«مَن لَم يَشكُرِ المُنعِمَ مِنَ المَخلوقينَ لَم يَشكُرِ اللّهَ عَزّ وَجَلّ»(٢).

(١) أصول الكافي: ج٢، ص١٠٦، ح٣٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٤٨٠، ح٩٨٠٤؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق: ج٢، ص٢٤، ح٢.

باء: شكر المخلوق المنعم، يؤدي إلى زيادة النعمة منه عليك فلذا ورد عن الإمام علي عليه السلام:

«شكرك للراضي عنك يزيده رضا ووفاءً»[(١)].

جيم: الشكر الذي تقدمه للمخلوق الساخط عليك فيه مردود إيجابي، كما ورد في الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«شكرك للساخط عليك يوجب لك منه صلاحاً وتعطفاً»[(٢)].

٣ - المثل أ: (لو أن إنساناً أنعم عليك فهذا يستحق الشكر لله تعالى أولاً، وللمخلوق ثانياً).

المثل ب: (لو أن إنساناً أنعم عليك وهو راضٍ قبل ذلك عنك فشكرته يزيد إنعامه عليك).

المثل ج: (لو أن إنساناً أنعم عليك وهو ساخط قبل ذلك عليك سيدخل قلبه رضا عنك ويصطلح معك بل سيعطف عليك).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٤٧٩، ح٩٧٩٤.

(٢) المصدر السابق.

القاعدة التاسعة: لمن أراد داراً معمورة وعمراً طويلاً

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الأعمار»[1].

٢ - القاعدة: إذا رغبت في طول عمرك وعمارة دارك عليك بالخلق الحسن.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: عن الإحسان للوالدين وللأولاد وللأرحام وللإخوان المؤمنين من خلال الكلام الطيب وبشاشة الوجه والسعي في قضاء حوائجهم ومواساتهم في العسر واليسر وتحمل الأذى منهم هو البر بعينه وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة الآتية:

* ما يشير إلى الإحسان إلى الوالدين قوله تعالى:

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا...﴾[2].

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص١٠٨، ح٨.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.

ويؤكد ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنْ سَرّهُ أن يُمَدَّ لَهُ في عُمُرِهِ ويُزادَ في رِزقِهِ فلْيَبَرَّ والِدَيهِ، ولْيَصِلْ رَحِمَهُ»[1].

* ما يشير إلى الإحسان للأولاد قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«رَحِمَ اللّهُ مَن أعانَ وَلَدَهُ على بِرِّهِ، وهُو أن يَعفُوَ عَن سَيِّئَتِهِ، ويَدعُوَ لَهُ فيما بَينَهُ وبَيْنَ اللّهِ»[2].

* ما يشير إلى الإحسان للأرحام قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«صِلَةُ الرَّحِمِ تَعمُرُ الدِّيارَ، وتَزيدُ في الأعمارِ وإن كان أهلُها غيرَ أخيارٍ»[3].

* ما يشير إلى الإحسان للإخوان المؤمنين قول الإمام الصادق عليه السلام في بحار الأنوار أنه قال:

«مِن صالحِ الأعمالِ البِرُّ بالإخْوانِ، والسَّعيُ في حوائجِهِم، فَفي ذلكَ مَرْغَمَةٌ للشّيطانِ وتَزَحْزُحٌ عَنِ النّيرانِ، ودُخولُ الجِنانِ، أخْبِرْ بهذا غُرَرَ أصْحابِكَ».

قال [الراوي]: قلتُ: من غُرر أصحابي جُعلت فداك؟ فقال عليه السلام:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٩، ص٥٦٧، ح٢٢٦٤٣؛ الترغيب والترهيب: ج٣، ص٣١٧، ح١٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٩، ص٥٧٥، ح٢٢٧١٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج١٠٤، ص٩٨، ح٧٠.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤٦١، ح٢٧٥٠؛ الأمالي للطوسي: ٤٨١/ ١٠٤٩.

«هُمُ البَرَرَةُ بالإخْوانِ في العُسْرِ واليُسْرِ»(١).

* ما يشير إلى أن طيب الكلام وتحمل الأذى من البر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ثَلاثٌ مِن أبوابِ البِرِّ: سَخاءُ النَّفْسِ، وطيبُ الكلامِ، والصَّبْرُ على الأذى»(٢).

باء: إن حسن الخلق لا يوازيه شيء من الكلمات حتى العلم، إذ إن العالم الذي لا خلق له لا قيمة له، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة:

* ما يشير إلى أن حسن الخلق لا يوازيه شيء قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«حُسنُ الخُلقِ ذَهَبَ بخَيرِ الدُّنيا والآخِرَةِ»(٣).

* ما يشير إلى أن العالم الذي لا خلق له لا قيمة له قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«قَصَمَ ظَهري عالِمٌ مُتَهَتِّكٌ، وجاهِلٌ مُتَنَسِّكٌ، فالجاهِلُ يَغُشُّ النّاسَ بِتَنَسُّكِهِ، والعالِمُ يُنَفِّرُهُم بِتَهَتُّكِهِ»(٤).

ولما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن شرّ النّاس قال:

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٧٥، ح١٧٨٢؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٤، ص٣١٢، ح٦٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٧٦، ح١٧٨٦؛ تحف العقول: ٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٣٣، ح٥٢٢٢؛ الأمالي للصدوق: ٥٨٨/ ٨١١.

(٤) ميزان الحكمة: ج٦، ص١٨٨، ح١٤١٤٤؛ منية المريد: ١٨١.

«العُلَماءُ إذا فَسَدوا»[١].

جيم: إن البر وحسن الخلق يعمران الديار بما هو مرضيّ لله تعالى، ويزيدان في الأعمار في طاعة الله تعالى، وإلاّ لا قيمة لدار عمرت بالفساد والمعصية، ولا حاجة لعمر ينقضي باللعب واللهو المحرم والمعصية، وهذا ما حثت عليه الأحاديث الشريفة:

* ما يشير إلى طلب طول العمر في الطاعة قول الإمام زين العابدين عليه السلام من دعائه في مكارم الأخلاق:

«وَعَمِّرْني ما كانَ عُمري بِذْلَةً في طاعَتِكَ، فإذا كانَ عُمري مَرتَعاً لِلشَّيطانِ فَاقبِضْني إلَيكَ»[٢].

* مما يؤكد أن العمر إذا قضي في طاعة الله تعالى ازداد وطال قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا يَزيدُ في العُمرِ إلاّ البِرُّ»[٣].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً رغب في أن يطيل الله تعالى عمره ويحفظ داره من الخراب ما عليه إلاّ أن يكون حسن الخلق).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٦، ص١٩٣، ح١٤١٩٣؛ تحف العقول: ٣٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ص٢١٤، ح١٤٣٧٢؛ الصحيفة السجادية: الدعاء ٢٠.

(٣) ميزان الحكمة: ج٦، ص٢١٢، ح١٤٣٦٠؛ الدرّة الباهرة: ١٨.

القاعدة العاشرة: لمن أراد أن يوصف بحسن الخلق

١ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«قلت له: ما حد حسن الخلق؟ قال: تلين جانبك، وتطيب كلامك، وتلقى أخاك ببشر حسن»[1].

٢ – القاعدة: إذا أردت أن توصف بحسن الخلق فلتكن نفسك لينة وكلامك طيباً ووجهك طلقاً.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

١ – إن من السلوكيات ما يجعل صاحبه حسن الخلق كلين الجانب وطيب الكلام وطلاقة الوجه، ولكن لا يعني ذلك الاكتفاء بهذه الثلاثة بل لابد من التحلي بالفضائل الأخرى كصدق الحديث وأداء الأمانة وغيرها وإلاّ لا فائدة من التحلي ببعض الفضائل وترك غيرها لاسيما ما هو أهم منها كما أشارت الأحاديث الشريفة لذلك.

(١) أصول الكافي: ج٢، ص١١١، ح٤.

ألف: حديث يشير إلى أن صدق الحديث وأداء الأمانة أهم من لين الجانب وطيب الكلام بل أهم حتى من العبادة وأداء الحج المستحب كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا تَنْظروا إلى كَثْرةِ صَلاتِهِم وصَومِهِم، وكَثْرةِ الحَجِّ، والمعروفِ، وَطَنطَنَتِهِمْ باللّيل! ولكنِ انْظُروا إلى صِدقِ الحديثِ وأداءِ الأمانةِ»[1].

باء: حديث يشير على ضرورة التحلي بأمور أخرى تعضد ما تقدّم ذكره من الفضائل لكي تتصف بحسن الخلق كقول الإمام علي عليه السلام:

«حُسنُ الخُلقِ في ثَلاثٍ: اجْتِنابُ المَحارِمِ، وطَلَبُ الحَلالِ، والتَّوَسُّعُ على العِيالِ»[2].

جيم: حديث يشير إلى ضرورة التحلي بالحلم والبر والإنصاف لكي تنال صفة حسن الخلق كما جاء عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم أفضل الصلاة والسلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي:

«يا علي ألاَ أخبِرُكَ بأشْبَهِكُمْ بِي خُلقاً؟ قالَ عليهِ السلامُ: بَلى يا رَسولَ اللّهِ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أحْسَنُكُم خُلقاً،

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٣١٧، ح١٥٢٥؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٥، ص١٤، ح٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٣٧، ح٥٢٧٤؛ بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج٧١، ص٣٩٤، ح٦٣.

أعظَمُكُمْ حِلْماً، وأبَرُّكُمْ بقَرابَتِهِ، وأشَدُّكُمْ مِنْ نَفْسِهِ إنْصافاً»[١].

فيتضح مما تقدم أن حسن الخلق لا ينحصر في لين الجانب وطيب الكلام وطلاقة الوجه، وإن كانت هذه الصفات تصل بنا إلى الاتصاف بحسن الخلق.

٢ ـ لين الحديث له آثار إيجابية في التعامل فلذا حثت عليه الأحاديث الشريفة:

ألف: حديث يشير إلى أن طيب الكلام ينتج عدم الملام من الناس كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«عَوِّدْ لِسانَكَ حُسنَ الكلامِ تَأمَنِ المَلامَ»[٢].

باء: حديث يشير إلى أن طيب الكلام ينتج جواباً طيباً وجميلاً من الناس كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«أجمِلُوا فِي الخِطابِ تَسمَعُوا جَميلَ الجَوابِ»[٣].

جيم: حديث يشير إلى أن طيب الكلام ينتج النجاح في أمرك كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«مَن حَسُنَ كلامُهُ كانَ النُّجحُ أمامَهُ»[٤].

٣ ـ طلاقة الوجه وحسن البشر يورث المحبة وهذا ما أشار إليه الإمام

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٣٦، ح٥٢٥٨؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٧، ص٥٨، ح٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٤٢، ١٨٠٦٠؛ غرر الحكم: ٦٢٣٣.

(٣) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٤١، ١٨٠٥٦؛ غرر الحكم: ٢٥٦٨.

(٤) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٤١، ح١٨٠٥٨؛ غرر الحكم: ٨٤٩٥.

الصادق عليه السلام.

فعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن ربعي، عن فضيل قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام:

«صنائع المعروف وحسن البشر يكسبان المحبّة، ويدخلان الجنّة، والبخل وعبوس الوجه يبعدان من الله ويدخلان النار»(١).

٤ ـ طلاقة الوجه وحسن البشر يدفعان الحقد عن النفس وهذا ما أشار إليه الإمام أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«حُسْنُ البِشْرِ يُذهِب بالسخيمة»(٢).

٥ ـ حذرت الأحاديث من سوء الخلق لما فيه من آثار وخيمة.

قال الإمام علي عليه السلام:

«سُوءُ الخُلقِ نَكَدُ العَيْشِ وعذابُ النَّفْسِ»(٣).

وعنه عليه السلام قال:

«سُوءُ الخُلقِ يُوحِشُ النَّفسَ، ويَرفَعُ الأُنْسَ»(٤).

وقال عليه السلام:

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص١١١، ح٥.

(٢) أصول الكافي للكليني: ج٢، ص١١١، ح٦.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٤٢، ح٥٣٢١؛ غرر الحكم: ٥٦٣٩.

(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٤٢، ح٥٣٢٢؛ غرر الحكم: ٥٦٤٠.

«سُوءُ الخُلقِ يُوحِشُ القَريبَ، ويُنَفِّرُ البَعيدَ»[(١)].

وحينما سُئلَ أمير المؤمنين عليه السلام عن أدْوَمِ النّاسِ غَمّاً قال:

«وأسْوَأهُم خُلقاً»[(٢)].

وقال عليه السلام:

«مَن ساءَ خُلقُهُ مَلَّهُ أهلُهُ»[(٣)].

وعنه عليه السلام قال:

«مَن ضاقَت ساحَتُهُ قَلّتْ راحَتُهُ»[(٤)].

وقال عليه السلام أيضاً:

«مَنْ ساءَ خُلقُهُ ضاقَ رِزْقُهُ»[(٥)].

وعنه عليه السلام قال:

«السَيِّئُ الخُلقِ كثيرُ الطَّيْشِ، مُنَغَّصُ العَيْشِ»[(٦)].

٦ ـ المثل: (لو أن إنساناً ألان كلامه وتواضعت نفسه وعلت البشاشة على وجهه سيكثر محبوه وينال النجاح في حياته ويوصف بحسن الخلق).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٤٢، ح٥٣٢٣؛ غرر الحكم: ٥٥٩٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٤٢، ح٥٣٢٤؛ جامع الأخبار: ٢٩٠/ ٧٨٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٤٣، ح٥٣٢٧؛ غرر الحكم: ٨٥٩٥.

(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٤٣، ح٥٣٢٨؛ غرر الحكم: ٩١٩٢.

(٥) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٤٣، ح٥٣٣٠؛ غرر الحكم: ٨٠٢٣.

(٦) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٤٣، ح٥٣٣١؛ غرر الحكم: ١٦٠٤.

القاعدة الحادية عشرة: لمن أراد معرفة إيمان الشخص

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«لا إيمان لمن لا حياء له»[(١)].

٢ ـ القاعدة: إذا رأيت شخصاً لا يستحي فاعلم أنه ليس بمؤمن.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الإيمان الحقيقي لا ينفك عن الحياء من الله تعالى فضلا عن الخلق وهذا ما أكده الإمام الباقر عليه السلام بقوله:

«الحياءُ والإيمانُ مَقْرونانِ في قَرَنٍ، فإذا ذَهبَ أحَدُهُما تَبِعَهُ صاحِبُهُ»[(٢)].

باء: إن المؤمن ينبغي أن يكون ذا حياء، فإذا وجدت إنساناً يستحي ولكنه ليس بمؤمن فهذا يدل على أن حياءه ناقص بل أن حياءه حياء الحمق

(١) أصول الكافي: ج٢، ص١١٤، ح٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٥١١، ح٤٧٣٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٨، ص١٧٧، ح٤٥.

لجهله بالتوحيد ولفقدانه المعرفة التي تتكامل بها التقوى، وهذا ما أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام في مصباح الشريعة.

«الحياءُ نورٌ جَوهَرُهُ صَدرُ الإيمانِ، وتَفْسيرُهُ التَثَبُّتُ عِندَ كُلِّ شَيءٍ يُنْكِرُهُ التَّوحيدُ والمَعرِفَةُ»[١].

٣ ـ المثل: (لو وجدت إنساناً مؤمنا إيماناً صحيحاً حقيقيا ستجده ذا حياء حتماً).

(١) مصباح الشريعة: ٥١٠؛ ميزان الحكمة: ج٢، ص٥١٠، ح٤٧٢٠.

القاعدة الثانية عشرة: لمن أراد الاتصاف بالمكارم

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«ثلاث من مكارم الدنيا والآخرة: تعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم إذا جهل عليك»(١).

٢ - القاعدة: من طلب العلا يجده في العفو والصلة والحلم.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن المكارم الحقيقية في الدنيا هي التي تعد مكارمَ في الآخرة، وإلاّ لو كانت عند الله تعالى رذيلة فلا يصح أن نعدها فضيلة أومن المكارم حتى لو تسالم عليها سكّان السماوات والأرض، وهذا يعني أن رضا الله تعالى هو الميزان في كون الفعل من المكارم أو ليس كذلك وهذا ما يؤكده قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص١١٥، باب العفو، ح٣.

«عَلَيكُمْ بمَكارِمِ الأخْلاقِ، فإنّ اللّهَ عزّ وجلّ بَعثَني بها، وإنّ مِن مَكارِمِ الأخْلاقِ أنْ يَعْفُوَ الرّجُلُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ، ويُعْطيَ مَن حَرمَهُ، ويَصِلَ مَن قَطعَهُ، وأن يَعودَ مَن لا يَعودُهُ»(١).

فما أنزله الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فهو من المكارم وهو مرضيّ لله تعالى وما سواه باطل وإن زُخرف وزُيّن ظاهره.

باء: العفو عن الظالم يتحقق بشروط منها:

* أن يكون العفو مع القدرة عليه، وإلاّ لو سكت المظلوم عن الظالم وهو غير قادر على رده أو مجازاته على ظلمه، فهذا لا يُعد عفواً، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة الآتية:

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«أحسنُ العَفوِ ما كانَ عَن قُدرَةٍ»(٢).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«أولَى النّاسِ بِالعَفوِ أقدَرُهُم عَلى العُقوبَةِ»(٣).

وقال الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام:

«إنَّ أعفَى النّاسِ مَن عَفا عِندَ قُدرَتِهِ»(٤).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٣٨، ح٥٢٧٨؛ الأمالي للطوسي: ٤٧٨/ ١٠٤٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ص٨٢، ح١٣٣٣٩؛ غرر الحكم: ٣١٦٥.

(٣) ميزان الحكمة: ج٦، ص٨٢، ح١٣٣٣١؛ معاني الأخبار: ١٩٦/ ١.

(٤) ميزان الحكمة: ج٦، ص٨٢، ح١٣٣٣٢؛ الدرّة الباهرة: ٢٤.

❊ أن يكون العفو عن الظالم الذي ظلمك أنت وليس غيرك، لأن إسقاط العقوبة حق لا يمكن التصرف به إلاّ من صاحب الحق ذاته أو ممن أعطي ذلك الحق.

❊ أن لا يكون العفو سبباً في فساد من عفوت عنه، أو يكون مشجعاً للاستمرار في ظلمه وهذا ما حذر منه أمير المؤمنين عليه السلام:

«العَفوُ يُفسِدُ مِنَ اللّئيمِ بِقَدرِ إصلاحِهِ مِنَ الكَريمِ»(١).

❊ أن لا يكون العفو عن السيّئ مما يسبب ثلمة في الدين أو ضعفاً في سلطان الإسلام، أو نوع ضرر عليك وهذا ما أكده الإمام علي عليه السلام بقوله:

«جازِ بِالحَسَنَةِ وتَجاوَزْ عَنِ السَيِّئَةِ ما لَم يَكُن ثَلماً فِي الدِّينِ أو وَهناً فِي سُلطانِ الإسلامِ»(٢).

وقول الإمام السجاد عليه السلام إذ يقول:

«حَقُّ مَن أساءَكَ أن تَعفُوَ عَنهُ، وإن عَلِمْتَ أنَّ العَفوَ عَنهُ يَضُرُّ انتَصَرتَ، قالَ الله تَبارَك وتَعالى:

((وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ))(٣)»(٤).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٦، ص٨٣، ح١٣٣٤٥؛ كنز الفوائد: ج٢، ص١٨٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ص٨٣، ص١٣٣٤٦؛ غرر الحكم: ٤٧٨٨.

(٣) سورة الشورى، الآية: ٤١.

(٤) ميزان الحكمة: ج٦، ص٨٣، ح١٣٣٤٧؛ الخصال: ١/٥٧٠.

ولكي لا يطول المقام طوينا الحديث عن شروط العفو.

٣ ـ المثل: لو أن إنساناً ظلمك بفعل أو قول وأنت تستطيع الرد عليه، ولك القدرة الكافية على عقوبته، ينبغي بك العفو عنه لما في ذلك من فضيلة في الدنيا وأجره في الآخرة.

٤ ـ أشار الحديث إلى أن الصلة والتواصل والتزاور ومعاونة المؤمنين أمر جيد، ولكن ما هو أفضل منه هو التواصل مع مَن قطعك منهم، ولم يؤدِّ معروفاً إزاءك وهذا ما أشار إليه الإمام الحسين عليه السلام بقوله:

«إنَّ أوصَلَ الناسِ مَن وَصَلَ مَن قَطَعَهُ»[1].

٥ ـ أشار الحديث إلى فضيلة الحلم وهي أن تتجاوز إساءة المسيء إليك وهذا يحتاج إلى انتصار القوة العاقلة على القوة الغضبية، ويحتاج إلى محاربة الشيطان والتخلص من وسوسته بالانتقام وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية:

* مما يشير إلى أن الحلم هو سيطرة القوة العاقلة على القوة الغضبية قول الإمام علي عليه السلام:

«الحِلمُ تَمامُ العَقلِ»[2].

وقال عليه السلام:

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤٦٢، ح٧٢٦٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٤، ص٤٠٠، ح٤١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٦١، ح٤٤٦٧؛ غرر الحكم: ١٠٥٥.

«الحِلمُ نورٌ جَوهَرُهُ العَقلُ»[(١)].

* مما يشير إلى أن الحلم هو محاربة الشيطان وترك وسوسته بالانتقام كما في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«الغَضَبُ جَمرَةٌ مِن الشيطانِ»[(٢)].

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام في كتابٍ له إلى الحارث الهمداني:

«واحذَرِ الغَضَبَ؛ فإنّهُ جُندٌ عَظيمٌ مِن جُنودِ إبليسَ»[(٣)].

وقال الإمام الباقر عليه السلام:

«إنّ هذا الغَضَبَ جَمرَةٌ من الشيطانِ تَتَوَقّدُ في قَلبِ ابنِ آدمَ، وإنّ أحَدَكُم إذا غَضِبَ احمَرّت عَيناهُ، وانتَفَخَت أوداجُهُ، ودَخَلَ الشيطانُ فيه»[(٤)].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٦١، ح٤٤٦٦؛ غرر الحكم: ١١٨٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ص٤٢٠، ح١٥١٢٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٣، ص٢٦٥، ح١٥.

(٣) ميزان الحكمة: ج٦، ص٤٢٠، ح١٥١٢٩؛ نهج البلاغة: الكتاب ٦٩.

(٤) ميزان الحكمة: ج٦، ص٤٢٠، ح١٥١٣٠؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٣، ص٢٦٧، ح٢١.

القاعدة الثالثة عشرة: لمن أراد أن لا يندم على العقوبة

١ - ورد عن الإمام أبي جعفر عليه السلام قال:

«الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة»[1].

٢ - القاعدة: العفو أفضل من العقوبة حتى لو ندمت عليه فيما بعد.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: لا شك في أن فضيلة العفو لا تنقلب إلى رذيلة؛ لأن العفو من صفات الله تعالى وأسمائه، والعفو عن الغير أمر محمود حثت عليه الآيات والروايات كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إذا أوقِفَ العِبادُ نادى مُنادٍ: لِيَقُمْ مَن أجرُهُ عَلى اللهِ ولْيَدخُلِ الجَنّةَ».

قيل: من ذا الذي أجره على الله؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص١١٦، ح٦.

«العافُونَ عَنِ النّاسِ»[(١)].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّ اللّهَ عَفُوٌّ يُحِبُّ العَفوَ»[(٢)].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

«عَلَيكُمْ بِالعَفوِ؛ فإنّ العَفوَ لا يَزيدُ العَبدَ إلاّ عِزّاً، فَتَعافَو يُعِزَّكُمُ اللّهُ»[(٣)].

فإذا عفونا عن شخص لا يستحق فلا داعي للندم حينئذ.

باء: إن العفو أمر جميل وصنع الجميل لا ندامة فيه، ولكن لو قارنا بالعقوبة فإن الندم على العفو ليس فيه ضرر أو خسارة أو تألم، بعكس الندم على العقوبة فإنه لا يخلو من ذلك فلذلك صار الندم على العفو أفضل وأهون بكثير من الندم على العقوبة.

٣ ـ المثل: (لو أننا عفونا عن شخص ولم نعاقبه ثم تبيّن فيما بعد أن هذا الشخص لا يستحق العفو، وندمنا على العفو فإن هذا الندم لا يؤلم النفس كثيراً، ولكن لو عاقبناه ثم تبيّن أنه لا يستحق العقوبة فإننا لا نستطيع أن نصلح الأمر فتكون الندامة شديدة على النفس).

(١) ميزان الحكمة: ج٦، ص٧٩، ح١٣٢٩٣؛ كنز العمّال: ٧٠٠٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ص٧٩، ح١٣٢٩٧؛ كنز العمّال: ٢٠٠٥.

(٣) ميزان الحكمة: ج٦، ص٧٩، ح١٣٣٠٠؛ الكافي للكليني: ج٢، ص١٠٨، ح٥.

القاعدة الرابعة عشرة: لمن أراد العيش مع العدو

١ ـ عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال:

«كظم الغيظ عن العدوّ في دولاتهم تقية حزم لمن أخذ به، وتحرز من التعرض للبلاء في الدنيا، ومعاندة الأعداء في دولاتهم ومماظّتهم في غير تقية ترك أمر الله، فجاملوا الناس يسمن ذلك لكم عندهم، ولا تعادوهم فتحملوهم على رقابكم فتذلوا»[1].

٢ ـ القاعدة: التقية تنجي من العدو.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن التقية تكون مع العدوّ الذي له سلطة وقدرة على إيذائك وقتلك بجنده ودولته، وهو على الباطل ولا يريد لك إلاّ أن تكون معه على الباطل فلذلك جاءت الوصية من قبل الإمام أبي جعفر عليه السلام

فعن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد ، عن محمد بن جمهور، عن

(١) أصول الكافي: ج٢، ص١١٧، باب كظم الغيظ، ح٤.

أحمد بن حمزة، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

«خالطوهم بالبرّانيّة وخالفوهم بالجوّانيّة إذا كانت الإمرة صبيانيّة»[١].

باء: إن التقية وكظم الغيظ من دين الله تعالى الذي يجب أن نتدين به وهذا ما أشار إليه الإمام أبو عبد الله عليه السلام.

فعن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«التقّية من دين الله».

قلت: من دين الله؟ قال عليه السلام:

«إي والله من دين الله، لقد قال يوسف: ((...أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ))[٢]، والله ما كانوا سرقوا شيئاً. ولقد قال إبراهيم: ((...إِنِّي سَقِيمٌ))[٣]، والله ما كان سقيماً»[٤].

جيم: إن معاداة دولة الظالم ومنازعتها خلاف أمر الله تعالى، بل هي خلاف الإيمان وهذا ما أكده الإمام أبو جعفر عليه السلام.

فعن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاّد قال: سألت أبا الحسن عليه

---

(١) أصول الكافي للكليني: ج٢، ص٢٢٣، ح٢٠.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٧٠.

(٣) سورة الصافات، الآية: ٨٩.

(٤) أصول الكافي: ج٢، ص٢٢٠، ح٣.

السلام عن القيام للولاة، فقال: قال أبو جعفر عليه السلام:

«التقيّة من ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقيّة له»[(١)].

دال: ضرورة مجاملة الناس دون الوصول إلى رتبة الذل فإنك مؤمن عزيز لا يحق لك أن تذل نفسك كما ورد في الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَن أقَرَّ بالذُّلِّ طائعاً فَلَيسَ مِنّا أهلَ البيتِ»[(٢)].

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«إنَّ اللّهَ تَبارَكَ وتعالى فَوَّضَ إلى المؤمنِ كُلَّ شيءٍ إلاّ إذلالَ نَفسِهِ»[(٣)].

هاء: ولكن للتقية حدود تقف عندها وهذا ما تعرض له الفقهاء، وبيّنته الأحاديث الشريفة كما ورد عن الإمام أبي جعفر عليه السلام.

فعن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن شعيب الحدّاد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«إنّما جعلت التقيّة ليحقن بها الدّم فإذا بلغ الدّم فليس تقيّة»[(٤)].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً تعرض إلى أمر فيه حرج شديد أو هلكة مع أهل الباطل فله الحق أن يتقي فإن التقية أمر مشروع).

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٢٢٢، ح١٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٦٣، ح٦٧٢٠؛ تحف العقول: ٥٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٦٤، ح٦٧٢٣؛ الكافي: ج٥، ص٦٣، ح٣.

(٤) أصول الكافي: ج٢، ص٢٢٣، ح١٦.

القاعدة الخامسة عشرة: لمن أراد أن يصان عند الناس

١ - عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إن قوماً من الناس قلّت مداراتهم للناس فأنفوا من قريش إلى أن يقول من كف يده عن الناس فإنما يكف عنهم يداً واحدة ويكفون عنه أيدياً كثيرة»[1].

٢ - القاعدة: من حسنت مداراته للناس صانه الناس.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن المداراة من الأخلاق الفاضلة بل هي نصف الإيمان كما في الحديث النبوي وهذا ما أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام.

فعن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مدارة النّاس نصف الإيمان، والرّفق بهم نصف العيش».

(١) أصول الكافي: ج٢، ص١٢٦، ح٦.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام:

«خالطوا الأبرار سرّاً وخالطوا الفجّار جهاراً ولا تميلوا عليهم فيظلموكم، فإنّه سيأتي عليكم زمانٌ لا ينجو فيه من ذوي الدّين إلاّ من ظنّوا أنه أبلَهُ وصبّر نفسه على أن يقال [له]: إنّه أبله لا عقل له»[1].

وهي ضرورة يحتاج إليها المرء في مخالطة الناس.

باء: إن من المداراة كف اللسان واليد عن الناس فإن هذا العمل سيثمر ثمرة يحتاج إليها المرء وهي أن الناس ستكف عنه أذاها كذلك ردّاً على جميلهِ فلذا جعلها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بمستوى الفرائض.

فعَن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حمزة بن بزيع، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم: «أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض»[2].

جيم: يفهم من الحث على المداراة في الأحاديث الشريفة أن هذه المداراة تكون للخاطئ أو الجاهل، أولاً وللمحتاج إليها ثانياً وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف.

---

(١) أصول الكافي للكليني: ج٢، ص١٢٦، ح٥.

(٢) أصول الكافي: ج٢، ص١٢٦، ح٤.

فعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ثلاث من لم يكن فيه لم يتمّ له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله وخلق يداري به الناس، وحلم يردّ به جهل الجاهل»[١].

٣ – المثل: (لو أن إنساناً عاشر الناس بخلق حسن ومداراة وحلم سينال بذلك حب الناس وكف أذاهم عنه).

(١) أصول الكافي: ج٢، ص١٢٥، ح١.

القاعدة السادسة عشرة: لمن أراد أن ينال ما عند الناس

١ ـ عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال:

«من كان رفيقا في أمره نال ما يريد من الناس»[1].

٢ ـ القاعدة: باللين تنال الحاجات.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الرفق واللين هو الطريق الصحيح والسريع للوصول إلى الخير والنفع وهذا ما يؤكده الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فعن عبد الله بن المغيرة، عن عمرو بن المقدام، رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«إنّ في الرّفق الزيادة والبركة، ومن يحرم الرّفق يحرم الخير»[2].

باء: إن اللين والرفق يثمر السعة في الرزق والحصول على الخير.

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص١٢٩، ح١٦، باب الرفق.

(٢) أصول الكافي: ج٢، ص١٢٨، ح٧.

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام:

«ما زُوِيَ الرفق عن أهل بيت إلاّ زوي عنهم الخير»[١].

وعن أحمد بن أبي عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن علي بن المعلى، عن إسماعيل بن يسار، عن أحمد بن زياد بن أرقم الكوفي، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«أيّما أهل بيت أعطوا حظّهم من الرفق فقد وسّع الله عليهم في الرزق؛ والرّفق في تقدير المعيشة خير من السّعة في المال؛ والرّفق لا يعجز عنه شيء، والتبذير لا يبقى معه شيء؛ إنّ الله عزّ وجلّ رفيقٌ يحبُّ الرّفق»[٢].

جيم: ولكي تصل إلى ما في أيدي الناس من ثمرات معنوية أو مادية فليس عليك إلاّ أن تكون ليّناً رفيقاً بغيرك على مستوى لسانك وفعلك فإن في الرفق سحراً يستميل قلوب الناس إليك.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً استطاع أن يكون لينا مع غيره فإنه سينال ما يريده من الناس دون مذلة أو تملق).

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص١٢٨، ح٨.

(٢) أصول الكافي، ج٢، ص١٢٨، ح٩.

القاعدة السابعة عشرة: لمن أراد أن يرتفع في أعين الناس

١ – ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«إن الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله، إن التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله، وإن العفو يزيد صاحبه عزّاً، فاعفوا يعزكم الله»[١].

٢ – القاعدة: من أراد الرفعة فليتواضع.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الصدقة تنمي الأموال وتكثرها، فهي طريق آخر لتكثير الأموال وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أكثِروا مِنَ الصّدَقَةِ تُرزَقُوا»[٢].

٢. وقال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص١٣٠، ح١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٧٠، ح١٠٥١٧؛ أعلام الدين: ٣٣٣.

«استَنزِلُوا الرِّزقَ بِالصَّدَقةِ»[1].

باء: إن الرفعة محبوبة للجميع لاسيما عند الله تعالى ومن ثم عند الناس وهذا لا يحصل إلاّ بالتواضع وهو ما أكده غير هذا الحديث.

قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«التّواضُعُ لا يَزيدُ العَبدَ إلاّ رِفعَةً، فتَواضَعُوا يَرفَعْكُمُ اللّهُ»[2].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«ما تَواضَعَ أحَدٌ إلاّ رَفَعَهُ اللّهُ»[3].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَن تَواضَعَ للّهِ رَفَعَهُ اللّهُ»[4].

جيم: ليس المراد من التواضع أن تذل نفسك أو تلحق بها نقصاً، فإنّ ذلك مما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«طوبى لِمَن تَواضَعَ للّهِ تَعالى في غَيرِ مَنقَصَةٍ»[5].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً شريفاً رفيعاً تواضع لله تعالى سيزداد رفعة وشرفاً عند الله تعالى وفي أعين الناس).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٧٠، ح١٠٥١٩؛ بحار الأنوار: ج٧٨، ص٢٠٦، ح٥٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٩، ص٤٠٥، ح٢١٨٥٦؛ كنز العمّال: ٥٧١٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٩، ص٤٠٥، ح٢١٨٥٧؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٥، ص١٢٠، ح٧.

(٤) ميزان الحكمة: ج٩، ص٤٠٥، ح٢١٨٥٨؛ كنز العمّال: ٥٧٣٠.

(٥) ميزان الحكمة: ج٩، ص٤٠١، ح٢١٨١٨؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٧، ص٩٠.

القاعدة الثامنة عشرة: لمن أراد أن يوصف بالتواضع

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس، وأن تسلم على من تلقى، وأن تترك المراء وإن كنت محقاً، وأن لا تحب أن تحمد على التقوى»[1].

٢ - القاعدة: إذا شئت التواضع خالف كل ما يورث التكبر.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن التواضع أن تتخلق بهذه الصفات وتخالف كل ما يجرك إلى التكبر فتجلس جلسته العامة وأن لا ترى للمكان قيمة ترتفع بها وهذا ما أشار إليه الإمام أبو عبد الله عليه السلام.

فعن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص١٣١، ح٦.

«مـرّ علـي بـن الحـسين صـلوات الله عليهمـا علـى المجـذمين وهـو راكب حماره وهم يتغدّون، فدعوه إلى الغداء، فقال: أما إنّـي لـولا أنّي صائم لفعلت، فلمّا صار إلى منزلـه أمـر بطعـام، فصُنع وأمـر أن يتنوّقوا فيه، ثمّ دعاهم فتغدّوا عنده وتغدّى معهم»(١).

بـاء: إن بـذل الـسلام والتحيـة هـي مـن أخـلاق أهـل التواضـع وفيهـا دلالات كثيرة، ولها ثمرات أكثر ومن هذه الثمرات أنها سبب في كثرة الخير كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أفشِ السّلامَ يَكثُر خَيرُ بَيتِكَ»(٢).

وفيها دلالة على باذلها بأنه يرى من التكبر كما في قولـه صـلى الله عليـه وآله وسلم:

«البادِئُ بِالسّلامِ بَرِيءٌ مِنَ الكِبرِ»(٣).

جيم: ترك الجدال من أجل السمعة وحب الظهـور، بـل حتى لـو كـان المرء محقاً فإن الجدال يؤدي إلى النزاع إلاّ إذا كـان بـالتي هـي أحـسن، ولـذلك حث الحديث على تركه لما فيه من آثار سيئة كمـا في قـول أمـير المـؤمنين عليـه السلام:

«الجَدَلُ فِي الدّينِ يُفسِدُ اليقينَ»(٤).

---

(١) أصول الكافي للشيخ الكليني: ج٢، ص١٣١، ح٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٨٣، ح٩٠١٦؛ الخصال: ١٨١/ ٢٤٦.

(٣) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٨٤، ح٩٠٢٢؛ كنز العمّال: ٢٥٢٦٥.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٥، ح٢٤٣٥؛ غرر الحكم: ١١٧٧.

وقال عليه السلام:

«إيّاكُم والجِدالَ؛ فإنّه يُورِثُ الشَّكَّ»[(١)].

دال: إن حب الثناء والمدح على التقوى خلاف أخلاق أهل التواضع فلذا حذر منه الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

«لا تَغتَرَّ بقَولِ الجاهلِ ولا بمَدحِهِ فتَكَبَّرَ وتَجَبَّرَ وتُعجَبَ بعَمَلِكَ؛ فإنّ أفضَلَ العَمَلِ العِبادَةُ والتّواضُعُ»[(٢)].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«حُبُّ الإطراءِ والثّناءِ يُعمي ويُصِمُّ عَنِ الدِّينِ، ويَدَعُ الدِّيارَ بَلاقِعَ»[(٣)].

٣ – المثل: (لو أن إنساناً دخل إلى مجلس ما فجلس حيث ينتهي المجلس دون أن يطلب من الآخرين أن يكون له صدر المجلس فهذا من المتواضعين، وكذلك لو تجادل مع أحد ما فترك الجدال ترفعاً عن الجدال مع كونه محقاً في ذلك فهذا أيضاً من المتواضعين، والذي يتقي الله تعالى ويكره أن يمدح على هذه التقوى فهو كذلك منهم).

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٥، ح٢٤٣٦؛ الخصال: ٦١٥/ ١٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٨، ص٧٣، ح١٨٦٨٥؛ تحف العقول: ٣٠٤.

(٣) ميزان الحكمة: ج٨، ص٧٣، ح١٨٦٨٦؛ تنبيه الخواطر: ٢/ ١٢٢.

القاعدة التاسعة عشرة: لمن أراد أن يعرف نفسه هل فيها خير

١ ـ عن أبي جعفر عليه السلام:

«إذا أردت أن تعلم أن فيك خيراً فانظر إلى قلبك، فإن كان يحب أهل طاعة اللّه ويبغض أهل معصيته ففيك خير واللّه يحبك، وان كان يبغض أهل طاعة اللّه ويحب أهل معصيته فليس فيك خير واللّه يبغضك، والمرء مع من أحب»[(١)].

٢ ـ القاعدة: من أحب أهل الطاعة ففيه خير ومن أبغضهم فليس فيه خير، وكذلك أهل المعصية فالنتيجة عكسية. يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إذا أراد المرء أن يزن نفسه لكي يصل إلى كماله فليتأمل وينظر إلى قلبه الذي يحب ويكره ليقف على ما يميل إليه القلب ليصل إلى النتيجة المتوخاة، ومما يؤكد على ضرورة وزن النفس قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«حاسِبوا أنْفُسَكُم قَبلَ أنْ تُحاسَبوا، وزِنوها قَبلَ أنْ تُوزَنوا، وتَجَهَّزوا للعَرْضِ الأكْبَرِ»[(٢)].

(١) أصول الكافي: ج٢، ص١٣٥، ح١١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٦٢، ح٣٩٩٦؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٠، ح٧٣، ح٢٦.

باء: محبة أهل الطاعة تعني محبة الرسول الأكرم وأهل بيته عليهم السلام ومحبة جميع الأنبياء والمرسلين والأوصياء والأولياء والمؤمنين، فلهذا استحق المحب محبة الله تعالى وهناك من الروايات ما يشير إلى أن الله تعالى يحب من يحب النبي وأهل بيته والمؤمنين نذكر منها:

١. ما يشير إلى ضرورة حب النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين قول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه:

«لا يُؤمنُ أحدُكُم حتّى أكونَ أحَبَّ إلَيهِ مِن نَفْسِهِ، وأهْلي أحَبَّ إلَيهِ مِن أهْلِهِ، وعِتْرَتي أحَبَّ إلَيهِ مِن عِتْرَتِهِ، ذرِّيَّتي أحَبَّ إلَيهِ مِن ذرِّيَّتِهِ»[(١)].

٢. ما يشير إلى أن الذي يحب أهل الطاعة سيكون معهم، فقد ورد في الأمالي للطوسي أنه:

(أتى رجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، رجل يحب من يصلي ولا يصلي إلا الفريضة، ويحب من يتصدق ولا يتصدق إلا بالواجب، ويحب من يصوم ولا يصوم إلا شهر رمضان، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«المرءُ مَعَ مَنْ أحَبَّ»)[(٢)].

٣ - المثل: (لو أن رجلاً أحب أهل الطاعة سينال بذلك أجراً في الآخرة، ويتشبه بهم في الدنيا فينال خير الدنيا والآخرة).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢١٩، ح٣٣٥٨؛ كنز العمّال: ٩٣.

(٢) أمالي الطوسي: ٦٢١/ ١٢٨١؛ ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٢٤، ح٣٣٨٨.

القاعدة العشرون: لمن أراد أن يكون حكيما في القلب واللسان

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام:

«قال: من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام»[1].

٢ - القاعدة: ثمرة الزهد في الدنيا الحكمة.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الزهد أمر مرغوب فيه وهو ترك الدنيا بحرامها وحلالها رغبة لما عند الله تعالى وهذا أمر حثت عليه الروايات كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ما تَعَبَّدُوا للّهِ بِشَيءٍ مِثلِ الزُّهدِ في الدنيا»[2].

---

(١) أصول الكافي: ج٢، ص١٣٦، ح١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٩، ح٧٨٧٥؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٠، ص٣٢٢.

باء: أشار الحديث إلى ثمرات الزهد في الدنيا كالحكمة ومعرفة الأمراض الدنيوية وعلاجها والخروج إلى الآخرة بسلام، وهناك ثمرات أخرى للزهد على مستوى الدنيا والآخرة ذكرها الروايات التالية.

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنْ زَهِدَ فِي الدّنيا هانَتْ عليهِ المُصيباتُ»[(١)].

٢. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

«إزهَدْ فِي الدنيا تَنزِلْ عليكَ الرَّحمَةُ»[(٢)].

٣. قال الإمام علي عليه السلام:

«الزهدُ فِي الدنيا الراحَةُ العُظمى»[(٣)].

٤. قال أمير المؤمنين علي عليه السلام:

«لَن يَفتَقِرَ مَن زَهِدَ»[(٤)].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً زهد في هذه الدنيا الدنية رزقه الله تعالى الحكمة في قلبه وأجراها على لسانه فيصبح من أهل الحكمة، فيرى الدنيا وأمراضها ويعالج الأمراض أو يهرب منها فيعيش بسلام).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٤٩، ح٧٩٥٥؛ بحار الأنوار: ج٧٧، ص٩٤، ح١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٤٩، ح٧٩٦٠؛ غرر الحكم: ٢٢٧٥.

(٣) ميزان الحكمة: ج٤، ص٤٩، ح٧٩٦٤؛ غرر الحكم: ٣٢٨.

(٤) ميزان الحكمة: ج٤، ص٤٩، ح٧٩٦٦؛ بحار الأنوار: ج٧٧، ص٢١٢، ح١.

القاعدة الحادية والعشرون: لمن أراد الشعور بالغنى

١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده غيره»[١].

٢ ـ القاعدة: من وثق بما عند الله استغنى عن الناس.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الغنى هو غنى النفس أي الشعور به باطنيا، وهذا الشعور يأتي من طرق متعددة، وأحدها هو أن يرى العبد أن ما عند الله تعالى يصل دون تأخير أو نقص، ولكن يحتاج إلى توكل وارتباط بالله تعالى وهذا ما أكده الإمام الصادق عليه السلام:

«إنّ الغِنى والعِزَّ يَجُولانِ، فإذا ظَفِرا بمَوضعِ التَّوكُّلِ أوطَنا»[٢].

---

(١) الكافي: ج٢، ص١٤٧، ح٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٩، ص٥٤٨، ح٢٢٥٤١؛ الكافي: ج٢، ص٦٥، ح٣.

وهناك الكثير من الروايات التي تؤكد هذا المعنى تركناها للاختصار.

باء: إن ما في يد الله تعالى متيقن الحصول للفرق الكبير بين الله الغني القوي العالم القادر المطلق وبين العبد الفقير الضعيف الجاهل العاجز المحتاج، فإذا أراد الله تعالى أن يوصل شيئاً لعبده فهو غني لا يخاف الفقر وقوي لا يمنعه أحد وعالم بما يصلح عبده وقادر على إنجازه وغيرها من الصفات، وإذا أراد العبد أن يوصل لأخيه ما يحتاجه فقد يتردد خوف الفقر أو يمنعه من ذلك مانع أو كونه يجهل ما هو نافع أو يعجز بسبب ظرف ما، فلذا لابد من الثقة بما عند الله تعالى. وورد عن أبي جعفر عليه السلام: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يد غيره[1].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً طلب من الله تعالى وطلب من عباده وكان أمله بالله تعالى كبيراً فإنه سينال ما يريد أسرع مما ينتظره من العباد).

(١) أصول الكافي: ج٢، ص١٤٧، ٨.

القاعدة الثانية والعشرون: لمن أراد أن لا يفوته فعل الخير

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«كان أبي يقول: إذا هممت بخير فبادر، فإنك لا تدري ما يحدث»[1].

٢ - القاعدة: إذا شئت الثمرة من عمل الخير فافعله.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن فعل الخير يحتاج إلى شروط لكي يحقق ما هو المرجو منه وهي:

- أن تتأمل وتتأكد من أن ما ستقوم به خير مرضيّ عند الله تعالى.

- بعد التأكد من ذلك بادر في فعل الخير ولا تؤخره لكي لا يكون للشيطان دور يمنع وقوع هذا الخير وهذا ما أكده الإمام أبو جعفر عليه السلام.

عن محمّد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن

(١) الكافي: ج٢، ص١٥٠.

العلاء، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

«إنّ الله ثقّل الخير على أهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيامة، وإنّ الله عزّ وجلّ خفّف الشرّ على أهل الدّنيا كخفّته في موازينهم يوم القيامة»[(١)].

- أن يصب فعل الخير في موقعه الصحيح وإلاّ سيكون هباءً منثوراً وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف.

فقال عليه السلام:

«مَن لَم يُرَبِّ مَعروفَهُ فقَد ضَيَّعَهُ»[(٢)].

وقال عليه السلام:

«مَن لَم يُرَبِّ مَعروفَهُ فكأنّهُ لَم يَصنَعْهُ»[(٣)].

- أن يكون فعل الخير كاملاً غير ناقص، لما لإتمام المعروف من دور في تحقيق نتائجه، ولذلك حث الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته على الإتمام بقولهم.

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«استِتمامُ المَعروفِ أفضَلُ مِنِ ابتِدائهِ»[(٤)].

---

(١) أصول الكافي للكليني: ج٢، ص١٥١، ح٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٥٢٢، ح١٢٧٨٣؛ غرر الحكم: ٩١١٥.

(٣) ميزان الحكمة: ج٥، ص٥٢٢، ح١٢٧٨٤؛ غرر الحكم: ٩١٤٦.

(٤) ميزان الحكمة: ج٥، ص٥٢٢، ح١٢٧٧٩؛ الأمالي للطوسي: ٥٩٦/ ١٢٣٥.

٢. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«جَمالُ المَعروفِ إتمامُهُ»[١].

٣. قال الإمام علي عليه السلام:

«إكمالُ المَعروفِ أحسَنُ مِنِ ابتِدائِهِ»[٢].

باء: يشير الحديث إلى ضرورة التعجيل في فعل المعروف والخير للتخلص مما تخبئه الظروف من معوقات أو موانع، وهناك أحاديث أخرى أشارت لذلك.

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّ اللّهَ يُحِبُّ مِن الخَيرِ ما يُعجّلُ»[٣].

٢. قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

«بادِرِ الخَيرَ تَرْشُدْ»[٤].

٣. قال عليه السلام:

«بادِروا بعَمَلِ الخَيرِ قَبلَ أنْ تُشْغَلوا عَنه بغَيرِهِ»[٥].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً أراد فعل الخير فلا يؤخر ذلك خوفاً من أن يحصل ما يمنعه من الفعل).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٥٢٢، ح١٢٧٨٠؛ غرر الحكم: ٤٧٥٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٥٢٢، ح١٢٧٨١؛ غرر الحكم: ١٨٩٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩٠، ح٥٦١٢؛ الكافي: ج٢، ،ص١٤٢، ح٤.

(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩٠، ح٥٦١٤؛ غرر الحكم: ٤٣٦١.

(٥) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٩٠، ح٥٦١٥؛ الخصال: ٦٢٠/ ١٠.

القاعدة الثالثة والعشرون: لمن أراد أن يعامله الناس بما يحب

١ ـ مرفوع: قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وهو يريد بعض غزواته، فأخذ بغرز راحلته، فقال: يا رسول الله علمني عملا أدخل به الجنة، فقال:

«ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فأنّه إليهم، وما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم، خل سبيل الراحلة»[1].

٢ ـ القاعدة: عامل الناس بما تحب أن يعاملوك.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن معاملة الناس بالحسنى أو بالسوء ترد عليك كما فعلت، وهذا ما تؤكده الأحاديث الشريفة.

١. قال الإمام علي عليه السلام:

---

(١) الكافي: ج٢، ص١٥٣، ح١٠.

«كُلُّ امرئٍ يَلْقى ما عَمِلَ، ويُجْزى بِما صَنَعَ»(١).

٢. ورد في كتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق رحمه الله أنه: (كانتِ امرأة على عهدِ داودَ عليه السلام يأتيها رجلٌ يستكرِهُها على نفسها، فألقى الله عزّ وجل في قلبها فقالت له: إنّك لا تأتيني مرّة إلاّ وعند أهلك من يأتيهم! قال: فذهب إلى أهله فوجد عند أهله رجلاً، فأتى به داود عليه السلام فقال: يا نبي الله، أتى إليّ ما لم يؤت إلى أحدٍ! فقال: وما ذاك؟ قال: وجدت هذا الرجل عند أهلي، فأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: قُل له: كما تَدينُ تُدان)(٢).

باء: إن نفسك هي الميزان فيما تعامل به الناس، فإذا كانت نفسك تحب أن يحسن إليها فلتحسن إلى الناس، وإذا كانت تحب أن يساء إليها سيحصل لها ذلك بإساءتها للناس وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة.

١. قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«اجعَلْ نَفسَكَ ميزاناً فيما بَينَكَ وبَينَ غَيرِكَ، وأحِبَّ لِغَيْرِكَ ما تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَاكرَه لَهُ ما تَكرَهُ لَها، لا تَظلِمْ كما لا تُحِبُّ أن تُظْلَمَ، وأحسِنْ كما تُحِبُّ أن يُحسَنَ إلَيكَ، واستَقبِحْ لِنَفسِكَ ما تَستَقبِحُهُ مِن غَيرِكَ، وَارضَ مِنَ النّاسِ ما تَرضى لَهُم مِنكَ»(٣).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٧، ح٢٤٨٩؛ غرر الحكم: ٦٩١٨.

(٢) من لا يحضره الفقيه للصدوق: ج٤، ص٢١، ح٤٩٨٦؛ ميزان الحكمة: ج٦، ص٧١، ح١٣٢٤٤.

(٣) ميزان الحكمة: ج٦، ص٣٤، ح١٣٠٨٧؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٧، ص٢٠٣، ح١.

٢. قال الإمام الحسن عليه السلام:

«صاحِبِ النّاسَ مِثلَ ما تُحِبّ أن يُصاحِبوكَ بِهِ»[1].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يناله ما يحب من الناس فليفعل ذلك لهم سيلقى الجواب).

(١) ميزان الحكمة: ج٦، ص٣٤، ح١٣٠٨٨؛ أعلام الدين: ٢٩٧.

القاعدة الرابعة والعشرون: لمن أراد عزاً بالإنصاف

١ . عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: ألا إنه من ينصف الناس من نفسه لم يزده الله إلاّ عزاً»[1].

٢ . القاعدة: من أراد العزة فليكن منصفاً.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن للعزة أسباباً كثيرة منها إنصاف الناس إضافة إلى غيرها من الأسباب، فلو أراد المرء أن يكون عزيزاً فعليه بطاعة الله تعالى واتباع سبيله وإنصاف الناس من نفسه، وإلاّ لو أنصف الناس من نفسه وهو عاصٍ في أمور أخرى لا ينال عزاً لوجود المانع وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة.

١. قال الإمام علي عليه السلام:

«مَنِ اعتَزَّ بِغَيرِ اللّهِ أهلَكَهُ العِزُّ»[2].

---

(١) الكافي: ج٢، ص١٥٢، ح٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ص٨، ح١٢٩٤٧؛ غرر الحكم: ٨٢١٧.

٢. قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«العَزيزُ بِغَيرِ اللّهِ ذَليلٌ»[(١)].

٣. قال الإمام علي عليه السلام:

«إعلَمْ أنَّهُ لا عِزَّ لِمَن لا يَتَذَلَّلُ للّهِ، ولا رِفعَةَ لِمَن لا يَتَواضَعُ للّهِ»[(٢)].

باء: إن إنصاف الناس من النفس هو عين العدل وفيه لذة كبيرة لا يدركها إلاّ أهلها وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة.

١. عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«شرف المؤمن قيام اللّيل، وعزُّه استغناؤه عن النّاس»[(٣)].

٢. قال الإمام الصادق عليه السلام:

«العَدلُ أحلى مِنَ الشَّهدِ، وأليَنُ مِنَ الزُّبدِ، وأطيَبُ ريحاً مِنَ المِسكِ»[(٤)].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أنصف غيره من نفسه سيزداد عزاً ويكون من أهل العدل).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٦، ص٨، ح١٢٩٤٨؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٨، ص١٠، ح٦٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ص٨، ح١٢٩٤٩؛ تحف العقول: ٣٦٦.

(٣) أصول الكافي للكليني: ج٢، ص١٥٥، ح٢٠.

(٤) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٨٧، ح ١٢٠٩٣؛ الكافي: ج٢، ص١٤٧، ح١٥.

القاعدة الخامسة والعشرون: لمن أراد العز بالزهد

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام:

«طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعز، ومذهبة للحياء، واليأس مما في أيدي الناس عز للمؤمن في دينه، والطمع هو الفقر الحاضر»[١].

٢ - القاعدة: من أراد العز فليزهد مما في أيدي الناس.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن طلب الحوائج من الناس يؤدي إلى زوال العز حتى لو كانت هذه الحوائج ضرورية، فلذلك وصى أمير المؤمنين عليه السلام بعض أولاده بقوله:

«فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها»[٢].

وقال عليه السلام أيضاً:

«المسألة طوق المذلة تسلب العزيز عزه والحسيب حسب»[٣].

---

(١) الكافي: ج٢، ص١٥٦، ح٤.

(٢) وسائل الشيعة للحر العاملي: ج٩، ص٤٤٢، برقم [١٢٤٤٦]١٣.

(٣) ميزان الحكمة: ج٤، ص١١٣، ٨٢٦٧.

باء: إنّ في طلب الحوائج ذهاب الحياء أيضاً وهذا خسران عظيم لما للحياء من أهمية في حياة المؤمن فلذلك حثت الأحاديث على حفظ الحياء والتحلي به كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّ اللّهَ يُحِبُّ الحَيِيّ المُتَعَفِّفَ، ويُبغِضُ البَذيَّ السّائلَ المُلْحِفَ»[(١)].

٢. قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«على قَدْرِ الحياءِ تكونُ العِفَّةُ»[(٢)].

٣. قال الإمام علي عليه السلام:

«كَثْرَةُ حياءِ الرّجُلِ دَليلُ إيمانِهِ»[(٣)].

جيم: التحرر من ربق الطمع والحرص على تحصيل المال فوق الضرورة واللهاث وراء الجاه والشهرة فوق الحاجة أمر مهم للمؤمن، فلذا قال الحديث: واليأس مما في أيدي الناس عز للمؤمن، وأكدت الأحاديث هذه المعاني وكما يلي:

- مما يشير إلى ضرورة التحرر من الطمع أو الابتعاد عنه:

١. قال الإمام الصادق عليه السلام:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٥٠٩، ح٤٧١٢؛ الأمالي للطوسي: ٣٩/ ٤٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٥٠٩، ح٤٧٢٦؛ غرر الحكم: ٦١٨١.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٥١٠، ح٤٧٣١؛ غرر الحكم: ٧٠٩٧.

«إن أرَدتَ أن تَقَرَّ عَينُكَ وتَنالَ خيرَ الدنيا والآخِرَةِ، فَاقطَعِ الطَّمَعَ عَمّا في أيدِي الناسِ»[(١)].

٢. قال الإمام الكاظم عليه السلام لهشام وهو يَعِظُهُ:

«إيّاكَ والطّمَعَ، وعلَيكَ باليَأسِ مِمّا في أيدي الناسِ، وأمِتِ الطّمَعَ مِن المَخلوقينَ؛ فإنّ الطّمَعَ مِفتاحٌ لِلذُّلِّ، واختِلاسُ العَقلِ، واختِلاقُ المُرُوّاتِ وتَدنيسُ العِرضِ والذّهابُ بِالعِلمِ»[(٢)].

- مما يشير إلى ضرورة التحرر من حب المال والجاه السلبي.

قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«ما ذِئْبانِ ضارِيان أرْسِلا في زَريبَةِ غَنَمٍ، بأكْثَرَ فَساداً فيها مِن حُبِّ المالِ والجاهِ في دينِ الرّجُلِ المُسلمِ»[(٣)].

دال: مع كل ما تقدم يرخص الشارع المقدس في طلب الحوائج الضرورية وان استلزم ذلك ذهاب العز والحياء كما في الأحاديث الشريفة:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّ المَسألَةَ لا تَحِلُّ إلاّ لِفَقرٍ مُدقعٍ، أو غُرْمٍ مُقطِعٍ»[(٤)].

٢. قال الإمام الحسن عليه السلام:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٢٦٠، ح١١٣٥٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٣، ص١٦٨، ح٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٢٦٠، ح١١٣٥٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٨، ص٣١٥، ح١.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٨٥، ح٣١٩٥؛ تنبيه الخواطر: ١/ ١٥٥.

(٤) ميزان الحكمة: ج٤، ص١١٥، ح٨٢٨٥؛ بحار الأنوار: ج٩٦، ص١٥٦، ح٢٩.

«إنّ المسألَةَ لا تَحِلُّ إلاّ في إحدى ثلاثٍ: دَمٍ مُفجِعٍ، أو دَينٍ مُقرِحٍ، أو فَقرٍ مُدقِعٍ»[1].

٣. قال الإمام الصادق عليه السلام:

«لا تَصلَحُ المَسألةُ إلاّ في ثلاثٍ: في دَمٍ مُنقَطِعٍ، أو غُرمٍ مُثقِلٍ، أو حاجةٍ مُدقِعَةٍ»[2].

٤. وقال الإمام الحسن العسكري عليه السلام في نصيحة لشيعته:

«إدفَعِ المَسألَةَ ما وَجَدتَ التَّحَمُّلَ يُمكِنُكَ فإنّ لِكُلِّ يومٍ رِزقاً جديداً، واعلَمْ أنّ الإلحاحَ في المَطالِبِ يَسلُبُ البَهاءَ، ويُورِثُ التّعَبَ والعَناءَ، فاصبِرْ حتّى يَفتَحَ اللّهُ لكَ باباً يَسهُلُ الدُّخولُ فيهِ، فَما أقرَبَ الصَّنيعَ مِنَ المَلهوفِ، والأمنَ مِنَ الهارِبِ المَخُوفِ! فرُبَّما كانَتِ الغِيَرُ نَوعاً مِن أدَبِ اللّهِ، والحُظوظُ مَراتِبُ، فلا تَعجَلْ على ثَمَرَةٍ لَم تُدرِكْ، وإنّما تَنالُها في أوانِها، واعلَمْ أنَّ المُدَبِّرَ لكَ أعلَمُ بِالوَقتِ الذي يَصلُحُ حالُكَ فيهِ فَثِقْ بِخيَرَتِهِ في جَميعِ أمورِكَ يَصلُحْ حالُكَ»[3].

٣ – المثل: (لو أن إنساناً احتاج إلى شيء فلا يسأل أحداً لأن في ذلك ذهاب عزة، ولكن إذا اضطر فله الرخصة).

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص١١٥، ح٨٢٨٦؛ بحار الأنوار: ج٩٦، ص١٥٢، ح١٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص١١٥، ح٨٢٨٧؛ الخصال: ١٣٥/ ١٤٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج٤، ص١١٥، ح٨٢٨٨؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٨، ص٣٧٨، ح٤.

القاعدة السادسة والعشرون: لمن أراد أن تكثر أمواله ويطول عمره وتبتعد عنه البلوى

١ - عن أبي جعفر عليه السلام:

«صلة الأرحام تزكي الأعمال، وتدفع البلوى، وتنسئ له في عمره، وتوسع في رزقه، وتحبب في أهل بيته، فليتق الله وليصل رحمه»[1].

٢ - القاعدة: إذا شئت السعة في الخير صل رحمك.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن لصلة الرحم آثاراً يحتاجها الإنسان أشد الحاجة ألا وهي طهارة الأعمال وقبولها، والنجاة من المصائب والبلايا، وتنمية الأموال وكثرتها، وطول العمر واستمرار الحياة والسعة في الرزق والمكسب، والعلاقة الودية مع الأهل والأحبة. وهناك الكثير من الروايات التي ذكرت غير هذه الآثار.

١. قال الإمام الباقر عليه السلام:

«صلةُ الأرحامِ تُحَسِّنُ الخُلُقَ وتُسَمِّحُ الكَفَّ وتُطَيِّبُ النَّفْسَ، وتَزيدُ

(١) الكافي: ج٢، ص١٥٩، ح١٣.

فِي الرِّزقِ وتُنسِئُ فِي الأجَلِ»[١].

٢. قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«صلةُ الرَّحِمِ تُهَوِّنُ الحِسابَ وتَقِي مِيتَةَ السَّوءِ»[٢].

٣. قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم:

«صِلَةُ الرَّحِمِ تَعمُرُ الدِّيارَ، وتَزيدُ فِي الأعمارِ وإن كان أهلُها غيرَ أخيارٍ»[٣].

باء: إن صلة الرحم فضلاً عن آثارها الدنيوية فإنها عبادة وعلامة على تقوى من يفعلها كما في الأحاديث التالية:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أتّقُوا اللّهَ وصِلُوا الأرحامَ، فإنّهُ أبقى لَكُم فِي الدُّنيا وخَيرٌ لَكُم فِي الآخِرَةِ»[٤].

٢. قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّ أعجَلَ الخَيرِ ثَواباً صِلةُ الرّحِمِ»[٥].

٣ – المثل: لو أن إنساناً له رحم فوصلها حتى لو كانت فاجرة فإن فيها ثواباً وفوائد دنيوية كثيرة.

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤٦١، ح٧٢٥٦؛ الكافي: ج٢، ص١٥٢، ح١٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤٦٠، ح٧٢٥١؛ الأمالي للطوسي: ٤٨١/ ١٠٤٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤٦٠، ح٧٢٥٠؛ الأمالي: ٤٨١/ ١٠٤٩.

(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤٦٠، ح٧٢٤٧؛ كنز العمّال: ٦٩١١.

(٥) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤٥٩، ح٧٢٤٠؛ الكافي: ج٢، ص١٥٢، ح١٥.

القاعدة السابعة والعشرون: من أراد أن يوفي حق الوالد

١ - عن أبي الحسن موسى عليه السلام:

«سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما حق الوالد على ولده؟ قال: لا يسميه باسمه، ولا يمشي بين يديه، ولا يجلس قبله، ولا يستب له»[١].

٢ - القاعدة: من أراد وفاء حق والده فليعظمه بما ذكر أعلاه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن للوالد على ولده حقاً عظيماً غير ما جاء في الحديث وهذا ما أكدته الأحاديث الشريفة التالية:

١. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«مِن حَقِّ الوالِدِ على وَلَدِهِ أن يَخشَعَ لَهُ عِندَ الغَضَبِ»[٢].

---

(١) الكافي: ج٢، ص١٦٥، ح٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج٩، ص٥٧٣، ح٢٢٦٩٨؛ كنز العمّال: ٤٥٥١٢.

٢. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«إنّ لِلوَلَدِ عَلَى الوالِدِ حَقّاً، وإنّ لِلوالِدِ على الوَلَدِ حَقّاً؛ فحَقُّ الوالِدِ علَى الوَلَدِ أن يُطيعَهُ في كُلِّ شَيءٍ إلاّ في مَعصيّةِ اللّهِ سبحانَهُ»(١).

٣. قال الإمام زين العابدين عليه السلام:

«أمّا حَقُّ أبيكَ فإن تَعلَمَ أنهُ أصلُكَ وأنهُ لَولاهُ لَم تَكُن، فَمهما رَأيتَ في نَفسِكَ مِمّا يُعجِبُكَ فاعلَمْ أنّ أباكَ أصلُ النّعمَةِ علَيكَ فيهِ، فاحمَدِ اللّهَ واشكُرْهُ على قَدرِ ذلكَ، ولا قُوّة إلاّ باللّهِ»(٢).

باء: إن من الأدب والذوق أن يتكلم الولد مع أبيه بما فيه الاحترام كقوله يا أبي أو يا والدي أو على الأقل يكنيه بكنيته لأنها من حق المؤمن على المؤمن كما في قول الإمام الرضا عليه السلام:

«إذا كان الرجل حاضراً فكنه، وإذا كان غائباً فسمه»(٣).

جيم: إن للمشي آداباً عامة ومن هذه الآداب المشي مع الوالد فلا يصح المشي بين يديه أي أمامه، ويعد المشي خلف الأب من التواضع له لحقه الكبير، وحيث إن التواضع في المشي ممدوح فلابد من مراعاته وهذا ما أكدت عليه الأحاديث كقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٩، ص٥٧٣، ح٢٢٦٩٩؛ نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٩، ص٥٧٣، ح٢٢٧٠٠؛ بحار الأنوار: ج٧٤، ص٦، ح١.

(٣) كتاب الأخلاق والآداب الإسلامية: ص٨٧٢.

«مـن مـشى علـى الأرض اختيـالاً لعنتـه الأرض ومـن تحتهـا ومـن فوقها»[١].

دال: وللجلوس آداب أيضاً، فتطبيقها مع الوالد أولى وأهم وهـي تعـد من الرفق بالصاحب والتوقير للكبير وهـذا مـا حثـت عليـه الأحاديـث كقـول الإمام الباقر عليه السلام:

«مـا اصـطحب اثنـان إلا كـان أعظمهمـا أجـراً وأحبهمـا إلـى الله أرفقهما بصاحبه»[٢].

وقول الإمام علي عليه السلام:

«قُمْ عَن مَجلِسِكَ لأبيكَ ومُعَلّمِكَ وإن كُنتَ أميراً»[٣].

وعن أحمد بن محمد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

«ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا ويرحم صغيرنا»[٤].

هاء: ضرورة تجنب الـدخول فيمـا يـؤدي الى سـب وشـتم الوالـد، بـل العكس هو الصحيح ألا وهو طلب الرحمة والدعاء بالخير له والثناء عليـه مـن الناس وهذا لا يتم إلاّ بسلوك ما هو حسن وتـرك مـا هـو قبـيح فلـذا حثـت الروايات على ذلك:

---

(١) الآداب والأخلاق: ٩٦٢.

(٢) الآداب والأخلاق: ٨٦٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج٦، ص٦٧، ح١٣٢٣٤؛ غرر الحكم: ٢٣٤١.

(٤) أصول الكافي للكليني: ج٢، ص٧١، ح٢.

١. عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ان ما يتكلم به المتسابان ترجع عقوبته على البادي لأنه السبب في ذلك ولو لم يفعل لم يكن»[١].

٢. العمل الصالح يوصل للوالد الرحمة والخير وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

«مَرّ عيسى بنُ مَريَمَ عليه السلام بِقَبرٍ يُعَذَّبُ صاحِبُهُ، ثُمَّ مَرَّ بهِ مِن قابِلٍ فإذا هُو لَيسَ يُعَذَّبُ، فقالَ: يا رَبِّ، مَرَرتُ بهذا القَبرِ عامَ أوَّلَ وهُوَ يُعَذَّبُ، ومَرَرتُ بهِ العامَ وهُو لَيسَ يُعَذَّبُ! فأوحى اللّهُ جَلَّ جلالُهُ إلَيهِ: يا روحَ اللّهِ، قَد أدرَكَ لَهُ وَلَدٌ صالِحٌ فأصلَحَ طَريقاً وآوى يَتيماً، فغَفَرتُ لَهُ بِما عَمِلَ ابنُهُ»[٢].

٣. يعد من الكبائر التسبب في شتم الوالد كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مِن الكَبائِرِ شَتمُ الرّجُلِ والِدَيهِ، يسبُّ الرّجُلُ أبا الرّجُلِ فيسبُّ أباهُ، ويسبُّ أمّهُ فيسبّ أمّهُ»[٣].

٣ ـ المثل: (لو أن رجلا له والد وجب عليه أن يناديه بما يحب وأن يمشي خلفه وإذا دخلوا مجلساً أن يبقى واقفاً حتى يجلس والده وأن يتجنب كل ما يسبب شتم والده).

(١) كتاب الآداب والأخلاق الإسلامي: ص٤٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٩، ص٥٦٣، ح٣٣٦١٠؛ وسائل الشيعة: ج١١، ص٥٦٠، ح٢.

(٣) ميزان الحكمة: ج٩، ص٥٧١، ح٢٢٦٧٤؛ كنز العمّال: ٤٥٤٥٥.

القاعدة الثامنة والعشرون: لمن أراد تيسير حوائجه وستر عوراته

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام:

«أيما مؤمن نفّس عن مؤمن كربة وهو معسر، يسر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة، قال: ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدنيا والآخرة..»[1].

٢ ـ القاعدة: من أراد اليسر في حوائجه وستر عوراته فليعن المؤمن ويستره.

يشير الحديث الشريف الى ما يلي:

ألف: إن من يريد من الله تعالى قضاء حوائجه وتيسيرها ليس عليه إلا أن يرفع ضيق وكربة أخيه المؤمن، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الأخرى أيضاً كما في قول الإمام الصادق عليه السلام:

«مَن كانَ في حاجَةِ أخيهِ المؤمنِ المسلمِ كانَ اللهُ في حاجَتِهِ ما كانَ

---

(١) الكافي: ج٢، ص٢٠٥، ٥.

في حاجَةِ أخيه»[(١)].

باء: إن من يريد أن يستر الله تعالى عوراته فما عليه إلاّ أن يستر عورة أخيه المؤمن، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الأخرى أيضاً كما في قول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَن سَتَرَ أخاهُ في فاحِشَةٍ رَآها عَلَيهِ سَتَرَهُ اللّهُ في الدّنيا والآخرة»[(٢)].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم لما قال له رجل: أحب أن يستر الله عليّ عيوبي قال:

«أسترُ عُيوبَ إخوانِكَ يَستُرِ اللّهُ عَلَيكَ عُيوبَكَ»[(٣)].

جيم: ولعل في مفهوم الحديث إشارة إلى تجنب فضح عورات الناس وتتبعها لما في ذلك من خطر على الفاعل، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة عن كشف عورة المسلم يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَن كَشَفَ عَورَةَ أخيهِ المُسلِمِ كَشَفَ اللّهُ عَورَتَهُ حَتّى يَفضَحَهُ بِها في بَيتِهِ»[(٤)].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٨٣، ح٤٦١١؛ الأمالي للطوسي: ٩٧/ ١٤٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ص٣٣٦، ح١٤٧٩٢؛ كنز العمال: ٦٣٩٢.

(٣) ميزان الحكمة: ج٦، ص٣٣٦، ح١٤٧٩٣؛ كنز العمّال: ٤٤١٥٤.

(٤) ميزان الحكمة: ج٦، ص٣٣٨، ح١٤٨٠٦؛ الترغيب والترهيب: ج٣، ص٢٣٩، ح٢.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا تَتّبِعوا عَوراتِ المُؤمِنينَ؛ فإنّهُ مَن تَتَبّعَ عَوراتِ المُؤمِنينَ تَتَبَّعَ اللّهُ عَورَتَهُ، ومَن تَتَبّعَ اللّهُ عَورَتَهُ فَضَحَهُ ولَو في جَوفِ بيتِهِ»[1].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً قضى لأخيه حاجة أو ستر له عورة، سيقضي الله تعالى له حاجته ويستر عورته في الدنيا فضلاً عن الآخرة).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٦، ص٣٣٨، ح١٤٨٠٧؛ ثواب الأعمال: ٢٨٨/ ١.

القاعدة التاسعة والعشرون: لمن أراد جلب الرزق

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام:

«في حوار مع أحد أصحابه في خصوص إطعام المؤمنين، فقلت: ما أتغدى ولا أتعشّى إلا ومعي منهم الاثنان والثلاثة وأقل وأكثر، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم، فقلت: جعلت فداك كيف وأنا أطعمهم طعامي وأنفق عليهم من مالي وأخدمهم عيالي، فقال: إنهم إذا دخلوا عليك دخلوا برزق من الله عز وجل كثير، وإذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك»[١].

٢ ـ القاعدة: إذا شئت سعة الرزق عليك بإطعام المؤمنين.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن إطعام المؤمنين أمر ممدوح وفيه الثواب الكثير، وهذا ما أشارت إليه الروايات الكثيرة كما في قول أبي عبد الله عليه السلام.

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٢٠٧، ٩.

فعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن مقرن، عن عبيد الله الوصّافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«لأن أطعم رجلاً مسلماً أحبّ إليّ من أن أعتق أفقاً من الناس».

قلت: وكم الأفق؟ فقال عليه السلام:

«عشرة آلاف»[1].

باء: إن الإطعام يدر رزقاً واسعاً على المطعم وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف في المتن.

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً أطعم مؤمناً أو أكثر سيكثر رزقه).

(١) أصول الكافي: ج٢، ص٢٠٧، ح١٠.

القاعدة الثلاثون: لمن أراد الستر في الدنيا والآخرة

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام:

«من كسا مؤمنا ثوباً من عري كساه الله من إستبرق الجنة، ومن كسا مؤمناً ثوباً من غنى لم يزل في ستر الله ما بقي من الثوب خرقة»[1].

٢ - القاعدة: إكساء المؤمن المحتاج يؤدي إلى الستر في الدنيا والآخرة.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن إكساء المؤمن بثوب وستر عورته يؤدي إلى الستر في الدنيا والآخرة، بل يكون الكاسي في ضمان الله تعالى وهذا ما أشار إليه الإمام علي بن الحسين عليهما السلام:

«لا يزال في ضمان الله ما دام عليه سلك»[2].

(١) الكافي: ج٢، ص٢١٠، ح٥، باب كسوة المؤمن.

(٢) الكافي: ج٢، ص٢١٠، ح٤، باب كسوة المؤمن.

باء: إن إكساء المؤمن فيه تمتين للمودة والمحبة وهذا ما أكدت عليه الأحاديث كقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«تَهادَوا تَحابّوا، تَهادَوا فإنّها تَذهَبُ بَالضَّغائنِ»[(١)].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«تَهادَوا؛ فإنّ الهَدِيّةَ تَسِلُّ السَّخائمَ، وتُجلي ضَغائِنَ العَداوَةِ وَالأحقادِ»[(٢)].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً كسا أخاه المؤمن سينال الستر والمحبة في الدنيا والآخرة).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٩، ص٢٧١، ح٢١١٩٨؛ الكافي: ج٥، ص١٤٤، ح١٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٩، ص٢٧١، ح٢١١٩٩؛ الكافي: ج٥، ص١٤٣، ح٧.

القاعدة الحادية والثلاثون: لمن أراد الرحمة الإلهية في الدنيا

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها، وفرّج عنه كربته، لم يزل في ظل الله الممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك»[1].

٢ - القاعدة: من رغب في رحمة إلهية متصلة، عليه بإكرام أخيه المؤمن.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن إكرام المؤمن أمر مستحب وله آثار دنيوية وأخروية كثيرة، كما في الأحاديث التالية:

١. عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«من قال لأخيه المؤمن: مرحباً، كتب الله تعالى له مرحباً إلى يوم

---

(١) الكافي: ج٢، ص٢١٠، ٥، باب الطاف المؤمن.

القيامة»[١].

٢. عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن هاشم، عن سعدان بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«من أخذ من وجه أخيه المؤمن قذاة[٢] كتب اللّه عزّ وجلّ له عشر حسنات؛ ومَن تبسّم في وجه أخيه كانت له حسنة»[٣].

٣. عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«من أتاه أخوه المسلم فأكرمه فإنّما أكرم اللّه عزّ وجلّ»[٤].

٤. عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن نصر ابن إسحاق، عن الحارث بن النعمان، عن الهيثم بن حمّاد، عن أبي داود، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ما في أمّتي عبدٌ أطلفَ أخاه في اللّه بشيء من لُطْف إلاّ أخدمه اللّه من خدم الجنّة»[٥].

---

(١) أصول الكافي للكليني: ج٢، ص٢١٠، ح٢.

(٢) القذاة: جمع قذى، وهو ما يقع في العين أو الشراب من وسخ وغيره.

(٣) أصول الكافي للكليني: ج٢، ص٢١٠، ح١.

(٤) أصول الكافي للكليني: ج٢، ص٢١٠، ح٣.

(٥) أصول الكافي للكليني: ج٢، ص٢١٠، ح٤.

باء: إن الإكرام يتم ولو بأدنى المعروف كالكلمة الطيبة فضلاً عن غيرها من المعروف وهذا ما ورد في الأحاديث الشريفة كقول الإمام علي عليه السلام:

«عَوِّدْ لِسانَكَ لينَ الكلامِ وبَذلَ السَّلامِ، يَكثُرْ مُحِبّوكَ ويَقِلَّ مُبغِضُوكَ»[١].

وعنه عليه السلام قال:

«مَن عَذُبَ لِسانُهُ كَثُرَ إخوانُهُ»[٢].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أكرم أخاه ولو بكلمة طيبة سينال رحمة الله تعالى في الدنيا والآخرة).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٤٢، ح١٨٠٦١؛ غرر الحكم: ٦٢٣١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٥٤٢، ح١٨٠٦٢؛ غرر الحكم: ٧٧٦١.

القاعدة الثانية والثلاثون: من أراد أن يكون محترماً وعظيماً في أعين الناس

١ - عن بعض أصحاب الإمام الحسن عليه السلام قال: (خطب الناس الحسن بن علي صلوات الله عليهما فقال:

«أيّها الناس أنا أخبركم عن أخ لي كان من أعظم الناس في عيني وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدّنيا في عينه، كان خارجاً من سلطان بطنه، فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد، كان خارجاً من سلطان فرجه، فلا يستخفّ له عقله ولا رأيه، كان خارجاً من سلطان الجهالة فلا يمدّ يده إلاّ على ثقة لمنفعة، كان لا يتشهّى ولا يتسخّط ولا يتبرّم، كان أكثر دهره صمّاتاً، فإذا قال بذّ القائلين، كان لا يدخل في مراء، ولا يشارك في دعوى، ولا يدلي بحجّة حتّى يرى قاضياً، وكان لا يغفل عن إخوانه، ولا يخص نفسه بشيء دونهم، كان ضعيفاً مستضعفاً فإذا جاء الجدّ كان ليثاً عادياً، كان لا يلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله حتّى

يرى اعتذاراً، كان يفعل ما يقول ويفعل ما لا يقول، كان إذا ابتزّه أمران لا يدري أيّهما أفضل نظر إلى أقربهما إلى الهوى فخالفه، كان لا يشكو وجعاً، إلاّ عند من يرجو عنده البرء، ولا يستشير إلاّ من يرجو عنده النصيحة، كان لا يتبرّم ولا يتسخّط ولا يتشكّى ولا يتشهّى ولا ينتقم ولا يغفل عن العدوّ، فعليكم بمثل هذه الأخلاق الكريمة، إن أطقتموها، فإن لم تطيقوها كلّها فأخذ القليل خيرٌ من ترك الكثير، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله»(١).

٢ ـ القاعدة: من أراد العظمة في الدنيا فليزهد فيها.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن مما يجعلك عظيماً عند الناس، هو نظرك الى الدنيا باستصغار واحتقارها والزهد فيها.

باء: مما يجعلك عظيماً أيضاً هو التحرر من الشهوات كشهوة البطن والفرج.

جيم: مما يجعلك عظيماً أيضاً هو طرد الجهل عن نفسك.

دال: مما يجعلك عظيماً أيضاً هو أن لا تكون متضجراً أو متسخطاً على ما تمر به من أحوال لا تعجبك.

هاء: مما يجعلك عظيماً أيضاً هو أن تكون صامتاً أو حكيماً إذا تكلمت، وتتجنب الجدال العقيم.

---

(١) أصول الكافي للكليني: ج٢، ص٢٣٧ ـ ٢٣٨، ح٢٦.

واو: مما يجعلك عظيماً أيضاً هو أن لا تغفل عن إخوانك ومواساهم.

زاي: مما يجعلك عظيماً أيضاً هو أن لا تلوم أحداً في فعل يقبل في مثله الاعتذار حتى يعتذر إليك.

حاء: مما يجعلك عظيماً أيضاً هو أن يطابق قولك فعلك وفعلك قولك.

طاء: مما يجعلك عظيماً أيضاً هو مخالفة الهوى.

ياء: مما يجعلك عظيماً أيضاً هو أن لا تشكو وجعا إلا لمن يستطيع رفعه عنك.

كاف: مما يجعلك عظيماً أيضاً هو ألاّ تستشير إلا من لديه النصيحة الكاملة والخالصة.

لام: ضرورة الالتزام بهذه الصفات جميعها أو بعضها لتنال الاحترام والتعظيم.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أنصف بما تقدم سينال الاحترام والتعظيم من الناس في الدنيا والرضا من الله تعالى في الآخرة).

القاعدة الثالثة والثلاثون: لمن أراد أن يدفع عن قريته البلاء

١ - عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«ان الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء»[١].

٢ - القاعدة: بالإيمان والتقوى تحمي عشيرتك من البلاء.

يشير الحديث الى ما يلي:

ألف: إن الإيمان والتقوى مع الله تعالى يؤدّيان إلى دفع كثير ولو صدر ذلك من مؤمن واحد.

باء: مفهوم الحديث يشير إلى أن للمؤمن كرامة عند الله تعالى كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«المؤمنُ أكرَمُ على اللهِ مِن ملائكتِهِ المُقرّبينَ»[٢].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

---

(١) الكافي: ج٢، ص٢٤٦، ١، باب فيما يدفع الله بالمؤمن.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٠٤، ح١٤٣٥؛ كنز العمّال: ٨٢١.

«إنّ اللّهَ جلّ ثَناؤهُ يقولُ: وعِزّتي وجَلالي، ما خَلَقتُ مِن خَلْقي خَلْقاً أحَبَّ إلَيَّ مِن عَبدِيَ المؤمنِ»[١].

٣ ـ المثل: (لو أن مؤمناً واحداً يسكن في قرية فيها عصاة لدفع الله تعالى عنهم البلاء إكراماً للمؤمن) وهذا ما أكده الإمام أبو جعفر عليه السلام، إذ يقول:

«لا يصيب قرية عذاب وفيها سبعة من المؤمنين»[٢].

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٠٤، ح١٤٣٦؛ بحار الأنوار: ج٧١، ص١٥٨، ح٧٥.

(٢) الوافي للفيض الكاشاني: ج٥، ص٧٥٥، ح ٢٩٧٩ـ٢.

القاعدة الرابعة والثلاثون: لمن أراد معاشرة الأخوان بما ينفعه

١ – عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن يونس ابن يعقوب، عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:

«قام رجلٌ بالبصرة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الإخوان، فقال عليه السلام: الإخوان صنفان: إخوان الثقة وإخوان المكاشرة[١]، فأمّا إخوان الثقة فهم الكفّ والجناح والأهل والمال، فإذا كنت من أخيك على حدّ الثقة فابذل له مالك وبدنك[٢] وصاف من صافاه، وعاد من عاداه، واكتم سرّه وعيبه، وأظهر منه الحسن؛ واعلم أيّها السّائل أنّهم أقلّ من الكبريت الأحمر، وأمّا إخوان المكاشرة فإنّك تصيب لذّتك منهم، فلا تقطعنّ ذلك منهم ولا تطلبنّ ما وراء ذلك من ضميرهم[٣]، وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة

---

(١) الممازحة والمباسطة، مأخوذ من الكَشْر: وهو ظهور الأسنان عند الضحك.

(٢) بذل البدن كناية عن خدمته والسعي في حوائجه.

(٣) أي ما يضمرونه في قرارة نفوسهم.

اللّسان»[(١)].

٢ ـ القاعدة: إذا أردت معاشرة الأخوان بسلام تعامل معهم كل حسب استحقاقه.

يشير الحديث إلى ما يلي:

ألف: إن معاشرة الأخوان تكون على أساس صنفهم.

باء: إن لكل صنف صفات، ولكل منهم طريقة في التعامل، فإذا كانوا من أهل الثقة فهم يستحقون بذل المال والبدن والصفاء لمن يحبهم، والعداء لمن يعاديهم، وكتم أسرارهم وستر عيوبهم، وإظهار ما هو حسن منهم، وأما إذا كانوا من أهل المكاشرة والممازحة فقط، فهؤلاء لا فائدة منهم إلاّ الاستئناس العابر، فلا يستحقون إلا ما قدموه لك من انبساط الوجه وحلاوة اللسان، وهذا ما أكده الحديث وأشارت إليه الأحاديث الأخرى كقول الإمام علي عليه السلام:

«الإخوانُ ثلاثةٌ: مُواسٍ بنفسِهِ، وآخرُ مواسٍ بمالِهِ؛ وهُما الصّادقانِ في الإخاءِ، وآخَرُ يأخذُ منكَ البُلْغَةَ، ويُريدُكَ لِبَعضِ اللّذّة، فلا تَعُدُّه مِن أهلِ الثّقَةِ»[(٢)].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً له صنفان من الأخوة فليعطِ اهتمامه حسب نوع الصنف الذي يعاشره).

---

(١) أصول الكافي للكليني: ج٢، ص٢٤٧، ح٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٦١، ح٢٣٣؛ تحف العقول: ٣٢٤.

القاعدة الخامسة والثلاثون: لمن أراد الراحة في الدنيا

١ - عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي ولاّد الحنّاط وعبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«من صحّة يقين المرء المسلم[1] أن لا يرضي الناس بسخط الله، ولا يلومهم[2] على ما لم يؤته الله، فإنّ الرزق لا يسوقه حرص حريص، ولا يردّه كراهية كاره؛ ولو أنّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت».

ثم قال عليه السلام:

«إنّ الله بعدله وقسطه جعل الرّوح والرّاحة في اليقين[3]،

(١) أي بالله تعالى، وأنه الضار النافع ولا أحد غيره عزّ وجل يملك الضر والنفع.

(٢) أي لا يذمهم على منعهم عنه ما في أيديهم مما أعطاهم الله ومنعه عنه.

(٣) أي برازقيته سبحانه وأن بيده العطاء والمنع.

والرّضا[١]، وجعل الهمّ والحزن[٢]، في الشكّ والسخط[٣]»[٤].

٢ – القاعدة: كلما ازداد يقينك ازدادت راحتك.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن اليقين هو الاعتقاد الجازم بالله تعالى وبأنه لا نافع ولا ضار غيره، فلا يقع عليك شيء من نعمة أو بلاء إلاّ بإذنه وتدبيره لذا ينبغي بالمؤمن أن يكون موقنا لما في اليقين من رتبة إيمانية عالية، بل فيه ثمرات كثيرة في الدنيا كما ذكرت الروايات:

١. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:
«اليَقينُ رَأسُ الدِّينِ»[٥].

٢. قال الإمام علي عليه السلام:
«الصَّبرُ ثَمَرَةُ اليَقينِ»[٦].

٣. قال أمير المؤمنين عليه السلام:
«اليَقينُ يُثمِرُ الزُّهدَ»[٧].

---

(١) أي بقضاء الله والتسليم لحكمه وهذا من النتائج المترتبة على اليقين.

(٢) هما مقابل الرّوح والراحة.

(٣) مقابل اليقين والرضا.

(٤) أصول الكافي للكليني: ج٢، ص٦٣، ح٢.

(٥) ميزان الحكمة: ج٩، ص٦٢٠، ح٢٢٨٨٣؛ غرر الحكم: ٨٥٢.

(٦) ميزان الحكمة: ج٩، ص٦٢٨، ح٢٢٩٦٠؛ غرر الحكم: ٤١١.

(٧) ميزان الحكمة: ج٩، ص٦٢٨، ح٢٢٩٧١؛ غرر الحكم: ٨٤٣.

٤. قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«مَن أيقَنَ بالآخِرَةِ لَم يَحرِصْ على الدُّنيا»[1].

باء: إن علاقة العبد بالله تعالى تجعله قوياً لا يبالي بسخط الناس لما له من اليقين بالله تعالى.

جيم: إن وجود اليقين يجعل صاحبه نزيها عن الطمع، بعيداً عن الاختلاف مع الناس بسبب الرزق.

دال: إن وجود اليقين يجعل صاحبه في راحة بال واستقرار نفسي وهدوء جوارح.

٣ – المثل: (لو أن إنساناً كان متصفا باليقين في حياته سينال الراحة والاستقرار في دنياه).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٩، ص٦٢٩؛ ح٢٢٩٧٦؛ غرر الحكم: ٨٢٥٦.

القاعدة السادسة والثلاثون: لمن اراد أن يخافه كل شيء

١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، يقول:

من خاف الله تعالى أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء»[١].

٢ ـ القاعدة: إذا شئت أن يخافك الخلق خف الله تعالى.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: الخوف من الله تعالى أمر ممدوح يجعل صاحبه يشعر بالتقصير فيدفعه إلى إكثار العمل وطلب المغفرة منه تعالى في دعائه ومناجاته، وهذا ما أشار إليه قول الإمام الصادق عليه السلام:

«لا يكونُ العَبدُ مؤمناً حتّى يكونَ خائفاً راجِياً، ولا يكونُ خائفاً راجِياً حتّى يكونَ عامِلاً لِما يَخافُ ويَرْجو»[٢].

---

(١) الكافي: ج٢، ص٧٣، ح٣، الخوف.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٦٧، ح٥٤٤٩؛ بحار الأنوار: ج٧٠، ص٣٩٢، ح٦١.

باء: إن للخوف من الله تعالى ثمرات منها، أن يهابك الخلق ويخافوك، ومنها: التحرر من حب الظهور وحب الثناء كما في قول الإمام الصادق عليه السلام:

«إنّ حُبَّ الشَّرَفِ والذِّكْرِ لا يَكونانِ في قَلبِ الخائفِ الرّاهِبِ»[1].

ومنها: أن الخوف يمنعك عن المعاصي كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«نِعْمَ الحاجِزُ عنِ المَعاصي الخَوفُ»[2].

ومنها: إن الخوف يحقق الأمن كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«ثَمَرَةُ الخَوفِ الأمنُ»[3].

ومنها: إن الخوف من الله تعالى يزهدك في الدنيا كما في قول أبي عبد الله عليه السلام.

فعن علي بن محمد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ قوماً من مواليك يُلمّون بالمعاصي[4] ويقولون نرجو، فقال عليه السلام:

«كذبوا ليسوا لنا بموال[5]، أولئك قوم ترجّحت بهم الأماني، من

(١) ميزان الحكمة: ٣، ص١٦٧، ح٥٤٥١؛ الكافي: ج٢، ص٦٩، ح٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٦٩، ح٥٤٦٣؛ غرر الحكم: ٩٩١٣.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٧٠، ح٥٤٧٨؛ غرر الحكم: ٤٥٩١.

(٤) أي يباشرونها، واللّمم: الذنوب الصغيرة.

(٥) أي بمحبين متابعين، لأن المتابعة والمحبة لنا تستدعي الورع عن محارم الله صغيرها وكبيرها وليست مجرد لقلقة لسان.

رجا شيئاً عمل له، ومن خاف من شيء هرب منه»[١].

جيم: عدم الخوف من الله تعالى والتجري على عظمته يجعل صاحبه خائفاً من كل شيء وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الأخرى.

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنِ اتّقى اللّهَ أهابَ اللّهُ مِنهُ كُلَّ شَيءٍ، ومَن لَم يَتّقِ اللّهَ أهابَهُ اللّهُ مِن كُلِّ شَيءٍ»[٢].

٢. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«مَن خافَ اللّهَ آمَنَهُ اللّهُ سُبحانَهُ مِن كُلِّ شَيءٍ، مَن خافَ النّاسَ أخافَهُ اللّهُ سُبحانَهُ مِنْ كُلِّ شَيءٍ»[٣].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً يخاف الله تعالى لجعل كل ا لخلق يخافه، والعكس يجعله يخاف كل الخلق).

---

(١) أصول الكافي للكليني: ج٢، ص٧٤، ح٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٦٩، ح٥٤٦٨؛ كنز العمّال: ٥٨٨٣.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٦٩، ح٥٤٦٩؛ غرر الحكم: ٩٠١٤.

القاعدة السابعة والثلاثون: لمن أراد العفة لنسائه

١ - عن الإمام الصادق عليه السلام:

«عفّوا عن نساء الناس، تعف نساؤكم»[١].

٢ - القاعدة: من أراد العفة لنسائه فليعف عن نساء غيره.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن العفة أمر ممدوح وهي من الفضائل، وهي الامتناع عن الوقوع في الحرام وهي من مصاديق الورع. فلذا وردت الأحاديث تحث على ذلك كما في قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«العِفَّةُ رَأسُ كُلِّ خَيرٍ»[٢].

وعنه عليه السلام قال:

«عَلَيْكَ بِالعِفّةِ؛ فإنّها نِعمَ القَرينُ»[٣].

---

(١) ميزان الحكمة ج٦، ص٧٢، ١٣٢٦١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ص٧٢، ح١٣٢٤٩؛ غرر الحكم: ١١٦٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج٦، ص٧٢، ح١٣٢٥٨؛ غرر الحكم: ٦٠٩٩.

باء: للعفة آثار حميدة منها ما ذكره الحديث ألا وهو عفاف النساء، ومنها: انها زينة كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«العَفافُ زينَةُ الفقرِ»[١].

ومنها: إنها تثمر قلة الأحزان كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«أصلُ العَفافِ القَناعَةُ، وثَمَرَتُها قِلَّةُ الأحزانِ»[٢].

ومنها: تدل على الغيرة الممدوحة كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«دَليلُ غَيرَةِ الرَّجُلِ عِفَّتُهُ»[٣].

ومنها: إنها تثمر ضعف الشهوة كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«العِفَّةُ تُضَعِّفُ الشَّهوَةَ»[٤].

ومنها: إنها تثمر القناعة كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«ثَمَرَةُ العِفَّةِ القَناعَةُ»[٥].

ومنها: إنها تثمر الصيانة كما في قول الإمام علي عليه السلام:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٦، ص٧٢، ح١٣٢٥٤؛ غرر الحكم: ١٥١١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ص٧٣، ح١٣٢٦٩؛ مطالب السؤول: ٥٠.

(٣) ميزان الحكمة: ج٦، ص٧٤، ح١٣٢٧٣؛ غرر الحكم: ٥١٠٤.

(٤) ميزان الحكمة: ج٦، ص٧٤، ح١٣٢٧٧؛ غرر الحكم: ٢١٤٨.

(٥) ميزان الحكمة: ج٦، ص٧٤، ح١٣٢٧٨؛ غرر الحكم: ٤٦٣٧.

«ثَمَرَةُ العِفَّةِ الصِّيانَةُ»[(١)].

ومنها: إنها تثمر كثيراً من الفضائل كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أمّا العَفافُ: فَيَتَشَعَّبُ مِنهُ الرِّضا، والاستِكانَةُ، والحَظُّ، والرّاحَةُ، والتَّفَقُدُ، والخُشوعُ، والتَّذَكُّرُ، والتَّفَكُّرُ، والجُودُ، والسَّخاءُ، فهذا ما يَتَشَعَّبُ لِلعاقِلِ بِعَفافِه رِضىً بِاللّهِ وبِقِسمِهِ»[(٢)].

جيم: إن عِفَّة الرجل عن نساء الناس تصون نساءه عن الحرام بتوفيق من الله تعالى، وزناه بهن يؤدي إلى الزنا بنسائه، فلذا حذر الإمام الصادق عليه السلام من ذلك بقوله:

«أوحَى اللّهُ إلى موسى.... لا تَزنُوا فتَزنِي نِساؤُكُم، ومَن وَطِئَ فُرُشَ امرِئٍ مسلمٍ وُطِئَ فِراشُهُ، كما تَدِينُ تُدانُ»[(٣)].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً عف عن نساء الناس ستعف نساؤه، وبالعكس تزني نساؤه).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٦، ص٧٤، ح١٣٢٧٩؛ غرر الحكم: ٤٥٩٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ص٧٤، ح١٣٢٨٦؛ تحف العقول: ١٧.

(٣) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٦، ح٧٨٧٢؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٩، ص٢٧، ح٣٢.

القاعدة الثامنة والثلاثون: لمن أراد صلاح نفسه

١ ـ عن الإمام علي عليه السلام:

«ثمرة الورع صلاح النفس والدين»[1].

٢ ـ القاعدة: من أراد أن يقال له صالح عليه بالورع.

يشير الحديث إلى ما يلي:

ألف: إن الورع عن المحارم من الفضائل التي تدل على صلاح صاحبها وتدينه وتقواه، وهذا ما أكدته الأحاديث الأخرى كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«وَرَعُ الرّجُلِ على قَدرِ دِينِهِ»[2].

وقال عليه السلام أيضاً:

«عليكَ بِالوَرَعِ؛ فإنّهُ عَونُ الدِّينِ وشِيمَةُ المُخلِصينَ»[3].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٩، ص٣٤٠، ٢١٦٠٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٩، ص٣٣٩، ح٢١٥٩٠؛ غرر الحكم: ١٠٠٦٧.

(٣) ميزان الحكمة: ج٩، ص٣٣٩، ح٢١٥٩٧؛ غرر الحكم: ٦١٣٣.

باء: إن للورع ثمرات إضافة إلى صلاح النفس ذكرهما الأحاديث الشريفة، منها: يحجز عن ارتكاب المحارم كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«الوَرَعُ يحجِزُ عَنِ ارْتِكابِ المَحارِمِ»[١].

ومنها: ينزه صاحبه عن الدنيّة كما قال الإمام علي عليه السلام:

«وَرَعُ المَرءِ يُنَزِّهُهُ عَن كُلِّ دَنِيَّةٍ»[٢].

ومنها: يكون مصباح نجاح في الحياة كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«الوَرَعُ مِصباحُ نَجاحٍ»[٣].

ومنها: يعطي نمواً ونفعاً للعلم وإلاّ بدونه لا قيمة لعلم المرء وهذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام:

«لا يَزكو العِلمُ بغَيرِ وَرَعٍ»[٤].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً كف نفسه عن الحرام واستمر في ذلك تصلح نفسه ويقوى تدينه).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٩، ص٣٤٠، ح٢١٦١١؛ غرر الحكم: ١٤٣٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٩، ص٣٤٠، ح٢١٦١٤؛ غرر الحكم: ١٠٠٨١.

(٣) ميزان الحكمة: ج٩، ص٣٤١، ح٢١٦١٩؛ غرر الحكم: ٧٥٠.

(٤) ميزان الحكمة: ج٩، ص٣٤١، ح٢١٦١٦؛ غرر الحكم: ١٠٦٨٩.

القاعدة التاسعة والثلاثون: لمن أراد أن يكون أقوى الناس

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله تعالى»[1].

٢ - القاعدة: إذا أردت أن تكون أقوى الناس عليك بالتوكل.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن النفس البشرية تحب الكمال، ومما تحبه النفس القوة وليس الضعف فلذا تبحث عن أسباب حصول هذه القوة، ومن أسباب حصولها هو التوكل على الله تعالى.

باء: إن التوكل على الله تعالى يحرر المرء من الخوف والتردد والهيبة من الأمور المخيفة فلذا حثت الأحاديث الأخرى على ذلك أيضاً كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«أصلُ قُوَّةِ القَلبِ التَّوكُّلُ على اللّهِ»[2].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٩، ص٥٤٧، ٢٢٥٢٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٩، ص٥٤٧، ح٢٢٥٢٦؛ غرر الحكم: ٣٠٨٢.

وقال عليه السلام أيضاً:

«مَن تَوَكَّلَ على اللهِ ذَلَّت لَهُ الصِّعابُ، وتَسَهَّلَت علَيهِ الأسبابُ»[١].

جيم: إن للتوكل ثمرات أخرى في الدنيا غير ثمرة القوة ذكرها الأحاديث الشريفة:

منها: إن التوكل يجلب العون كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«مَن كانَ مُتَوَكِّلاً لَم يَعدِمِ الإعانَةَ»[٢].

ومنها: تتضح له الشبهات كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«مَن تَوَكَّلَ علَى اللهِ أضاءَت لَهُ الشُّبُهاتُ»[٣].

ومنها: إن التوكل يورث الفرح والمسرة كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«مَن وَثِقَ باللهِ أراهُ السُّرورَ، ومَن تَوَكَّلَ عَلَيهِ كَفاهُ الأمورَ»[٤].

ومنها: يورث الغنى والعز كما في قول الإمام الباقر عليه السلام.

«الغِنى والعِزُّ يَجُولانِ فِي قَلبِ المُؤمِنِ، فإذا وَصَلا إلى مَكانٍ فيهِ التَّوكُّلُ أقطَناهُ»[٥].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٩، ص٥٤٨، ح٢٢٥٢٨؛ غرر الحكم: ٩٠٢٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٩، ص٥٤٨، ح٢٢٥٢٧؛ غرر الحكم: ٨١٢٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج٩، ص٥٤٨، ح٢٢٥٢٩؛ غرر الحكم: ٨٩٨٥.

(٤) ميزان الحكمة: ج٩، ص٥٤٨، ح٢٢٥٣٦؛ جامع الأخبار/ ٣٢٢/ ٩٠٥.

(٥) ميزان الحكمة: ج٩، ص٥٤٨، ح٢٢٥٣٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٨، ص١٨٦، ح١٧.

ومنها: إن التوكل حصن وحفظ من كل مكروه كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«الثِّقَةُ باللّهِ حِصنٌ لا يَتَحَصَّنُ فيهِ إلاّ مُؤمِنٌ أمِينٌ»[١].

ومنها: إن التوكل يدفع رذيلة الحرص عن النفس كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«كَيفَ يَتَخَلَّصُ مِن عَناءِ الحِرصِ مَن لَم يَصدُقْ تَوكُّلُهُ؟!»[٢].

ومنها: إن التوكل يزرع الأمل في النفس كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«الثِّقَةُ باللّهِ أقوى أمَلٍ»[٣].

ومنها: إن التوكل يؤدي إلى حصول الرزق من حيث لا تحتسب كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَن تَوَكَّلَ علَى اللّهِ كَفاهُ مُؤنَتَهُ وَرَزَقَهُ مِن حَيثُ لا يَحتَسِبُ»[٤].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً توكل على الله تمام التوكل صار أقوى الناس ونال كل ما ذكر من فوائد التوكل).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٩، ص٥٤٨، ح٢٢٥٣٤؛ بحار الأنوار: ج٧٨، ص٧٩، ح٥٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٩، ص٥٤٨، ح٢٢٥٣١؛ غرر الحكم: ٧٠٠٧.

(٣) ميزان الحكمة: ج٩، ص٥٤٨، ح٢٢٥٣٥؛ غرر الحكم: ٦٠٥.

(٤) ميزان الحكمة: ج٩، ص٥٤٩، ح٢٢٥٤٤؛ كنز العمّال: ٥٦٩٣.

القاعدة الأربعون: من أراد لقلبه الراحة

١ - عن الإمام علي عليه السلام:

«حسن الظن راحة القلب وسلامة الدين»[1].

٢ - القاعدة: إذا أردت لقلبك الراحة عليك بحسن الظن بالله تعالى.

يشير الحديث الشريف الى ما يلي:

ألف: حسن الظن: هو رجاء العبد برحمة ورأفة وإحسان الله تعالى أكثر من عذابه، وعدم اتهام الناس بسوء طالما هناك وجه آخر للتفسير الحسن لفعلهم.

باء: حسن الظن بالله تعالى يؤدي الى الجنة، لأن الله تعالى كريم بيده الخيرات ويستحي أن يكون عبده المؤمن أحسن الظن به ثم يخلف ظنه، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة:

(١) ميزان الحكمة ج٥، ص٣٦٩، ١١٦٧٥.

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«والذي لا إلهَ إلاّ هُو، لا يَحسُنُ ظَنُّ عبدٍ مُؤمِنٍ بِاللّهِ إلاّ كانَ اللّهُ عندَ ظَنِّ عَبدِهِ المُؤمِنِ؛ لأنَّ اللّهَ كَريمٌ بِيَدِهِ الخَيراتُ، يَستَحيِي أن يكونَ عَبدُهُ المؤمِنُ قد أحسَنَ بهِ الظَّنَّ ثُمّ يُخلِفُ ظَنَّهُ ورَجاهُ، فَأحسِنُوا بِاللّهِ الظَّنَّ وارغَبُوا إليَهِ»[1].

٢. قال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

«لا يَمُوتَنَّ أحَدُكُم حَتّى يَحسُنَ ظَنُّهُ بِاللّهِ عَزَّ وَجلَّ؛ فإنَّ حُسنَ الظَّنّ بِاللّهِ عَزَّ وجَلَّ ثَمَنُ الجنَّةِ»[2].

جيم: حسن الظن بالناس هو أن لا تتّهمهم بسوء طالما تجد في فعلهم عذراً أو تبريراً، بل إن الأحاديث تحث على أن يجد المؤمن لأخيه عذراً حتى يثبت قصد الفاعل أو القائل، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية:

١. قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«اُطلُبْ لأخيكَ عُذراً، فَإنْ لَم تَجِدْ لَهُ عُذراً فالتَمِسْ لَهُ عُذراً»[3].

٢. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«ضَعْ أمرَ أخيكَ على أحسَنِهِ حتّى يَأتِيَكَ مِنهُ ما يَغلِبُكَ ولا تَظُنَّنَّ

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٢٣، ح١١٧٢٢؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٠، ص٣٦٦، ح١٤.
(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٢٤، ح١١٧٢٣؛ بحار الأنوار: ج٧٠، ص٣٨٥، ح٤٦.
(٣) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣١٩، ح١١٦٦٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٥، ص١٩٧، ح١٥.

بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِن أخيكَ سُوءاً وأنتَ تَجِدُ لَها فِي الخَيرِ مَحمِلاً»[١].

دال: لحسن الظن ثمرات منها راحة القلب وكما ورد في الحديث أعلاه، ومنها: ان حسن الظن يجعل همك قليلاً وإثمك ضئيلاً وهذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام بقوله:

«حُسنُ الظَّنِّ يُخَفِّفُ الهَمَّ، ويُنجِي مِن تَقَلُّدِ الإثمِ»[٢].

ومنها: إن حسن الظن يورث احترام الناس وودهم كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«مَن حَسُنَ ظَنُّهُ بِالناسِ حازَ مِنهُمُ المَحَبَّةَ»[٣].

ومنها: إن حسن الظن يجعلك في نظر الناس من أهل الخلق الفاضل كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«حُسنُ الظَّنِّ مِن أحسَنِ الشِّيَمِ وأفضَلِ القِسَمِ»[٤].

وقال عليه السلام أيضاً:

«حُسنُ الظَّنِّ مِن أفضَلِ السّجايا وأجزَلِ العَطايا»[٥].

هاء: ولكي يجتنب المرء سوء الظن نورد هذه الأحاديث التي تحث على

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣١٩، ح١١٦٧٠؛ الأمالي للصدوق: ٣٨٠/ ٤٣٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٢٠، ح١١٦٧٦؛ غرر الحكم: ٤٨٣٢.

(٣) ميزان لحكمة: ج٥، ص٣٢٠، ح١١٦٧٧؛ غرر الحكم: ٨٨٤٢.

(٤) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣١٩، ح١١٦٧٣؛ غرر الحكم: ٤٨٢٤.

(٥) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣١٩، ح١١٦٧٤؛ غرر الحكم: ٤٨٣٤.

تركه والشفاء منه إن كان موجوداً في قلب الإنسان كما في ما يلي:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَن أساءَ بأخيهِ الظَّنَّ فَقَد أساءَ بِرَبِّه، إنّ اللهَ تعالى يقولُ:

((...اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ...))[١] »[٢].

٢. قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّ الجُبنَ والبُخلَ والحِرصَ غَريزَةٌ واحِدَةٌ يَجمَعُها سُوءُ الظَّنِّ»[٣].

٣. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«لا دِينَ لِمُسِيءِ الظَّنِّ»[٤].

٤. قال الإمام علي عليه السلام:

«لا إيمانَ مَع سُوءِ الظَّنِّ»[٥].

٥. قال أمير المؤمنين علي عليه السلام أيضاً:

«سُوءُ الظَّنِّ يُفسِدُ الأمورَ ويَبعَثُ على الشُّرورِ»[٦].

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٢١، ح١١٦٨٤؛ كنز العمّال: ٧٥٨٧.

(٣) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٢١، ح١١٦٨٦؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٣، ص٣٠٤، ح٢١.

(٤) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٢١، ح١١٦٩٢؛ غرر الحكم: ١٠٥١١.

(٥) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٢١، ح١١٦٩٣؛ غرر الحكم: ١٠٥٣٤.

(٦) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٢١، ح١١٦٩٤؛ غرر الحكم: ٥٥٧٥.

٦. قال الإمام علي عليه السلام:

«سُوءُ الظَّنِّ بمَن لا يَخُونُ مِنَ اللُّؤمِ»[١].

٧. قال أمير المؤمنين علي عليه السلام:

«إيّاكَ أن تُسِيءَ الظَّنَّ؛ فإنّ سُوءَ الظَّنِّ يُفسِدُ العِبادَةَ»[٢].

٨. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«شَرُّ النّاسِ مَن لا يَثِقُ بِأحَدٍ لِسُوءِ ظَنِّهِ، ولا يَثِقُ بهِ أحدٌ لِسُوءِ فِعلِهِ»[٣].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً رأى غيره على حالة ظاهرها يوحي بالسوء فلا يُسئ الظن بل فليحسن الظن طالما هناك مبرر لذلك).

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٢١، ح١١٦٩٥؛ غرر الحكم: ٥٥٧٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٢١، ح١١٦٩٧؛ غرر الحكم: ٢٧٠٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٢١، ح١١٦٩٨؛ غرر الحكم: ٥٧٤٨.

القاعدة الحادية والأربعون: لمن أراد تحصيل ما يحب

١ - عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«بالصبر تدرك الرغائب»[1].

٢ - القاعدة: من أراد تحصيل ما يحب عليه بالصبر.

يشير الحديث إلى ما يلي:

ألف: إن الصبر أمر ممدوح: وهو حبس النفس على ما تكره، وترك الجزع عن مفارقة ما تحب، وهو تحمل الإنسان لحالة حدثت له، إلى أن يصل إلى مبتغاه.

باء: إن للصبر ثماراً منها ما ذكره الحديث ألا وهو الوصول إلى ما ترغب به النفس، ومنها: بالصبر ننال معالي الأمور كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«بِالصَّبرِ تُدرَكُ مَعالِي الأمُورِ»[2].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص١٩، ١٠٢١٢؛ غرر الحكم: ٤٢٢٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص١٩، ح١٠٢١٣؛ غرر الحكم: ٤٢٧٦.

ومنها: إن في الصبر خيراً كثيراً كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«فِي الصَّبرِ على ما يُكرَهُ خَيرٌ كثيرٌ»(١).

ومنها: إن الصبر يدفع المصائب ويحقّق النصر كما في قول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«الصَّبرُ سِترٌ مِن الكُرُوبِ، وعَونٌ على الخُطُوبِ»(٢).

ومنها: إن الصبر من الشجاعة كما في قول الإمام علي عليه السلام.

«الصَّبرُ شَجاعَةٌ»(٣).

ومنها: إن الصبر ستر من الفقر كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«الصَّبرُ جُنَّةٌ مِنَ الفاقَةِ»(٤).

ومنها: إن الصبر زينة عند المصيبة كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«الصّبرُ زِينَةُ البَلوى»(٥).

ومنها: إن الصبر يدفع الضرر كما في قول الإمام علي عليه السلام:

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص١٧، ح١٠١٧٥؛ مسكّن الفؤاد: ٤٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص١٧، ح١٠١٧٧؛ كنز الفوائد: ١/ ١٣٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٥، ص١٧، ح١٠١٨٢؛ نهج البلاغة: الحكمة ٤.

(٤) ميزان الحكمة: ج٥، ص١٨، ح١٠١٨٥؛ تحف العقول: ٩٠.

(٥) ميزان الحكمة: ج٥، ص١٨، ح١٠١٨٧؛ الإرشاد: ج١، ص٣٠٠.

«الصّبرُ أدفَعُ لِلضَّرَرِ»[١].

ومنها: إن الصبر يدفع الهم كما في قول الإمام علي عليه السلام.

«إطرَح عَنكَ الهُمومَ بِعَزائِمِ الصَّبرِ وحُسنِ اليَقينِ»[٢].

ومنها: إن الصبر يؤدي إلى الظفر والنصر كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«لا يَعدَمُ الصَّبُورُ الظَّفَرَ، وإن طالَ بهِ الزمانُ»[٣].

وهناك الكثير تركناها للاختصار.

جيم: وضد الصبر الجزع الذي يعد من الرذائل القبيحة فلذا حثت الأحاديث التالية على تجنبه:

١. قال الإمام علي عليه السلام:

«الجَزَعُ هَلاكٌ»[٤].

٢. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«إيّاكَ والجَزَعَ؛ فإنّهُ يَقْطَعُ الأملَ، ويُضْعِفُ العملَ، ويُورِثُ الهَمَّ، واعلَمْ أنَّ المَخْرَجَ في أمرَينِ: ما كانتْ فيهِ حِيلَةٌ فالاحْتِيالُ، وما لَم

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص١٨، ح١٠١٩٥؛ غرر الحكم: ٧٦٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص١٨، ح١٠٢٠٣؛ كنز الفوائد: ١/ ١٤٠.

(٣) ميزان الحكمة: ج٥، ص٢١، ح١٠٢٢٦؛ نهج البلاغة: الحكمة ١٥٣.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٣، ح٢٤٦٧؛ غرر الحكم: ٥٨.

تكُنْ فيهِ حِيلَةٌ فالاصْطِبارُ»[1].

٣. قال الإمام علي عليه السلام:

«الجَزَعُ عندَ المُصيبَةِ، أشَدُّ مِن المُصيبةِ»[2].

٤. عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام أنه قال:

«الجَزَعُ عندَ البلاءِ تَمامُ المِحنَةِ»[3].

٥. عن الإمام علي عليه السلام قال:

«الجَزَعُ عندَ المُصيبَةِ يَزيدُها، والصَّبرُ علَيها يُبيدُها»[4].

٦. قال الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام:

«لا تَجْزَعوا مِن قليلِ ما أكْرَهَكُمْ، فيُوقِعَكُم ذلكَ في كثيرٍ مِمّا تَكْرَهونَ»[5].

٧. قال الإمام علي عليه السلام:

«المُصيبَةُ واحِدَةٌ، وإنْ جَزِعتَ صارَتِ اثنتَينِ»[6].

٣ – المثل: (لو أن إنساناً أراد الوصول إلى ما يحب ولكن تعترضه المعرقلات فليصبر حتى يصل).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٣، ح٢٤٦٨؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٨٢، ص١٤٤، ح٢٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٣، ح٢٤٧١؛ غرر الحكم: ١٥٦٢.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٣، ح٢٤٧٢؛ بحار الأنوار: ج٦٧، ص٢٣٥، ح٥٤.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٣، ح٢٤٧٣؛ غرر الحكم: ٢٠٤٣.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٣، ح٢٤٧٥؛ غرر الحكم: ١٠٣١٤.

(٦) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٣، ح٢٤٧٦؛ غرر الحكم: ١٦٢٣.

القاعدة الثانية والأربعون: لمن أراد الجمال والكمال

١ - عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«الجمال صواب القول بالحق، والكمال حسن الفعال بالصدق»[(١)].

٢ - القاعدة: إذا شئت الجمال والكمال عليك بالصدق قولاً وفعلاً.

يشير الحديث إلى ما يلي:

ألف: الصدق: هو مطابقة القول أو الفعل للواقع.

باء: إن الجمال يظهر في اللسان من خلال قول الحق وتجنب قول الباطل، وقول الصدق وتجنب الكذب، وهذا ما أشارت إليه أحاديث أخرى كقول الإمام علي عليه السلام:

١. قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«الصِّدقُ رُوحُ الكلامِ»[(٢)].

---

(١) ميزان الحكمة ج٥، ص٤١، ح١٠٣١٢؛ كنز العمّال: ٦٨٥٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤١، ح١٠٣١٤؛ غرر الحكم: ٣٨٧.

٢. قال الإمام علي عليه السلام:

«الصّدْقُ كَمالُ النُّبلِ»[1].

٣. قال أمير المؤمنين علي عليه السلام:

«الصِّدْقُ لِسانُ الحَقِّ»[2].

٤. قال الإمام علي عليه السلام:

«الصِّدْقُ خَيرُ القَولِ»[3].

جيم: إن من الكمال أن يكون فعلك صادقاً خالصاً لا يراد منه باطل وهذا ما أشار إليه الحديث، وأشار إليه الإمام علي عليه السلام إذ يقول:

«أصدَقُ المقالِ ما نَطَقَ بهِ لِسانُ الحالِ»[4].

وقال عليه السلام:

«لِسانُ الحالِ أصدَقُ مِن لِسانِ المَقالِ»[5].

دال: وضده الكذب في القول والفعل، فإنه أمر مذموم حثت الأحاديث على اجتنابه لما فيه من آثار سيئة كما فيما يلي:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤١، ح١٠٣١٥؛ غرر الحكم: ١٠٥٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤١، ح١٠٣١٧؛ غرر الحكم: ٢٧٥.

(٣) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤١، ح١٠٣١٨؛ غرر الحكم: ٣٠٤.

(٤) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤٣، ح١٠٣٤٩؛ غرر الحكم: ٣٣٠٢.

(٥) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤٤، ح١٠٣٥٠؛ غرر الحكم: ٧٦٣٦.

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إيّاكُم والكذبَ، فإنّهُ مَع الفُجورِ، وهُما في النّارِ»[١].

٢. قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّ الكذبَ بابٌ مِن أبوابِ النِّفاقِ»[٢].

٣. عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«كَبُرَت خِيانَةً أن تُحَدِّثَ أخاكَ حَديثاً هُو لكَ مُصدِّقٌ وأنتَ بهِ كاذِبٌ»[٣].

٤. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«الصِّدقُ أمانَةٌ، والكذبُ خِيانَةٌ»[٤].

٥. عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال:

«شَرُّ الأخلاقِ الكذبُ والنِّفاقُ»[٥].

٦. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّ الكذبَ يُسَوِّدُ الوَجهَ»[٦].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٤٩، ح١٧٤٨٧؛ تنبيه الخواطر: ج١، ص١١٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٤٩، ح١٧٤٩٢؛ كنز العمّال: ٨٢١٢.

(٣) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٤٩، ح١٧٤٩٣؛ تنبيه الخواطر: ج١، ص١١٤.

(٤) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٤٩، ح١٧٤٩٧؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٢، ص٢٦١، ح٣٧.

(٥) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٥٠، ح١٧٥١٢؛ غرر الحكم: ٥٦٨٩.

(٦) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٥٥، ح١٧٥٥٤؛ الترغيب والترهيب: ج٣، ص٥٩٦، ح٢٨.

٧. عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«أقلُّ النّاسِ مُرُوّةً مَن كانَ كاذِباً»(١).

٨. قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«الكِذبُ يُنقِصُ الرِّزقَ»(٢).

٩. عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«كَثرَةُ الكذبِ تَذهَبُ بالبَهاءِ»(٣).

١٠. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«ثَمَرَةُ الكذبِ المهانَةُ في الدُّنيا والعَذابُ في الآخِرَةِ»(٤).

١١. عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«الكذب يُؤَدّي إلى النِّفاقِ»(٥).

١٢. قال الإمام علي عليه السلام:

«الكذبُ يُوجِبُ الوَقيعَةَ»(٦).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٥٥، ح١٧٥٥٥؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٢، ص٢٥٩، ح٢١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٥٥، ح١٧٥٥٦؛ الترغيب والترهيب: ج٣، ص٥٩٦، ح٢٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٥٥، ح١٧٥٥٧، بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٢، ص٢٥٩، ح٢٢.

(٤) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٥٥، ح١٧٥٥٩؛ غرر الحكم: ٤٦٤٠.

(٥) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٥٦، ح١٧٥٦٥؛ غرر الحكم: ١١٨١.

(٦) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٥٦، ح١٧٥٦٦؛ غرر الحكم: ٧٤٧.

١٣. عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«مَن عُرِفَ بالكذبِ قَلَّتِ الثِقَةُ بهِ، مَن تَجَنَّبَ الكذبَ صُدِّقَت أقوالُهُ»(١).

١٤. قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«الكَذّابُ مُتَّهَمٌ فِي قَولِهِ وإن قَوِيَت حُجَّتُهُ وصَدَقَت لَهجَتُهُ»(٢).

١٥. قال الإمام علي عليه السلام:

«اعتِيادُ الكِذبِ يُورِثُ الفَقرَ»(٣).

١٦. عن الإمام علي عليه السلام قال:

«إنّ الرجُلَ لَيَكذِبُ الكِذبَةَ فَيُحرَمُ بها صَلاةَ الليلِ»(٤).

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً صدق في قوله وفعله نال الجمال والكمال عند الله تعالى والناس أجمعين).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٥٦، ح١٧٥٦٩؛ غرر الحكم: ٨٨٨٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٥٦، ح١٧٥٧٢؛ غرر الحكم: ١٨٤٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٥٦، ح١٧٥٧٥؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٢، ص٢٦١، ح٣٦.

(٤) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٥٦، ح١٧٥٨٠؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٢، ص٢٦٠، ح٢٩.

القاعدة الثالثة والأربعون: لمن أراد النزاهة والعفاف

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«من قنعت نفسه أعانته على النزاهة والعفاف»[1].

٢ - القاعدة: من أراد النزاهة والعفة فليقنع بما لديه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: القناعة هي الاكتفاء بقدر ما هو ضرورة من مال أو غيره من أمور مادية.

باء: القناعة ملازمة لغنى النفس، فمن كانت نفسه قانعة اتصّفت بالعفة والنزاهة عن الدنية، وهذا ما أشارت أحاديث أخرى أيضاً كقول الإمام علي ابن موسى الرضا عليه السلام لما سئل عَنِ القناعة قال:

«القَناعَةُ تَجتَمِعُ إلى صِيانَةِ النفسِ وعِزِّ القَدرِ، وطَرحِ مُؤَنِ (مَؤونَة) الاستِكثارِ، والتَّعبُّدِ لأهلِ الدنيا، ولا يَسلُكُ طَريقَ القَناعَةِ

(١) ميزان الحكمة ج٧، ص٣٩٨، ١٧٢٥٦؛ غرر الحكم: ٨٦٦٣.

إلاّ رجُلانِ: إمّا مُتَعَلِّلٌ (مُتَعَبِّدٌ) يُريدُ أجرَ الآخِرَةِ، أو كريمٌ مُتَنَزِّهٌ عَن لِئامِ الناسِ»[١].

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«طَلَبتُ الغِنى فما وَجَدتُه إلاّ بالقَناعَةِ، علَيكُمْ بالقَناعَةِ تَستَغنُوا»[٢].

جيم: للقناعة ثمرات أخرى غير العفة والنزاهة وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«اقنَعْ بما أوتِيتَهُ يَخِفَّ علَيكَ الحِسابُ»[٣].

٢. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«ثمرَةُ القَناعَةِ الإجمالُ في المُكتَسَبِ والعُزوفُ عنِ الطَّلَبِ»[٤].

٣. عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«ثمَرَةُ القَناعَةِ العِزُّ»[٥].

٤. عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٠٠، ح١٧٢٩٣؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٨، ص٣٤٩، ح٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٣٩٩، ح١٧٢٦٦؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٦٩، ص٣٩٩، ح٩١.

(٣) ميزان الحكمة: ج٧، ص٣٩٩، ح١٧٢٧٨؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٧، ص١٨٧، ح٣٧.

(٤) ميزان الحكمة: ج٧، ص٣٩٩، ح١٧٢٧٩؛ غرر الحكم: ٤٦٣٤.

(٥) ميزان الحكمة: ج٧، ص٣٩٩، ح١٧٢٨٠؛ غرر الحكم: ٤٦٤٦.

«أعوَنُ شيءٍ على صَلاحِ النَّفسِ القَناعَةُ»[١].

٥. قال الإمام علي عليه السلام:

«أنعَمُ الناسِ عَيشاً مَن مَنَحَهُ اللهُ سُبحانَهُ القَناعَةَ وأصلَحَ لَهُ زَوجَهُ»[٢].

٦. قال سيد الشهداء الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام:

«القُنوعُ راحَةُ الأبدانِ»[٣].

دال: وضد القناعة الطمع، وهو الحرص والرغبة في تحصيل ما عند الغير من غير استحقاق أو إنصاف، وهو من الرذائل المقيتة فلذا حثت الأحاديث على اجتنابه خوفاً من آثاره الوخيمة كما فيما يلي:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«الطَّمَعُ يُذهِبُ الحِكمَةَ مِن قُلوبِ العُلَماءِ»[٤].

٢. قال الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام:

«أصلُ الشَّرِّ الطَّمَعُ»[٥].

٣. عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٣٩٩، ح١٧٢٨١؛ غرر الحكم: ٣١٩١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٠٠، ح١٧٢٨٩؛ غرر الحكم: ٣٢٩٥.

(٣) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٠٠، ح١٧٢٩١؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٨، ص١٢٨، ح١١.

(٤) ميزان الحكمة: ج٥، ص٢٥٩، ح١١٣٤٠؛ كنز العمّال: ٧٥٧٦.

(٥) ميزان الحكمة: ج٥، ص٢٥٩، ح١١٣٥٠؛ غرر الحكم: ٣٠٩٤.

«ثمَرَةُ الطَّمَعِ الشِّقاءُ»[١].

٤. قال الإمام علي عليه السلام:

«ثمَرَةُ الطَّمعِ ذُلُّ الدنيا والآخِرَةِ»[٢].

٥. عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام أنه قال:

«الطامِعُ في وَثاقِ الذُّلِّ»[٣].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً اقتنع بما لديه لأورثته هذه القناعة نزاهة وعفة).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٢٥٩، ح١١٣٥١؛ غرر الحكم: ٤٦٠٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٢٦١، ح١١٣٦٥؛ غرر الحكم: ٤٦٣٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٥، ص٢٦١، ح١١٣٦٦؛ نهج البلاغة: الحكمة ٢٢٦.

القاعدة الرابعة والأربعون: لمن أراد لدولته الثبات

١ - عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«في العدل الاقتداء بسنة الله وثبات الدول»[١].

٢ - القاعدة: من أراد بقاء حكمه ودولته فليعدل في الرعية.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن العدل هو صفة من صفات الله تعالى ولذا صار العمل به هو اقتداء بأخلاق الله تعالى ولقد حث الحديث الشريف على التخلق بأخلاق الله تعالى كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«تخلقوا بأخلاق الله..».

باء: إن ثبات كل دولة واستمرارية كل حكومة لا تكون إلاّ بالعدل كما جاء في قول الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٨٨ ، ح١٢١٠٩؛ غرر الحكم: ٦٤٩٦.

«ما حُصِّنَ الدُّوَلُ بمِثلِ العَدلِ»[١].

وعنه عليه السلام أيضا قال:

«ثَباتُ الدُّوَلِ بإقامَةِ سُنَنِ العَدلِ»[٢].

ولما للعدل من آثار وثمرات كثيرة تساعد على بقاء الدولة نذكر منها:

١. يقوم العالم بالعدل ويعتمده أساساً كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«العَدلُ أساسٌ بِه قِوامُ العالَمِ»[٣].

٢. فيه استقامة الرعية وجمال الحاكم كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«العَدلُ قِوامُ الرَّعِيَّةِ وجَمالُ الوُلاةِ»[٤].

٣. فيه اطمئنان القلوب واستقرارها كما في قول سيّدتي ومولاتي فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها:

«فَرَضَ.... العَدلَ تَسكيناً لِلقُلوبِ»[٥].

٤. فيه صلاح المحكوم ونزاهته كما في قول الإمام علي عليه السلام:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٠٦، ح٦٣٥٤؛ غرر الحكم: ٩٥٧٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٠٦، ح٦٣٥٥؛ غرر الحكم: ٤٧١٥.

(٣) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٨٧، ح١٢٠٨٥؛ مطالب السؤول: ٦١.

(٤) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٨٧، ح١٢٠٨٩؛ غرر الحكم: ١٩٥٤.

(٥) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٨٧، ح١٢٠٩١؛ علل الشرائع: ٢٤٨/ ٢.

«بِالعَدلِ تَصلُحُ الرَّعِيَّةُ»[١].

٥. فيه تزاد الخيرات وتتضاعف كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«بِالعَدلِ تَتَضاعَفُ البَرَكاتُ»[٢].

٦. فيه تنظم الحياة والإمارة كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«العَدلُ نِظامُ الإمرَةِ»[٣].

٧. فيه عمارة البلاد وازدهارها كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«ما عُمِّرَتِ البُلدانُ بِمِثلِ العَدلِ»[٤].

٨. فيه حصول الحكم والملك كما في قول الإمام علي عليه السلام:

« إعدِلْ تَحكُمْ»[٥].

وعنه عليه السلام قال:

«إعدِلْ تَملِكْ»[٦].

جيم: وهناك تحذير شديد من ضده (الجور) كما في الروايات الشريفة:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٨٨، ح١٢١٠١؛ غرر الحكم: ٤٢١٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٨٨، ح١٢١٠٢؛ غرر الحكم: ٤٢١١.

(٣) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٨٨، ح١٢١٠٤؛ غرر الحكم: ٧٧٤.

(٤) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٨٨، ح١٢١٠٨؛ غرر الحكم: ٩٥٤٣.

(٥) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٨٨، ح١٢١٠٥؛ غرر الحكم: غرر الحكم: ٢٢٢٣.

(٦) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٨٨، ح١٢١٠٦؛ غرر الحكم: ٢٢٥٣.

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إيّاكُم والظُّلمَ؛ فإنّهُ يُخرِبُ قُلوبَكُم»[١].

٢. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«الظُّلمُ فِي الدُّنيا بَوارٌ، وفِي الآخِرَةِ دَمارٌ»[٢].

٣. عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«الظُّلمُ يُزِلُّ القَدَمَ، ويَسلُبُ النِّعَمَ ويُهلِكُ الأمَمَ»[٣].

٤. قال الإمام علي عليه السلام:

«إيّاكَ والظُّلمَ؛ فَمَن ظَلَمَ كَرُهَت أيّامُهُ»[٤].

٥. عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«مَن جارَ قُصِمَ عُمرُهُ»[٥].

٦. قال الإمام علي عليه السلام:

«بِالظُّلمِ تَزولُ النِّعَمُ»[٦].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٢٩٩، ح١١٥١٩؛ كنز العمّال: ٧٦٣٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٢٩٩، ح١١٥٢٣؛ غرر الحكم: ١٧٠٧.

(٣) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٠٠، ح١١٥٢٤؛ غرر الحكم: ١٧٣٤.

(٤) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٠٠، ح١١٥٣٥؛ غرر الحكم: ٢٦٣٨.

(٥) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٠١، ح١١٥٤٣؛ غرر الحكم: ٧٧٥٠.

(٦) ميزان الحكمة: ج٥، ص٣٠١، ح١١٥٤٦؛ غرر الحكم: ٤٢٣٠.

وهناك الكثير من الأحاديث تركناها للاختصار.

دال: وما يوجب زوال الدولة ذكرته الأحاديث التالية:

١. قال أمير المؤمنين علي عليه السلام:

«زوالُ الدُّوَلِ باصطِناعِ السُّفَّلِ»[١].

٢. عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام أنه قال:

«يُستدَلُّ على إدبارِ الدُّوَلِ بأربَعٍ: تَضييعِ الأصولِ، والتمسُّكِ بالفروعِ، وتَقديمِ الأراذلِ، وتأخيرِ الأفاضِلِ»[٢].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً عدل مع الناس سواء كان حاكماً أو محكوماً فإنه سينال الخير والبركات ولاسيما الحاكم الذي يحب بقاء دولته).

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٠٥، ح٦٣٤٩؛ غرر الحكم: ٥٤٨٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٠٦، ح٦٣٥٠؛ غرر الحكم: ١٠٩٦٥.

القاعدة الخامسة والأربعون: لمن أراد محبة الله تعالى والناس

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما سُئل عما يورث محبة الله من السماء ومحبة الناس من الأرض قال:

«ارغب فيما عند الله عز وجل يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس»[1].

٢ - القاعدة: من أراد أن يحبه الله تعالى والناس فليرغب بما عند الله تعالى ليزهد بما عند سواه.

ويشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن محبة الله تعالى ومحبة الناس هي من أماني العقلاء فلذا من أرادهما فليلتزم بما جاء في الحديث من الرغبة في أوامر الله تعالى وعطاياه والزهد فيما عند الناس من مال أو جاه أو ثناء أو أي شيء من ماديات الدنيا، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الأخرى كما في الأحاديث التالية:

---

(١) ميزان الحكمة ج٢، ص١٩١، ٣٢٠٥؛ الخصال: ٦١/ ٨٤.

١. عن عيسى النبي عليه السلام لمّا سئل عن عملٍ واحد يورث محبة الله قال:

«أبْغِضوا الدُّنيا يُحْبِبْكُمُ اللّهُ»[1].

٢. ورد في إرشاد القلوب في حديث المعراج:

«يا محمّدُ، وَجَبتْ مَحَبَّتي للمُتَحابِّينَ فِيَّ، ووَجَبتْ مَحَبَّتي للمُتَعاطِفينَ فِيَّ، ووَجَبتْ مَحَبَّتي للمُتَواصِلينَ فِيَّ، ووَجَبتْ مَحَبَّتي للمُتَوكِّلينَ عَلَيَّ، ولَيس لَمحَبَّتي عَلَمٌ ولا غايَةٌ ولا نِهايَةٌ، وكُلَّما رَفَعْتُ لَهُم عَلَماً وَضَعْتُ لَهُم عَلَماً»[2].

٣. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«وَجَبتْ محبَّةُ اللّهِ على مَن أغضِبَ فَحَلُم»[3].

٤. عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«مَن أكْثَرَ ذِكرَ الموتِ أحبَّهُ اللّهُ»[4].

باء: ومما يوجب محبة الناس لك هو ما ذكر في الأحاديث الآتية:

١. قال الإمام علي عليه السلام:

«ثلاثٌ يُوجِبْنَ المحبَّةَ: حُسنُ الخُلقِ، وحُسنُ الرِّفقِ، والتَّواضُعُ»[5].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٩٩، ح٣٢٥٩؛ تنبيه الخواطر: ج١، ص١٣٤.

(٢) إرشاد القلوب: ١٩٩؛ ميزان الحكمة: ج٢، ص١٩٩، ح٣٢٦٠.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٩٩، ح٣٢٦١؛ كنز العمّال: ٥٨٢٦.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٩٩، ح٣٢٦٢؛ مشكاة الأنوار: ٥٣٢/ ١٧٨٣.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٩١، ح٣٢٠٦؛ غرر الحكم: ٤٦٨٤.

٢. عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«مَن لان عُودُهُ كَثُفَتْ أغصانُهُ»[1].

٣. عن الإمام علي عليه السلام أيضاً قال:

«بالتَّوَدُّدِ تكونُ المحبَّةُ»[2].

٤. قال الإمام الباقر عليه السلام:

«البِشْرُ الحسَنُ وطَلاقَةُ الوَجْهِ مَكْسَبَةٌ للمَحبّةِ وقُرْبَةٌ مِن اللّهِ، وعُبوسُ الوَجْه وسُوء البِشْر مَكْسَبَةٌ للمَقْتِ وبُعدٌ مِن اللّهِ»[3].

٥. قال الإمام الصادق عليه السلام:

«ثلاثةٌ تُورِثُ المحبَّةَ: الدِّينُ، والتَّواضُعُ، والبَذْلُ»[4].

٦. عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام أنه قال:

«رَحِمَ اللّهُ عَبداً اجْتَرَّ مَودَّةَ النّاسِ إلى نَفْسِهِ، فحَدّثهُم بما يَعْرِفونَ، وتَرَكَ ما يُنْكِرونَ»[5].

٧. عن الإمام محمد الجواد صلوات الله عليه أنه قال:

«ثلاثُ خِصالٍ تُجْتَلَبُ بهِنَّ المحبَّةُ: الإنْصافُ في المعاشَرَةِ،

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٩١، ح٣٢٠٧؛ نهج البلاغة: الحكمة ٢١٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٩١، ح٣٢٠٨؛ غرر الحكم: ٤١٩٤.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٩١، ح٣٢١٠؛ تحف العقول: ٢٩٦.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٩١، ح٣٢١١؛ تحف العقول: ٣١٦.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢،ص١٩٢،ح٣٢١٢؛ وسائل الشيعة للحر العاملي: ج١١، ص٤٧١،ح٤.

والمواساةُ في الشدَّةِ، والانْطِواعُ والرُّجوعُ إلى قَلْبٍ سَليمٍ»[١].

جيم: وقد حذرت الأحاديث الشريفة من الوقوع تحت بغض الله تعالى وبغض الناس بما يوجب ذلك كما في الأحاديث الآتية:

١. قال الإمام الباقر عليه السلام:

«... عُبوسُ الوَجْه وسُوءِ البِشْر مَكْسَبَةٌ للمَقْتِ وبُعدٌ مِن اللهِ»[٢].

٢. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّ اللهَ يُبغِضُ الشّيخَ الزّاني، والغَنيَّ الظَّلومَ، والفَقيرَ المُخْتالَ، والسّائلَ المُلْحِفَ، ويُحبِطُ أجرَ المعطي المنّان، ويَمقُتُ البَذيخَ الجَريَّ الكَذّابَ»[٣].

٢. عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«إنَّ اللهَ عزّ وجلَّ يُبغِضُ رجُلاً يُدخَلُ علَيهِ في بَيتِهِ ولا يُقاتِلُ»[٤].

٣. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«إنَّ اللهَ سبحانه لَيُبغِضُ الوَقِحَ المتَجرّي علَى المعاصي»[٥].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٩٢، ح٣٢١٣؛ كشف الغمّة: ج٣، ص١٣٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٩١، ح٣٢١٠؛ تحف العقول: ٢٩٦.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٤١١، ح١٨٨٧؛ تحف العقول: ٤٢.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٤١١، ح١٨٩٠؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢، ص٢٨، ح٢٤.

(٥) ميزان الحكمة: ج١، ص٤١١، ح١٨٩١؛ غرر الحكم: ٣٤٣٧.

٤. ورد عن الإمام علي عليه السلام في الحديث الشريف:

«إنَّ اللّه سبحانه لَيُبغِضُ الطَّويلَ الأملِ، السَّيّئَ العَملِ»[(١)].

٥. قال الإمام زين العابدين عليه أفضل الصلاة والسلام:

«إنَّ اللّهَ لَيُبغِضُ البَخيلَ السّائلَ المُلْحِفَ»[(٢)].

٦. عن الإمام محمد الباقر صلوات الله وسلامه عليهم أنه قال:

«إنَّ اللّهَ يُبغِضُ الفاحِشَ المتَفَحِّشَ»[(٣)].

٧. قال الإمام الباقر عليه السلام:

«إنَّ اللّهَ تبارَكَ وتعالى يُبغِضُ الشّيخَ الجاهِلَ، والغَنيَّ الظَّلومَ، والفَقيرَ المختالَ»[(٤)].

وهناك أحاديث أخرى كثيرة مضمونها (أبغض الخلق إلى الله تعالى من دخل في معصيته).

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً رغب في محبة الله تعالى والناس أجمعين فما عليه إلاّ أن يتقرب إلى الله تعالى بامتثال الأوامر وترك النواهي رغبة لما عند الله تعالى، وان يزهد فيما عند الناس من حطام الدنيا).

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٤١١، ح١٨٩٢؛ غرر الحكم: ٣٤٥٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٤١١، ح١٨٩٤؛ غرر الحكم: بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٨، ص١٤٠، ح٢٧.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٤١١، ح١٨٩٥؛ بحار الأنوار: ج٧٨، ص١٧٦، ح٣٣٨.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٤١١، ح١٨٩٦؛ بحار الأنوار: ج٧٥، ص٣١٢، ح١٧.

القاعدة السادسة والأربعون: لمن أراد البركة في حياته

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إذا التاجران صدقا بورك لهما، فإذا كذبا وخانا لم يبارك لهما»[1].

٢ - القاعدة: من أراد البركة فليتق الله تعالى في كل شؤونه.

يشير الحديث الشريف الى ما يلي:

ألف: إن البركة هي الزيادة والسعة الطيبة التي يهبها الله تعالى لعبده المؤمن، وهذا ما أشار إليه قوله تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[2].

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٨٧، ١٨١٠.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٩٦.

باء: إن التاجر الذي يصدق مع الناس في تجارته دون أن يغشهم أو يبخسهم حقهم أو يدلس عليهم أو يمدح بضاعته بغير ما فيها من الصفات فهذا سيبارك له الله تعالى في عمله ويوسع عليه في رزقه، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة:

١. ما يشير إلى أجر التاجر الصادق قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«التّاجر الصّدوقُ تحتَ ظِلِّ العَرشِ يَومَ القِيامةِ»[١].

٢. ما يشير إلى قبح التاجر الذي يمتدح بضاعته كذباً قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ثلاثةٌ لا يَنْظُرُ إليهِم... والمُزَكّي سِلْعَتَهُ بالكَذِبِ»[٢].

جيم: إن التاجر الكاذب والخائن لا يبارك له الله تعالى بل يقع في الخسران المبين وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الأخرى الشريفة كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا مَعشَرَ التُّجّارِ، إنّ التُّجّارَ يُبعَثونَ يَومَ القيامةِ فُجّاراً، إلاّ مَنِ اتّقى اللّهَ وبَرَّ وصدَقَ»[٣].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم في كنز العمّال أنه قال:

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٤٩٥، ح ٢٢٢٠؛ كنز العمّال: ٩٢١٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٤٩٥، ح٢٢٢٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٥، ص٢١١، ح٦.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٤٩٤، ح٢٢١٥؛ كنز العمّال: ٩٤٣٧.

«إنّ التُّجّارَ هُمُ الفُجّارَ».

قالوا: يا رسولَ اللهِ، أليسَ قد أحلَّ اللهُ البَيعَ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«بلى، ولكنَّهُم يُحَدِّثونَ فيَكْذِبونَ، ويَحْلِفونَ فيَأثمونَ»[١].

دال: كما أن للبركة في التجارة سبباً ألا وهو الصدق كذلك لها أسباب أخرى في شؤون الحياة وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الأخرى كما في:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنَّ فِي الرِّفقِ الزِّيادَةَ والبَرَكَةَ، ومَن يُحرَمِ الرِّفقَ يُحرَمِ الخَيرَ»[٢].

٢. عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«القَناعَةُ بَرَكَةٌ»[٣].

٣. عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«البَرَكَةُ فِي المماسَحَةِ»[٤].

٤. عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«كِيلوا طَعامَكُم، فإنَّ البَرَكَةَ فِي الطَّعامِ المَكِيلِ»[٥].

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٤٩٤، ح٢٢١٧؛ كنز العمّال: ٩٤٥١.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٨٧، ح١٨١١؛ الكافي للكليني: ج٢، ص١١٩، ح٧.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٨٧، ح١٨١٢؛ الجعفريّات: ١٦٠.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٨٧، ح١٨١٣؛ السنن الكبرى: ج٦، ص٥٩، ح١١١٨٩.

(٥) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٨٧، ح١٨١٤؛ كنز العمّال: ٩٤٣٤.

٥. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ثلاثٌ فيهنَّ البَرَكَةُ: البَيعُ إلى أجَلٍ، والمُقارَضَةُ، وإخْلاطُ البُرِّ بالشَّعيرِ للبَيتِ لا للبَيعِ»(١).

٦. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام لكميل بن زياد:

«يا كُمَيلُ، البَرَكَةُ في مالِ مَن آتى الزَّكاةَ، وواسَى المُؤمِنينَ، ووَصَلَ الأقرَبينَ»(٢).

٧. عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«بالعَدلِ تَتَضاعَفُ البَرَكاتُ»(٣).

٨. قال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام:

«أوحَى اللّه عزّ وجلّ إلى نبيٍّ مِن الأنبياء: إذا أُطِعْتُ رَضِيتُ، وإذا رَضِيتُ بارَكْتُ، وليسَ لِبَرَكَتي نِهايةٌ»(٤).

هاء: حذرت الأحاديث الشريفة مما يذهب البركة كما في:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أرْبَعٌ لا تَدخُلُ بَيتاً واحدةٌ مِنهُنَّ إلاّ خَرِبَ ولَم يَعْمُرْ بالبَرَكَةِ:

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٨٧، ح١٨١٥؛ كنز العمّال: ٩٤٣٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٨٧، ح١٨١٧؛ تحف العقول: ١٧٢.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٨٧، ح١٨١٨؛ غرر الحكم: ٤٢١١.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٨٨، ح١٨٢١؛ الكافي للكليني: ج٢، ص٢٧٥، ح٢٦.

الخِيانةُ، والسَّرِقةُ وشُربُ الخمرِ، والزِّنا»[(١)].

٢. عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«مَن حَبَسَ عَن أخيهِ المُسلِمِ شَيئاً مِن حَقِّهِ، حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ بَرَكَةَ الرِّزقِ إلاّ أن يَتوبَ»[(٢)].

٣. قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَن تَعَلَّمَ العِلمَ رِياءً وسُمعَةً يُريدُ بِهِ الدُّنيا، نَزَعَ اللهُ بَرَكَتَهُ، وضَيَّقَ عَلَيهِ مَعيشَتَهُ، ووَكَلَهُ اللهُ إلى نَفسِهِ، ومَن وكَلَهُ اللهُ إلى نَفسِهِ فَقَد هَلَكَ»[(٣)].

٤. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«الحَلفُ مَنفَقَةٌ لِلسِّلعَةِ، مَمحَقَةٌ لِلبَرَكَةِ»[(٤)].

٥. عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«مَن غَشَّ أخاهُ المُسلِمَ، نَزَعَ اللهُ عنه بَرَكَةَ رِزقِهِ»[(٥)].

٦. قال الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام:

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٨٨، ح١٨٢٢؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٩، ص١٩، ح٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٨٨، ح١٨٢٤؛ من لا يحضره الفقيه للصدوق: ج٤، ص١٥، ح٤٩٦٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٨٨، ح١٨٢٥؛ مكارم الأخلاق: ج٢، ص٣٤٨، ح٢٦٦٠.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٨٩، ح١٨٢٦؛ صحيح البخاري: ج٢، ص٧٣٥، ح١٩٨١.

(٥) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٨٩، ح١٨٢٧؛ ثواب الأعمال: ٣٣٧/ ١.

«إذا ظَهَرتِ الجِنايَاتُ ارْتَفَعَتِ البَرَكاتُ»[(١)].

٧. قال الإمام الصادق عليه السلام:

«إنَّ مَعَ الإسرافِ قِلَّةَ البَرَكَةِ»[(٢)].

٨. عن الإمام الجواد أو الإمام الهادي عليهما أفضل الصلاة والسلام لداودَ الصَرْميّ قال:

«يا داودُ، إنّ الحرامَ لا يَنْمي، وإنْ نَمى لا يُبارَكُ لَهُ فيهِن وما أنْفَقَهُ لَم يُؤجَرْ علَيهِ، وما خَلّفَهُ كانَ زادَهُ إلى النّارِ»[(٣)].

٩. ورد في الكافي عن أحمد بن أحمد عن بعض رجاله:

(مَن فَحَشَ عَلى أخيهِ المُسلِمِ، نَزَعَ اللّهُ مِنهُ بَركَةَ رِزقِهِ، ووكَلَهُ إلى نَفسِهِ، وأفسَدَ عَلَيهِ مَعيشَتَهُ»[(٤)].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً عمل تاجراً فصدق في عمله ولم يكذب أو يغش أو يخون سيبارك له الله تعالى، ولا يلجأ إلى الحرام لأنه يذهب البركة).

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٨٩، ح١٨٢٨؛ غرر الحكم: ٤٠٣٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٨٩، ح١٨٢٩؛ الكافي للكليني: ج٤، ص٥٥، ح٣.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٨٩، ح١٨٣٠؛ الكافي للكليني: ج٥، ص١٢٥، ح٧.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٨٩، ح١٨٣١؛ المعصوم المرويّ عنه غير معلوم، فإن كان الصادق عليه السلام فالإرسال بأزيد من واحد، وأحمد كأنّه البزنطي، وما زعم أنّه ابن عيسى بعيد كما لا يخفى على المتدرّب، فيمكن الإرسال بواحد، وقوله: (فحش) ككرم، وربّما يقرأ على بناء التفعيل، ومن جملة أسباب فساد المعيشة نفرة الناس عنه وعن معاملته (مرآة العقول: ١٠/ ٢٧٨).

القاعدة السابعة والأربعون: لمن أراد أن يكون نبيلاً

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«السكينة عنوان العقل، الوقار برهان النبل»[1].

٢ - القاعدة: من أراد أن يكون نبيلا عليه بالوقار.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن السكينة هي الطمأنينة والاستقرار، والوقار هو الرزانة والحلم، فإذا وجدا في شخص ما فذلك يدلّ على وفورة عقله ودرجة نبله، ولذا أوصى بهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«عليكُم بِالسَّكِينَةِ والوَقارِ»[2].

باء: للسكينة والوقار ثمرات أخرى غير التي وردت في هذا الحديث

(١) ميزان الحكمة ج٩، ص٤٨٥، ح٢٢٢٨١؛ غرر الحكم: ٧٨٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج٩، ص٤٨٥، ح٢٢٢٧٨؛ كنز العمّال: ٦٤٠٢.

كالزينة، والجمال والأمن من الدناءة، وكونهما نوراً وهذا ما ذكرته الأحاديث التالية:

١. قال الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«الوَقارُ حِليَةُ العَقلِ»(١).

٢. عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«جَمالُ الرّجُلِ الوَقارُ»(٢).

٣. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«ملازَمَةُ الوَقارِ تُؤمِنُ دَناءةَ الطَّيشِ»(٣).

٤. عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال:

«وَقارُ الحِلمِ زِينَةُ العِلمِ»(٤).

٥. قال الإمام علي عليه السلام:

«وَقارُ الشَّيبِ نُورٌ وزِينَةٌ»(٥).

جيم: وحذرت الأحاديث من ضدهما ألا وهو الخفة والخرق كما في

---

(١) ميزان الحكمة: ج٩، ص٤٨٥، ح٢٢٢٨٠؛ غرر الحكم: ٢٧٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٩، ص٤٨٥، ح٢٢٢٨٣؛ غرر الحكم: ٤٧٤٤.

(٣) ميزان الحكمة: ج٩، ص٤٨٥، ح٢٢٢٨٤؛ غرر الحكم: ٩٨٠٠.

(٤) ميزان الحكمة: ج٩، ص٤٨٥، ح٢٢٢٨٥؛ غرر الحكم: ١٠٠٧٣.

(٥) ميزان الحكمة: ج٩، ص٤٨٥، ح٢٢٢٨٦؛ غرر الحكم: ١٠٠٧٦.

قول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«... فَمَن كَثُرَ خُرقُهُ استُرذِلَ»[١].

وكما في التفسير المعين أنه:

«من كثر مزاحه قل وقاره»[٢].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً أنصف بالسكينة والهدوء والوقار لدل ذلك على رجاحة عقله ونبل أخلاقه).

(١) ميزان الحكمة: ج٩، ص٤٨٥، ح٢٢٢٨٢؛ غرر الحكم: ٧٣٩٧.

(٢) التفسير المعين: ص١٥٦.

القاعدة الثامنة والأربعون: لمن أراد الحفاظ على حظه

١ ـ عن الإمام الكاظم عليه السلام:

«إياك والضجر والكسل: فإنهما يمنعانك حظك من الدنيا والآخرة»[1].

٢ ـ القاعدة: من أراد أن ينال حظه عليه طرد الكسل والضجر.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الضجر هو التبرم والتضايق والكسل هو التثاقل والفتور عما لا ينبغي أن يتثاقل عنه، هاتان الصفتان آفة تحصيل الحظ والوصول إلى المراد، وهذا ما أكدته الأحاديث الأخرى أيضاً كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا عليُّ... إيّاكَ وخَصلَتَينِ: الضَّجرَةُ والكَسَلُ؛ فإنَّكَ إن ضَجِرتَ لم تَصبِرْ على حَقٍّ، وإن كَسِلتَ لم تُؤَدِّ حَقّاً»[2].

---

(١) ميزان الحكمة ج٧، ص٤٩٤، ح١٧٧٨٢؛ مستطرفات السرائر: ٨٠/ ٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٩٤، ح١٧٧٧٥؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٧، ص٤٨، ح٣.

فعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال:

«إيّاكَ والكَسَلَ والضَّجَرَ، فإنّهُما مِفتاحُ كُلِّ شَرٍّ، مَن كَسِلَ لم يُؤَدِّ حَقّاً، ومَن ضَجِرَ لم يَصبِرْ على حَقٍّ»[1].

باء: إن الكسل يضر بمنافع المرء الدنيوية والأخروية كما في قول الإمام الباقر عليه السلام:

«الكَسَلُ يُضِرُّ بالدِّينِ والدُّنيا»[2].

جيم: إن المرء الكسول مبغوض من الله تعالى وأهل البيت عليهم السلام كما في قول الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«إنّ مِن أبغَضِ الرِّجالِ إلى اللهِ تعالى لَعَبداً وَكَلَهُ اللهُ إلى نفسِهِ، جائراً عن قَصدِ السَّبيلِ، سائراً بغيرِ دَليلٍ، إن دُعِيَ إلى حَرثِ الدُّنيا عَمِلَ، وإن دُعِيَ إلى حَرثِ الآخِرَةِ كَسِلَ»[3].

وعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال:

«إنّي لأبغِضُ الرجُلَ - أو أبغِضُ للرَّجُلِ - أن يَكونَ كَسلانَ عن أمرِ دُنياهُ، ومَن كَسِلَ عَن أمرِ دُنياهُ فهُوَ عن أمرِ آخِرتِهِ أكسَلُ»[4].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً ابتُلي بالضجر والكسل سيفقد حظوظه من الدنيا والآخرة).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٩٤، ح١٧٧٧٧؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٣، ص١٥٩، ح٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٩٣، ح١٧٧٦٩؛ بحار الأنوار: ج٧٨، ص١٨٠، ح٦٤.

(٣) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٩٣، ح١٧٧٦١؛ نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣.

(٤) ميزان الحكمة: ج٧، ص٤٩٣، ح١٧٧٧٠؛ الكافي للكليني: ج٥، ص٨٥، ح٤.

القاعدة التاسعة والأربعون: لمن أراد أن تقبل عليه القلوب

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«قلوب الرجال وحشية، فمن تألّفها أقبلت عليه»[1].

٢ - القاعدة: من أراد إقبال القلوب عليه، ليس عليه إلاّ الألفة.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن قلوب الرجال صلبة وخشنة لقلة الرقة والعاطفة فيها تبعاً للحكمة الإلهية التي اقتضت ذلك، ولصعوبة الحياة تراها جلدة تحتاج إلى مراعاة ورقّة فلذا حث الحديث على تألّفها لما للألفة من أثر ساحر على القلوب، وهذا ما نلمسه في حرص أهل البيت عليهم السلام على الإتّصاف بالألفة والتآلف كما ورد في الأحاديث التالية:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«خِيارُكُمْ أحاسِنُكُمْ أخْلاقاً، الّذينَ يَألَفُونَ ويُؤلَفُونَ»[2].

---

(١) ميزان الحكمة ج١، ص١٤١، ح٦٥٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٨، ص٥٦، ح١١٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص١٤١، ح٦٤٩؛ تحف العقول: ٤٥.

٢. عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«خَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ كانَ مَأْلَفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَلاَ خَيْرَ فيمَنْ لا يُؤْلَفُ وَلاَ يَأْلَفُ»[1].

٣. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«قُلُوبُ الرِّجالِ وَحْشِيَّةٌ، فَمَنْ تَأَلَّفَها أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ»[2].

باء: تقبل القلوب على من يألفها لما في الألفة من إحسان لهذه القلوب، فالقلوب تحب وتميل إلى من يحسن إليها وهذا ما أكده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

جُبِلَتِ القُلوبُ على حُبِّ مَن أحسَنَ إلَيها، وبُغْضِ مَن أساءَ إلَيها»[3].

وقال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«بالإحْسانِ تُمْلَكُ القُلوبُ»[4].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً يألف ويؤلف تقبل عليه قلوب الناس فتحبه).

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٤١، ح٦٥٠؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٥، ص٢٦٥، ح٩.

(٢) ميزان الحكمة ج١، ص١٤١، ح٦٥٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٨، ص٥٦، ح١١٢.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٩٢، ح٤١٥٣؛ تحف العقول: ٣٧.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٩٢، ح٤١٦٠؛ غرر الحكم: ٤٣٣٩.

القاعدة الخمسون: لمن أراد زرع المحبة

١ - عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«السخاء يزرع المحبة»[1].

٢ - القاعدة: من أراد محبة الناس عليه بالسخاء.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن السخاء هو الجود والكرم وهو وسيلة من وسائل زرع المحبة في قلوب الناس.

باء: إن للسخاء ثمرات أخرى ذكرها الأحاديث التالية:

١. قال الإمام علي عليه السلام:

«السَخاءُ قُربَةٌ»[2].

٢. قال أمير المؤمنين علي عليه السلام:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٨٨، ٨٥٤٨؛ غرر الحكم: ٣٠٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٨٧، ح٨٥٣٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٢، ص١٩٣، ح٩.

«السَّخاءُ سِترُ العُيوبِ»[١].

٣. ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«السَّخاءُ يُثمِرُ الصَّفاءَ»[٢].

٤. عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«السَّخاءُ يُكسِبُ المحَبَّةَ ويُزَيِّنُ الأخلاقَ»[٣].

٥. قال الإمام علي عليه السلام:

السَّخاءُ يُمَحِّصُ الذُنوبَ ويَجلُبُ مَحَبَّةَ القلوبِ»[٤].

٦. عن الإمام علي عليه السلام أيضاً أنه قال:

«علَيكُم بالسَّخاءِ وحُسنِ الخُلُقِ فإنّهُما يَزِيدانِ الرِّزقَ ويُوجِبانِ المحَبَّةَ»[٥].

٧. قال سيد الوصيّين الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام:

«كَثرَةُ السَّخاءِ تُكثِرُ الأولياءَ وتَستَصلِحُ الأعداءَ»[٦].

جيم: وحذرت الأحاديث من ضده (البخل) كما ورد في الأحاديث

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٨٨، ح٨٥٤٥؛ غرر الحكم: ٩١٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٨٨، ح٨٥٤٩؛ غرر الحكم: ٧٧٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٨٨، ح٨٥٥٠؛ غرر الحكم: ١٦٠٠.

(٤) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٨٨، ح٨٥٥١؛ غرر الحكم: ١٧٣٨.

(٥) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٨٨، ح٨٥٥٢؛ غرر الحكم: ٦١٦١.

(٦) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٨٨، ح٨٥٥٣؛ غرر الحكم: ٧١٠٦.

التالية:

- قال الإمام علي عليه السلام:

«البُخلُ عارٌ»[١].

- وقال عليه السلام أيضاً:

«البُخلُ جِلْبابُ المَسْكَنَةِ»[٢].

- وقال عليه السلام:

«البُخلُ بالموجودِ سُوءُ الظَّنِّ بالمعبودِ»[٣].

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً:

«مَن بَخِلَ بمالِهِ ذَلَّ، مَن بَخِلَ بِدينِهِ جَلَّ»[٤].

- وعنه عليه السلام قال:

«البُخلُ يُذِلُّ مُصاحِبَهُ، ويُعِزُّ مُجانِبَهُ»[٥].

وأحاديث أخرى:

١. قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٥١، ح١٦٩٠؛ نهج البلاغة: الحكمة ٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٥١، ح١٦٩١؛ بحار الأنوار: ج٧٧، ص٢٣٨، ح١.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٥١، ح١٦٩٢؛ غرر الحكم: ١٢٥٨.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٥١، ح١٦٩٣؛ غرر الحكم: ٧٩٢١.

(٥) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٥١، ح١٦٩٤؛ غرر الحكم: ١٤٠٩.

«البُخْلُ جامعٌ لِمَساوئِ العُيوبِ، وهُو زِمامٌ يُقادُ بهِ إلى كلِّ سُوءٍ»[١].

٢. عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«البُخلُ عارٌ»[٢].

٣. ورد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«بالبُخلِ تَكثُرُ المَسَبَّةُ»[٣].

٤. عن الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام أنه قال:

«البُخلُ يُمَزِّقُ العِرْضَ»[٤].

دال: السخاء فضيلة تجلب المحبة ولكن هناك آفة تأكل هذه الفضيلة وتجعلها هباءً منثوراً، وكما ورد في الحديث الشريف:

«آفة السخاء المنّ»[٥].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً كان سخياً لزرع المحبة أين ما يحل ومن جميع الخلق).

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٥١، ح١٦٨٩؛ نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٥١، ح١٦٩٠؛ نهج البلاغة: الحكمة ٣.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٥١، ح١٦٩٥؛ غرر الحكم: ٤١٩٥.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٥١، ح١٦٩٩؛ غرر الحكم: بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٨، ص٣٥٧، ح١٢.

(٥) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٤٥، ح١٦٣٩؛ غرر الحكم: ٣٩٢٣.

القاعدة الحادية والخمسون: لمن أراد النجاة من الفتنة

١ – عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«كن في الفتنة كابن اللبون: لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب»[1].

٢ – القاعدة: من أراد النجاة من الفتنة المظلمة عليه اجتنابها.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: الفتنة في هذا الحديث هي الاضطراب وبلبلة الأفكار، فلذا عندما تقع الفتنة علينا تجنبها والابتعاد عنها وليكن بمثابة ولد الناقة الصغير لا يركبه أحد ولا يحلبه فيهمل ويترك فيسلم من العواقب الوخيمة وهذا ما أشار إليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«لا تَقتَحِمُوا ما استَقبَلتُم مِن فَورِ الفِتنَةِ، وأمِيطُوا عن سَنَنِها، وخَلُّوا قَصدَ السَّبيلِ لَها»[2].

باء: الفتنة بمعنى الابتلاء والاختبار، إذا اعترضتنا الفتنة في مال أو ولد

(١) نهج البلاغة ص٥٠٣، محمد عبده.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٢٩، ح١٥٧٥٥؛ غرر الحكم: ١٠٣٧٩.

أو نساء علينا النجاة منها بالتقوى كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«اعلَمُوا أنّهُ مَن يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخرجاً مِن الفِتَنِ، ونوراً مِن الظُّلَمِ»[١].

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«إنّ في مالِ الرجُلِ فِتنَةً وفي زوجَتِهِ فِتنَةً وولدِهِ»[٢].

جيم: وحذرت الروايات من الاقتحام في الفتنة المظلمة دون غيرها من الفتن كما في الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام لرجلٍ حينما قال: اللهمّ إنّي أعوذُ بكَ مِن الفتنةِ: فقال عليه السلام:

«أراكَ تَتَعَوَّذُ مِن مالِكَ ووُلدِكَ! يقولُ اللهُ تعالى:

((...أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ...))[٣].

ولكنْ قُل: اللهمّ إنّي أعوذُ بكَ مِن مُضِلاّتِ الفِتَنِ»[٤].

٣ - المثل الأول: (لو أن إنساناً مرت به فتنة الاضطراب عليه بالاجتناب لكي يسلم).

المثل الثاني: (لو أن إنساناً مرت به فتنة النساء والمال والولد عليه بالتقوى لكي يسلم).

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٢٩، ح١٥٧٤٦؛ نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٧، ص٢٦، ح١٥٧٢٣؛ كنز العمّال: ٤٤٤٩٠.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٢٨.

(٤) ميزان الحكمة: ج٧، ص٢٤، ح١٥٧١٦؛ الأمالي للطوسي: ٥٨٠/ ١٢٠١.

القاعدة الثانية والخمسون: لمن أراد انقياد الناس إليه

١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«بالإيثار على نفسك تملك الرقاب»[1].

٢ ـ القاعدة: من أراد انقياد الناس إليه فليؤثرهم على نفسه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: الإيثار هو تفضيل الغير على النفس وهو من مكارم الأخلاق التي تؤدي حب الناس وانقيادهم إليك ولذا حثت عليه الأحاديث الأخرى:

١. قال الإمام علي عليه السلام:

«تَحَبَّب إلى خَليلِكَ يُحبِبكَ، وأكرِمهُ يُكرِمكَ، وآثِرهُ عَلى نَفسِكَ يُؤثِركَ عَلى نَفسِهِ وأهلِهِ»[2].

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٢٣، ح٤٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٢٣، ح٤٤؛ غرر الحكم: ٤٥٣٠.

٢. روى عن أمير المؤمنين علي عليهما السلام:

«مِن أحسَنِ الإحسانِ الإيثارُ»(١).

٣. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أيُّما امرِئٍ اشتَهى شَهوَةً فَرَدَّ شَهوَتَهُ وآثَرَ عَلى نَفسِهِ غَفَرَ اللّهُ لَهُ»(٢).

باء: وحذرت الأحاديث من ضد هذه الفضيلة كالبخل والمنع وعدم المواساة كما قال الإمام الرضا عليه السلام:

«إيّاكُم والبُخلَ فإنّهُ عاهَةٌ لا يكونُ في حُرٍّ ولا مؤمنٍ، إنّهُ خِلافُ الإيمانِ»(٣).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً آثر غيره على نفسه سينال بذلك حبه وانقياده).

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٢٣، ح٢٤؛ غرر الحكم: ٩٣٨٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٢٤، ح٤٥؛ تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٣١، ص١٤٢، ح٦٤٩٥.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٥٢، ح١٧٠١؛ الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام: ٣٣٨.

القاعدة الثالثة والخمسون: لمن أراد النجاة من ميتة السوء

١ – عن الإمام الباقر عليه السلام:

«البر وصدقة السر ينفيان الفقر ويزيدان في العمر، ويدفعان عن سبعين ميتة سوء».(١)

٢ – القاعدة: من أراد النجاة من ميتة السوء عليه بالصبر وصدقة السر.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن ميتة السوء هي الموت بسوء العاقبة وبطريقة مذلة، وهذا ما يحذره الإنسان المؤمن العاقل فلذا وجب دفع هذه الميتة بعمل البر وبالصدقة سراً، كما حث الحديث على ذلك ولما لصدقة السر من آثار نجد الأحاديث الأخرى تحث عليها كما في الأحاديث التالية:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«الصَّدَقَةُ تَمنَعُ مِيتَةَ السُّوءِ»(٢).

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٧. ح١٧٨١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٦٩، ح١٠٥٠٦؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٩٦، ص١٢٤، ح٣٥.

٢. عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«الصَّدَقَةُ تَدفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ»[(١)].

٣. قال الإمام الباقر عليه السلام:

«إنّ الصَّدَقَةَ لَتَدفَعُ سَبعينَ عِلَّةً مِن بَلايا الدنيا مَعَ مِيتَةِ السُّوءِ؛ إنَّ صاحِبَها لا يَموتُ مِيتةَ سُوءٍ أبداً»[(٢)].

باء: إن البر هو عمل كل خير للناس ومن الأمور التي لها آثار أخرى غير نفي الفقر وزيادة العمر ودفع ميتة السوء كما أشارت الأحاديث الأخرى إلى ذلك كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنَّ أسرَعَ الخيرِ ثواباً البِرُّ، وإنَّ أسرَعَ الشَّرِّ عِقاباً البَغْيُ»[(٣)].

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«بِرّوا آباءكُم يَبِرَّكُم أبناؤكُم»[(٤)].

جيم: إن للصدقة ثمرات أخرى غير نفي الفقر وزيادة العمر ودفع ميتة السوء، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الأخرى كما في الأحاديث الآتية:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٦٩، ح١٠٥٠٧؛ الكافي للكليني: ج٤، ص٢، ح١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٦٩، ح١٠٥٠٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٩٦، ص١٣٥، ح٦٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٧٥، ح١٧٧٨؛ الخصال: ١١٠/ ٨١.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٧٥، ح١٧٨٤؛ تحف العقول: ٣٥٩.

«الصَّدَقَةُ تَدفَعُ البَلاءَ، وهِي أنجَحُ دَواءٍ، وتَدفَعُ القَضاءَ وقد أبرِمَ إبراماً، ولا يَذهَبُ بالأدواءِ إلاّ الدعاءُ والصَّدَقَةُ»[(١)].

٢. وجاء في بحار الأنوار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«إنَّ اللّهَ لا إلهَ إلاّ هُو لَيَدفَعُ بِالصَّدَقَةِ الدّاءَ، والدُّبَيْلَةَ، والحَرَقَ، والغَرَقَ، والهَدمَ، والجُنونَ».

فَعَدَّ صلى الله عليه وآله وسلم سبعين باباً من الشر[(٢)].

٣. وقال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«الصَّدَقَةُ تَمنَعُ سَبعينَ نَوعاً مِن أنواعِ البَلاءِ، أهوَنُها الجُذامُ والبَرَصُ»[(٣)].

٤. عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«الصَّدَقَةُ تَسُدُّ سَبعِينَ باباً مِن الشَّرِّ»[(٤)].

٥. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«تَصَدَّقُوا وداوُوا مَرضاكُم بالصَّدَقَةِ؛ فإنّ الصَّدَقَةَ تَدفَعُ عنِ

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٦٨، ح١٠٥٠٢؛ بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج٩٦، ص١٣٧، ح٧١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٦٨، ح١٠٥٠٣؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٦٢، ص٢٦٩، ح٦١.

(٣) ميزان الحكمة: ج٥، ص٦٨، ح١٠٥٠٤؛ كنز العمّال: ١٥٩٨٢.

(٤) ميزان الحكمة: ج٥، ص٦٩، ح١٠٥٠٥؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٩٦، ص١٣٢، ح٦٤.

الأعراضِ والأمراضِ، وهِيَ زيادَةٌ فِي أعمارِكُم وحَسَناتِكُم»[١].

٦. وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً في حديث آخر:

«أكثِرُوا مِنَ الصَّدَقَةِ تُرزَقُوا»[٢].

٧. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«الصَّدَقَة تَقضِي الدَّينَ وتُخلِفُ بِالبَرَكَةِ»[٣].

دال: مما له علاقة بموضوع الصدقة هو بيان أنواع الصدقة، فإن للصدقة مصاديق متعددة منها: المعروف، العلم، الكلمة الطيبة، إسماع الأصم، التبسم في وجه المؤمن، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إرشاد الضال، رفع الأذى عن الطريق، سقي الماء، عيادة المريض، رد السلام، الإصلاح بين الناس، طلب الحلال للعيال، ترك الشر، كف شرك عن الناس، إمساك اللسان عن أذية الناس، إعانة صاحب الحاجة الملهوف؛ وهذه المصاديق ذكرت في الأحاديث التالية:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«كُلُّ مَعروفٍ صَدَقَةٌ»[٤].

٢. عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٦٩، ح١٠٥١٢؛ كنز العمّال: ١٦١١٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٧٠، ح١٠٥١٧؛ أعلام الدين: ٣٣٣.

(٣) ميزان الحكمة: ج٥، ص٧٠، ح١٠٥٢٢؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٩٦، ص١٣٤، ح٦٨.

(٤) ميزان الحكمة: ج٥، ص٧٠، ح١٠٥٢٤؛ الخصال: ١٣٤/ ١٤٥.

«تَصَدَّقُوا على أخِيكُم بِعِلمٍ يُرشِدُهُ ورَأيٍ يُسَدِّدُهُ»[(١)].

٣. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وكُلُّ خُطوَةٍ تَخطُوها إلى الصلاةِ صَدَقَةٌ»[(٢)].

٤. وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«إسماعُ الأصَمِّ صَدَقَةٌ»[(٣)].

٥. عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«تَبَسُّمُكَ في وَجهِ أخيكَ صَدَقَةٌ، وأمرُكَ بِالمَعروفِ صَدَقَةٌ، ونَهيُكَ عنِ المنكَرِ صَدَقَةٌ، وإرشادُكَ الرَّجُلَ في أرضِ الضّلالِ لكَ صَدَقَةٌ، وإماطَتُكَ الحَجَرَ والشَّوكَ والعَظمَ عنِ الطَّريقِ لكَ صَدَقَةٌ، وإفراغُكَ مِن دَلوِكَ في دَلوِ أخيك صَدَقَةٌ»[(٤)].

٦. قال الإمام الصادق عليه السلام:

«صَدَقَةٌ يُحِبُّها اللّهُ: إصلاحٌ بينَ الناسِ إذا تَفاسَدُوا، وتَقارُبٌ بَينَهُم إذا تَباعَدُوا»[(٥)].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٧٠، ح١٠٥٢٧؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٥، ص١٠٥، ح٤٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٧١، ح١٠٥٢٨؛ بحار الأنوار: ج٨٣، ص٣٦٩، ح٣٠.

(٣) ميزان الحكمة: ج٥، ص٧٠، ح١٠٥٢٩؛ كنز العمّال: ١٦٣٠٣.

(٤) ميزان الحكمة: ج٥، ص٧١، ح١٠٥٣٠؛ كنز العمّال: ١٦٣٠٥.

(٥) ميزان الحكمة: ج٥، ص٧١، ح١٠٥٣٢؛ الكافي للكليني: ج٢، ٢٠٩، ح١.

٧. وقال الإمام الصادق عليه السلام أيضاً:

«كانَ عليُّ بنُ الحسينِ عليهما السلام إذا أصبَحَ خَرَجَ غادِياً فِي طَلَبِ الرِّزقِ، فقيلَ لَهُ: يابنَ رسولِ اللّهِ، أينَ تَذهَبُ؟ فقالَ: أتَصَدَّقُ لِعِيالي، قيلَ لَهُ: أتَتَصَدَّقُ؟ قال: مَن طَلَبَ الحَلالَ فهُو مِن اللّهِ عَزَّ وجلَّ صَدَقَةٌ علَيهِ»[1].

٨. ورد في كنز العمّال عن أبي موسى عن رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«على كُلِّ مسلمٍ صَدَقَةٌ».

قال: أفرأيت إن لم يجد؟ قال:

«يَعتَمِلُ بيَدِهِ فيَنفَعُ نفسَهُ ويَتَصَدَّقُ».

قال: أفرأيت إن لم يستطع؟ قال:

«فيُعِينُ ذا الحاجَةِ المَلهوفَ».

قال: أرأيت إن لم يفعل؟ قال:

«يأمُرُ بالخَيرِ».

قال: أرأيتَ إن لَم يفعل؟ قال:

«يُمسِكُ عنِ الشَّرِّ فإنّهُ لَهُ صَدَقَةٌ»[2].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً تصدق في السر فإنه سينجو من ميتة السوء).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٧١، ح١٠٥٣٤؛ الكافي للكليني: ج٤، ص١٢، ح١١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٧١، ح١٠٥٣٨؛ كنز العمّال: ١٦٣٠٧.

القاعدة الرابعة والخمسون: لمن أراد أن لا يحصل الغبن في الأجرة

١ - عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يستعمل أجير حتى يعلم ما أجرته»[١].

٢ - القاعدة: من أراد أن لا يحصل الغبن في الأجرة فليعلم الأجير بأجرته.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن إعلام الأجير بأجرته يجعل الإجارة صحيحة ويدفع الغبن عن الطرفين وهذا ما أشارت إليه أحاديث أخرى كما في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«إذا استَأجَرَ أحدُكُمْ أجِيراً، فَلْيُعلِمْهُ أجْرَهُ»[٢].

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٧، ح٧٣؛ من لا يحضره الفقيه: ج٤، ص١٠، ح٤٩٦٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٧، ح٧٢؛ مستدرك الوسائل: ج١٤، ص٣٠، ح١٦٠٢٢.

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«مَن كانَ يُؤمنُ باللّهِ واليومِ الآخِرِ فلا يَسْتعمِلَنَّ أجيراً حتّى يُعلِمَه ما أجرُهُ»[1].

باء: عدم إعلام الأجير بأجرته قبل العمل ثم إعطاؤه الأجرة يجعله يشعر بقلة الأجرة، إما إذا اتفقت معه على مقدار الأجرة فأعطيته يشعره ذلك بالوفاء واحترام الاتفاق، فلذلك حثت الأحاديث الشريفة على هذه الطريق كما في قول الإمام الرضا عليه السلام أنه قال:

«اعلمْ أنّهُ ما مِن أحدٍ يَعملُ لكَ شيئاً بغيرِ مُقاطَعَةٍ ثمَّ زِدْتَهُ لذلكَ الشَّيءِ ثلاثةَ أضعافٍ على أجْرَتِهِ إلاّ ظَنَّ أنّكَ قَد نَقَصْتَهُ أجرتَهُ، وإذا قاطَعتَهُ ثُمَّ أعطَيتَهُ أجرتَهُ حَمِدَكَ على الوَفاءِ، فإنْ زِدْتَهُ حَبّةً عَرَفَ ذلكَ، لك، ورأى أنّكَ قَد زِدْتَهُ»[2].

جيم: حذرت الروايات من منع الأجير حقه لما في ذلك من قبح وظلم كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَن ظَلَمَ أجِيراً أجرَهُ أحبَطَ اللّهُ عَمَلَهُ وحَرّمَ علَيهِ رِيحَ الجَنّةِ، وإنّ رِيحَها لَتُوجَدُ مِن مَسيرَةِ خَمسمائةِ عامٍ»[3].

وقال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٧، ح٧٤؛ الكافي للكليني: ج٥، ص٢٨٩، ح٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٧، ح٧٥؛ الكافي للكليني: ج٥، ص٢٨٨، ح١.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٦، ح٦٥؛ الأمالي للصدوق: ٥١٣/ ٧٠٧.

«إنَّ اللّهَ عزّ وجلّ غافِرُ كلِّ ذنبٍ، إلاّ مَنْ أحدَثَ دِيناً، أو غَصَبَ أجِيراً أجرَهُ، أو رَجُلٌ باعَ حُرّاً»[1].

٣ – المثل: (لو أن إنساناً استأجر شخصاً فليعلمه بمقدار الإجارة حتى لا يقع الغبن أو الشعور به).

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٦، ح٦٦؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢، ص٣٣، ح٦٠.

القاعدة الخامسة والخمسون: لمن أراد أن يتخذ من الأخوة

١ - عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«عليك بإخوان الصدق فأكثر من اكتسابهم، فإنهم عدّة عند الرخاء، وجُنّة عند البلاء»[1].

٢ - القاعدة: من أراد أن يتخذ أخاً عليه بالصادق.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن اتخاذ الأخوة فيه منفعة كبيرة إذا كانت الطريقة صحيحة، ولذا حثت أحاديث أخرى، فعن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام أنه قال:

«مَن لَم يرَغَبْ في الاستِكْثارِ مِن الأخوانِ ابتُليَ بالخُسْرانِ»[2].

وعنه عليه السلام أيضاً قال:

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٦، ح١٦٩؛ الأمالي للصدوق: ٣٨٠/ ٤٨٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٦، ح١٧٠؛ تحف العقول: ٣١٩.

«المَرءُ كثيرٌ بأخيهِ»[١].

باء: الأخوة أصناف متعددة منهم أخوان الثقة والصدق ومنهم أخوان المكاشرة أو الكذب والخداع ولذا أشار الحديث إلى ضرورة اختيار الأخ الذي يتصف بالصدق لما في ذلك من منافع كصيرورته عدة في الرخاء وستراً وواقية في البلاء، ولمثل هذا أشار الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام بقوله:

«الإخْوانُ صِنْفانِ: إخوانُ الثِّقةِ وإخوان المُكاشَرةِ... فإذا كنتَ مِن أخيكَ على حدِّ الثِّقَةِ فابْذِلْ لَه مالَكَ وبَدَنَكَ، وصافِ مَن صافاهُ، وعادِ مَنْ عاداهُ، واكتُمْ سِرَّهُ وعَيْبَهُ، وأظْهِرْ مِنهُ الحَسَنَ، واعلَمْ أيُّها السّائِلُ أنَّهُم أقَلُّ مِن الكِبريتِ الأحْمَرِ»[٢].

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«الإخْوانُ ثلاثةٌ: مُواسٍ بنفسِهِ، وآخرُ مُواسٍ بمالِهِ؛ وهُما الصّادقانِ في الإخاءِ، وآخَرُ يأخذُ منكَ البُلْغَةَ، ويُريدُكَ لِبَعضِ اللّذَّةِ، فلا تَعُدَّهُ مِن أهلِ الثِّقَةِ»[٣].

جيم: حذرت الأحاديث من اتخاذ الأخوة الذين لا فائدة منهم سواء على مستوى الدنيا أو على مستوى الآخرة، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية:

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٦، ح١٧١؛ تحف العقول: ٣٦٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٦١، ح٢٣٠؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٤، ص٢٨١، ح٢.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٦١، ح٢٣٣؛ تحف العقول: ٣٢٤.

١. قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«لا تَرْغَبَنَّ فيمَنْ زَهِدَ فيكَ، ولا تَزْهَدَنَّ فيمَنْ رَغِبَ فيكَ»[(١)].

٢. وعن الإمام علي عليه السلام أيضاً أنه قال:

«ليسَ لكَ بأخٍ مَنِ احْتَجْتَ إلى مُداراتِهِ»[(٢)].

٣. قال الإمام الباقر محمد بن علي عليهما السلام:

«لا تُقارِنْ ولا تُواخِ أربعةً: الأحْمَقَ، والبَخيلَ، والجَبانَ، والكَذّابَ»[(٣)].

٤. قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام:

«احذَرْ أن تُواخيَ مَن ارادَكَ لِطَمعٍ أو خَوفٍ أو مَيْلٍ أو للأكلِ والشُّرْبِ، واطلبْ مُواخاةَ الأتقياءِ ولو في ظُلُماتِ الأرضِ، وإنْ أفنيتَ عُمْرَكَ في طلبِهم»[(٤)].

٣ – المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يتخذ أخا فليختر الصادق في قوله وفعله لما في ذلك من الخير الكثير).

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٢، ح٢٣٧؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٤، ص١٦٦، ح٢٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٢، ح٢٤٠؛ الكافي للكليني: ج٢، ص٦٣٩، ح١.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٢، ح٢٤٢؛ الخصال: ٢٤٤/ ١٠٠.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٢، ح٢٤٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٤، ص٢٨٢، ح٣.

القاعدة السادسة والخمسون: لمن أراد الحفاظ على الأخوة

١ – عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«لا تضيِعَنَّ حق أخيك اتكالاً على ما بينك وبينه، فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه»[1].

٢ – القاعدة: من أراد الحفاظ على الأخوة فليراعِ حقها.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الحفاظ على الأخوة أمر مهم ولذلك نهى الحديث عن تضييع حق الأخ، بل أن هناك أحاديثَ أخرى تصف من أضاع أخوانه بالعاجز كما ورد في قول الإمام علي عليه السلام أنه:

«أعجَزُ النّاسِ مَن عَجَزَ عنِ اكتسابِ الإخوانِ، وأعجَزُ مِنهُ مَن ضَيَّعَ مَن ظَفِرَ بهِ مِنهُم»[2].

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٧، ح١٧٩؛ نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٦، ح١٦٦؛ نهج البلاغة: الحكمة ١٢.

باء: لا تجعل ما بينك وبينه من علاقة سبباً في تضييع حقه عليك، بل بالعكس أجمل العلاقة أكثر متانة من ذي قبل لكي تنعم بهذه الأخوة، ومما يديم العلاقة أو يمتنها أمور منها: المودة، العتاب وليس القطيعة، ومنها: حفظ اللسان، وتجنب كل ما يزعجه وإليك بعض الأحاديث التي ذكرت ذلك.

جيم: من أراد اتخاذ الأخ أو الحفاظ عليه لابد من مراعاة الإرشادات التالية:

١. الحذر مما يفسد الأخوة كما جاء في قول الإمام الصادق:

«المُؤمِنُ أخو المؤمنِ، عَينُهُ ودَليلُهُ، لا يَخونُهُ، ولا يَظْلِمُهُ، ولا يَغُشُّهُ، ولا يَعِدُهُ عِدَةً فيَخْلِفَهُ»[(١)].

٢. وجوب محبة الأخ كما قال الإمام علي عليه السلام مخاطباً كميل بن زياد:

«يا كُمَيلُ، إن لَم تُحِبَّ أخاكَ فلَستَ أخاهُ»[(٢)].

٣. اجتناب الأخوة في غير الله تعالى، فقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«مَن لَم تَكُن مَودَّتُهُ فِي اللهِ فاحْذَرْهُ؛ فإنّ مودَّتَهُ لَئيمةٌ، وصُحْبَتَه مَشُومةٌ»[(٣)].

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٥، ح١٦١؛ الكافي للكليني: ج٢، ص١٦٦، ح٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٦، ح١٧٥؛ تحف العقول: ١٧٣.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٨، ح١٩٢؛ غرر الحكم: ٨٩٧٨.

وعن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«كُلُّ مودّةٍ مَبْنِيّةٍ على غيرِ ذاتِ اللّهِ ضَلالٌ، والاعتِمادُ علَيها مُحالٌ»[١].

٤. اجتناب أخوة الأشرار، فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام:

«أسْرَعُ المَوَدّاتِ انقِطاعاً مَوَدّاتُ الأشرارِ»[٢].

٥. مما يديم الأخوة الإخبار بالمودة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إذا أحبَّ أحدُكُم صاحِبَهُ أو أخاهُ فليُعْلِمْهُ»[٣].

٦. وجاء في بحار الأنوار عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه أنه: مَرّ رجلٌ في المسجدِ وأبو جعفر عليه السلام جالسٌ وأبو عبد الله عليه السلام، فقالَ له بعض جلسائه: واللهِ، إنّي لأحِبُّ هذا الرّجُلَ. قال له أبو جعفر عليه السلام:

«ألاَ فأعْلِمْهُ؛ فإنَّهُ أبقى لِلمَوَدَّةِ، وخَيْرٌ في الأُلْفَةِ»[٤].

٧. أن يترك خطاً للرجوع إذا وقعت القطيعة فقال الإمام علي عليه السلام:

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٨، ح١٩٣؛ غرر الحكم: ٦٩١٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٩، ح٢٠٦؛ غرر الحكم: ٣١٢٤.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٩، ح٢١١؛ المحاسن: ج١، ص٤١٥، ح٩٥٣.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٩، ح٢١٣؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٤، ص١٨١، ح١.

«إنْ أرَدْتَ قَطِيعةَ أخيكَ فاستَبْقِ لَهُ مِن نفسِكَ بَقيّةً يَرجِعُ إليها إن بَدا لَه ذلكَ يوماً مّا»(١).

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«لا تُتْبِعْ أخاكَ بعدَ القَطِيعةِ وَقِيعةً فيهِ، فيَسُدَّ علَيهِ طريقَ الرُّجوعِ إليكَ، فلَعَلَّ التّجارِبَ تَرُدُّهُ علَيكَ»(٢).

٨. أن لا تضع حبك في موضعه وإلا فالعاقبة وخيمة، فقال الإمام الصادق عليه السلام:

«مَن وضَعَ حُبَّهُ في غيرِ موضعِهِ فقد تَعرَّضَ للقَطيعةِ»(٣).

٩. صلة الجافي والقاطع تديم الأخوة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«أطِعْ أخاكَ وإنْ عَصاكَ، وَصِلْهُ وإنْ جَفاكَ»(٤).

١٠. الحفاظ على الأخوة القديمة، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنَّ اللّهَ تعالى يُحِبُّ المُداوَمَةَ على الإخاءِ القديمِ، فَداوِمُوا علَيهِ»(٥).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٠، ح٢٢٠؛ نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٠، ح٢٢٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٤، ص١٦٦، ح٣١.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٠، ح٢٢٥؛ المحاسن: ج١، ص٤١٥، ح٩٥٠.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٦١، ح٢٢٨؛ بحار الأنوار: ج٧٧، ص٢١٣، ح١.

(٥) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٣، ح٢٤٧؛ كنز العمّال: ٢٤٧٥٩.

«إنَّ اللّهَ تعالى يُحِبُّ حِفْظَ الوُدِّ القديمِ»[١].

١١. اتخذ الأخ الذي يتصف بهذه الصفات المذكورة في قول الإمام علي عليه السلام:

«إنَّ أخاكَ حَقّاً مَن غَفَرَ زلَّتَكَ، وسَدَّ خَلَّتَكَ، وقَبِلَ عُذْرَكَ، وسَتَرَ عَوْرَتَكَ، ونَفى وَجلَكَ، وحَقَّقَ أملَكَ»[٢].

وعن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام أيضاً أنه قال:

«أخوكَ الّذي لا يَخْذُلُكَ عِندَ الشِّدَّةِ، ولا يَغْفُلُ عنكَ عندَ الجَرِيرَةِ، ولا يَخْدَعُكَ حينَ تَسْأَلُهُ»[٣].

١٢. ترك القطيعة بسبب التقصير فإنك لن تجد من لا يقصر إلا المعصوم وهذا ما أشار إليه قول الإمام علي عليه السلام:

«مَن جانَبَ الإخْوانَ على كُلِّ ذَنبٍ قَلَّ أصدِقاؤهُ»[٤].

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«مَن لَم يُؤاخِ إلاّ مَن لا عَيبَ فيهِ قَلَّ صَديقُهُ»[٥].

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٣، ح٢٤٨؛ كنز العمّال: ٢٤٧٦٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٣، ح٢٥١؛ غرر الحكم: ٣٦٤٥.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٣، ح٢٥٢؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٧، ص٢٦٩، ح١.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٣، ح٢٥٥؛ غرر الحكم: ٨١٦٦.

(٥) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٣، ح٢٥٦؛ أعلام الدين: ٣٠٤.

وقال الإمام الصادق عليه السلام في حديث آخر:

«لا تُفَتِّشِ النّاسَ عَن أديانِهِم فتَبقى بِلا صديقٍ»[1].

١٣. عليك أن تتحمل زلة الصديق لتحافظ عليه كما ورد في قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«احتمِلْ زلّةَ وَليِّكَ لوقتِ وَثْبَةِ عَدُوِّكَ»[2].

وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً أنه قال:

«احتَمِلْ أخاكَ على ما فيهِ ولا تُكثِرِ العِتابَ فإنّهُ يُورِثُ الضَّغِينةَ، واستَعْتِبْ مَن رَجَوْتَ عُتْباهُ»[3].

وقال عليه السلام أيضاً:

«الحليمُ مَنِ احتمَلَ إخوانَهُ»[4].

وعنه عليه السلام قال:

«احتمِلْ ما يَمُرُّ عليكَ، فإنّ الاحتِمالَ سترُ العُيوبِ، وإنّ العاقلَ نِصفُهُ احتِمالٌ، ونصفُهُ تَغافُلٌ»[5].

١٤. إذا أردت اتخاذ أخ في الله تعالى فاختر خير الأخوان وهم ممن

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٣، ح٢٥٧؛ تحف العقول: ٣٦٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٤، ح٢٥٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٤، ص١٦٦، ح٢٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٤، ح٢٦٠؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٧، ص٢١٢، ح١.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٤، ح٢٦٣؛ غرر الحكم: ١١١١.

(٥) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٤، ح٢٦٤؛ غرر الحكم: ٢٣٧٨.

أتصف بهذه الصفات التي ذكرتها الأحاديث التالية:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«خيرُ الإخْوانِ المُساعِدُ على أعمالِ الآخِرةِ»[١].

- وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«خيرُ إخْوانِكُم مَن أهدى إليكُم عُيوبَكُم»[٢].

- وقال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«خيرُ الأخْوانِ مَن لا يُحْوِجُ إخْوانَهُ إلى سِواهُ»[٣].

- وقال عليه السلام:

«خيرُ أخْوانِكَ مَن واساكَ، وخيرٌ مِنه مَن كَفاكَ، وإنِ احتاجَ إليكَ أعْفاكَ»[٤].

- وقال الإمام علي عليه السلام أيضاً:

«خيرُ إخْوانِكَ مَن سارَعَ إلى الخيرِ وجَذَبَكَ إليهِ، وأمَرَكَ بالبِرِّ وأعانَكَ علَيهِ»[٥].

- وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في حديث:

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٥، ح٢٦٩؛ تنبيه الخواطر: ٢/ ١٢٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٥، ح٢٧١؛ تنبيه الخواطر: ٢/ ١٢٣.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٥، ح٢٧٤؛ غرر الحكم: ٤٩٨٥.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٥، ح٢٧٧؛ غرر الحكم: ٤٩٨٨.

(٥) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٥، ح٢٨٢؛ غرر الحكم: ٥٠٢١.

«مَن وَعَظَ أخاهُ سِرّاً فَقَد زانَهُ، ومَن وعَظَهُ عَلانِيَةً فَقَد شانَهُ»[(١)].

– وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«المؤمنُ مِرآةٌ لأخيه المؤمنِ، يَنْصَحُهُ إذا غابَ عنه، ويُمِيطُ عنه ما يَكْرهُ إذا شَهِدَ»[(٢)].

– وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«مَن أكرَمَ أخاهُ المسلمَ بكَلِمَةٍ يُلْطِفُهُ بها ومَجْلسٍ يُكرِمُهُ به لم يَزَلْ في ظلِّ اللّهِ عزّ وجلّ مَمْدوداً عليهِ بالرَّحْمةِ ما كانَ في ذلكَ»[(٣)].

– وقال الإمام علي عليه السلام:

«لا يُكلِّفْ أحدُكُم أخاهُ الطَّلَبَ إذا عَرَفَ حاجتَهُ»[(٤)].

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٧، ح٣٠٠؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٤، ص١٦٦، ح٢٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٧، ح٢٩٧؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٤، ص٢٣٣، ح٢٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٨، ح٣٠٢؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٤، ص٣١٦، ح٧٣.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٨، ح٣٠٨؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٤، ص١٦٦، ح٢٩.

القاعدة السابعة والخمسون: لمن أراد اختبار الأخ

١ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إذا رأيت من أخيك ثلاث خصال فارجه: الحياء والأمانة والصدق، وإذا لم ترها فلا ترجه»[1].

٢ ـ القاعدة: لمن أراد أن يختبر أخاه فلينظر إلى صفاته.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الاختبار أمر مفيد وان كان لا يخلو من محذور بسبب عدم قبول الآخر به، ألا أنه أمر مهم وصحيح وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الأخرى أيضاً كما في قول الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«قَدِّمِ الاختِبارَ فِي اتِّخاذِ الإخْوانِ؛ فإنّ الاختِبارَ مِعْيارٌ يُفرِّقُ بينَ

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٧، ح٢٩٢؛ كنز العمّال: ٢٤٧٥٥.

الأخيارِ والأشرارِ»[١].

وقال الإمام علي عليه السلام أيضاً:

«مَنِ اتَّخَذَ أخاً بعدَ حُسْنِ الاختِبارِ دامَتْ صُحْبَتُهُ وتأكّدَتْ مَودّتُهُ، مَنِ اتّخَذَ أخاً مِن غَيرِ اختِبارٍ ألْجَأهُ الاضْطِرارُ إلى مُرافَقَةِ الأشرارِ»[٢].

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«اختَبِرُوا بخَصلَتَينِ؛ فإنْ كانَتا فيهِم وإلاّ فاعْزُبْ ثمّ اعزُبْ ثمّ اعزُبْ: محافظةٌ علَى الصّلواتِ في مَواقِيتِها، والبِرُّ بالإخْوانِ في العُسْرِ واليُسرِ»[٣].

باء: الصفات الحميدة كالحياء والأمانة والصدق وغيرها من الصفات هي مما يوجد الأخوة ويديمها لأن صاحبها من يرجى الخير منه ولأنها صفات الأخ الثقة الذي أمرنا أهل البيت عليهم السلام باتخاذه كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أقلُّ ما يكونُ في آخرِ الزّمانِ أخٌ يُوثَقُ بهِ أو دِرْهَمٌ من حَلالٍ»[٤].

وقال الإمام علي عليه السلام:

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٧، ح٢٩٣؛ غرر الحكم: ٦٨١٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٧، ح٢٩٥؛ غرر الحكم: ٨٩٢١.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٧، ح٢٩٦؛ الكافي للكليني: ج٢، ص٦٧٢، ح٧.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٢، ح٢٣٤؛ تحف العقول: ص٥٤.

«الإخْوانُ صِنْفانِ: إخوانُ الثِّقةِ وإخوان المُكاشَرةِ... فإذا كنتَ مِن أخيكَ على حدِّ الثِّقةِ فابْذِلْ لَه مالَكَ وبَدَنَكَ، وصافِ مَن صافاهُ، وعادِ مَن عاداهُ، واكتُمْ سِرَّهُ وعَيْبَهُ، وأظْهِرْ مِنهُ الحَسَنَ. واعلَمْ أيُّها السّائلَ أنَّهُم أقلُّ مِن الكِبريتِ الأحْمَرِ»(١).

وقال عليه السلام أيضاً:

«الإخْوانُ فِي اللّهِ تعالى تَدُومُ مَوَدّتُهُمْ، لِدَوامِ سَبَبِها»(٢).

وقال عليه السلام أيضاً في حديث آخر:

«الإخْوانُ فِي اللّهِ تعالى تَدُومُ مَودّتُهُم، لِدَوامِ سَبَبِها»(٣).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يتخذ صديقاً مفيداً صالحاً ليس عليه إلاّ اختباره لمعرفة ما لديه من صفات حميدة).

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٦١، ح٢٣٠؛ بحار النوار للمجلسي: ج٧٤، ص٢٨١، ح٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٨، ح١٩٩؛ غرر الحكم: ١٧٩٥.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٨، ح١٩٩؛ غرر الحكم: ١٧٩٥.

القاعدة الثامنة والخمسون: لمن أراد أن يكون شريفاً

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«أفضل الشرف الأدب»[1].

٢ - القاعدة: لمن أراد أن ينال الشرف عليه بالأدب.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن النفس البشرية تسعى إلى بلوغ الكمال والشرف، فأفضل الطرق الموصلة إلى ذلك هو التحلي بالأدب، وهذا ما أكدته الأحاديث الأخرى كما في قول الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام:

«الأدبُ كمالُ الرَّجُلِ»[2].

وعن الإمام علي عليه السلام أيضا أنه قال:

«الأدبُ أحْسَنُ سَجِيّةٍ»[3].

---

(١) ميزان الحكمة ج١، ص٧٣، ح٣٣٠؛ غرر الحكم: ٢٩٠٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٣، ح٣٢٤؛ غرر الحكم: ٩٩٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٣، ح٣٢٩؛ غرر الحكم: ٩٦٧.

وقال أمير المؤمنين أيضاً:

«سبَبُ تزكيةِ الأخلاقِ حُسنُ الأدبِ»[١].

باء: ولكي نقف على هذا الأمر المهم فلابد من معرفة ما يرتبط به مما أشارت إليه الأحاديث الشريفة كما ورد في الأحاديث التالية:

١. تفسير الأدب: فسر الأدب باجتناب ما تكرهه من الناس كما جاء في حديث أمير المؤمنين عليه السلام أنه:

«كَفاكَ أدباً لنفسِكَ اجتِنابُ ما تَكْرهُهُ مِن غيرِكَ»[٢].

٢. وفسّر أيضاً بفعل ما هو ضروري وهو ما قاله الإمام علي عليه السلام في حديث طويل:

«... ومِن أدبِه أنْ لا يَترُكَ ما لابُدَّ لَهُ مِنهُ»[٣].

٣. وفسّر بالإيمان وعدم الشرك كما ورد في بحار الأنوار عن عامر الشعبي أنه قال:

(تَكَلّم أمير المؤمنين عليه السلام بتسع كلماتٍ ارتجلهنّ ارتجالا، فقأن عيون البلاغة وأيتمن جواهر الحكمة، وقطعن جميع الأنام عن اللحاق بواحدة منهن، ثلاث منها في المناجاة، وثلاث منها في الحكمة، وثلاث منها في الأدب؛ فأمّا اللاّتي في المناجاة فقال عليه السلام:

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٣، ح٣٣٦؛ غرر الحكم: ٥٥٢٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٣، ح٣٤٠؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٠، ص٧٣، ح٢٧.

(٣) بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٨، ص٨٠، ح٦٦؛ ميزان الحكمة: ج١، ص٧٤، ح٣٤١.

«إلهي، كفى بي عِزّاً أنْ أكونَ لك عَبْداً، وكفى بي فَخْراً أن تكونَ لي رَبّاً، أنتَ كما أحِبُّ فاجعلْني كما تُحبُّ».

وأمّا اللآتي في الحكمة فقال عليه السلام:

«قيمةُ كلِّ امرئٍ ما يُحْسِنُهُ، وما هَلَكَ امرؤٌ عَرَف قَدْرَهُ، والمرءُ مَخبوءٌ تحتَ لِسانِهِ».

واللآتي في الأدبِ فقال عليه السلام:

«امنُنْ على مَن شِئتَ تكُنْ أميرَهُ، واحْتَجْ إلى مَن شِئتَ تكُنْ أسيرَهُ، واستَغْنِ عَمَّن شئتَ تكُنْ نظيرَهُ»)[١].

٤. وفسّر الأدب بالعلم، فقد ورد في كتاب الكافي عن مَسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«إنّ خَيرَ ما وَرَّثَ الآباءُ لأبنائِهِمُ الأدبُ لا المالُ، فإنّ المالَ يَذهبُ والأدبَ يَبقى»

قال مَسعدةُ: يعني بالأدب العلمَ)[٢].

٥. الأدب على درجات ورتب فأعلى الدرجات وأفضلها، فقال الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام:

«أفضلُ الأدبِ أن يَقِفَ الإنسانُ عند حَدِّه ولا يَتَعدّى قَدْرَهُ»[٣].

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٤، ح٣٤٣؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٧، ص٤٠٠، ح٢٣.

(٢) الكافي للكليني: ج٨، ص١٥٠، ح١٣٢؛ ميزان الحكمة: ج١، ص٧٤، ح٣٤٥.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٤، ح٣٤٦؛ غرر الحكم: ٣٢٤١.

وعنه عليه السلام قال:

«ضَبْطُ النّفْسِ عندَ الرَّغَبِ والرَّهَبِ مِن أفضلِ الأدبِ»[1].

٦. للأدب علاقة مع الحسب، كما أن له دوراً في رفع الحسب أو وضعه وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية:

- قال الإمام علي عليه السلام:

«أشرَفُ حَسَبٍ حُسْنُ أدبٍ»[2].

- وقال عليه السلام أيضاً:

«طلبُ الأدَبِ جَمالُ الحَسَبِ»[3].

- وعن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«عليكَ بالأدبِ فإنَّهُ زَيْنُ الحَسَبِ»[4].

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث:

«حُسنُ الأدبِ يَنُوبُ عنِ الحسَبِ»[5].

- ورد عن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام قوله:

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٤، ح٣٤٩؛ غرر الحكم: ٥٩٣٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٥، ح٣٥١؛ غرر الحكم: ٢٩٤٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٥، ح٣٥٤؛ غرر الحكم: ٦٠٠٧.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٥، ح٣٥٥؛ غرر الحكم: ٦٠٩٦.

(٥) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٥، ح٣٥٧؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٥، ص٦٨، ح٨.

«حُسنُ الأدبِ يَستُر قُبْحَ النَّسَبِ»[(١)].

- وقال عليه السلام أيضا:

«فَسَدَ حسَبُ مَن ليسَ لَه أدبٌ»[(٢)].

٧. أشارت الأحاديث إلى ما يورث الأدب فذكرت ما يلي:

- قال الإمام علي عليه السلام:

«جالِسِ العلماءَ يَزْدَدْ علمُكَ ويَحْسُنْ أدبُكَ وَتَزكُ نَفْسُكَ»[(٣)].

- جاء في تنبيه الخواطر: (لّما قيلَ لعيسى عليه السلام: مَن أدّبَكَ؟ قال عليه السلام: ما أدّبَني أحَدٌ، رأيتُ قُبحَ الجهلِ فجانَبْتُهُ)[(٤)].

٨. أشارت الأحاديث إلى ضرورة تأديب الأهل والولد، فقال الإمام علي عليه السلام لولده الحسن المجتبى عليه السلام:

«إنّما قَلْبُ الحدَثِ كالأرضِ الخاليةِ ما ألقِيَ فيها مِنْ شيءٍ قَبِلَتْهُ، فبادَرْتُكَ بالأدبِ قبلَ أن يَقْسُوَ قلبُكَ ويَشتغِلَ لُبُّكَ»[(٥)].

- عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«مَن كانتْ لَه ابنةٌ فأدّبَها وأحْسَنَ أدَبَها، وعلّمَها فأحْسَنَ تعليمَها،

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٥، ح٣٦١؛ غرر الحكم: ٤٨١٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٥، ح٣٦٢؛ تحف العقول: ٩٦.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٧، ح٣٩٣؛ غرر الحكم: ٤٧٨٦.

(٤) تنبيه الخواطر: ج١، ص٩٦؛ ميزان الحكمة: ج١، ص٧٧، ح٤٠٠.

(٥) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٨، ح٤٠٢؛ نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

فأوسَعَ عليَها مِن نِعمِ اللّهِ الّتي أسبَغَ عليَهِ، كانَتْ لَه مَنَعةً وسِتْراً مِن النّارِ»[١].

- قال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام:

«مُرِ الصَّبيَّ فلْيَتَصدَّقْ بيدِهِ بالكِسْرةِ والقَبْضةِ والشَّيءِ وإنْ قَلَّ، فإنَّ كلَّ شيءٍ يُرادُ بهِ اللّهُ - وإنْ قَلَّ - بعدَ أنْ تَصدُقَ النِّيّةُ فيهِ عظيمٌ»[٢].

٩. أشارت الأحاديث إلى كيفية تأديب الصبي:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«علِّموا أولادَكُمُ الصَّلاةَ إذا بَلَغوا سَبْعاً، واضرِبُوهُمْ علَيها إذا بَلَغوا عَشْراً، وفَرِّقوا بينَهُم في المضاجِعِ»[٣].

- وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«أدِّبْ صِغارَ أهلِ بيتِكَ بلسانِكَ علَى الصَّلاةِ والطَّهورِ، فإذا بلَغوا عَشرَ سِنينَ فاضرِبْ ولا تُجاوِزْ ثلاثاً»[٤].

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«دَع ابنَكَ يَلعبْ سَبْعَ سِنينَ، ويُؤدَّبْ سَبعاً، وألزِمْهُ نفسَكَ سبعَ

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٨، ح٤٠٥؛ كنز العمّال: ٤٥٣٩١.
(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٨، ح٤٠٨؛ الكافي للكليني: ج٤، ص٤، ح١٠.
(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٩، ح٤١٠؛ كنز العمّال: ٤٥٣٣٠.
(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٩، ح٤١١؛ تنبيه الخواطر: ج٢، ص١٥٥.

سنينَ، فإنْ أفلَحَ، وإلاّ فإنّهُ مَن لا خَيْرَ فيه»[١].

- وعن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً أنه قال:

«احمِلْ صَبيَّكَ حتّى يأتيَ عسى سِتِّ سنينَ، ثُمَّ أدِّبْهُ في الكُتّابِ سِتَّ سنينَ، ثمّ ضُمَّهُ إليكَ سَبْعَ سنينَ فأدِّبْهُ بأدبِكَ، فإنْ قَبِلَ وصَلُحَ وإلاّ فَخَلِّ عَنهُ»[٢].

١٠. أشارت الأحاديث إلى ما ينبغي رعايته عند التأديب كما ورد:

- ورد في بحار الأنوار عن علي بن اسباط رفعه: نَهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عنِ الأدبِ عندَ الغَضَبِ[٣].

- قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«لا تُكْثِرَنَّ العِتابَ؛ فإنّه يُورِثُ الضَّغِينةَ ويَدعُو إلى البَغْضاءِ»[٤].

- وعن الإمام علي عليه السلام أيضاً أنه قال:

«أحسِنْ لِلمَماليكِ الأدبَ، وأقْلِلْ الغَضَبَ ولا تُكْثِرِ العَتَبَ في غيرِ ذَنْبٍ، فإذا استحَقَّ أحدٌ مِنهُم ذَنباً فأحْسِنِ العَذْلَ فإنَّ العَدلَ مَعَ العَفوِ أشدُّ مِنَ الضَّرْبِ لمَنْ كانَ لَهُ عَقلٌ»[٥].

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٩، ح٤١٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج١٠٤، ص٩٥، ح٤٠.
(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٩، ح٤١٦؛ مكارم الأخلاق: ج١، ص٤٧٨، ح١٦٤٨.
(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٩، ح٤١٧؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٩، ص١٠٢، ح٢.
(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٩، ح٤١٩؛ غرر الحكم: ١٠٤١٢.
(٥) ميزان الحكمة: ج١، ص٨٠، ح٤٢٠؛ تحف العقول: ٨٧.

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«إذا لَوَّحْتَ للعاقلِ فَقد أوْجَعتَهُ عِتاباً»[1].

- وعنه عليه السلام قال:

«ازْجُرِ المُسيءَ بِثواب المُحسِنينِ»[2].

- وقال الإمام علي عليه السلام:

«عاتِبْ أخاكَ بالإحسانِ إليهِ، وارْدُدْ شرَّهُ بالإنعامِ علَيهِ»[3].

- قال الإمام الكاظم عليه السلام، عندما شكا له بعضهم ابناً له قال عليه السلام:

«لا تَضرِبْهُ، واهْجُرْهُ ولا تُطِلْ»[4].

١١. أشارت الأحاديث إلى تفسير الأدب مع بعض الأصناف من الناس كما قال الإمام علي عليه السلام:

«إنّ البلاءَ للظّالِمِ أدبٌ، وللمؤمِنِ امتحانٌ، وللأنبياءِ دَرَجَةٌ، وللأولياءِ كَرامَةٌ»[5].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد شرفاً رفيعاً ليس عليه إلا التمسك بالأدب).

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٨٠، ح٤٢٤؛ غرر الحكم: ٤١٠٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٨٠، ح٤٢٧؛ نهج البلاغة: الحكمة ١٧٧.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٨٠، ح٤٢٨؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧١، ص٤٢٧، ح٧٦.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٨٠، ح٤٣٠؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج١٠٤، ص٩٩، ح٧٤.

(٥) ميزان الحكمة: ج١، ص٨٢، ح٤٤٢؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٨١، ص١٩٨، ح٥٥.

القاعدة التاسعة والخمسون: لمن أراد أن لا يؤذيه الناس

١ ـ عن الإمام الصادق عليه السلام:

«من كفّ يده عن الناس فإنما يكف عنهم يداً واحدة ويكفون عنه أيادي كثيرة»[(١)].

٢ ـ القاعدة: من أراد أن لا يؤذيه الناس فلا يؤذِهم.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن كف اليد عن الناس هي بمعنى كف الأذى عنهم، وهذا مما حثت عليه الأحاديث الأخرى، كما له من فائدة في الدنيا والآخرة كما في قول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«كُفَّ أذاكَ عنِ النّاسِ؛ فإنّهُ صَدَقَةٌ تَصّدَّقُ بها عَلى نَفسِكَ»[(٢)].

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٩٠، ح٤٧٣؛ الخصال: ١٧/ ٦٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٨٩، ح٤٦٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٥، ص٥٤، ح١٩.

«فاز واللّهِ الأبرارُ، أتدري مَن هُم؟ هُمُ الّذينَ لا يُؤذونَ الذَّرّ»[١].

باء: لكف الأذى ثمرات أخرى غير التي ذكرت في الحديث أعلاه، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية:

١. ورد في كتاب من لا يحضره الفقيه: (قال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«شَرَفُ المؤمنِ صَلاتهُ بِاللَّيلِ، وعِزُّهُ كَفُّ الأذى عَنِ النّاسِ»)[٢].

٢. قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«المؤمنُ نفسُهُ مِنه في تَعَبٍ والنّاسُ مِنه في راحةٍ»[٣].

٣. قال الإمام زين العابدين عليه السلام:

«كَفُّ الأذى مِن كَمالِ العقلِ، وفيه راحةٌ للبَدَنِ عاجِلاً وآجِلاً»[٤].

جيم: حذرت الأحاديث الشريفة من خطر إيذاء المؤمنين كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أذلُّ النّاسِ مَنْ أهانَ النّاسَ»[٥].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٨٩، ح٤٦١؛ تفسير القمّي: ج٢، ص١٤٦.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج١، ص٤٧١، ح١٣٦٠؛ ميزان الحكمة: ج١، ص٩٠، ح٤٧٠.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٩٠، ح٤٧١؛ الخصال: ٦٢٠/ ١٠.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٩٠، ح٤٧٢؛ تحف العقول: ٢٨٣.

(٥) ميزان الحكمة: ج١، ص٨٩، ح٤٦٠؛ الأمالي للصدوق: ٧٣/ ٤١.

«مَنْ آذى مُؤمناً فَقَدْ آذاني»[(١)].

وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنْ لَقِيَ أخاهُ بِما يَسُوؤُهُ لِيَسوءَه ساءَه اللهُ يومَ يَلقاه»[(٢)].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً كف أذاه عن الناس ستكف الناس جميعها الأذى عنه).

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٨٩، ح٤٦٣؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٦٧، ص٧٢، ح٤٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٩٠، ح٤٧٥؛ ثواب الأعمال: ١٨٢/ ١.

القاعدة الستون: لمن أراد تحصيل الصحة وسلامة القلب

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«من قلّ طعمه صح بطنه وصفا قلبه، ومن كثر طعمه سقم بطنه وقسا قلبه»[(١)].

٢ - القاعدة: من أراد تحصيل الصحة وصفاء القلب فليدع كثرة الطعام.

يشير الحديث الشريف الى ما يلي:

ألف: إن قلة الطعام أمر ممدوح لما له من آثار إيجابية كثيرة، ولذا جاءت الأحاديث الكثيرة لتحث على ذلك كما في قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«إذا أَرَادَ اللّهُ سُبْحانَهُ صَلاَحَ عَبْدٍ أَلْهَمَهُ قِلَّةَ الكَلامِ، وقِلَّةَ الطَّعامِ،

(١) ميزن الحكمة: ج١، ص١٣١، ح٥٧٦؛ تنبيه الخواطر: ١/ ٤٦.

وقِلَّةَ المَنامِ»(١).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً أنه قال:

«لا تَرْفَعْ يَدَكَ مِنَ الطَّعَامِ إلاّ وَأَنْتَ تَشْتَهِيهِ، فَإِنْ فَعَلْتَ ذلِكَ فَأَنْتَ تَسْتَمْرِئُهُ»(٢).

وعنه عليه السلام قال:

«مَنْ أرادَ أنْ يَكُونَ صالِحاً خَفِيفَ الجِسْمِ (وَاللّحْمِ) فَلْيُقَلِّلْ مِنْ عَشائِهِ بِاللّيلِ»(٣).

باء: وحذرت الأحاديث الأخرى من كثرة الأكل كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه:

«لا تُمِيتُوا القُلُوبَ بِكَثْرَةِ الطَّعَامِ والشَّرابِ؛ فإنَّ القَلْبَ يَمُوتُ كَالزَّرْعِ إذَا كَثُرَ عَلَيهِ الماءُ»(٤).

وقال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«إيّاكُمْ والبِطْنَةَ؛ فَإِنَّها مَفْسَدَةٌ لِلبَدَنِ، وَمُورِثَةٌ للسُّقْمِ، وَمَكْسَلَةٌ عَنِ العِبادَةِ»(٥).

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص١٣١، ح٥٧٩؛ غرر الحكم: ٤١١٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص١٣٥، ح٦٣١؛ تحف العقول: ١٧٢.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص١٣٥، ح٦٣٣؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٦٢، ص٣٢٤.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص١٣١، ح٥٨٤؛ تنبيه الخواطر: ج١، ص٤٦.

(٥) ميزان الحكمة: ج١، ص١٣١، ح٥٨٥؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٦٢، ص٢٦٦، ح٤١.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

«ما مَلأ آدَمِيٌّ وِعاءً شَرّاً مِنْ بَطْنِهِ»(١).

وقال الإمام علي عليه السلام:

«كَثْرَةُ الأَكْلِ وَالنَّوْمِ تُفْسِدانِ النَّفْسَ وَتَجْلِبانِ المضَرَّةَ»(٢).

وقال عليه السلام:

«مَنْ كَثُرَ أكْلُهُ قَلَّتْ صِحَّتُه، وَثَقُلَتْ عَلى نَفْسِهِ مُؤنَتُهُ»(٣).

جيم: إن كثرة الأكل تورث السقم في الدنيا كما ورد في قول الإمام علي عليه السلام أنه:

«كَمْ مِنْ أكْلَةٍ مَنَعَتْ أكَلاتٍ!»(٤).

وقال عليه السلام:

«إيّاكَ وَالبِطْنَةَ، فَمَنْ لَزِمَها كَثُرَتْ أسْقامُهُ»(٥).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً:

«إيّاكَ وإدْمانَ الشَّبَعِ، فَإِنَّهُ يَهِيجُ الأَسْقامَ ويُثيرُ العِلَلَ»(٦).

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص١٣١، ح٥٨٧؛ تنبيه الخواطر: ج٢، ص١١٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص١٣٢، ح٥٩٣؛ غرر الحكم: ٧١٢٠.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص١٣٢، ح٥٩٥؛ غرر الحكم: ٨٩٠٣.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص١٣٣، ح٦٠١؛ نهج البلاغة: الحكمة ١٧١.

(٥) ميزان الحكمة: ج١، ص١٣٣، ح٦٠٢؛ غرر الحكم: ٢٦٣٩.

(٦) ميزان الحكمة: ج١، ص١٣٣، ح٦٠٤؛ غرر الحكم: ٢٦٨١.

وعنه عليه السلام قال:

«لاَ تجْتَمِعُ الصِّحَّةُ وَالنَّهَمُ»(١).

دال: تأثير البطنة على النباهة والفطنة كما ورد في قول أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه:

«مَنْ زادَ شِبَعُهُ كَظَّتْهُ البِطْنَةُ، مَنْ كَظَّتْهُ البِطْنَةُ حَجَبَتْهُ عَنِ الفِطْنَةِ»(٢).

وقال عليه السلام:

«لاَ فِطْنَةَ مَعَ بِطْنَةٍ»(٣).

وعنه عليه السلام أيضاً قال:

«إذا مُلِئَ البَطْنُ مِنَ المُباحِ عَمِيَ القَلْبُ عَنِ الصَّلاحِ»(٤).

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً أسرف في الأكل فان ذلك يؤدي إلى البطنة التي تمنع الفطنة، ويؤدي إلى كثرة الأسقام وقساوة القلب).

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص١٣٣، ح٦٠٦؛ غرر الحكم: ١٠٥٧٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص١٣٣، ح٦١٠؛ غرر الحكم: ٨٤٥٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص١٣٣، ح٦١٣؛ غرر الحكم: ١٠٥٢٨.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص١٣٣، ح٦١٥؛ غرر الحكم: ٤١٣٩.

القاعدة الحادية والستون: لمن أراد الانتفاع من آداب المائدة

١ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«من أكل وذو عينين ينظر إليه ولم يواسِه، ابتلي بداء لا دواء له»[١].

٢ ـ القاعدة: من أراد الانتفاع من المائدة عليه بالتزام آدابها.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن للمائدة آداباً لها آثار ايجابية فمن التزم بها نال النفع والفائدة ومن تركها وقع في الضرر والأذى وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية أيضاً:

ـ قال الإمام علي عليه السلام:

«أقِرُّوا الحارَّ حَتّى يَبْرَدَ، فإنَّ رَسُولَ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قُرِّبَ إلَيْهِ طَعامٌ حارٌّ فَقَالَ: أقِرُّوهُ حَتّى يَبْرَدَ، ما كانَ اللّهُ عزّ وجلّ لِيُطعِمَنَا النّارَ، وَالبَرَكَةُ فِي البَارِدِ»[٢].

ـ وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص١٣٥، ح٦٣٤؛ تنبيه الخواطر: ج١، ص٤٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص١٣٥، ح٦٣٣؛ الكافي للكيني: ج٦، ص٣٢١، ح١.

«ضَمِنْتُ لِمَنْ سَمَّى عَلى طَعامِهِ أنْ لا يَشْتَكِيَ مِنْهُ»[(١)].

- عن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«ابْدَؤوا بِالمِلْحِ فِي أوَّلِ طَعامِكُمْ، فَلَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ ما فِي المِلْحِ لاخْتارُوهُ عَلَى الدِّرْياقِ المجَرَّبِ»[(٢)].

- قال الإمام الحسن المجتبى عليه السلام:

«فِي المائدةِ اثْنَتا عَشرَةَ خَصْلَةً يَجِبُ عَلى كُلِّ مُسْلِمٍ أنْ يَعْرِفَها: أرْبَعٌ مِنْها فَرْضٌ، وَأرْبَعٌ سُنَّةٌ، وأرْبَعٌ تأديبٌ.

فَأمّا الفَرْضُ: فَالمَعْرِفَةُ، وَالرِّضا، وَالتَّسْمِيَةُ، وَالشُّكْرُ.

وأمّا السُّنَّةُ: فَالوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعامِ، والجُلُوسُ عَلى الجانِبِ الأيْسَرِ، والأكْلُ بِثَلاثِ أصابِعَ، وَلَعقُ الأصابِعِ.

وأمّا التَّأديبُ: فَالأكْلُ مِمَّا يَلِيكَ، وَتَصْغِيرُ اللُّقْمَةِ، وَتَجْوِيدُ المَضْغِ، وَقِلّةُ النّظَرِ فِي وُجُوهِ النّاسِ»[(٣)].

- قال الإمام محمد الباقر عليه السلام:

«مَنْ أرادَ أنْ لا يضُرَّهُ طَعامٌ، فَلاَ يَأكُلْ طَعاماً حَتّى يَجُوعَ وَتَنْقى مِعْدَتُهُ، فإذا أكَلَ فَلْيُسَمِّ اللهَ، ولْيُجِدِ المضْغَ، وَلْيَكُفَّ عَنِ الطَّعامِ وَهُوَ يَشْتَهِيهِ وَيَحْتاجُ إلَيْهِ»[(٤)].

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص١٣٦، ح٦٣٧؛ من لا يحضره الفقيه: ج٣، ص٣٥٥، ح٤٢٥٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص١٣٦، ح٦٣٩؛ وسائل الشيعة: ج١٦، ص٥٢٠، ح٣.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص١٣٦، ح٦٤١؛ وسائل الشيعة: ج١٦، ص٥٣٩، ح١.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص١٣٦، ح٦٤٣؛ وسائل الشيعة: ج١٦، ص٥٤٠، ح٣.

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«لاَ تَدَعُوا آنِيَتَكُمْ بِغَيْرِ غِطاءٍ؛ فإنَّ الشَّيْطانَ إذا لَمْ تُغَطَّ الآنِيَةُ بَزَقَ فِيها، وَأَخَذَ مِمّا فيها ما شاءَ»(١).

- ورد في الاختصاص: «رُوِيَ: أطِيلُوا الجُلُوسَ عَلى المَوائِدِ؛ فَإنَّها أوْقاتٌ لاَ تُحْسَبُ مِنْ أعْمارِكُمْ»(٢).

باء: إن مواساة من ينظر إليك وأنت تأكل هو من الخلق الرفيع، وان ترك هذا الخلق يؤدي إلى عقوبة لا دواء لها كما ذكر الحديث، ولذا نجد ما ورد عن الإمام الحسن عليه السلام يؤكد ذلك في بحار الأنوار:

(رَأيتُ الحَسَنَ بنَ عليٍّ عليهما السلام يأكُلُ وبَيْنَ يَدَيْه كَلبٌ، كُلَّما أكَلَ لُقمَةً طَرَحَ للكَلْبِ مثلها، فقلت له: يا بن رسول الله، ألا أرجم هذا الكلب عن طعامك؟ قال عليه السلام:

«دَعْهُ، إنِّي لأسْتَحِيي مِنَ اللهِ عزّ وجَلّ أنْ يَكُونَ ذو رُوحٍ يَنْظُرُ فِي وَجْهِي وأنا آكُلُ ثمَّ لاَ أطْعِمُهُ»(٣).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً كان يأكل الطعام وهناك من ينظر إليه وهو غير مهتم لذلك بل لا يواسيه في الطعام ولا يشاركه فإنه سيبتلى بداء لا دواء له).

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص١٣٧، ح٦٤٦؛ وسائل الشيعة: ج١٦، ص٥١٠، ح١.

(٢) الاختصاص: ص٢٥٣؛ ميزان الحكمة: ج١، ص١٣٧، ح٦٤٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص١٣٦، ح٦٤٢؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٤٣، ص٣٥٢، ح٢٩.

القاعدة الثانية والستون: لمن أراد الأنس

١ – عن الإمام الصادق عليه السلام:

«الأنس في ثلاث: في الزوجة الموافقة، والولد البار، والصديق المصافي»[1].

٢ – القاعدة: من أراد الأنس فليطلبه في الزوجة الموافقة والولد الصالح والصديق المخلص.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الأنس أمر محبوب للإنسان وهذا لا يتحقق إلاّ بأسباب ومن هذه الأسباب أن تكون له زوجة موافقة، وهذا لا يتم إلا من خلال العشرة بالمعروف والإحسان لهذه الزوجة حتى تتعلق بزوجها وتكون له حبيبة وأنيسة، وكذلك يتم الأنس بالولد البار وهذا لا يتم إلا من خلال تربية الولد تربية صالحة، ويتم أيضاً بالصديق المخلص وهذا يحتاج إلى إيجاد الصديق

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٢٩، ح١٥٨٢؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٨، ص٢٣١، ح٢٥.

والإخلاص له والمصافاة معه حتى تنال إخلاصه وصفائه.

باء: هناك أنس أعلى رتبة من الأنس الأول وأكثر لذة منه ألا وهو الأنس بالله تعالى وبطاعته، والالتذاذ بمناجاته والسكون والاطمئنان بذكره وهذا ما حثت عليه أحاديث أخرى ورد في هذا الباب كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَنْ خَرَجَ مِن ذلِّ المعصيةِ إلى عِزِّ الطّاعةِ آنسَهُ اللّهُ عزّ وجلّ بغَيرِ أنيسٍ، وأعانَهُ بغيرِ مالٍ»(١).

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«ما مِن مؤمنٍ إلاّ وقد جَعلَ اللّهُ لَهُ مِن إيمانِهِ أنْساً يَسكُنُ إليهِ، حتّى لو كانَ على قُلّةِ جَبلٍ لَم يَسْتَوحِشْ»(٢).

وقال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«اللّهُمَّ إنّكَ آنَسُ الآنِسينَ (المُؤانِسينَ) لأوليائكَ... إنْ أوحَشَتْهُمُ الغُربةُ آنَسَهُم ذِكرُكَ، وإنْ صُبَّتْ علَيهمُ المَصائِبُ لَجؤوا إلى الاسْتِجارَةِ بكَ»(٣).

جيم: حذرت الأحاديث الشريفة من الاسترسال في الأنس لما له من أثر سلبي كما ورد عن الإمام الرضا عليه السلام أنّ:

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٢٩، ح١٥٨٥؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٥، ص٣٥٩، ح٧٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٢٩، ح١٥٩٠؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٠، ص١١، ح١٤.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٢٩، ح١٥٨٦؛ نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٧.

«الأُنْسُ يُذهِبُ المَهابَةَ»[1].

وعنه عليه السلام قال:

«الاسْتِرسالُ بالأنسِ يُذهِبُ المَهابةَ»[2].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يأنس بشيء فإن أفضل الأنس المادي هو الزوجة الموافقة والولد البار والصديق المخلص).

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٢٩، ح١٥٨٣؛ الدرّة الباهرة: ص٣٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٢٩، ح١٥٨٤؛ أعلام الدين: ص٣٠٧.

القاعدة الثالثة والستون: لمن أراد الربح المادي

١ - عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«تعرضوا للتجارات، فإنّ لكم فيها غنى عما في أيدي الناس، وان الله عز وجل يحب المحترف الأمين»[1].

٢ - القاعدة: من أراد الربح المادي فليتجر.

ألف: إن من أفضل المكاسب التي تدر ربحاً مادياً على صاحبها هي التجارة ولذلك حثت عليها الأحاديث الشريفة لما لها من آثار إيجابية كما ورد في حديث الإمام الصادق عليه السلام قوله:

«التِّجارةُ تَزيدُ في العقلِ»[2].

وجاء في الكافي (عن هِشام بن أحمر: كان أبو الحسن عليه السلام يقول لمصادِفٍ:

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٤٨٩، ح٢١٧٠؛ وسائل الشيعة للعاملي: ج١٢، ص٤، ح٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٤٨٩، ح٢١٧١؛ الكافي للكليني: ج٥، ص١٤٨، ح٢.

«أغْدُ إلى عِزِّكَ».

يعني: السُّوقَ)[١].

باء: ولكي ينجح التاجر في عمله وينال ربحه المادي لابد من مراعاة ما يلي:

١. أن يتجنب ذم البضاعة التي يشتريها ومدح البضاعة التي يبيعها وان لا يدلّس وان يتجنب الحلف وهذا ما أشار إليه الحديثان التاليان:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أربَعٌ مَن كُنَّ فيهِ طابَ مَكْسَبُهُ: إذا اشْتَرى لَم يَعِبْ، وإذا باعَ لَم يَحْمَدْ، ولا يُدلِّسُ، وفيما بينَ ذلكَ لا يَحْلِفُ»[٢].

- قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

«مَن باعَ واشْتَرى فلْيَجْتَنِبْ خَمسَ خِصالٍ، وإلاّ فلا يَبيعَنَّ ولا يَشْتَرِيَنَ: الرِّبا، والحَلْفَ، وكِتْمانَ العَيبِ، والحمدَ إذا باعَ، والذَّمَّ إذا اشْتَرى»[٣].

٢. أن يترك المغامرة من أجل الربح الأكثر وهذا ما حث عليه الإمام علي عليه السلام بقوله:

«لا تُخاطِرْ بشَيءٍ رَجاءَ أكْثَر مِنهُ، واطلُبْ فإنَّهُ يأتيكَ ما قُسِّمَ

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٤٨٩، ح٢١٧٣؛ الكافي للكليني: ج٥، ص١٤٩، ح٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٤٩٠، ح٢١٧٩؛ الكافي للكليني: ج٥، ص١٥٣، ح١٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٤٩٠، ح٢١٨٠؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج١٠٣، ص٩٥، ح١٨.

لكَ»[١].

٣. أن لا يكون جباناً وخائفاً فان ذلك يمنعه من الربح وهذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام:

«التّاجرُ الجَبانُ مَحرومٌ، والتّاجِرُ الجَسورُ مَرزوقٌ»[٢].

٤. أن يكون عارفاً بعمله وإلا سيقع في الخسارة كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«لا يَقْعُدَنَّ فِي السُّوقِ إلاّ مَن يَعْقِلُ الشِّراءَ والبَيعَ»[٣].

٥. أن يكون متفقهاً لكي لا يرتطم بالحرام فيكون عليه وبالاً وهذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام:

«يا مَعشَرَ التُّجّارِ، الفِقْهَ ثُمَّ المَتْجَرَ، الفِقْهَ ثُمّ المَتْجَرَ، الفِقْهَ ثُمَّ المَتْجَرَ»[٤].

٦. أن يتجنب الحرام ويعمل بآداب التجارة كما ورد ذلك في قول الإمام الصادق عليه السلام:

«يا مَعشَرَ التُّجّارِ، قَدِّموا الاسْتِخارَةَ، وتَبرَّكوا بالسُّهولةِ، واقتَرِبوا مِن المُبْتاعِينَ، وتَزَيَّنوا بالحِلْمِ، وتَناهَوا عن اليَمينِ، وجانِبوا

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٤٩٠، ح٢١٨١؛ تحف العقول: ص٨١.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٤٩٠، ح٢١٨٢؛ كنز العمّال: ٩٢٩٣.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٤٩٠، ح٢١٨٥؛ الكافي للكليني: ج٥، ص١٥٤، ح٢٣.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٤٩٠، ح٢١٨٤؛ الكافي للكليني: ج٥، ص١٥٠، ح١.

الكَذِبَ، وتَخافوا (تَجافَوا) عنِ الظُّلْمِ، وأَنْصِفوا المظلومِينَ، ولا تَقْرَبوا الرِّبا، وأَوْفُوا الكَيْلَ والمِيزانَ، ولا تَبْخَسوا النّاسَ أشياءهُمْ، ولا تَعْثَوا في الأرضِ مُفسدينَ»[(١)].

٧. أن لا يطفف في الميزان بل لابد أن يميل الميزان لصالح المشتري فإن في ذلك البركة كما في قول الإمام الصادق عليه السلام:

«مَرَّ أميرُ المؤمِنينَ عليه السلام على جاريةٍ قدِ اشْتَرَتْ لَحْماً مِن قَصّابٍ وهيَ تقولُ: زِدْني، فقالَ لَهُ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: زِدْها؛ فإنَّهُ أعظَمُ للبَرَكةِ»[(٢)].

٨. أن يتصدق ليدفع السوء عن تجارته كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا مَعشَرَ التُّجّارِ، إنَّ هذا البَيْعَ يَحضُرُهُ اللّغوُ والحَلفُ، فَشوبُوهُ بالصّدَقةِ»[(٣)].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا مَعشَرَ التُّجَارِ، إنَّ الشَّيطانَ والإثمَ يَحضُرانِ البَيعَ، فشُوبوا بَيعَكُم بالصّدَقةِ»[(٤)].

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٤٩١، ح٢١٨٧؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٨، ص٥٤، ح١٠٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٤٩٢، ح٢١٩٦؛ الكافي للكليني: ج٥، ص١٥٢، ح٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٤٩٢، ح٢٢٠١؛ كنز العمّال: ٩٤٣٩.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٤٩٢، ح٢٢٠٢؛ كنز العمّال: ٩٤٤٠.

٩. أشارت الأحاديث إلى كراهية ترك التجارة، هذا ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام:

«تَرْكُ التّجارةِ يَنْقُصُ العقلَ»[(١)].

وجاء في وسائل الشيعة عن الإمام الصادق عليه السلام وقد سأل عن معاذ بيّاع الكرابيس، فقيل: ترك التّجارة، فقال عليه السلام:

«عَمَلُ الشّيطانِ، مَن تَرَكَ التِّجارةَ ذَهبَ ثُلُثا عقلِهِ، أمَا عَلِمَ أنَّ رسولَ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله وسلم قَدِمتْ عِيْرٌ مِن الشّامِ فاشْتَرى مِنها واتَّجَرَ فرَبِحَ فيها ما قضى دَيْنَهُ؟!»[(٢)].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً أراد ربحاً مادياً فاتجر فإنه سينال ما يريد).

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٤٨٩، ح٢١٧٤؛ الكافي للكليني: ج٥، ص١٤٨، ح١.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٤٨٩، ح٢١٧٧؛ وسائل الشيعة للعاملي: ج١٢، ص٨، ح١٠.

القاعدة الرابعة والستون: لمن أراد أن لا يتهم

١ ـ عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومنَّ من أساء به الظّنّ»[١].

٢ ـ القاعدة: لمن أراد أن لا يتهم فلا ينزل منازل التهمة.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن العاقل يهرب من التهمة لما فيها من أثر سلبي، فلذا حذر الحديث من النزول في مواطن التهم، وجاء التحذير أيضاً في الأحاديث التالية:

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أولى النّاسِ بالتُّهْمَةِ مَن جالَسَ أهلَ التُّهْمَةِ»[٢].

ـ قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«إيّاكَ ومَواطِنَ التُّهْمَةِ والمجلسَ المَظْنونَ بهِ السّوءُ، فإنَّ قَرينَ

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٠٧، ح٢٢٦٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٥، ص٩٠، ح٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٠٧، ح٢٢٦٢؛ الأمالي للصدوق: ٧٣/ ٤١.

السُّوءِ يَغُرُّ جَلِيسَهُ»[1].

- وعن الإمام علي عليه السلام:

«مَن دَخَلَ مَداخِلَ السُّوءِ اتُّهِمَ»[2].

باء: إساءة الظن أمر مذموم فلا يجوز أن يفعله المؤمن، كما لا يجوز للمؤمن أن يفعل ما يجعل الناس تُسيء الظن به، ولكن إذا نزل في موطن التهمة فلا يعترض على إساءة الظن به، لأن ذلك جاء بسبب تقصيره وعدم مبالاته بما سيقال عنه.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً نزل في موطن شبهة ثم أساءت الناس به الظن فلا يلومها على ذلك).

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٠٧، ح٢٢٦٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٥، ص٩٠، ح٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٠٧، ح٢٢٦٥؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٥، ص٩١، ح٨.

القاعدة الخامسة والستون: لمن أراد لفعله الصواب

١ - عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«من حفظ التجارب أصابت أفعاله»[١].

٢ - القاعدة: من أراد أن يكون فعله صائبا فليعتمد على التجارب.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن التجربة هي: اختيار منظم لظاهرة يراد ملاحظتها بدقة ومنهجية للكشف عن نتيجة ما أو تحقيق غرض معين[٢].

وهي أمر ممدوح حثت عليه الأحاديث الأخرى أيضاً لما لها من آثار إيجابية كما ورد في الأحاديث التالية:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٩، ح٢٤٥٧؛ غرر الحكم: ٩١٨٠.

(٢) المعجم الوسيط: ص١١٤.

- قال الإمام علي عليه السلام:

«الأمورُ بالتَّجرِبةِ، الأعْمالُ بالخُبْرَةِ»[١].

- وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«التّجارِبُ علمٌ مُستفادٌ»[٢].

- وقال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام أيضاً في حديث آخر:

«لا تُقْدِمَنَّ على أمرٍ حتّى تَخْبُرَهُ»[٣].

باء: أشار الحديث إلى ثمرة التجارب ألا وهي صواب الأفعال، وهناك ثمرات أخرى ذكرها الأحاديث الشريفة التالية:

- قال الإمام علي عليه السلام:

«ثَمَرةُ التَّجرِبةِ حُسْنُ الاخْتِبارِ»[٤].

- وعنه عليه السلام قال:

«مَن أحْكَمَ التَّجارِبَ سَلِمَ مِن المَعاطِبِ، مَن غَنِيَ عَنِ التَّجارِبِ عَمِيَ عنِ العَواقِبِ»[٥].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٩، ح٢٤٤١؛ غرر الحكم: ٣٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٩، ح٢٤٤٣؛ غرر الحكم: ١٠٣٦.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٩، ح٢٤٤٦؛ غرر الحكم: ١٠١٦٩.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٩، ح٢٤٤٧؛ غرر الحكم: ٤٦١٧.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٩، ح٢٤٥١؛ غرر الحكم: ٨٠٤٠.

ـ وعنه أيضاً عليه السلام قال:

«الظَّفَرُ بالحَزْمِ، والحَزْمُ بالتّجارِبِ»[١].

جيم: للتجربة دور في بناء العقل وزيادة العلم؛ لأنها علم مضاف كما ورد في الأحاديث التالية:

ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«العَقلُ غَريزَةٌ تَزيدُ بالعِلْمِ والتَّجارِبِ»[٢].

ـ وعنه عليه السلام قال:

«لولا التَّجارِبُ عَمِيَتِ المَذاهبُ، وفي التَّجارِبِ عِلمٌ مُسْتَأنَفٌ»[٣].

ـ قال الإمام أبو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام:

«العِلمُ لِقاحُ المعرفةِ، وطُولُ التّجارِبِ زِيادَةٌ في العَقلِ»[٤].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً لديه تجارب كثيرة فإنه سيكون ذكياً وعارفاً بما يفعل وسينال الصواب في أكثر الأحيان).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٩، ح٢٤٥٦؛ غرر الحكم: ٤٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٠، ح٢٤٥٩؛ غرر الحكم: ١٧١٧.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٠، ح٢٤٦٢؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧١، ص٣٤٢، ح١٥.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٠، ح٢٤٦٥؛ أعلام الدين: ٢٩٨.

القاعدة السادسة والستون: لمن أراد أن يتصدر المجلس

١ - عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«لا يجلس في صدر المجلس إلاّ رجل فيه ثلاث خصال: يجيب إذا سُئل، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحمق»(١).

٢ - القاعدة: من أراد أن يتصدر المجلس عليه الاتصاف بالقدرة على الجواب والكلام والرأي الصحيح.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن المجلس الذي يجلسه الإنسان له آداب وشروط، فمن أراد أن يكون ناجحاً في حياته ومرضياً عند الله تعالى فليلتزم بآداب المجلس وشروطه، ومن آداب المجلس ما ذكرته الأحاديث الشريفة الآتية:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٥٦، ح٢٥٢٧؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٨، ص٣٠٤، ح١.

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إذا أتى أحدُكُم مَجلساً فلْيَجلِسْ حيثُ ما انتهى مَجلِسُهُ»[(١)].

- قال الإمام الباقر عليه السلام:

«إذا دَخلَ أحدُكُم على أخيهِ في رَحْلِهِ فلْيَقْعُدْ حيثُ يأمرهُ صاحبُ الرَّحْلِ، أعْرَفُ بِعَورَةِ بَيتِهِ مِن الدّاخِل عليهِ»[(٢)].

- قال الإمام العسكري عليه السلام:

«مَن رَضِيَ بدُونِ الشَّرَفِ مِن المجلسِ لَم يَزَلِ اللّهُ وملائكتُهُ يُصلّونَ علَيهِ حتّى يَقومَ»[(٣)].

- قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«المَجالُ بالأمانةِ، وَإفْشاءُ سِرِّ أخيكَ خِيانَةٌ، فاجْتَنِبْ ذلكَ»[(٤)].

باء: إن من يريد أن يتصدر المجلس عليه الالتزام بشروط ذلك الموقع، فلقد ذكر الحديث أن لصدارة المجلس ثلاث شروط وهي؛ أن يجيب عن الكثير من الأسئلة لما في ذلك من إشارة إلى علمه وحكمته، وهذا دليل على استحقاقه التصدر لما في العلم والحكمة من فضل، وأيضاً لابد له من أن يتكلم عند ما يرى العجز والعي عند قومه أو جلسائه وهذا دليل على فهمه

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٥٥، ح٢٥١٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج١٦، ص٢٤٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٥٥، ح٢٥٢٤؛ قرب الإسناد: ٦٩/ ٢٢٢.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٥٦، ح٢٥٢٦؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٨، ص٣٧١، ح٢.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٥٧، ح٢٥٣٨؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٧، ص٨٩، ح٣.

وفطنته وبلاغته، والشرط الثالث أن يكون صاحب رأي صائب يدر بالنفع والمصلحة على قومه وعشيرته.

جيم: إن من يتصدر المجلس وهو فاقد لهذه الخصال لا يحق له هذا التصدر فلابد أن يضع نفسه في موضعها وإلاّ فهو جاهل أحمق إذا كان فاقداً لكل هذه الخصال، فعند ذلك سيعرض نفسه إلى أن يحط من قدره، ولذلك حذر الحديث الشريف عن التسرع والمبادرة إلى المجلس الرفيع دون الاتصاف بما يناسب ذلك المجلس وهذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام بقوله:

«لا تُسرِعنَّ إلى أرْفَعِ مَوضِعٍ في المَجلسِ، فإنَّ الموضِعَ الّذي تُرفَعُ إلَيهِ خَيرٌ مِن الموضعِ الّذي تُحَطُّ عنهُ»[١].

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«ثَمانِيَةٌ إن أهينوا فلا يَلوموا إلاّ أنفسَهُم... والجالسُ في مجلسٍ لَيس لَهُ بأهلٍ»[٢].

دال: حذرت الأحاديث الشريفة من الجلوس في مجالس المعصية والرذيلة لما في ذلك من انحطاط في الدنيا وعقاب في الآخرة كما ورد في الأحاديث التالية:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَن كانَ يؤمنُ باللّهِ واليَومِ الآخرِ فلا يَجْلِسْ في مَجلِسٍ يُسَبُّ فيه

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٦، ح٢٥٢٨؛ غرر الحكم: ١٠٢٨٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٥٧، ح٢٥٣٠؛ الخصال: ٤١٠/ ١٢.

إمامٌ، أو يُغتابُ فيه مسلمٌ، إنّ الله يقولُ في كتابه:

((وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ))[1] »[2].

- ورد في منية المريد: رُوِيَ أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم نَهى أن يَجلِسَ الرَّجُلُ بَينَ الرَّجُلَين إلاّ بَإِذْنِهِما[3].

- قال الإمام الرضا عليه السلام أيضاً:

«إذا سَمِعْتَ الرّجُلَ يَجحَدُ الحقَّ ويُكذّبُ بهِ ويَقعُ في أهلِهِ، فقُمْ مِن عندِهِ ولا تُقاعِدْهُ»[4].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يتصدر المجلس لحب الظهور فهذا أمر مذموم، أما إذا أراد ذلك لكي يؤدي دوره فهذا مشروط بشروط كالعلم والفهم والرأي السديد).

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٨٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٥٦، ح٢٥٢٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٥، ص٢٤٦، ح٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٥٧، ح٢٩٣١؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٥، ص٤٦٨، ح١٦.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٥٧، ح٢٩٣٦؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج١٠٠، ص٩٦، ح١.

القاعدة السابعة والستون: لمن أراد أن يجالس مجالسة صحيحة

١ ـ عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«جالس العلماء يزدد علمك، ويحسن أدبك، وتزك نفسك»[(١)].

٢ ـ القاعدة: من أراد أن يجالس مجالسة صحيحة فليجالس العلماء والحكماء.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن المجالسة باختيار صاحبها فعلى العقلاء أن يختاروا ما ينفعهم في المجالسة، فلذا أشار الحديث أعلاه إلى ضرورة مجالسة العلماء وأشارت أحاديث أخرى إلى مجالسة أشخاص لهم أثر طيب على من يجالسهم وذلك كما ورد في الأحاديث التالية:

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«قالُوا [الحَوارِيّونَ لعيسى عليه السلام]: يا رُوحَ اللّهِ، فمَن نُجالِسُ إذاً؟ قالَ: مَن يُذَكِّرُكُمُ اللّهَ رُؤيَتُهُ، ويَزيدُ في عِلْمِكُم منطِقُهُ،

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٦٤، ٢٥٦٦؛ غرر الحكم: ٤٧٨٦.

ويُرَغِّبُكُم فِي الآخِرَةِ عَمَلُهُ»[١].

– وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«جالِسِ الأَبرارَ، فإنَّكَ إنْ فَعَلتَ خَيراً حَمِدوكَ، وإنْ أخطأتَ لَم يُعَنِّفوكَ»[٢].

– وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«لا تَجلِسوا إلاّ عندَ كُلِّ عالِمٍ يَدعوكُم مِن خَمسٍ إلى خَمسٍ: مِنَ الشَّكِّ إلى اليَقينِ، ومِنَ الرِّياءِ إلى الإخلاصِ، ومِنَ الرَّغبَةِ إلى الرَّهبَةِ، ومِنَ الكِبرِ إلى التّواضُعِ، ومِنَ الغِشِّ إلى النّصيحَةِ»[٣].

– وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«تَمَسكَنوا وأحِبُّوا المَساكِينَ، وجالِسوهُم وأعِينوهُم، تَجافَوا صُحبَةَ الأغنياءِ وارحَموهُم، وعِفّوا عن أموالِهِم»[٤].

– قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«جالِسِ الحُلَماءَ تَزدَدْ حِلْماً»[٥].

– وقال الإمام علي عليه السلام:

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٦٣، ح٢٥٥٨؛ تحف العقول: ص٤٤؛ الأمالي للطوسي: ١٥٧/ ٢٦٢، مع تفاوت يسير في اللفظ، وانظر الذكر: باب ١٣٤٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٦٣، ح٢٥٥٩؛ تنبيه الخواطر: ٢/ ١٢٢.

(٣) ميزان الحكمة: ج، ص٦٣، ح٢٥٦١؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٤، ص١٨٨، ح١٨.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٦٣، ح٢٥٦٣؛ تنبيه الخواطر: ٢/ ١٢٠.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص٦٣، ح٢٥٦٤؛ غرر الحكم: ٤٧٢٢.

«جـالِسِ الحُكَمـاءَ يَكمُـلْ عَقلُـكَ، وتَـشرُفْ نفـسُكَ، ويَنْتَـفِ عنـكَ جَهلُكَ»[(١)].

- وعنه عليه السلام قال:

«جالِسِ الفُقَراءَ تَزْدَدْ شُكْراً»[(٢)].

- قال الإمام زين العابدين عليه السلام:

«مَجالِسُ الصّالِحينَ داعِيَةٌ إلى الصَّلاحِ»[(٣)].

باء: إن المجالسة لا تكون صحيحة إلاّ إذا رعيت حق الجليس وهـذا مـا أشار إليه الإمام زين العابدين عليه السلام بقوله:

«أمّا حقُّ جَليسِكَ: فـأن تُلِينَ لَهُ جانِبَكَ، وتُنْصِفَهُ فِي مُجازاة اللّفظِ، ولا تَقومَ مِن مَجلِسِكَ إلاّ بإذْنِه. ومَن يَجلِسُ إلَيكَ يَجوزُ لَهُ القِيامُ عَنكَ بغَيرِ إذْنِكَ، وتَنسى زَلاّتِهِ، وتَحْفَظُ خَيْراتِهِ، ولا تُسْمِعُهُ إلاّ خَيراً»[(٤)].

جيم: حذرت الأحاديث الشريفة من مجالسة أصـناف مـن النـاس لما في ذلك من أثر سلبي على النفس كما ورد في الأحاديث التالية:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ثلاثـةٌ مُجالَـسَتُهُم تُميتُ القَلْـبَ: مُجالَـسَةُ الأنْـذالِ، والحَـديثُ مَـع

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٦٤، ح٢٥٦٧؛ غرر الحكم: ٤٧٨٧.

(٢) ميزانالحمكة: ج٢، ص٦٤، ح٢٥٦٩؛ غرر الحكم: ٤٧٢٣.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٦٤، ح٥٧٣؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٨، ص١٤١، ح٣٥.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٦٥، ح٢٥٧٧؛ الخصال: ٥٦٩/ ١.

النّساءِ، ومُجالَسَةُ الأغْنِياءِ»[1].

- ورد في بحار الأنوار في مناهي النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: أنَّه نَهى عنِ المُحادَثَةِ الّتي تَدْعو إلى غَيرِ اللهِ عزّ وجل[2].

- قال الإمام علي عليه السلام:

«لا يأمَن مُجالِس الأشْرارِ غَوائلَ البَلاءِ»[3].

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«لا تَصْحَبوا أهلَ البِدَعِ ولا تُجالِسوهُم فتَصيروا عِندَ النّاسِ كواحِدٍ مِنهُم»[4].

- وقال عليه السلام أيضاً:

«إيّاكُم ومُجالَسةَ المُلوكِ وأبناءِ الدُّنيا، ففي ذلكَ ذَهابُ دِينِكُم ويُعقِبُكُم نِفاقاً، وذلكَ داءٌ دَوِيٌّ لا شِفاءَ لَهُ، ويُورِثُ قَساوَةَ القَلْبِ، ويَسْلُبُكُمْ الخُشوعَ، وعلَيكُمْ بالأشْكالِ مِن النّاسِ والأوْساطِ مِن النّاسِ فعِندَهُم تَجِدُونَ مَعادِنَ الجَوهرِ»[5].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يجلس مجالسة صحيحة فليجالس العلماء والحكماء وكل من يدعو إلى الفضيلة).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٦٥، ح٢٥٧٨؛ الخصال: ٨٧/ ٢٠.

(٢) بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٤، ص١٩٤، ح١٩؛ ميزان الحكمة: ج٢، ص٦٥، ح٢٥٨٠.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٦٥، ح٢٥٨٣؛ غرر الحكم: ١٠٨٢٣.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٦٥، ح٢٥٨٦؛ الكافي للكليني: ج٢، ص٣٧٥، ح٣.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص٦٥، ح٢٥٨٧؛ الأصول الستّة عشر: ٥٧.

القاعدة الثامنة والستون: لمن أراد أن يكون جميلاً

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إن الله تعالى جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده، ويبغض البؤس والتباؤس»[1].

٢ - القاعدة: من أراد أن يكون جميلاً فليظهر نعمة الله تعالى عليه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الله تعالى جميل بذاته، وهو يحب الجمال لكماله وجماله وجلاله؛ لأن الجمال صفته.

باء: انه تعالى يحب الجمال من عبده، فلذا حث عبده على إظهار هذا الجمال الإلهي وذلك من خلال إظهار نعم الله تعالى التي أنعمها على عباده، ومن مصاديق إظهار هذا الجمال ما ورد في الأحاديث التالية:

١. أن يكون الإنسان جميلاً في أخلاقه كما قال رسول الله صلى الله

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٨١، ح٢٦١٦؛ كنز العمّال: ١٧١٦٦.

عليه وآله وسلم:

«إنَّ اللّهَ تعالى جميلٌ يُحِبُّ الجَمالَ، ويُحِبُّ مَعاليَ الأَخْلاقِ، ويَكْرَهُ سَفْسافَها»[١].

٢. أن يكون الإنسان جميلاً في هيئته كما ورد في قول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنَّ اللّهَ يُحِبُّ مِن عَبدِهِ إذا خَرجَ إلى إخْوانِهِ أنْ يَتَهَيّأَ لَهُم ويَتَجَمّلَ»[٢].

٣. أن يكون الإنسان جميلاً في لباسه ورحله كما قال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم:

«أحسِنوا لِباسَكُم، وأصْلِحوا رِحالَكُم، حتّى تَكونوا كأنَّكُم شامَةٌ في النّاسِ»[٣].

٤. أن يكون الإنسان جميلاً في وجهه وشعره، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لِيأخُذْ أحدُكُم مِن شارِبِهِ والشَّعْرِ الّذي في أنْفِهِ، ولْيَتَعاهَدْ نَفْسَهُ، فإنَّ ذلك يَزيدُ في جمالِهِ»[٤].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٨١، ح٢٦١٧؛ كنز العمّال: ١٧١٦٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٨١، ح٢٦١٨؛ مكارم الأخلاق: ج١، ص٨٥، ح١.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٨١، ح٢٦١٩؛ كنز العمّال: ١٧١٦٤.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٨١، ح٢٦٢٠؛ قرب الإسناد: ٦٧/ ٢١٥.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«الشَّعرُ الحَسَنُ مِن كِسْوَةِ اللّهِ فأكْرِموهُ»(١).

٥. أن يكون الإنسان جميلاً في ريحه وداره وضوئه كما ورد في قول الإمام الكاظم عليه السلام:

«قال سَيّدُنا الصادقُ عليه السلام: إنّ اللّهَ يُحِبُّ الجَمالَ والتَّجْميلَ، ويَكْرَهُ البُؤْسَ والتَّباؤسَ؛ فإنَّ اللّهَ عزّ وجلّ إذا أنْعَمَ على عَبدٍ نِعمَةً أحَبَّ أنْ يَرى علَيهِ أثَرَها. قيلَ: وكيفَ ذلكَ؟ قال: يُنَظِّفُ ثَوبَهُ، ويُطيِّبُ رِيحَهُ، ويُجَصِّصُ دارَهُ، ويَكنِسُ أفْنِيَتَهُ، حتّى إنّ السِّراجَ قَبلَ مَغيبِ الشَّمسِ يَنْفي الفَقرَ ويَزيدُ في الرِّزقِ»(٢).

٦. أن يكون الإنسان جميلاً في منطقه كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«جَمالُ المَرءِ فَصاحَةُ لِسانِهِ»(٣).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«الجَمالُ في الرّجُلِ اللِّسانُ»(٤).

٧. أن يكون الإنسان جميلاً في عقله كما قال الإمام علي عليه السلام:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٨٣، ح٢٦٣٦؛ وسائل الشيعة للعاملي: ج١، ص٤٣٢، ح٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٨٢، ح٢٦٢٤؛ الأمالي للطوسي: ٢٧٥/ ٥٢٦.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٨٣، ح٢٦٣٩؛ جامع الأحاديث للقمّي: ٧٠.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٨٣، ح٢٦٤٠؛ كنز العمّال: ٥١٦٤.

«لا جَمالَ أحْسَنُ مِن العَقلِ»[١].

وعنه عليه السلام قال:

«حُسنُ العَقلِ جَمالُ الظَّواهِرِ والبَواطِنِ»[٢].

٨. أن يكون الإنسان جميلاً في سريرته كما قال أمير المؤمنين عليه السلام:
«الجَمالُ الظّاهِرُ حُسْنُ الصُّورةِ، صورة المَرأةِ في وَجهِها، وصُورةُ الرّجُلِ في مَنطِقِهِ»[٣].

جيم: إن للجمال دلالة على وجود الخير في نفس ذلك الشخص الجميل ولذلك حثت الأحاديث على التعامل معه كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«اطلُبوا الخَيرَ عِند حِسانِ الوُجوه»[٤].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«اطلُبوا الخَيرَ عِندَ حِسانِ الوُجوهِ، فإنَّ فِعالَهُم أحْرى أن تكونَ حُسْناً»[٥].

دال: أن لكل امرئ جمالاً سواء في قوله أو فعله أو ما يمت له بصلة

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٨٣، ح٢٦٤٦؛ نهج السعادة: ج١، ص٥١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٨٣، ح٢٦٤٨؛ غرر الحكم: ٤٨٠٧.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٨٣، ح٢٦٤٥؛ غرر الحكم: ١١٩٣.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٨٣، ح٢٦٣٣؛ كنز العمّال: ١٦٧٩٥.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص٨٣، ح٢٦٣٤؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢، ص٧٤، ح٣٤٤.

وهذا ما ذكرته الأحاديث التالية:

- قال الإمام علي عليه السلام:

«جَمالُ الرّجُلِ الوَقارُ»[١].

- وقال عليه السلام:

«جَمالُ المؤمِنِ وَرَعُهُ»[٢].

- وعنه عليه السلام قال:

«جَمالُ العبدِ الطاّعةُ»[٣].

- وقال عليه السلام:

«جَمالُ الحُرِّ تَجَنُّبُ العارِ»[٤].

- وعنه عليه السلام أنه قال:

«جَمالُ العَيشِ القَناعَةُ»[٥].

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«جَمالُ الإحْسانِ تَرْكُ الامْتِنانِ»[٦].

- وعنه عليه السلام أنه قال:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٨٤، ح٢٦٤٩؛ غرر الحكم: ٤٧٤٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٨٤، ح٢٦٥٠؛ غرر الحكم: ٤٧٤٧.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٨٤، ح٢٦٥١؛ غرر الحكم: ٤٧٤٨.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٨٤، ح٢٦٥٢؛ غرر الحكم: ٤٧٤٥.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص٨٤، ح٢٦٥٣؛ غرر الحكم: ٤٧٤٩.

(٦) ميزان الحكمة: ج٢، ص٨٤، ح٢٦٥٤؛ غرر الحكم: ٤٧٥٠.

«جَمالُ القُرآنِ البَقَرةُ وآلُ عِمْرانَ»[١].

- وقال عليه السلام:

«جَمالُ المَعروفِ إتْمامُهُ»[٢].

- وعنه عليه السلام أيضاً قال:

«جَمالُ العالِمِ عَمَلُهُ بعِلْمِهِ»[٣].

- وقال عليه السلام:

«جَمالُ العِلمِ نَشْرُهُ»[٤].

- وقال عليه السلام:

«لا لِباسَ أجْمَلُ مِن العافِيَةِ»[٥].

وقال الإمام العسكري عليه السلام:

«حُسنُ الصُّورةِ جَمالٌ ظاهرٌ، وحُسنُ العَقلِ جَمالٌ باطِنٌ»[٦].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يكون جميلاً عليه أن يظهر نعمة الله تعالى كما يريدهما الله تعالى سيكون حينها جميلا).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٨٤، ح٢٦٥٥؛ غرر الحكم: ٤٧٥١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٨٤، ح٢٦٥٦؛ غرر الحكم: ٤٧٥٢.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٨٤، ح٢٦٥٧؛ غرر الحكم: ٤٧٥٣.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٨٤، ح٢٦٥٨؛ غرر الحكم: ٤٧٥٤.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص٨٤، ح٢٦٥٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٧، ص٣٨١، ح٥.

(٦) ميزان الحكمة: ج٢، ص٨٤، ح٢٦٦٠؛ أعلام الدين: ٣١٣.

القاعدة التاسعة والستون: لمن أراد التخلص من العادة السيئة

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«بالمجاهدة يغلب سوء العادة»[1].

٢ - القاعدة: من أراد التخلص من العادة السيئة عليه بمجاهدة ذلك.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن العادة السيئة مرض خطير ينبغي التخلص منه، ولكن لا يمكن التخلص منه إلا بمجاهدة هذه العادة لما للعادة من سلطان على النفس وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة كما ورد في الأحاديث التالية:

- قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«العادةُ طبعٌ ثانٍ»[2].

- وعنه عليه السلام أنه قال:

(١) ميزان الحكمة ج٢، ص١٣٨، ح٢٩١٩؛ تنبيه الخواطر: ٢/ ١١٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ص٣١٥، ح١٤٦٦٥؛ غرر الحكم: ٧٠٢.

«العادَةُ عَدُوٌّ مُتَمَلِّكٌ»[(١)].

باء: حثت الأحاديث من التعود على الأفعال أو الأقوال السيئة كما في الأحاديث الآتية:

- قال الإمام علي عليه السلام:

«غَيرُ مُدرِكِ الدَّرَجاتِ مَن أطاعَ العاداتِ»[(٢)].

- وعنه عليه السلام قال:

«لا تُسرِعَنَّ إلى الغَضَبِ فيَتَسَلَّطَ عَلَيكَ بِالعادَةِ»[(٣)].

- قال الإمام الحسن عليه السلام:

«العاداتُ قاهِراتٌ، فَمَنِ اعتادَ شَيئاً في سِرِّهِ وخَلَواتِهِ فَضَحَهُ في عَلانِيَتِهِ وعِندَ المَلأِ»[(٤)].

- قال الإمام علي عليه السلام:

«بِئسَ العادَةُ الفُضولُ»[(٥)].

- وعنه عليه السلام قال:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٦، ص٣١٥، ح١٤٦٦٧؛ غرر الحكم: ٩٥٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ص٣١٥، ح١٤٦٦٨؛ غرر الحكم: ٦٤٠٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٦، ص٣١٥، ح١٤٦٧٠؛ غرر الحكم: ١٠٢٨٨.

(٤) ميزان الحكمة: ج٦، ص٣١٥، ح١٤٦٧٢؛ تنبيه الخواطر: ج٢، ص١١٣.

(٥) ميزان الحكمة: ج٦، ص٣١٧، ح١٤٦٩٩؛ غرر الحكم: ٤٣٩٤.

«عادَةُ اللِّئامِ والأغمارِ أذِيَّةُ الكِرامِ والأحرارِ»[(١)].

- وقال عليه السلام:

«عادَةُ الأشرارِ مُعاداةُ الأخيارِ»[(٢)].

- وعنه عليه السلام أيضا قال:

«عادَةُ المُنافِقينَ تَهزيعُ الأخلاقِ»[(٣)].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً جاهد عادته السيئة فإنه سينتصر عليها ويتخلص منها).

(١) ميزان الحكمة: ج٦، ص٣١٧، ح١٤٧٠١؛ غرر الحكم: ٦٢٤٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ص٣١٧، ح١٤٧٠٥؛ غرر الحكم: ٦٢٤٧.

(٣) ميزان الحكمة: ج٦، ص٣١٧، ح١٤٧٠٦؛ غرر الحكم: ٦٢٤٤.

القاعدة السبعون: لمن أراد اجتناب الجهل وآثاره

١ ـ عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«إن الزهد في الجهل بقدر الرغبة في العقل»[1].

٢ ـ القاعدة: من أراد اجتناب الجهل وآثاره عليه ببقاء عقله.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الجهل هو عدم الوقوف على الحقيقة وعدم معرفة ما يحتاجه المرء في بعده المادي والمعنوي، ولذا حث الحديث على الزهد فيه والتشبث بالعقل الذي يقود المرء إلى الكمال والقرب الإلهي.

باء: إن الزهد في الجهل أمر ضروري يحكم به العقل قبل أن يحث على ذلك النقل لما للجهل من عواقب وآثار وخيمة وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة التالية:

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٤٧، ح٢٩٧١؛ غرر الحكم: ٣٤٤٤.

«ما أعَزَّ اللّهُ بجَهلٍ قَطُّ»[١].

- قال الإمام علي عليه السلام:

«الجَهلُ فِي الإنسانِ أضَرُّ من الآكِلَةِ فِي البَدَنِ»[٢].

- وعنه عليه السلام قال:

«الجَهلُ داءٌ وعَياءٌ»[٣].

- وقال عليه السلام:

«الجَهلُ مَطِيَّةٌ شَموسٌ، مَن رَكِبَها زَلَّ ومن صَحِبَها ضَلَّ»[٤].

- وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«الجَهلُ يُفسِدُ المَعادَ»[٥].

- وقال عليه السلام:

«الجَهلُ أصلُ كُلِّ شَرٍّ»[٦].

جيم: وحثت الروايات على ضرورة الاهتمام بالعقل لما له من دور كبير في رفع الإنسان والابتعاد به عن كل ضعة أو رذيلة أو أثر سيّئ وهذا ما

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٤٧، ح٢٩٥٧؛ كنز العمّال: ٥٨٣٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٤٧، ح٢٩٥٩؛ غرر الحكم: ١٨٣٠.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٤٧، ح٢٩٦٠؛ غرر الحكم: ٦٨٩.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٤٧، ح٢٩٦٢؛ غرر الحكم: ١٩٦٩.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٤٧، ح٢٩٦٥؛ غرر الحكم: ٨٤٨.

(٦) ميزانا لحكمة: ج٢، ص١٤٧، ح٢٩٦٧؛ غرر الحكم: ٨١٩.

أكدته الأحاديث الشريفة التالية:

- قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«قِوامُ المَرءِ عَقلُهُ، ولا دِينَ لِمَن لا عَقلَ لَهُ»[1].

- وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَثَلُ العَقلِ في القَلبِ كَمَثَلِ السِّراجِ، في وَسَطِ البَيتِ»[2].

- وقال الإمام علي عليه السلام:

«العَقلُ مَركَبُ العِلمِ، العِلمُ مَركَبُ الحِلمِ»[3].

- وقال عليه السلام:

«العَقلُ مُصلِحُ كُلِ أمرٍ»[4].

- وقال عليه السلام:

«العَقلُ ثَوبٌ جَديدٌ لا يَبلى»[5].

- وعنه عليه السلام قال:

«العَقلُ يوجِبُ الحَذَرَ، الجَهلُ يَجلِبُ الغَرَرَ»[6].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٦، ص١٠٨، ح١٣٤٣١؛ روضة الواعظين: ٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ص١٠٨، ح١٣٤٣٣؛ علل الشرائع: ج١، ص٩٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج٦، ص١٠٨، ح١٣٤٣٥؛ غرر الحكم: ٨١٦.

(٤) ميزان الحكمة: ج٦، ص١٠٨، ح١٣٤٣٧؛ غرر الحكم: ٤٠٤.

(٥) ميزان الحكمة: ج٦، ص١٠٨، ح١٣٤٤٠؛ غرر الحكم: ١٢٣٥.

(٦) ميزان الحكمة: ج٦، ص١٠٨، ح١٣٤٤٥؛ غرر الحكم: ٨١٤.

ـ وقال عليه السلام أيضاً:

«العَقلُ يَهدي ويُنجي، والجَهلُ يُغوي ويُردي»[١].

ـ وقال عليه السلام:

«أفضَلُ حَظِّ الرِّجُلِ عَقلُهُ، إن ذَلَّ أعَزَّهُ، وإن سَقَطَ رَفَعَهُ، وإن ضَلَّ أرشَدَهُ، وإن تَكَلَّمَ سَدَّدَهُ»[٢].

ـ وعنه عليه السلام قال:

«الجَمالُ في اللِّسانِ، والكَمالُ في العَقلِ»[٣].

ـ وقال عليه السلام:

«لا يُستَعانُ عَلى الدَّهرِ إلاّ بِالعَقلِ»[٤].

وهناك الكثير من الثمرات التي يعطيها العقل لصاحبه تركناه طلبا للاختصار.

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً أراد النجاة من الجهل وآثاره هرب منه واهتم بالعقل لما للعقل من فضل لا يوصف).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٦، ص١٠٩، ح١٣٤٤٧؛ غرر الحكم: ٢١٥١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ص١٠٩، ح١٣٤٤٩؛ غرر الحكم: ٣٣٥٤.

(٣) ميزان الحكمة: ج٦، ص١٠٩، ح١٣٤٥١؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج١، ص٩٦، ح٣٩.

(٤) ميزان الحكمة: ج٦، ص١٠٩، ح١٣٤٥٣؛ مطالب السؤول: ٥٠.

القاعدة الحادية والسبعون: لمن أراد معرفة المرء إذا كان جاهلاً أم عاقلاً

١ . عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«وقد سئل عن أعلام الجاهل: إن صحبته عنّاك، وان اعتزلته شتمك، وان أعطاك منّ عليك، وإن أعطيته كفرك، وان أسررت إليه خانك»[1].

٢ . القاعدة: من أراد معرفة المرء إذا كان جاهلاً أم عاقلاً فلينظر إلى أخلاقه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن للجاهل علامات وخصالاً تظهر في أقواله وأفعاله، فهو إضافة إلى ما جاء في الحديث من صحبته المتعبة وتجاوزه بالشتم، ومنّه عند العطاء، وجحوده لفضلك وإعلانه لسرك، هناك علامات أخرى ذكرها الأحاديث الشريفة التالية:

(١) ميزان الحكمة ج٢، ص١٥٠، ح٣٠٠٨؛ تحف العقول: ١٨.

- قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«صِفةُ الجاهِلِ: أنْ يَظلِمَ مَن خالَطَهُ، ويَتَعَدّى على مَن هُو دُونَهُ، ويَتطاوَلَ على مَن هُو فَوقَهُ، كلامُهُ بغَيرِ تَدَبُّرٍ...»[١].

- قال الإمام علي عليه السلام:

«إنّ قُلوبَ الجُهّالِ تَستَفِزُّها الأطْماعُ، وتَرْهَنُها المُنى، وتَستَعْلِقُها الخَدائعُ»[٢].

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«مِن أخلاقِ الجاهِلِ الإجابَةُ قَبلَ أنْ يَسمَعَ، والمُعارَضَةُ قَبلَ أنْ يَفْهَمَ، والحُكْمُ بما لا يَعْلَمُ»[٣].

- قال الإمام علي عليه السلام:

«أجْهلُ النّاسِ المُغتَرُّ بقَولِ مادحٍ مُتَملِّقٍ، يُحسِّنُ لَهُ القَبيحَ ويُبغِّضُ إليه النصيح»[٤].

- وقال عليه السلام:

«أعظَمُ الجَهلِ جَهلُ الإنسانِ أمرَ نَفْسِهِ»[٥].

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٥٠، ح٣٠٠٩؛ تحف العقول: ص٢٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٥٠، ح٣٠١١؛ تحف العقول: ص٢١٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٥٠، ح٣٠١٣؛ أعلام الدين: ٣٠٣.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٥١، ح٣٠١٥؛ غرر الحكم: ٣٢٦٢.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٥١، ح٣٠١٧؛ غرر الحكم: ٢٩٣٦.

– وعنه عليه السلام قال:

«رأسُ الجَهلِ الجَوْرُ»[1].

– وعنه عليه السلام أنه قال أيضاً:

«حَسْبكَ مِن الجَهلِ أنْ تُعجَبَ بعِلْمِكَ»[2].

باء: إن الجاهل في نظر أهل البيت عليهم السلام هو من عصى الله تعالى، ويرفض النصيحة، ولا ينتفع بالموعظة ويستوحش مما يأنس به الحكيم، وهو ممن عبد شهوته وانخدع لهواه وغروره، وهو ممن يميل إلى شكله، وغير ذلك ما ذكرته الأحاديث الشريفة.

٣ – المثل: (لو أراد أحد الناس معرفة غيره من حيث الجهل والعقل فلينظر إلى هذه العلامات التي ذكرها الأحاديث فإن كانت موجودة كلها أو بعضها فصاحبها جاهل يجب الحذر منه).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٥١، ح٣٠١٩؛ غرر الحكم: ٥٢٣٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٥١، ح٣٠٢٤؛ الأمالي للطوسي: ٥٦/ ٧٨.

القاعدة الثانية والسبعون: لمن أراد أن يكون جوابه صائباً

١ ـ عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«إذا ازدحم الجواب خفي الصواب»[1].

٢ ـ القاعدة: من أراد أن يكون جوابه صائباً فليراعِ شروطه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الجواب هو ما يكون ردّاً على سؤال أو دعاء أو دعوى، أو رسالة أو اعتراض[2].

ولكي يؤدي الغرض لابد أن يكون واضحاً منفرداً غير مزدحم وإلاّ ضاع الصواب.

باء: هناك شروط أخرى غير التي وردت في متن الحديث ذكرها

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٦٩، ح٣١١٢؛ نهج البلاغة: الحكمة ٢٤٣.

(٢) المعجم الوسيط ص١٤٥.

الأحاديث التالية:

١. يجب أن يخرج الجواب بتأنٍّ لكي يتحقق الصواب وهذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام بقوله:

«مَن أسرَعَ فِي الجَوابِ لَم يُدرِكِ الصَّوابَ»(١).

٢. يجب أن يخلو الجواب من الخطل، وان يكون المجيب ذا حجة وبعيداً عن الغضب، وهذا ما أكده الإمام علي عليه السلام بقوله:

«دَعِ الحِدَّةَ وتَفَكَّرْ فِي الحُجَّةِ وتَحفَّظْ مِن الخَطَلِ، تأمَنِ الزَّلَلَ»(٢).

جيم: أشارت بعض الأحاديث إلى أن السكوت قد يكون جواباً وافياً وهو الجواب الصائب كما ذكر ذلك الإمام علي عليه السلام:

«إذا حَلُمْتَ عنِ الجاهِلِ فَقَد أوْسَعتَهُ جَواباً»(٣).

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام أيضاً:

«رُبَّ كلامٍ جَوابُهُ السُّكوتُ»(٤).

وعنه عليه السلام قال:

«رُبَّ سُكوتٍ أبلَغُ مِن كلامٍ»(٥).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٦٩، ح٣١١٤؛ غرر الحكم: ٨٦٤٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٦٩، ح٣١١٦؛ غرر الحكم: ٥١٣٦.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٦٩، ح٣١١٧؛ غرر الحكم: ٤١٠٤.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٦٩، ح٣١١٨؛ غرر الحكم: ٥٣٠٣.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٦٩، ح٣١١٩؛ غرر الحكم: ٥٣٢١.

دال: حذرت الأحاديث الشريفة من الجواب عن كل سؤال لما في ذلك من أثر سلبي كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

«إنّ مَن أجابَ فِي كلِّ ما يُسْأَلُ عَنهُ لَمَجنونٌ»[(١)].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً صدرت عنه مجموعة أجوبة فيها تناقض ضاع الصواب، أو لو أن مجموعة أشخاص أجابوا عن سؤال بأجوبة متعددة مختلفة ضاع الصواب أيضاً).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٦٩، ح٣١٢١؛ معاني الأخبار: ٢٣٨/ ٢.

القاعدة الثالثة والسبعون: لمن أراد أن يكون جواداً

١ ـ عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«أفضل الجود بذل الموجود»[1].

٢ ـ القاعدة: من أراد أن يكون جواداً ليس عليه إلاّ بذل الموجود.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الجود على رتب ودرجات وأفضل هذه الرتب هي بذل ما موجود لدينا دون تقصير ودون تكلف، فإذا جاء المرء بما هو موجود لديه نال الحمد والثناء كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«جُدْ بِما تَجِدُ تُحْمَدْ»[2].

باء: حينما ترد في الحديث كلمة (أفضل) تفسر أحيانا بأعلى الرتب، وتفسر أحياناً بالقياس إلى ما دونها، وهذا ما نجده في مثل هذا الموضوع

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٧٣، ح٣١٣٧؛ غرر الحكم: ٣٠١٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ص١٧٣، ح٣١٢٣؛ غرر الحكم: ٤٧١٦.

(الجود)، نجد أكثر من حديث يعبر عن فعل شيء بأنه (أفضل الجود) كما ورد في الأحاديث التالية:

- قال الإمام علي عليه السلام:

«أفضَلُ الجُودِ إيصالُ الحُقوقِ إلى أهلِها»[1].

- وعنه عليه السلام قال:

«أفضَلُ الجُودِ ما كانَ عن عُسْرَةٍ»[2].

- وقال عليه السلام:

«غايَةُ الجُودِ أنْ تُعْطيَ مِن نَفسِكَ المَجهودَ»[3].

- وعنه عليه السلام قال:

«أفضَلُ الجُودِ بَذْلُ الجَهْدِ»[4].

فتارة يصف (إيصال الحقوق) بأنه أفضل الجود، وأخرى يصف العطاء عن عسرة أفضل الجود، وثالثة يصف بذل الجهد هو أفضل الجود، ولكي لا نقع في الالتباس نقول: إن الموافقة على إعطاء الحق إلى أهله جود، ولكن الأفضل إيصاله إلى أهله، والإعطاء وأنت في وضع يسر جود ولكن الإعطاء

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٧٣، ح٣١٣٢؛ غرر الحكم: ٣١٥٣.
(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٧٣، ح٣١٣٣؛ غرر الحكم: ٣١٨٥.
(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٧٣، ح٣١٣٨؛ الإرشاد: ١/ ٢٩٩.
(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٧٣، ح٣١٣٩؛ غرر الحكم: ٣٣٢٧.

عن عسر هو الأفضل، وبذل الطاقة جود ولكن بذل أقصى الطاقة التي هي (الجهد) أفضل الجود، وهكذا.

جيم: ذكر الحديث أن للجود ثمرة وهي أن تكون جواداً ولكن هناك ثمرات أخرى ذكرها الأحاديث الشريفة التالية:

- قال الإمام علي عليه السلام:

«جُودُ الفقيرِ يُجِلُّهُ، وبُخلُ الغَنيِّ يُذِلُّهُ»[1].

- وقال عليه السلام أيضاً.

«جُودُ الرَّجُلِ يُحَبِّبُهُ إلى أضْدادِهِ، وبُخْلُهُ يُبَغِّضُهُ إلى أولادِهِ»[2].

- وعنه عليه السلام قال:

«الجُودُ حارِسُ الأعْراضِ»[3].

- قال الإمام الحسين عليه السلام:

«مَن جادَ سادَ»[4].

دال: من أراد أن يكون جواداً عليه الالتزام بما ذكرته الأحاديث الشريفة من صفته وهي كما يلي:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٧٣، ح٣١٢٤؛ غرر الحكم: ٤٧٢٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٧٣، ح٣١٢٥؛ غرر الحكم: ٤٧٢٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٧٣، ح٣١٢٨؛ نهج البلاغة: الحكمة ٢١١.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٧٣، ٣١٣٠؛ كشف الغمّة: ٢/ ٢٤٢.

- قال الإمام علي عليه السلام:

«الجَوادُ مَن بَذلَ ما يُضَنُّ بمِثْلِهِ»(١).

- الإمام الصادق عليه السلام:

«لا يَكونُ الجَوادُ جَواداً إلاّ بثَلاثةٍ: يَكونُ سَخِيّاً بمالِهِ على حالِ اليُسْرِ والعُسْرِ، وأنْ يَبْذلَهُ للمُستَحِقِّ، ويَرى أنَّ الّذي أخَذَهُ مِن شُكْرِ الّذي أسْدى إلَيهِ أكْثَرُ مِمّا أعْطاهُ»(٢).

- وعنه عليه السلام أيضاً قال:

«إنّ الجَوادَ السيّدَ مَن وَضعَ حقَّ اللّهِ مَوضِعَهُ، ولَيس الجَوادُ مَن يأخُذُ المالَ مِن غَيرِ حِلّهِ ويَضَعُ في غيرِ حَقّهِ»(٣).

٣ - المثل: لو أن إنساناً أراد أن يكون من أهل الجود فليجُد بما لديه دون تكلف ودون تقصير.

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٧٤، ح٣١٤٦؛ كنز الفوائد: ج١، ص٣٤٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٧٤، ح٣١٤٨؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٨، ص٢٣١، ح٢٧.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٧٤، ح٣١٤٩؛ تحف العقول: ص٣٨٠.

القاعدة الرابعة والسبعون: لمن أراد أن يكثر جيرانه

١ ـ قال الإمام علي عليه السلام:

«مَن حَسُنَ جِوارُهُ كَثُرَ جِيرانُهُ»[١].

٢ ـ القاعدة: من أراد أن يكثر جيرانه بمحبة فليحسن الجوار.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: حسن الجوار أمر ممدوح حثت عليه الأحاديث الشريفة التالية:

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أحسِنْ مُجاوَرَة مَن جاوَرَكَ، تَكُنْ مؤمناً»[٢].

ـ قال الإمام الصادق عليه السلام:

«علَيكُم بحُسنِ الجِوار، فإنَّ الله أمرَ بذلكَ»[٣].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٧٩، ح٣١٦٢؛ غرر الحكم: ٧٧٦٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٧٩، ح٣١٥٨؛ الأمالي للصدوق: ٢٦٩/ ٢٩٥.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٧٩، ح٣١٦٥؛ الأمالي للصدوق: ٤٤١/ ٥٨٦.

باء: أشار الحديث إلى حسن الجوار أي عدم إلحاق الأذى بالجار ومواساته بكل ما يمكن به المواساة وتعاهده بالرعاية والاحترام بل تحمل أذاه وهذا ما أشارت إليه الأحاديث التالية:

- قال الإمام علي عليه السلام:

«مِن حُسنِ الجِوارِ تَفَقُّدُ الجارِ»[1].

- قال الإمام الكاظم عليه السلام:

«ليسَ حُسنُ الجِوارِ كَفَّ الأذى، ولكنّ حُسنُ الجِوارِ الصّبرُ على الأذى»[2].

جيم: لحسن الجوار ثمرات إضافة إلى ما جاء في متن الحديث كالزيادة في الرزق والعمر وعمارة الدار وهو ما أكدته الأحاديث الشريفة التالية:

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«حُسنُ الجِوارِ يَزيدُ فِي الرِّزقِ»[3].

- وقال عليه السلام أيضاً:

«حُسنُ الجِوارِ يُعمِّرُ الدِّيارَ، ويَزيدُ فِي الأعمارِ»[4].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٧٩، ح٣١٦٨؛ تحف العقول: ٨٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٧٩، ح٣١٦٩؛ تحف العقول: ص٤٠٩؛ الكافي للكليني: ٢/ ٦٦٧/ ٩ وفيه (صبرك) بدل (الصبر).

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٧٩، ح٣١٦٦؛ الزهد للحسين بن سعيد: ٤٣/ ١١٥.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٧٩، ح٣١٦٧؛ الكافي للكليني: ٢/ ٦٦٧/ ٨.

دال: وحذرت الروايات عن مجاورة الجار السوء لكي نتجنب الوقوع في الخلافات والوصول إلى حالة العداء والنفرة كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب عليهما السلام:

«يا عليُّ، أربعةٌ مِن قَواصِمِ الظَّهْرِ:... وجارُ سَوءٍ في دارِ مُقامٍ»[(١)].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«أعوذُ باللّهِ من جارِ السَّوءِ في دارِ إقامةٍ، تَراكَ عَيناهُ ويَرْعاكَ قَلْبُهُ، إنْ رآكَ بخَيرٍ ساءَهُ، وإنْ رآك بشَرٍّ سَرَّهُ»[(٢)].

وقال الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«جارُ السَّوءِ أعظَمُ الضَّرّاءِ وأشَدُّ البَلاءِ»[(٣)].

وعلى ضوء ما تقدم دعانا أهل البيت عليهم السلام بالبحث عن الجار قبل النزول في الدار كما ورد في الحديثين التاليين:

- قال الإمام علي عليه السلام:

«جاءَ رجُلٌ إلى رسولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فقالَ: يا رسولَ اللّهِ، إنّي أرَدْتُ شِراءَ دارٍ، أينَ تأمُرُني أشْتَري في جُهَيْنَةَ أمْ في مُزَيْنَةَ أمْ في ثَقيفٍ أمْ في قُرَيشٍ؟ فقالَ لَه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الجوارُ ثُمَّ الدّارُ، والرَّفيقُ ثُمَّ السَّفَرُ»[(٤)].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٨٠، ح٣١٧٣؛ الخصال: ٢٠٦/ ٢٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٨٠، ح٣١٧٤؛ الكافي للكليني: ٢/ ٦٦٩/ ١٦.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٨٠، ح٣١٧٦؛ غرر الحكم: ٤٧٣٤.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٨١، ح٣١٧٠؛ الجعفريّات: ١٦٤.

- وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«سَلْ عنِ الجارِ قبلَ الدّارِ»[١].

هاء: حذرت الأحاديث الشريفة من إلحاق الأذى بالجار كما ورد في الحديثين التاليين:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَن كانَ يُؤمنُ باللّهِ واليَومِ الآخِرِ فلا يُؤذِ جارَهُ»[٢].

- ورد في وسائل الشيعة عن عمرو بن عكرمة عن الإمام الصادق عليه السلام:

«إنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم أتاهُ رجُلٌ مِن الأنْصارِ فقالَ: إنّي اشْتَرَيتُ داراً مِن بني فُلانٍ، وإنَّ أقْرَبَ جِيراني مِنّي جِواراً مَن لا أرجو خَيرَهُ ولا آمَنُ شَرَّهُ.

قالَ: فأمَرَ رسولُ اللّهِ صلى اللّه عليه وآله وسلم عليّاً وسلمانَ وأبا ذرٍّ - ونسِيتُ آخَرَ وأظُنُّهُ المِقدادَ - أنْ يُنادُوا في المَسجدِ بأعلى أصْواتِهِم بأنَّهُ لا إيمانَ لِمَن لَم يأمَنْ جارُهُ بَوائِقَهُ، فَنادَوا بها ثلاثاً»[٣].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أحسن مجاورة من جاوره لكثر جيرانه والتف حوله الناس).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٨٠، ح٣١٧١؛ غرر الحكم: ٥٥٩٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٨٠، ح٣١٧٧؛ الكافي: ٢/ ٦٦٧/ ٦.

(٣) وسائل الشيعة للعاملي: ٨/ ٤٨٧/ ١؛ ميزان الحكمة: ج٢، ص١٨٠، ح٣١٧٨.

القاعدة الخامسة والسبعون: لمن أراد لحبه أن يثمر

١ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«من آثر محبة الله على محبة نفسه كفاه الله مؤنة الناس»[1].

٢ ـ القاعدة: من أراد لحبه أن يثمر لابد أن يؤثر محبة الله تعالى على نفسه.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن محبة الله تعالى هي دليل إيمان الفرد وعلامة على نضوج عقله وسلامة قلبه فلذا حثت الأحاديث الشريفة على ذلك كما جاء في الأحاديث الشريفة التالية:

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أحِبُّوا اللّهَ مِن كُلِّ قُلوبِكمْ»[2].

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٩٧، ح٣٢٤٢؛ كنز العمّال: ٤٣١٢٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٩٧، ح٣١٤١؛ كنز العمّال: ٤٤١٤٧.

ـ قال الإمام الصادق عليه السلام:

«لا يَمْحضُ رجُلٌ الإيمانَ باللّهِ حتّى يكونَ اللّهُ أحَبَّ إلَيهِ مِن نَفْسِهِ وأبيهِ وأمِّهِ ووُلْدِهِ وأهلِهِ ومالِهِ ومِن النّاسِ كُلِّهِم»[1].

ـ وعنه عليه السلام قال:

«القلبُ حَرَمُ اللّهِ، فلا تُسْكِنْ حَرَمَ اللّهِ غَيرَ اللّهِ»[2].

باء: إيثار محبة الله تعالى على محبة النفس أو الغير هو من خلق النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته وصحبه الأخيار ولذا نجد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعو الله تعالى على ثبات هذا الحب لكي يعلِّم المؤمنين ذلك كما ورد في الأحاديث الشريفة التالية:

ـ قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«اللّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أحَبَّ الأشياءِ إلَيَّ، واجْعَلْ خَشْيَتَكَ أخْوَفَ الأشْياءِ عِندي، واقْطَعْ عنّي حاجاتِ الدُّنيا بالشَّوقِ إلى لِقائكَ»[3].

ـ قال الإمام الحسين عليه السلام: في الدُّعاءِ المنسوب إليه:

«أنتَ الّذي أزَلْتَ الأغْيارَ عن قُلوبِ أحِبّائكَ حتّى لَم يُحِبّوا سِواكَ... ماذا وَجَدَ مَن فَقَدَكَ؟! وما الّذي فَقَدَ مَن وَجَدَكَ؟! لَقد

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٩٨، ح٣٢٤٩؛ بحار الأنوار: ٧٠/ ٢٥/ ٢٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٩٨، ح٣٢٥١؛ جامع الأخبار: ٥١٨/ ١٤٦٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٩٧، ح٣٢٤٣؛ كنز العمّال: ٣٦٤٨.

خابَ مَن رَضِيَ دُونَكَ بَدَلاً»[(١)].

ـ قال الإمام الصادق عليه السلام:

«لا يَمْحضُ رجُلٌ الإيمانَ باللّهِ حتّى يكونَ اللّهُ أحَبَّ إلَيهِ مِن نَفسِهِ وأبيهِ وأمِّهِ ووُلْدِهِ وأهْلِهِ ومالِهِ ومِن النّاسِ كُلِّهِم»[(٢)].

جيم: أهم ثمار محبة العبد لله تعالى غير التي ذكرت في متن الحديث، هو حب الله تعالى لهذا العبد، وإذا أحب الله تعالى عبداً وهبه منزلة ورفعة وفوائد كثيرة ذكرها الأحاديث الشريفة التالية:

ـ ورد في مسكّن الفؤاد ـ فيما أوْحى الله تعالى إلى داودَ عليه السلام:

((يا داود، أبْلِغْ أهلَ أرْضي أنّي حَبيبُ مَن أحَبَّني، وجَليسُ مَن جالَسَني، ومُؤْنِسٌ لِمَن أنِسَ بذِكْري، وصاحِبٌ لِمَن صاحَبَني، ومُخْتارٌ لِمَنِ اخْتارَني، ومُطيعٌ لِمَن أطاعَني. ما أحَبَّني أحدٌ أعلَمُ ذلك يَقيناً مِن قَلبِهِ إلاّ قَبِلْتُهُ لنَفْسي، وأحْبَبْتُه حُبّاً لا يَتَقَدَّمُهُ أحدٌ مِن خَلْقي. مَن طَلَبَني بالحقِّ وَجَدني، ومَن طَلبَ غَيري لَم يَجِدْني. فارْفُضوا ـ يا أهلَ الأرضِ ـ ما أنتُم علَيهِ مِن غُرورِها، وهَلُمّوا إلى كَرامَتي ومُصاحَبَتي ومُجالَسَتي ومُؤانَسَتي، وأنَسوا بي أؤانِسْكُم، وأسارِعْ إلى مَحَبّتِكُم))[(٣)].

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٩٧، ح٣٢٤٥؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٩٨/ ٢٢٦/ ٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٩٨، ح٣٢٤٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٧٠/ ٢٥/ ٢٥.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٠٤، ح٣٢٩٤؛ مسكّن الفؤاد: ٢٧.

«يـا رَبِّ، وَدِدْتُ أنّي أعلَمُ مَن تُحِبُّ مِن عِبادِكَ فأحِبَّهُ! قالَ: إذا رأيتَ عَبدي يُكثِرُ ذِكْري فأنـا أذِنْتُ لَهُ في ذلكَ وأنـا أحبُّهُ، وإذا رأيتَ عَبدي لا يَذْكُرُني فأنا حَجَبْتُهُ عَن ذلكَ وأنا أبغَضْتُهُ»[1].

ـ قال الإمام علي عليه السلام:

«إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً ألْهَمَهُ حُسنَ العِبادَةِ»[2].

ـ وقال عليه السلام أيضاً:

«إذا أحَبَّ اللهُ عَبداً رَزَقَهُ قَلباً سَليماً وخُلُقاً قَويماً»[3].

ـ قال الإمام الصادق عليه السلام:

«إذا أحَبَّ اللهُ تعالى عَبداً ألْهمَهُ الطّاعَةَ، وألْزمَهُ القَناعَةَ، وفَقَّهَهُ في الدِّينِ، وقَوّاهُ باليقينِ، فاكْتَفى بالكَفافِ، واكْتَسى بالعَفافِ. وإذا أبْغَضَ اللهُ عَبداً حَبَّبَ إليَهِ المالَ، وبَسَطَ لَهُ الآمالَ، وألْهَمَهُ دُنياهُ، ووَكَلَهُ إلى هَواهُ، فرَكِبَ العِنادَ، وبَسطَ الفَسادَ، وظَلَمَ العِبادَ»[4].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً آثر محبة الله تعالى على نفسه سيكفيه الله تعالى مؤنة الناس).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٠٥، ح٣٢٩٥؛ الدعوات: ٢٠/ ١٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٠٥، ح٣٢٩٧؛ غرر الحكم: ٤٠٦٦.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٠٥، ح٣٣٠٤؛ غرر الحكم: ٤١١٢.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٠٥، ح٣٣٠٧؛ أعلام الدين: ٢٧٨.

القاعدة السادسة والسبعون: لمن أراد صحة الجسم وسعة الرزق

١ - عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنه قال:

«حجّوا واعتمروا، تصح أجسامكم، وتتسع أرزاقكم، ويصلح إيمانكم، وتكفوا مؤونة الناس ومؤونة عيالاتكم»[1].

٢ - القاعدة: من أراد صحة جسمه وسعة رزقه وكفاية المؤونة فليحج ويعتمر.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الحج والعمرة من أفضل الأعمال، ووفد الحاج والمعتمر هو وفد الله تعالى يكرمه بعطايا كثيرة في الدنيا والآخرة، ومن ضمن عطايا الدنيا ما ورد في متن الحديث وعطايا الآخرة ما ورد في قول الإمام علي عليه السلام:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٤٣، ح٣٤٢٧؛ ثواب الأعمال: ٧٠/ ٣.

«الحـاجُّ والمُعْتَمِرُ وفْدُ اللّهِ، ويَحْبوهُ بالمَغفِرَةِ»(١).

بال: هناك ثمرات أخرى على مستوى الدنيا ينـال الحـاج والمعتمـر كمـا ورد في الأحاديث التالية:

- قال الإمام علي عليه السلام:

«وفَرَضَ علَيكمُ حَجَّ بَيتِهِ الحَرامِ الّذي جَعَلهُ قِبلَةً للأنـامِ، يَرِدُونَـهُ وُرودَ الأنْعامِ، ويَـألَهونَ إلَيـهِ وُلـوهَ الحَمـامِ، وجَعَلَـهُ سـبحانَهُ عَلامـةً لِتَواضُعِهِم لِعظَمَتِهِ وإذْعانِهِم لِعزّتِهِ»(٢).

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«مَن حَجَّ حِجّتَينِ لَم يَزَلْ في خَيرٍ حتّى يَموتَ»(٣).

- وقال عليه السلام أيضاً:

«مَن حَجَّ ثَلاثَ حِجَجٍ لَم يُصِبْهُ فَقرٌ أبَداً»(٤).

- قال الإمام الباقر عليه السلام:

«الحَجُّ تَسكينُ القُلوبِ»(٥).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً حج واعتمر سينال صحة في جسمه وسـعة في رزقه وكفاية في المؤونة).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٤١، ح٣٤٢٢؛ الخصال: ٦٣٥/ ١٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٤١، ح٣٤٢٥؛ نهج البلاغة: الخطبة١.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٤٥، ح٣٤٣٧؛ الخصال: ٦٠/ ٨١.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٤٥، ح٣٤٣٨؛ الخصال: ١١٧/ ١٠١.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٤٣، ح٣٤٢٨؛ الأمالي للطوسي: ٢٩٦/ ٥٨٢.

القاعدة السابعة والسبعون: لمن أراد أن تكون حجته قوية

١ ـ عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«من صدقت لهجته قويت حجته»[١].

٢ ـ القاعدة: من أراد أن تكون حجته قوية فليكن صادقاً.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن النجاة في الصدق فمن كان صادقاً كانت حجته قوية سواء كان ذلك في قوله أو في عمله وهذا ما أكدته الأحاديث الشريفة الآتية:

ـ قال الإمام علي عليه السلام:

«الصِّدقُ يُنجِيكَ وإن خِفتَهُ، الكِذبُ يُردِيكَ وإن أمِنتَهُ»[٢].

ـ وعنه عليه السلام قال:

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٥٧، ح٣٤٨٨؛ غرر الحكم: ٨٤٨٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤١، ح١٠٣١٩؛ غرر الحكم: ١١١٨.

«الصِّدقُ لِسانُ الحَقِّ»[١].

- وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«الصِّدقُ عِزٌّ»[٢].

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«لا تَغتَرُّوا بِصلاتِهِم ولا بِصِيامِهِم؛ فإنَّ الرجُلَ ربّما لَهِجَ بِالصلاةِ والصومِ حتّى لَو تَرَكَهُ استَوحَشَ، ولكنِ اختَبِرُوهُم عِندِ صِدقِ الحَديثِ وأداءِ الأمانَةِ»[٣].

باء: إن لقوة الحجة سلطاناً أعظم من سلطان القدرة؛ أي إن صاحب الحجة القوية ينتصر على صاحب السلطة القوية والقدرة الفاعلة حتى ولو بعد حين كانتصار الإمام الحسين عليه السلام على يزيد رغم أن يزيد قد قتل الإمام وولده وصحبه إلاّ أنهم انتصروا بالحق وهزم يزيد بالباطل، وهذا ما أشار إليه الإمام أمير المؤمنين بقوله:

«قُوّةُ سُلطانِ الحُجّةِ أعظَمُ مِن قُوَّةِ سُلطانِ القُدرَةِ»[٤].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً كان صادقاً في قوله أو في فعله فستكون حجته على الغير قوية).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤١، ح١٠٣١٧؛ غرر الحكم: ٢٧٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤١، ح١٠٣٢٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٧٨/ ٢٦٩/ ١٠٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٥، ص٤٣، ح١٠٣٤٦؛ الكافي للكليني: ٢/ ١٠٤/ ٢.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٥٧، ح٣٤٨٤؛ غرر الحكم: ٦٧٨١.

القاعدة الثامنة والسبعون: لمن أراد أن يجلي القلب عند الصدأ

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا: فإن الحديث جلاء للقلوب، إن القلوب لترين كما يرين السيف، جلاؤها الحديث»[1].

٢ - القاعدة: من أراد أن يجلي القلب عند الصدأ فليلتقِ ويتحدث بما يشرح القلب.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن لقاء الإخوان من مغانم الدنيا لما فيه من تمتين للمودة وتجديد للعلاقة فلذا ورد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«لقاء الإخوان مغنم جسيم».

باء: ينبغي أن يتوج اللقاء بالحديث الطيب والذكر الجميل لاسيما فيما

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٦١، ٣٤٩٥؛ الكافي للكليني: ١/ ٤١/ ٨.

إذا كان الذكر لله تعالى والحديث في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الكرام وهذا ما أشارَ إليه الحديثان التاليان:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّما يَتَجالَسُ المُتَجالِسانِ بأمانةِ اللّهِ، فلا يَحِلُّ لأحَدِهِما أنْ يُفشيَ على أخيهِ ما يَكْرَهُ»(١).

- ورد في قرب الإسناد عن الإمام الصادق عليه السلام قال لِفَضيلٍ:

«تَجلِسونَ وتُحَدِّثونَ؟».

قال فضيل: نَعَم جُعِلتُ فِداكَ. قال عليه السلام:

«إنَّ تلكَ المَجالِسَ أحِبُّها، فأحْيوا أمْرَنا يا فُضيلُ، فَرَحِمَ اللّهُ مَن أحْيا أمْرَنا. يا فُضَيلُ، مَن ذَكَرَنا أو ذُكِرْنا عندَهُ فَخرَجَ مِن عَينِهِ مِثلُ جَناحِ الذُّبابِ غفَرَ اللّهُ له ذُنُوبَهُ ولَو كانَ أكثرَ مِن زَبَدِ البحرِ»(٢).

جيم: ذكر الله تعالى وذكر الصالحين والوقوف على سيرهم والعبرة من قصصهم فيها الكثير من الحكمة، وإذ إن الحكمة هي العلاج الناجح لمعالجة القلوب والإكسير الذي يجلو القلوب نجد أهل البيت عليهم السلام يحثون في أحاديثهم على ذلك كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنَّ هذهِ القُلوبَ تَمَلُّ كَما تَمَلُّ الأبْدانُ، فأهْدُوا إلَيها طَرائفَ

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٥٧، ح٢٥٤٠؛ تنبيه الخواطر: ١/ ٩٨.

(٢) قرب الإسناد: ٣٦/ ١١٧؛ ميزان الحكمة: ج٢، ص٥٨، ح٢٥٤٩.

الحِكَمِ»[١].

وقال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«كُلُّ شَيءٍ يُمِلُّ ما خَلا طَرائِفَ الحِكَمِ»[٢].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً وجد في قلبه مللاً وسآمة فليبادر الى ذكر الله تعالى وذكر أوليائه فذلك يدفع الملل ويجلي القلب).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٣٧، ح٤٤٢٣؛ عوالي اللآلئ: ١/ ٢٩٥/ ١٩٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٣٧، ح٤٤٢٤؛ غرر الحكم: ٦٨٩٦.

القاعدة التاسعة والسبعون: لمن أراد أن يكون حراً

١ ـ عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«من ترك الشهوات كان حراً»[١].

٢ ـ القاعدة: من أراد أن يكون حراً فليتحرر من الشهوات.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الحرية قيمة أخلاقية ضرورية لبني آدم فلذا حث الإسلام على الاهتمام بها كما ورد في الأحاديث الشريفة التالية:

ـ الإمام علي عليه السلام:

«لا تَكُونَنَّ عَبدَ غَيرِكَ وقَد جَعلَكَ اللهُ سُبْحانَه حُرّاً»[٢].

ـ قال الإمام الحسين عليه السلام في خطابه لأعدائه:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣١٢، ح٣٧٣٣؛ تحف العقول: ٩٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣١١، ح٣٧١٧؛ غرر الحكم: ١٠٣٧١.

«وَيلَكُم إنْ لم يَكنْ لَكُم دِينٌ فَكُونُوا أحراراً في الدُّنيا»[١].

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«خَمسُ خِصالٍ مَن لَم تَكُنْ فيهِ خَصلَةٌ مِنها فلَيس فيهِ كَثيرُ مُستَمْتَعٍ، أوَّلُها: الوَفاءُ، والثّانيةُ: التَّدْبيرُ، والثّالثةُ: الحَياءُ، والرّابعةُ: حُسنُ الخُلقِ، والخامِسةُ - وهِي تَجْمَعُ هذهِ الخِصالَ: الحُرِّيّةُ»[٢].

باء: إن هناك أفعالاً تورث الحرية فعلى العقلاء أن يتمسكوا بها كترك الشهوات التي جاءت في متن الحديث وهناك أفعالاً أخرى جاءت في الأحاديث الشريفة التالية:

- قال الإمام علي عليه السلام:

«إنَّ الحَياءَ والعِفَّةَ مِن خَلائقِ الإيمانِ، وإنّهُما لَسَجِيّةُ الأحْرارِ وشِيمَةُ الأبْرارِ»[٣].

- وقال عليه السلام أيضاً:

«الدُّنيا دارُ مَمَرٍّ، والنّاسُ فيها رجُلانِ: رجُلٌ باعَ نَفْسَهُ فأوْبَقَها، ورجُلٌ ابْتاعَ نَفسَهُ فأعْتَقَها»[٤].

---

(١) مقاتل الطالبيين: ١١٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣١١، ح٣٧١٥؛ الخصال: ٢٨٤/ ٣٣.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣١٢، ح٣٧٢٥؛ غرر الحكم: ٣٦٠٥.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣١٢، ح٣٧٣٧؛ تنبيه الخواطر: ١/ ٧٥.

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«إنَّ صاحِبَ الدِّينِ... رَفضَ الشَّهَواتِ فصارَ حُرّاً»[١].

جيم: ولأن الحرية أمر ضروري وقيمة عليا نجد الأحاديث الشريفة حثت على ضرورة التحلي بها من خلال فعل بعض الفضائل وترك الرذائل كما جاء في الأحاديث التالية:

- قال الإمام علي عليه السلام:

«الطّلاقَةُ شِيمَةُ الحُرِّ»[٢].

- وقال عليه السلام:

«حُسنُ البِشْرِ شِيمَةُ كُلِّ حُرٍّ»[٣].

- وعن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«جَمالُ الحُرِّ تَجَنُّبُ العارِ»[٤].

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«ابْذِلْ مالَكَ في الحُقوقِ، وواسِ بهِ الصَّديقَ؛ فإنَّ السَّخاءَ بالحُرِّ أخْلَقُ»[٥].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣١٢، ح٣٧٣٩؛ الأمالي للمفيد: ٥٢/ ١٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣١٢، ح٣٧٢٣؛ غرر الحكم: ٤٦٧.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣١٢، ح٣٧٢٤؛ غرر الحكم: ٤٨٥٨.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣١٢، ح٣٧٢٦؛ غرر الحكم: ٤٧٤٥.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣١٢، ح٣٧٣١؛ غرر الحكم: ٢٣٨٤.

- وقال الإمام الباقر عليه السلام:

«إنَّ قَوماً عَبَدوا اللّهَ شُكْراً فتِلكَ عِبادَةُ الأحْرارِ»[١].

- وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«الحُرِّيّةُ مُنَزَّهَةٌ مِن الغِلِّ والمَكْرِ»[٢].

دال: هناك إشارة جميلة إلى أن العبودية هي عين الحرية، ولكن يجب أن تكون لله تعالى فقط فلذا ورد عن الإمام علي عليه السلام قال:

«مَن قامَ بشَرائطِ العُبودِيَّةِ أهِّلَ للعِتْقِ، مَن قَصّرَ عَن أحْكامِ الحُرِّيّةِ أعِيدُ إلى الرِّقِّ»[٣].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يكون حراً ليس عليه إلاّ أن يكون عبداً حقيقياً لله تعالى فقط).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣١٢، ح٣٧٣٢؛ بحار الأنوار: ٧٨/ ١٨٧/ ٢٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣١٢، ح٣٧٢٨؛ غرر الحكم: ١٤٨٥.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣١٣، ح٣٧٤١؛ غرر الحكم: ٨٥٢٩.

القاعدة الثمانون: لمن أراد أن يكون ظريفاً

١ ـ عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«ظرف المؤمن نزاهته عن المحارم، ومبادرته إلى المكارم»[١].

٢ ـ القاعدة: من أراد أن يكون ظريفاً فلينزه نفسه عن المحارم ويزينها بالمكارم.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: الظرافة هي الحسن في الوجه والذكاء في القلب والبلاغة في اللسان[٢].

ولا يكون المرء ظريفاً في نظر أهل البيت عليهم السلام إلاّ بتنزيه نفسه عن المعاصي وبتحليه بالمكارم والمبادرة إليها.

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٣١، ح٣٨١٢؛ غرر الحكم: ٦٠٧٢.

(٢) المعجم الوسيط: ص٥٧٥.

باء: التنزه عن الحرام هو من أحسن المكارم وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الأخرى.

- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام:

«إذا رَغِبْتَ فِي المَكارِمِ فاجْتَنِبِ المَحارِمَ»[١].

- وقال عليه السلام:

«مِن أحْسَنِ المَكارِمِ تَجَنُّبُ المَحارِمِ»[٢].

جيم: حث الحديث على المبادرة إلى مكارم الأخلاق لمن أراد أن يكون ظريفاً لما للمكارم من آثار ونتائج، وهناك أحاديث أخرى حثت عليها:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّما بُعِثْتُ لأتَمِّمَ مَكارِمَ الأخْلاقِ»[٣].

- وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:

«جَعَلَ اللّهُ سُبحانَهُ مَكارِمَ الأخْلاقِ صِلَةً بَينَهُ وبَينَ عِبادِهِ، فحَسْبُ أحَدِكُم أنْ يَتَمسّكَ بخُلقٍ مُتَّصِلٍ باللّهِ»[٤].

- قال الإمام علي عليه السلام:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٣١، ح٣٨١٤؛ غرر الحكم: ٤٠٦٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٣١، ح٣٨١٥؛ غرر الحكم: ٩٣٨٢.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٣٧، ح٥٢٦٤؛ كنز العمّال: ٥٢١٧.

(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٣٧، ح٥٢٦٦؛ تنبيه الخواطر: ٢/ ١٢٢.

«ثابِروا على اقْتِناءِ المَكارِمِ»[1].

- وقال عليه السلام أيضاً:

«فَهَبْ أنّهُ لا ثَوابَ يُرجى ولا عِقابَ يُتَّقى، أفَتَزْهَدونَ في مَكارِمِ الأخْلاقِ؟!»[2].

- وقال عليه السلام مخاطباً كميل بن زياد:

«يا كُمَيلُ، مُر أهلَكَ أنْ يَروحوا في كَسْبِ المَكارِمِ، ويُدْلِجوا في حاجَةِ مَن هُوَ نائمٌ»[3].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يكون ظريفاً فليجتنب المحارم وليبادر إلى المكارم).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٣٧، ح٥٢٦٧؛ غرر الحكم: ٤٧١٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٣٧، ح٥٢٦٩؛ غرر الحكم: ٦٢٧٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٣٧، ح٥٢٧٠؛ نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٧.

القاعدة الحادية والثمانون: لمن أراد السلامة في أموره

١ - عن الإمام علي عليه السلام:

«الحزم صناعة، ثمرة الحزم السلامة، من لم يقدّمه الحزم أخّرَه العجز»[١].

٢ - القاعدة: من أراد السلامة في أموره عليه بالحزم.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: تعريف الحزم: هو ضبط الأمر وإتقانه[٢].

باء: ذكر الحديث للحزم ثمرة، وهناك ثمرات أخرى ذكرتها الأحاديث الأخرى كما يلي:

- قال أمير المؤمنين عليه السلام:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٤٣، ح٣٨٤٩؛ غرر الحكم: ١١٧.

(٢) المعجم الوسيط: ص١٧٠.

«مَن أخَذَ بالحَزمِ استَظهَرَ، مَن أضاعَ الحَزمَ تَهوَّرَ»[١].

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«الحَزمُ مِشكاةُ الظَّنِّ»[٢].

- وقال الإمام علي عليه السلام:

«التَّدبيرُ قَبلَ العَملِ يُؤَمِنُكَ مِن النَّدَمِ»[٣].

- وقال عليه السلام أيضاً:

«أعقَلُ النّاسِ أنظَرُهُم في العَواقِبِ»[٤].

جيم: حذرت الأحاديث الشريفة من ترك الحزم كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«مَن تَورَّطَ في الأمورِ بِغَيرِ نَظَرٍ في العَواقِبِ فَقد تَعرَّضَ للنَّوائبِ»[٥].

وقال عليه السلام:

«مَن تَورَّطَ في الأمورِ غَيرَ ناظِرٍ في العَواقِبِ فَقد تَعرَّضَ لمَدرَجاتِ

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٤٣، ح٣٨٥٠؛ غرر الحكم: ٧٩١٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٤٣، ح٣٨٥١؛ تحف العقول: ص٣٥٦.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٤٣، ح٣٨٥٥؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢، ص٥٤، ح٢٠٤.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٤٣، ح٣٨٥٩؛ غرر الحكم: ٣٣٦٧.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٤٣، ح٣٨٥٣؛ تحف العقول: ص٩٠.

النَّوائبِ»[١].

دال: لكي يتضح معنى الحزم ذكرت الأحاديث تفسيراً له من خلال ما يقوم به المرء كما جاء عن الأئمة المعصومين عليهم أفضل الصلاة والسلام:

- قال الإمام علي عليه السلام:

«الحَزمُ حِفظُ ما كُلِّفتَ، وتَركُ ما كُفِيتَ»[٢].

- وعنه عليه السلام قال:

«الحَزمُ حِفظُ التّجرِبةِ»[٣].

- وقال عليه السلام أيضاً:

«أصلُ الحَزمِ الوُقوفُ عِندَ الشُّبهَةِ»[٤].

- عن الإمام الحسن عليه السلام لمّا سأله أبوه: ما الحَزْمُ؟ قال:

«أنْ تَنْتَظِرَ فُرْصَتَكَ، وتُعاجِلَ ما أمْكَنَكَ»[٥].

- وقال الإمام الباقر عليه السلام:

«قيلَ لرسولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: ما الحَزمُ؟ قالَ:

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٤٣، ح٣٨٥٤؛ كنز الفوائد: ج١، ص٢٨٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٤٤، ح٣٨٧١؛ غرر الحكم: ١٤٨٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٤٤، ح٣٨٧٢؛ غرر الحكم: ٩٦١.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٤٤، ح٣٨٧٥؛ تحف العقول: ص٢١٤.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٤٥، ح٣٨٧٨؛ معاني الأخبار: ٤٠١/ ٦٢.

مُشاوَرَةُ ذَوي الرّأيِ واتِّباعُهُم»[1].

- قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«الحازِمُ مَن تَخَيَّرَ لخُلَّتِهِ؛ فإنّ المَرْءَ يُوزَنُ بخَليلِهِ»[2].

- وقال الإمام علي عليه السلام:

«الحازِمُ مَن حَنَّكَتْهُ التَّجارِبُ، وهَذَّبَتْهُ النَّوائبُ»[3].

- وقال عليه السلام:

«للحازِمِ مِن عَقلِهِ عَن كُلِّ دَنِيَّةٍ زاجِرٌ»[4].

- وعنه عليه السلام قال:

«الحازِمُ مَن دارى زَمانَهُ»[5].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً كان حازماً في أموره كلها لا يصيبه أذى بل سيكون في سلامة من أمره).

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٤٥، ح٣٨٨٠؛ المحاسن: ج٢، ص٤٣٥، ح٢٥٠٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٤٥، ح٣٨٨٣؛ غرر الحكم: ٢٠٢٦

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٤٥، ح٣٨٨٥؛ غرر الحكم: ٢٠٢٨.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٤٥، ح٣٨٨٩؛ غرر الحكم: ٧٣٥٠.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٤٥، ح٣٨٩٤؛ الاختصاص: ٢٦.

القاعدة الثانية والثمانون: لمن أراد النجاة من الهرم

١ - عن الإمام علي عليه السلام قال:

«الهم نصف الهرم»[(١)].

٢ - القاعدة: من أراد النجاة من الهرم فليجتنب الهم في الدنيا.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الهم في أمور الدنيا مما يعجل في هرم الشخص وشيبته وضعف بدنه، وهذا ما أكدته أحاديث أخرى كما في قول المعصومين عليهم السلام:

- قال نبي الله عيسى عليه السلام:

«مَن كَثُرَ هَمّهُ سَقُمَ بَدنُه»[(٢)].

- وقال الإمام علي عليه السلام:

«الهمُّ يُذيبُ الجَسَدَ»[(٣)].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٥١، ح٣٩١٩؛ تحف العقول: ٢١٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٥١، ح٣٩١٨؛ الأمالي للصدوق: ٦٣٦/ ٨٥٣.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٥١، ح٣٩٢٠؛ غرر الحكم: ١٠٣٩.

- وعنه عليه السلام قال:

«الغَمُّ مَرَضُ النَّفْسِ»[١].

- وعن أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً أنه قال:

«الحَسدُ يُذيبُ الجَسدَ»[٢].

- وعنه عليه السلام قال:

«الحَسدُ يُنْشئُ الكَمَدَ»[٣].

- وقال الإمام علي عليه السلام في حديث آخر:

«الحَسدُ لا يَجْلِبُ إلاّ مَضرَّةً وغَيْظاً، يُوهِنُ قَلبَكَ ويُمْرِضُ جِسمَكَ»[٤].

باء: أشار الحديث إلى ضرورة تجنب الهم في أمور الدنيا لما في ذلك من أثر سلبي ولذا حذرت الأحاديث الشريفة من كل ما يورث الحزن والهم.

فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«مَن نَظرَ إلى ما في أيْدي النّاسِ طالَ حُزنُهُ، ودامَ أسَفُهُ»[٥].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٥١، ح٣٩٢٤؛ غرر الحكم: ٣٧٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٧٨، ح١٤٠٣؛ غرر الحكم: ٩٨١.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٧٨، ح١٤٠٤؛ غرر الحكم: ١٠٣٨.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٧٨، ح١٤٠٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٧٣/ ٢٥٦/ ٢٩.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٥١، ح٣٩٢٧؛ أعلام الدين: ٢٩٤.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«مَن قَصَّر فِي العملِ ابْتُلي بالهَمِّ»[(١)].

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«الرَّغْبةُ فِي الدّنيا تُورِثُ الغَمَّ والحُزنَ، والزُّهدُ فِي الدُّنيا راحةُ القَلبِ والبَدَنِ»[(٢)].

جيم: ولو فرضنا أن إنساناً أصابه الهم والحزن بسبب عدم تجنبه أسباب ذلك، فما هي الطريقة المناسبة للتخلص منه؟ لقد أوضحت الأحاديث الشريفة السبل الكفيلة بإزالة الهم والحزن كما ورد عن المعصومين عليهم أفضل الصلاة والسلام في ما يلي:

- قال الإمام علي عليه السلام:

«اطْرَحْ عَنكَ وارِداتِ الهُمومِ (الأمورِ)، بِعَزائمِ الصّبرِ وحُسنِ اليَقينِ»[(٣)].

- وقال عليه السلام أيضاً:

«نِعْمَ الطّاردُ للهَمِّ الاتّكالُ على القَدَرِ»[(٤)].

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٥١، ح٣٩٣٢؛ نهج البلاغة: الحكمة ١٢٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٥٢، ح٣٩٣٦؛ تحف العقول: ٣٥٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٥٢، ح٣٩٣٧؛ نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٥٢، ح٣٩٣٩؛ غرر الحكم: ٩٩٢١.

«إنّ اللّهَ - بحُكْمِهِ وفَضْلِهِ - جَعلَ الرَّوحَ والفَرحَ في اليقينِ والرِّضا، وجَعَلَ الهَمَّ والحُزنَ في الشَّكِّ والسُّخْطِ»[1].

- وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«إنّ اللّهَ - بعَدْلِهِ وحِكْمَتِهِ وعِلْمِهِ - جَعلَ الرَّوحَ والفَرَحَ في اليَقينِ والرِّضا عنِ اللّهِ، وجَعلَ الهَمَّ والحُزْنَ في الشَّكِّ والسُّخطِ، فارْضوا عنِ اللّهِ وسَلِّموا لأمْرِهِ»[2].

- وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«الدُّنيا دُوَلٌ، فما كانَ لَكَ مِنها أتاك على ضَعْفِكَ، وما كانَ علَيكَ لَم تَدْفَعْهُ بقُوَّتِكَ، ومَنِ انْقَطَعَ رَجاؤهُ مِمّا فاتَ اسْتَراحَ بَدَنُهُ، ومَن رَضِيَ بِما رَزَقَهُ اللّهُ قَرَّتْ عَيْنُهُ»[3].

- قال الإمام علي عليه السلام:

«الدَّهرُ يَومانِ: يَومٌ لكَ ويَومٌ علَيكَ، فإنْ كانَ لَكَ فلا تَبْطَرْ، وإنْ كانَ علَيكَ فلا تَضْجَرْ»[4].

- قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«قَولُ (لا حَولَ ولا قُوّةَ إلاّ باللّهِ) فيهِ شِفاءٌ مِن تِسعَةٍ وتِسْعينَ داءً،

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٥٣، ح٣٩٤٢؛ تحف العقول: ٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٥٣، ح٣٩٤٤؛ التمحيص: ٥٩/ ١٢٤.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٥٣، ح٣٩٤٧؛ الأمالي للطوسي: ٢٢٥/ ٣٩٣.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٥٤، ح٣٩٤٩؛ مطالب السؤول: ٥٧.

أدْناها الهَمُّ»[١].

- وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَن أكْثَرَ الاسْتِغْفارَ جَعلَ اللّهُ لَهُ مِن كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً، ومِن كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً، ورَزَقَهُ مِن حَيثُ لا يَحْتَسِبُ»[٢].

٣ - المثل (١): (لو أن إنساناً أراد تجنب الهرم عليه تجنب الهم المسبب لذلك).

المثل (٢): (لو أن إنساناً أراد التخلص مما أصابه من الهم فليتبع الأحاديث التي ذكرناها في الفرع (جيم)).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٥٥، ح٣٩٥٧؛ قرب الإسناد: ٧٦/ ٢٤٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٥٥، ح٣٩٥٩؛ أعلام الدين ٢٩٤.

القاعدة الثالثة والثمانون: لمن أراد أن يكون سعيداً

١ ـ عن الإمام علي عليه السلام:

«من حاسب نفسه سعد»[١].

٢ ـ القاعدة: من أراد أن يكون سعيداً فليحاسب نفسه.

يشير الحديث إلى ما يلي:

ألف: إن السعادة أمر مطلوب لكل عاقل وغاية لكل عامل فلذا جعلها الحديث ثمرة لمحاسبة النفس لأهميتها وضرورتها في حياة الإنسان، وهذا ما أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

«السَّعادَةُ سَبَبُ خَيرٍ تَمَسَكَ بِهِ السَّعيدُ فَيَجُرُّهُ إلى النَّجاةِ، والشَّقاوَةُ سَبَبُ خِذلانٍ تَمَسَّكَ بِهِ الشَّقِيُّ فَجَرَّهُ إلى الهَلَكَةِ، وكُلٌّ بِعِلمِ اللّهِ تعالى»[٢].

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٦٤، ح٤٠١٢؛ غرر الحكم: ٧٨٨٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٢١، ح٨٧١٠؛ بحار الأنوار للمجلسي: ١٠/ ١٨٤/ ٥.

باء: إن محاسبة النفس والوقوف على العيوب وإصلاحها يكون سبباً لجلب السعادة، وهناك أسباب أخرى توجب السعادة ذكرتها الأحاديث الشريفة التالية:

- قال الإمام علي عليه السلام:

«إعمَلُوا بِالعِلمِ تَسعَدُوا»[١].

- وقال عليه السلام:

«جالِسِ العُلماءَ تَسعَدْ»[٢].

- وقال عليه السلام:

«لَنْ تُعرَفَ حَلاوَةُ السَّعادَةِ حتّى تُذاقَ مَرارَةُ النَّحْسِ»[٣].

- وعنه عليه السلام قال:

«ثلاثٌ مَن حافَظَ علَيها سَعِدَ: إذا ظَهَرَتْ عليكَ نِعمَةٌ فاحمَدِ اللّهَ، وإذا أبطَأَ عنكَ الرِّزقُ فاستَغفِرِ اللّهَ، وإذا أصابَتكَ شِدَّةٌ فَأكثِر مِن قَولِ: لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلاّ بِاللّهِ»[٤].

- وقال الإمام علي عليه السلام أيضاً في حديث:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٢٢، ح٨٧٢٢؛ غرر الحكم: ٢٤٧٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٢٢، ح٨٧٢٤؛ غرر الحكم: ٤٧١٧.

(٣) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٢٢، ح٨٧٢٦؛ غرر الحكم: ٦٤٨٩.

(٤) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٢٢، ح٨٧٢٩؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٧٨/ ٤٥، ٥١.

«مَن أجهَدَ نَفسَهُ في إصلاحِها سَعِدَ، مَن أهمَلَ نفسَهُ في لَذّاتِها شَقِيَ وبَعُدَ»[١].

- وقال عليه السلام:

«لا يَسعَدُ أحَدٌ إلاّ بإقامَةِ حُدودِ اللّهِ، ولا يَشقَى أحَدٌ إلاّ بإضاعَتِها»[٢].

جيم: هناك أمور تعد من السعادة ذكرتها الروايات فمن أراد أن يكون سعيداً فليحرص على توفيرها كما ورد في الأحاديث الشريفة التالية:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنَّ مِن سَعادَةِ المَرءِ المُسلمِ أن يُشبِهَهُ وَلَدُهُ، والمَرأةُ الجَملاءِ ذاتُ دِينٍ، والمَركَبُ الهَنيُّ، والمَسكَنُ الواسعُ»[٣].

- وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«أربَعةٌ مِن سَعادَةِ المَرءِ: الخُلَطاءُ الصّالِحُونَ، والوَلَدُ البارُّ، والمَرأةُ المُؤاتِيَةُ، وأن تَكونَ مَعِيشَتُهُ في بَلَدِهِ»[٤].

- وقال الإمام علي عليه السلام:

«خُلُوُّ الصَّدرِ مِنَ الغِلِّ والحَسَدِ مِن سَعادَةِ العَبدِ»[٥].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٢٣، ح٨٧٣١؛ غرر الحكم: ٨٢٤٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٢٣، ح٨٧٣٣؛ غرر الحكم: ١٠٨٥٣.

(٣) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٢٣، ح٨٧٣٦؛ بحار الأنوار: ٧٦/ ١٤٩/ ٣.

(٤) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٢٣، ح٨٧٣٧؛ النوادر للراوندي: ١١٠/ ٩٣.

(٥) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٢٣، ح٨٧٣٩؛ غرر الحكم: ٥٠٨٣.

- وجاء عن الإمام زين العابدين عليه السلام في حديث له أنّ:

«مِـن سَـعادَةِ المَـرءِ أن يكـونَ مَتجَـرُهُ فِي بِـلادِهِ، ويكـونَ خُلَطـاؤهُ صالِحِينَ، ويكونَ لَهُ وُلدٌ يَستَعِينُ بِهِم»[1].

- وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«سَعِدَ امرُؤٌ لَم يَمُتْ حتّى يَرى خَلفَهُ مِن نفسِهِ»[2].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يكون سعيداً فليحاسب نفسه ويصلح أخطاءه فينال السعادة).

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٢٤، ح٨٧٤٥؛ الخصال: ١٥٩/ ٢٠٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٢٤، ح٨٧٤٩؛ مكارم الأخلاق: ١/ ٤٧٧/ ١٦٤٦.

القاعدة الرابعة والثمانون: لمن أراد إصلاح المسيء

١ - عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«أصلح المسيء بحسن فعالك، ودُلَّ على الخَيرِ بجَميلِ مَقالِكَ»[١].

٢ - القاعدة: من أراد إصلاح المسيء فليكن حسن الفعل.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن المسيء المنصف عند ما يرى منك حسن الفعل يتأثر بذلك فيستحي منك فيرتدع، وإذا كان الإحسان موجهاً إليه سيكون له أثر بالغ في تغييره والسيطرة عليه لما للإحسان من سحر على قلب السيئ وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة التالية:

- قال الإمام علي عليه السلام:

«أحْسِنْ إلى المُسيءِ تَمْلِكْهُ»[٢].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٩٣، ح٤١٦٥؛ غرر الحكم: ٢٣٠٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٩٣، ح٤١٦٤؛ غرر الحكم: ٢٢٧٣.

- وعنه عليه السلام قال:

«الإحْسانُ إلى المُسيءِ أحسَنُ الفَضْلِ»[1].

- وقال عليه السلام:

«الإحْسانُ إلى المُسيءِ يَسْتَصْلِحُ العَدُوَّ»[2].

باء: إن الذي يرغب بإصلاح غيره لابد أن يكون واجداً لصفتين هما:

١ . انه غير متلبس بنفس السوء أو شبيهه الذي نلبس به المسيء، فإن ذلك مما يدين المصلح ويمنعه من الإصلاح.

٢ . أن يكون أسوة حسنة للمسيء أو لغيره من خلال تلبسه لما هو حسن من الأفعال والأقوال وإلاّ يفقد التأثير في نفس المسيء.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد إصلاح المسيء عليه أن يكون حسن الفعال وجميل المقال).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٩٣، ح٤١٦٦؛ غرر الحكم: ١٣٤٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٩٣، ح٤١٦٦؛ غرر الحكم: ١٥١٧.

القاعدة الخامسة والثمانون: لمن أراد أن يبقى حيا في قلوب الناس

١ . عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«المحسن حيّ وان نقل إلى منازل الأموات»[1].

٢ . القاعدة: من أراد أن يبقى حيا في قلوب الناس فليكن محسنا.

يشير الحديث الشريف الى ما يلي:

ألف: إن المحسن هو من صدر منه الإحسان اتجاه عامة الناس فلذا عرفه الإمام علي عليه السلام بقوله:

«المُحسِنُ مَن عمَّ النّاسَ بالإحْسانِ»[2].

باء: إن للإحسان آثاراً كثيرة ومنها أن يجعل ذكرى صاحبه حيّة في قلوب الناس وهناك آثار أخرى ذكرها الأحاديث الشريفة الآتية:

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٩٣، ح٤١٧٢؛ غرر الحكم: ١٥٢١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٩٣، ح٤١٧٣؛ غرر الحكم: ١٦٩٩.

- قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«مَن كَثُرَ إحْسانُهُ أحَبَّهُ إخْوانُهُ»[١].

- وعنه عليه السلام قال:

«مَن أحْسَنَ إلى النّاسِ استَدامَ مِنهُمُ المَحَبَّةَ»[٢].

- وقال الإمام علي عليه السلام في حديث:

«الإحْسانُ يَستعبدُ الإنسانَ»[٣].

- وقال عليه السلام:

«بالإحْسانِ تُمْلَكُ القُلوبُ»[٤].

- وقال عليه السلام أيضاً

«احتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عمن شئت تكن نظيره، وأفضل على من شئت تكن أميره»[٥].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أحسن إلى الناس سيبقى حيا في قلوبهم وان مات وغاب عن أعينهم).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٩٢، ح٤١٥٠؛ غرر الحكم: ٨٤٧٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٩٢، ح٤١٥٢؛ غرر الحكم: ٨٧١٥.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٩٢، ح٤١٥٤؛ غرر الحكم: ٧٨٣.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٩٢، ح٤١٦٠؛ غرر الحكم: ٤٣٣٩.

(٥) الإرشاد: ج١، ص٣٠٣.

القاعدة السادسة والثمانون: لمن أراد الحرية والمساواة والإمارة

١ - عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام أنه قال:

«احتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عمن شئت تكن نظيره، وأفضل على من شئت تكن أميره»[1].

٢ - القاعدة: من أراد الحرية والمساواة والإمارة فليستغن ويتفضل على من يشاء.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الحاجة إلى الناس تجعلك أسيراً لهم وتجعلك تقبل كل ما يفرضوه عليك فلذا حذر الحديث الشريف من الحاجة لما لها من أثر يؤذي النفس الكريمة، ولقد أشارت الأحاديث الشريفة إلى ذل الحاجة وآثارها السيئة كما في قول المعصومين عليهم السلام:

- قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٩٢، ح٤١٦١.

«المَسألَةُ طَوقُ المَذَلَّةِ تَسلُبُ العَزيزَ عِزَّه والحَسِيبَ حَسَبَهُ»[(١)].

- وقال الإمام زين العابدين عليه السلام:

«طَلَبُ الحَوائجِ إلى النـاسِ مَذَلَّةٌ للحياةِ، ومَذهَبَةٌ للحَياءِ، واستِخفافٌ بِالوَقارِ، وهُو الفَقرُ الحاضِرُ، وقِلَّةُ طَلَبِ الحوائجِ مِنَ الناسِ هُو الغِنى الحاضِرُ»[(٢)].

- وقال الإمام الباقر عليه السلام:

«طَلَبُ الحَوائجِ إلى الناسِ استِلابٌ لِلعِزَّةِ ومَذْهَبَةٌ لِلحَياءِ، واليَأسُ مِمّا في أيدِي الناسِ عِزُّ المُؤمِنينَ، والطَّمَعُ هُو الفَقرُ الحاضِرُ»[(٣)].

باء: إن الاستغناء عن الحاجة قدر المستطاع يجعل صاحبه نظيراً لغيره من الأغنياء وأهل المناصب ولا يعبأ بهم إلاّ لتقواهم، فلذا حثت الأحاديث الأخرى على ذلك أيضاً كما ورد في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«مَن سَألَنا أعطَيناهُ، ومَنِ استَغنى أغناهُ اللّهُ»[(٤)].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«لَو أنّ أحَدَكُم يَأخُذُ حَبلاً فيَأتِي بِحُزْمَةِ حَطَبٍ على ظَهرِهِ فيَبِيعُها فيَكُفُّ بها وَجهَهُ خَيرٌ لَهُ مِن أن يَسألَ»[(٥)].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص١١٣، ح٨٢٦٧؛ غرر الحكم: ٢١٢٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص١١٣، ح٨٢٧١؛ تحف العقول: ٢٧٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٤، ص١١٣، ح٨٢٧٢؛ بحار الأنوار: ٩٦/ ١٥٨/ ٣٧.

(٤) ميزان الحكمة: ج٤، ص١١٧، ح٨٢٩٩؛ الكافي للكليني: ٢/ ١٣٨/ ٢.

(٥) ميزان الحكمة: ج٤، ص١١٧، ح٨٣٠٠؛ بحار الأنوار: ٩٦/ ١٥٨/ ٣٧.

جيم: الإحسان والفضل والجود على الغير يجعلك أميراً عليه، بعد أن جعل نفسه أسيراً لك بطلب حاجته، ولأن الإحسان له تأثير على قلب من أحسنت إليه نجد الأحاديث تشير إلى ذلك أيضاً كما ورد في قول الإمام علي عليه السلام:

«الإنْسانُ عَبدُ الإحْسانِ»(١).

وقال عليه السلام:

«الإحْسانُ يَستَرِقُّ الإنسانَ»(٢).

- وعنه عليه السلام قال:

«ما استُعْبِدَ الكِرامُ بمِثْلِ الإكْرامِ»(٣).

٣ - المثل (١): (لو أن إنساناً احتاج إلى غيره فيطلب حاجته منه سيكون بذلك أسيراً لمن يقضي له الحاجة).

المثل (٢): (لو أن إنساناً استغنى عن غيره سيكون نظيراً لغيره من الأغنياء والسلاطين).

المثل (٣): (لو أن إنساناً أحسن إلى غيره سيكون بذلك أميراً على من أحسن إليه).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٩٢، ح٤١٥٥؛ غرر الحكم: ٢٦٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٩٢، ح٤١٥٦؛ غرر الحكم: ١٠٥٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٩٢؛ ح٤١٥٩؛ غرر الحكم: ٩٧٠١.

القاعدة السابعة والثمانون: لمن أراد استمرار الإحسان عليه

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«جحود الإحسان يوجب الحرمان»[1].

٢ - القاعدة: من أراد استمرار الإحسان عليه لا يجحده.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الجحود هو الإنكار كما في المعجم الوسيط ص١٠٧ (جحد الأمر: أنكره مع علمه به).

فالجحود هو عدم شكر المنعم أو المحسن سواء كان الله تعالى أو كان مخلوقا، وهذا مما حذرت منه الأحاديث الأخرى كما ورد عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام أنّ:

«اللُّؤمُ أن لا تَشكُرَ النِّعمَةَ»[2].

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٩٥، ح٤١٨٥؛ غرر الحكم: ٤٧٩٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٤٧٩، ح٩٧٩٧؛ تحف العقول: ٢٣٣.

- وقال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«كَانَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم مُكَفِّراً لا يُشكَرُ مَعروفُهُ... وكذلكَ نَحنُ أهلَ البَيتِ مُكَفِّرونَ لا يُشكَرُ مَعروفُنا، وخِيارُ المُؤمنينَ مُكَفَّرُونَ لا يُشكَرُ مَعروفُهُم»(١).

باء: جحود الإحسان وإنكار المعروف رذيلة يستحق صاحبها الحرمان من استمرار الإحسان، وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف الآخر كما في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«مَن كَتَمَ الإحْسانَ عُوقِبَ بالحِرْمانِ»(٢).

٣ - المثل: (لو أن إنساناً جحد الإحسان من الآخرين أو من الله تعالى فهو بذلك يستحق أن يحرم من دوام الإحسان).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٤٨٠، ح٩٨٠٨؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٦٧/ ٢٦٠/ ٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٩٥، ح٤١٨٦؛ غرر الحكم: ٨٣٣٣.

القاعدة الثامنة والثمانون: لمن أراد بقاء المعلومة

١ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«حفظ الغلام كالوسم على الحجر، وحفظ الرجل بعد ما يكبر كالكتابة على الماء»[(١)].

٢ ـ القاعدة: من أراد بقاء المعلومة فليتعلمها عند الصغر.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن التعلم في الصغر يؤدي إلى حفظ المعلومة؛ وذلك لخلو ذهن المتعلم الصغير من مشاكل الحياة أو همومها أو ما يمنع الحفظ، ولعدم انشغاله بمسؤولية الحياة الدنيا فتكون عند ذلك نفسه كالأرض الخالية التي تصلح للزراعة والغرس، وهذا ما أكده الحديث الآخر، فقد ورد عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام أنه قال:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٩٩، ح٤١٩١؛ كنز العمّال: ٢٩٢٥٨.

«إنّما قَلبُ الحدَثِ كالأرضِ الخالِيَةِ؛ ما أُلقِيَ فيها مِن شيءٍ قَبِلَتهُ، فَبادَرتُكَ بالأدَبِ قَبلَ أن يَقسُوَ قَلبُكَ ويَشتغِلَ لُبُّكَ»[1].

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ يقول:

«مَثَلُ الّذي يَتَعلّمُ فيِ صِغَرِهِ كالنَّقْشِ فيِ الحَجَرِ، ومَثَلُ الّذي يَتَعلّمُ في كِبَرِهِ كالّذي يَكتُبُ على الماءِ»[2].

وكما في قول أمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول:

«مَن لَم يَتَعَلَّمْ فيِ الصِّغَرِ لَم يَتَقَدَّمْ في الكِبَرِ»[3].

وقال عليه السلام:

«مَن سَأَلَ في صِغَرِهِ أجابَ في كِبَرِهِ»[4].

باء: إن التعلم في الشيخوخة مقتضاه عدم الحفظ، ويكون تعلمه بعد ما يكبر هباء منثوراً إلاّ من أراد الله تعالى له العلم والمعرفة أن العلم يوهب للعبد من قبل الله تعالى بعد أن يعمل العبد على تزكية نفسه وصقل قلبه وهذا ليس له علاقة بالتعلم والتعليم بل هو نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده كما ورد في قول الإمام الصادق عليه السلام أنّه:

«لَيسَ العِلمُ بِالتَّعَلُّمِ، إنَّما هُوَ نورٌ يَقَعُ في قَلبِ مَن يُريدُ اللّٰهُ تَبارَكَ

---

(١) ميزان الحكمة: ج٧، ص٣٨٤، ح١٧١١٨؛ نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٩٩، ح٤١٩٢؛ كنز العمّال: ٢٩٣٣٦.

(٣) ميزان الحكمة: ج٥، ص٩١، ح١٠٦٤٦؛ غرر الحكم: ٨٩٣٧.

(٤) ميزان الحكمة: ج٥، ص٩١، ح١٠٦٤٥؛ غرر الحكم: ٨٢٧٣.

وتَعالى أن يَهدِيَهُ، فإن أرَدتَ العِلمَ فَاطلُب أوَّلاً فِي نَفسِكَ حَقيقَةَ العُبودِيَّةِ، وَاطلُبِ العِلمَ بِاستِعمالِهِ، وَاستَفهِمِ اللّٰهَ يُفهِمْكَ»[١].

جيم: إن هذا الحديث لا يتقاطع مع الأحاديث التي تحث على التعلم من المهد إلى اللحد، حتى في سن الشيخوخة لما في طلب العلم من ثواب وفوائد، ولأن متن الحديث ناظر إلى عدم الحفظ دون التعلم.

٣ – المثل: (لو أن إنساناً أراد التعلم سيكون حفظه لما يتعلمه في الصغر أكثر من حفظه في الكبر)، ولكن لو أراد أن يزيد في حفظه عليه أن يتبع الإرشادات في هذين الحديثين:

– قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ثلاثةٌ يُذهِبنَ النِّسيانَ ويُحْدِثْنَ الذِّكْرَ: قِراءَةُ القُرآنِ، والسِّواكُ، والصِّيامُ»[٢].

– وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ بن أبي طالب عليهما السلام:

«يا عليُّ، ثَلاثةٌ يَزِدْنَ فِي الحِفْظِ ويُذْهِبنَ السُّقْمَ: اللّبانُ، والسِّواكُ، وقِراءَةُ القُرآنِ»[٣].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٦، ص١٩٦، ح١٤٢٢٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ١/ ٢٢٥/ ١٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٩٩، ح٤١٩٣؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٦٢/ ٢٦٦/ ٣٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٣٩٩، ح٤١٩٤؛ الخصال: ١٢٦/ ١٢٢.

القاعدة التاسعة والثمانون: لمن أراد راحة نفسه

١ - عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«من اطرح الحقد استراح قلبه ولبه»[١].

٢ - القاعدة: من أراد الراحة لنفسه فليطرد الحقد منها:

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: الحقد أمر مذموم وهو مرض فتّاك يفتك بقلب وعقل ونفس الإنسان فلذا حذرت منه الأحاديث الشريفة التالية:

- قال الإمام علي عليه السلام:

«الحِقْدُ ألأمُ العُيوبِ»[٢].

- وعنه عليه السلام قال:

«ألأمُ الخُلقِ الحِقدُ»[٣].

- وقال عليه السلام أيضاً:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٠٣، ح٤٢١٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٠٣، ح٤١٩٥؛ غرر الحكم: ٩٦٦.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٠٣، ح٤١٩٦؛ غرر الحكم: ٢٩١٧.

«الحِقدُ خُلقٌ دَنِيٌّ، ومَرَضٌ مُرْدِي»[(١)].

- وقال عليه السلام:

«الحِقدُ مِن طَبائِعِ الأشْرارِ»[(٢)].

باء: طرد الحقد وتطهير النفس منه يؤدي إلى راحة القلب والعقل، وخير طريقة لذلك ما ورد في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«حُسنُ البِشْرِ يَذهَبُ بالسَّخيمَةِ»[(٣)].

وقال الإمام علي عليه السلام:

«احْتَرِسوا مِن سَوْرَةِ الجَمْدِ والحِقْدِ والغَضَبِ والحَسَدِ، وأعِدّوا لكُلِّ شَيءٍ مِن ذلكَ عُدَّةً تُجاهِدونَهُ بِها، مِن الفِكْرِ في العاقِبَةِ، ومَنْعِ الرَّذيلَةِ، وطَلَبِ الفَضيلَةِ، وصَلاحِ الآخِرَةِ، ولُزومِ الحِلْمِ»[(٤)].

جيم: ذمت الأحاديث الشريفة الشخص الحقود لكي يجتنب المرء ذلك، وهذا ما صرح به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام بقوله:

«الحَقودُ مُعذَّبُ النّفسِ، مُتَضاعَفُ الهَمِّ»[(٥)].

وقال عليه السلام أيضاً:

«لا مَودَّةَ لِحَقودٍ»[(٦)].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٠٣، ح٤٢٠١؛ غرر الحكم: ١٥٠٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٠٣، ح٤٢٠٢؛ غرر الحكم: ٢٢٠٢.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٠٤، ح٤٢٢٦؛ تحف العقول: ٤٥.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٠٤، ح٤٢٢٩؛ غرر الحكم: ٢٥٦٥.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٠٣، ح٤٢١٤؛ غرر الحكم: ١٩٦٢.

(٦) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٠٣، ح٤٢١٨؛ غرر الحكم: ١٠٤٣٦.

القاعدة التسعون: لمن أراد أن يكون له سندٌ قويٌّ

١ ـ عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«الحق أقوى ظهير»[1].

٢ ـ القاعدة: من أراد أن يكون له سندٌ قويٌّ عليه الالتزام بالحق.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: الحق هو كل ما كان ثابتاً وصحيحاً ويقيناً لا يقبل الشك، فالالتزام به يؤدي إلى النصر والظفر والنجاة والعز وهذا ما أكدته الأحاديث الشريفة التالية:

ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«الحقُّ سَيفٌ قاطِعٌ»[2].

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤١١، ح٤٢٣٨؛ غرر الحكم: ٧١٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤١١، ح٤٢٣٩؛ غرر الحكم: ٥٤٨.

- وعن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«الحقُّ مَنْجاةٌ لكُلِّ عامِلٍ، وحُجّةٌ لكلِّ قائلٍ»[(١)].

- وقال عليه السلام أيضاً:

«مَن يَطْلُبِ العِزَّ بغَيرِ حقٍّ يَذِلَّ، ومَن عانَدَ الحقَّ لَزِمَهُ الوَهْنُ»[(٢)].

باء: يشكل الحق لصاحبه سنداً قوياً وسداً منيعا يعينه على عدوه فيحقق به الغلبة على الباطل كما ورد ذلك في قول الإمام الصادق عليه السلام أنه:

«لَيس مِن باطلٍ يَقومُ بإزاءِ الحقِّ إلاّ غلَبَ الحقُّ الباطِلَ، وذلكَ قولُهُ تعالى:

((بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ...))[(٣)]»[(٤)].

جيم: لأن الحق أمر صائب وثابت وقوي صار قبوله سبباً في انشراح الصدر وهذا ما أشار إليه الإمام علي عليه السلام:

«مَن ضاقَ صَدرُهُ لَم يَصبِرْ على أداءِ حقٍّ»[(٥)].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤١١، ح٤٢٤١؛ غرر الحكم: ١٤٤٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤١٢، ح٤٢٥٣؛ تحف العقول: ٩٥.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ١٨.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤١٢، ح٤٢٥٢؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٥/ ٣٠٥/ ٢٤.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤١٥، ح٤٢٨٠؛ كنز الفوائد: ١/ ٢٧٨.

وقال الإمام الصادق عليه السلام في حديث:

«إنَّ اللّهَ إذا أرادَ بعَبدٍ خَيراً شرَحَ صَدرَهُ للإسلامِ، فإذا أعطاهُ ذلكَ أنطَقَ لِسانَهُ بالحقِّ وعَقَدَ قَلبَهُ علَيهِ فعَمِلَ بهِ، فإذا جَمعَ اللّهُ لَهُ ذلكَ تَمَّ لَهُ إسلامُهُ...، وإذا لَم يُرِدِ اللّهُ بعَبدٍ خَيراً وَكَلَهُ إلى نفسِهِ، وكانَ صَدرُهُ ضَيِّقاً حَرَجاً، فإنْ جَرى على لِسانِهِ حقٌّ لَم يَعْقِدْ قَلبَهُ علَيهِ، وإذا لَم يَعقِدْ قَلبَهُ علَيهِ لَم يُعْطِهِ اللّهُ العَمَلَ بهِ»[1].

دال: ليس في قبال الحق إلاّ الباطل، فيكون الإعراض عن الحق وقوعاً في الباطل فيحصل الضرر لا محالة وهذا ما أكده الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«إنّ مَن لا يَنْفعُهُ الحقُّ يَضُرُّهُ الباطِلُ، ومَن لا يَستَقيمُ بهِ الهُدى تَضُرُّهُ الضَّلالةُ، ومَن لا يَنْفعُهُ اليَقين يَضُرُّهُ الشَّكُّ»[2].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد سنداً قوياً ليس عليه إلاّ الالتزام بالحق).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤١٥، ح٤٢٨١؛ الكافي للكليني: ٨/ ١٣/ ١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤١٦، ح٤٢٨٢؛ تحف العقول: ١٥٢.

القاعدة الحادية والتسعون: لمن أراد قلباً منيراً

١ - قال النبي عيسى عليه السلام: (إن الحكمة نور كل قلب)[1].

٢ - القاعدة: من أراد قلباً منيراً عليه التزود بالحكمة.

ألف: الحكمة عرفها أهل البيت عليه السلام بأنها الزهد في حرام الدنيا وحلالها والعشرة بالمعروف والخلق الحسن والمعرفة والتفقه في الدين، ورأسها مخافة الله تعالى وطاعته وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة التالية:

- قال الإمام علي عليه السلام:

«أوّلُ الحِكمَةِ تَرْكُ اللَّذّاتِ وآخِرُها مَقْتُ الفانِياتِ»[2].

- وعنه عليه السلام قال:

«مِنَ الحِكمَةِ أنْ لا تُنازِعَ مَن فَوقَكَ، ولا تَستَذِلَّ مَن دُونَكَ، ولا تَتَعاطى ما ليسَ في قُدْرَتِكَ، ولا يُخالِفَ لِسانُكَ قَلبَكَ، ولا قَولُكَ

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٣١، ح٤٣٥٢؛ بحار الأنوار: ١٤/ ٣١٦/ ١٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٣٣، ح٤٣٧٩؛ غرر الحكم: ٣٠٥٢.

فِعلَكَ، ولا تَتَكَلّمَ فيما لا تَعلَمُ، ولا تَتْرُكَ فِعلَكَ، ولا تَتَكلّمَ فيما لا تَعلَمُ، ولا تَتْرُكَ الأمرَ عِندَ الإقْبالِ وتَطْلُبَهُ عِندَ الإدْبارِ»[١].

ـ وقال عليه السلام أيضاً:

«وأيُّ كَلِمَةِ حُكْمٍ جامِعَةٍ: أنْ تُحِبَّ للنّاسِ ما تُحِبُّ لنَفْسِكَ، وتَكْرَهُ لَهُمْ ما تَكْرَهُ لَها؟!»[٢].

ـ وقال الإمام علي عليه السلام في حديث آخر:

«كانتِ الفُقَهاءُ والحُكَماءُ إذا كاتَبَ بَعضُهُم بَعْضاً كَتَبوا بثَلاثٍ ليسَ مَعَهُنَّ رابِعَةٌ: مَن كانتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ كَفاهُ اللّهُ هَمَّهُ مِن الدُّنيا، ومَن أصْلَح سَريرَتَهُ أصْلَحَ اللّهُ عَلانِيَتَهُ، ومَن أصْلَحَ فيما بَينَهُ وبَينَ اللّهِ أصْلَحَ اللّهُ فيما بَينَهُ وبينَ النّاسِ»[٣].

ـ قال الإمام الباقر عليه السلام:

«قيلَ لِلُقمانَ: ما الّذي أجْمَعْتَ علَيهِ مِن حِكمَتِك؟ قالَ: لا أتَكلَّفُ ما قَد كُفِيتُهُ، ولا أضيِّعُ ما وُلِّيتُهُ»[٤].

ـ قال الإمام الصادق عليه السلام:

«إنّ الحِكمَةَ المَعرِفَةُ والتَّفَقّهُ في الدِّينِ، فمَن فَقِهَ مِنكُم فهُو

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٣٣، ح٤٣٨١؛ غرر الحكم: ٩٤٥٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٣٣، ح٤٣٨٣؛ تحف العقول: ٨١.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٣٤، ح٤٣٨٤؛ ثواب الأعمال: ٢١٦/ ١.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٣٤، ح٤٣٨٨؛ قرب الإسناد: ٧٢/ ٢٣٢.

حَكيمٌ»[١].

باء: للحكمة آثار أخرى غير كونها نوراً في القلب، فهي تعد بمثابة روضة وشجرة مثمرة ورفعة لصاحبها وتكون سبباً للوقار والهيبة وهذا ما ذكرته الأحاديث الشريفة الآتية:

- من وصية لقمان الحكيم لابنه أنه قال:

«يا بُنَيّ، تَعلَّمِ الحِكمَةَ تَشْرُفْ؛ فإنَّ الحِكمَةَ تَدُلُّ على الدِّينِ، وتُشَرِّفُ العَبْدَ على الحُرِّ، وتَرفَعُ المِسكينَ على الغَنيِّ، وتُقَدِّمُ الصَّغيرَ على الكَبيرِ»[٢].

- وقال الإمام علي عليه السلام:

«الحِكمَةُ رَوضَةُ العُقَلاءِ، ونُزْهَةُ النُّبَلاءِ»[٣].

- وقال عليه السلام أيضاً:

«مَن عُرِفَ بالحِكمَةِ لَحَظَتْهُ العُيونُ بالوَقارِ والهَيبَةِ»[٤].

- وعنه عليه السلام قال:

«حِكمَةُ الدَّنيِّ تَرفَعُهُ، وجَهلُ الشَّريفِ يَضَعُهُ»[٥].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٣٤، ح٤٣٨٩؛ بحار الأنوار: ١/ ٢١٥/ ٢٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٣١، ح٤٣٥٣؛ بحار الأنوار: ١٣/ ٤٣٢/ ٢٤.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٣١، ح٤٣٥٥؛ غرر الحكم: ١٩٩٢.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٣١، ح٤٣٥٨؛ تحف العقول: ٩٧.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٣١، ح٤٣٦٢؛ غرر الحكم: ٤٩٢٧.

جيم: لكي يحافظ الحكيم على صفته عليه الحذر والاحتراز من بعض السلوكيات التي جاء ذكرها في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال:

«لَيسَ بحَكيمٍ مَن لَم يُعاشِرْ بالمَعروفِ مَن لابُدَّ لَهُ مِن مُعاشَرَتِهِ، حتّى يَجْعَلَ اللهُ لَهُ من ذلكَ مَخْرَجاً»[1].

وقال الإمام علي عليه السلام:

«لَيسَ بِعاقِلٍ مَنِ انْزَعَجَ مِن قَولِ الزُّورِ فيهِ، ولا بحَكيمٍ مَن رضِيَ بثَناءِ الجاهلِ عليَهِ»[2].

دال: من أراد أن يحصل على الحكمة عليه الالتزام بما أشار إليه حديث المعراج الشريف الوارد في بحار الأنوار خطاباً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا أحمدُ، إنّ العبدَ إذا أجاعَ بَطْنَهُ وحَفِظَ لِسانَهُ عَلَّمْتُهُ الحِكمَةَ، وإنْ كانَ كافراً تكونُ حِكمَتُهُ حُجّةً عليهِ ووَبالاً، وإنْ كانَ مؤمناً تكونُ حِكمَتُهُ لَهُ نوراً وبُرهاناً وشِفاءً ورَحمَةً، فيَعلَمُ ما لَم يَكُن يَعلَمُ ويُبْصِرُ ما لَم يَكُن يُبْصِرُ، فأوَّلُ ما أبَصِّرُهُ عُيوبَ نَفْسِهِ حتّى يَشْتَغِلَ عَن عُيوبِ غَيرِهِ، وأبصِّرُهُ دَقائقَ العِلمِ حتّى لا يَدْخُلَ عليهِ الشَّيطانُ»[3].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٣٣، ح٤٣٧٤؛ كنز العمّال: ٢٤٧٦١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٣٣، ح٤٣٧٨؛ بحار الأنوار: ١/ ٢٠٤/ ٢٥.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٣٥، ح٤٤٠٠؛ بحار الأنوار: ٧٧/ ٢٩/ ٦.

وجاء عن الإمام علي عليه السلام قوله:

«لا حِكمَةَ إلاّ بعَصْمَةٍ»(١).

هاء: ما يمنع من حصول الحكمة أمور يجب التجنب عنها كما ورد في الأحاديث الشريفة التالية:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«القَلبُ يَتَحمّلُ الحِكمَةَ عند خُلُوِّ البَطْنِ، القَلبُ يَمُجُّ الحِكمَةَ عند امْتِلاءِ البَطْنِ»(٢).

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«الغَضَبُ مَمْحَقَةٌ لقَلبِ الحكيمِ، ومَن لم يَمْلِكْ غَضَبَهُ لَم يَمْلِكْ عَقلَهُ»(٣).

- قال الإمام الكاظم عليه السلام:

«إنّ الزَّرعَ يَنْبُتُ فِي السَّهلِ ولا يَنْبُتُ فِي الصَّفا، فكذلكَ الحِكمَةُ تَعْمُرُ فِي قَلبِ المُتواضِعِ، ولا تَعْمُرُ فِي قَلبِ المُتَكبِّرِ الجبّارِ؛ لأنَّ اللّهَ جَعلَ التَّواضُعَ آلةَ العَقلِ»(٤).

- عن الإمام علي الهادي عليه وعلى آبائه وأولاده أفضل الصلاة

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٣٥، ح٤٤٠٣؛ غرر الحكم: ١٠٩١٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٣٦، ح٤٤٠٦؛ تنبيه الخواطر: ٢/ ١١٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٣٦، ح٤٤١٠؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٧٨/ ٢٥٥/ ١٢٩.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٣٦، ح٤٤١١؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٧٨/ ٣١٢/ ١.

والسلام أنه قال:

«الحِكمَةُ لا تَنْجَعُ فِي الطِّباعِ الفاسِدَةِ»[١].

واو: حذرت الروايات من وضع الحكمة عند غير أهلها لما في ذلك من تضييع لها كما جاء عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«واضِعُ العلمِ عندَ غَيرِ أهلِهِ كمُقَلِّدِ الخَنازيرِ الجَوهَرَ واللُّؤلُؤَ والذَّهبَ»[٢].

- قال الإمام الكاظم عليه السلام:

«لا تَمْنَحوا الجُهّالَ الحِكمَةَ فتَظْلِموها، ولا تَمْنَعوها أهْلَها فتَظْلِموهُم»[٣].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أراد أن ينير قلبه عليه بالحكمة التي هي جلاء القلوب).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٣٦، ح٤٤١٣؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٧٨/ ٣٧٠/ ٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٣٧، ح٤٤٢٠؛ سنن ابن ماجة: ١/ ٨١/ ٢٢٤.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٣٧، ح٤٤٢٢؛ بحار الأنوار: ٧٨/ ٣٠٣/ ١.

القاعدة الثانية والتسعون: لمن أراد معرفة الأحمق

١ ـ عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«تعرف حماقة الرجل في ثلاث: في كلامه فيما لا يعنيه، وجوابه عما لا يُسأل عنه، وتهوره في الأمور»[١].

٢ ـ القاعدة: من أراد معرفة الأحمق فلينظر إليه، فإذا تكلّم فيما لا يعنيه وأجاب عمّا لا يسأل عنه وتهوّرَ في أمور فهو ذاك.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الحمق رذيلة خطيرة يجب الابتعاد عنها، فالحمق هو قلة العقل فلذا ذمته الأحاديث الشريفة التالية:

ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«الحُمقُ داءٌ لا يُداوى، ومَرَضٌ لا يَبْرأ»[٢].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٧٣، ح٤٥٥٦؛ غرر الحكم: ٤٥٤٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٧٣، ح٤٥٤٣؛ غرر الحكم: ١٧٩٣.

- وعنه عليه السلام قال:

«الحُمقُ شَقاءٌ»[١].

- وقال عليه السلام أيضاً:

«أضَرُّ شَيءٍ الحُمْقُ»[٢].

- وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام في حديث آخر:

«أفْقَرُ الفَقْرِ الحُمْقُ»[٣].

باء: إن للأحمق صفات ذكرت في متن الحديث يعرف من خلالها، وهناك صفات أخرى ذكرها الأحاديث الشريفة الأخرى كما يلي:

- قال عيسى بن مريم عليهما السلام لمّا سئلَ عنِ الأحمَقِ هو:

«المُعْجَبُ برأيهِ ونَفْسِهِ، الّذي يَرى الفَضلَ كُلَّهُ لَه لا عَلَيهِ، ويُوجِبُ الحقَّ كُلَّهُ لنَفْسِهِ ولا يُوجِبُ علَيها حقّاً، فذاكَ الأحمَقُ الّذي لا حِيلة في مُداواتِه»[٤].

- وعن الإمام علي عليه السلام قال:

«تُعرفُ حَماقَةُ الرّجُلِ بالأشَرِ في النِّعمَةِ، وكَثْرَةِ الذُّلِّ في المِحْنَةِ»[٥].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٧٣، ح٤٥٤٥؛ غرر الحكم: ٢٠٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٧٣، ح٤٥٤٨؛ غرر الحكم: ٢٨٨٤.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٧٣، ح٤٥٤٩؛ غرر الحكم: ٢٨٤٩.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٧٣، ح٤٥٥٢؛ الاختصاص: ٢٢١.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٧٣، ح٤٥٥٥؛ غرر الحكم: ٤٥٢٠.

- وقال عليه السلام أيضاً:

«مِن أماراتِ الأحمَقِ كَثْرَةُ تَلَوُّنِه»[١].

- وعنه عليه السلام أنه قال:

«احْذَرِ الأحمَقَ؛ فإنَّ الأحمَقَ يَرى نَفْسَهُ مُحْسِناً وإنْ كانَ مُسيئاً، ويَرى عَجْزَهُ كَيْساً وشَرَّهُ خَيراً»[٢].

وعن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«للأحمَقِ مَعَ كُلِّ قَولٍ يَمينٌ»[٣].

- وقال عليه السلام:

«لا يَسْتَخِفُّ بالعِلمِ وأهلِهِ إلاّ أحمَقُ جاهِلٌ»[٤].

- وعنه عليه السلام قال:

«لا تَرُدَّ على النّاسِ كلَّ ما حَدّثوكَ؛ فكفى بذلكَ حُمْقاً»[٥].

جيم: حذرت الأحاديث من مصاحبة الأحمق لما في ذلك من عواقب وخيمة كما ورد في الأحاديث الشريفة التالية:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٧٤، ح٤٥٥٨؛ غرر الحكم: ٩٤٤٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٧٤، ح٤٥٥٦٠؛ نهج السعادة: ٣/ ٢٢٥.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٧٤، ح٤٥٦٤؛ غرر الحكم: ٧٣٣٦.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٧٤، ح٤٥٦٧؛ غرر الحكم: ١٠٨٠٧.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٧٤، ح٤٥٦٨؛ غرر الحكم: ١٠٢٥١.

١. قال الإمام علي عليه السلام:

«كُنْ على حَذَرٍ مِن الأحمَقِ إذا صاحَبْتَهُ، ومِن الفاجِرِ إذا عاشَرْتَهُ، ومِن الظّالِمِ إذا عامَلْتَهُ»[1].

٢. وقال أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً:

«بُعدُ الأحمَقِ خَيرٌ مِن قُرْبِهِ، وسُكوتُهُ خَيرٌ مِن نُطْقِهِ»[2].

٣. وقال عليه السلام أيضاً:

«احْذَرِ الأحمَقَ؛ فإنّ مُداراتَهُ تُعَنِّيكَ، ومُوافَقَتَهُ تُرْدِيكَ، ومُخالَفَتَهُ تُؤذِيكَ، وَمُصاحَبَتَهُ وَبالٌ عَلَيكَ»[3].

٤. عن الإمام زين العابدين عليه السلام في وصيّته لابن الإمام الباقر عليه السلام يقول:

«إيّاكَ يا بُنيَّ أنْ تُصاحِبَ الأحمَقَ أو تُخالِطَه، واهْجُرْهُ ولا تُحادِثْهُ؛ فإنّ الأحمَقَ هُجْنَةٌ غائباً كانَ أو حاضِراً، إنْ تَكَلَّم فضَحَهُ حُمقُهُ، وإنْ سَكَتَ قَصُرَ بهِ عِيُّهُ، وإنْ عَمِلَ أفسَدَ، وإنِ اسْتُرعِيَ أضاعَ. لا عِلمُهُ من نَفْسِهِ يُغْنيهِ، ولا عِلمُ غَيرِهِ يَنْفَعُهُ، ولا يُطيعُ ناصِحَهُ، ولا يَستريحُ مقارِنُهُ، تَوَدُّ أمُّهُ أنّها ثَكَلَتْهُ، وامرَأتُهُ أنّها فَقَدَتْهُ، وجارُهُ بُعدَ دارِهِ، وجَليسُهُ الوَحْدةَ من مُجالَسَتِهِ. إنْ كانَ

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٧٤، ح٤٥٦٩؛ غرر الحكم: ٧١٨٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٧٤، ح٤٥٧١؛ غرر الحكم: ٤٤٥١.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٧٤، ح٤٥٧٤؛ غرر الحكم: ٢٥٩٣.

أَصْغَرَ مَن فِي المَجلِسِ أَعْنى مَن فَوقَهُ، وإنْ كانَ أَكْبَرَهُم أَفْسَدَ مَن دُونَهُ»[١].

٥. قال الإمام الصادق عليه السلام:

«مَن لَم يَجْتَنِبْ مُصادَقَةَ الأحمَقِ أَوْشَكَ أنْ يَتَخلّقَ بأَخْلاقِهِ»[٢].

دال: أشارت الأحاديث إلى من هو أكثر حماقة من الحمقى كما ورد في الأحاديث التالية:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أحمَقُ الحُمْقِ الفُجورُ»[٣].

- قال الإمام علي عليه السلام:

«أحمَقُ النّاسِ مَن ظَنَّ أنّهُ أعْقَلُ النّاسِ»[٤].

- وقال عليه السلام:

«أحمَقُ النّاسِ مَن يَمْنَعُ البِرِّ ويَطْلُبُ الشُّكْرَ، ويَفعَلُ الشَّرَّ ويَتَوقّعُ ثَوابَ الخَيرِ»[٥].

- وعنه عليه السلام أيضاً قال:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٥٤، ح٤٥٧٦؛ الأمالي للطوسي: ٦١٣/ ١٢٦٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٧٥، ح٤٥٧٧؛ الأمالي للصدوق: ٣٤٣/ ٤٠٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٧٥، ح٤٥٧٩؛ الأمالي للصدوق: ٥٧٧/ ٧٨٨.

(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٧٥، ح٤٥٨١؛ غرر الحكم: ٣٠٨٩.

(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٧٥، ح٤٥٨٢؛ غرر الحكم: ٣٢٨٣.

«أحمَقُ النّاسِ مَن أنْكَر على غَيرِهِ رَذيلَةً وهُو مُقيمٌ علَيها»[١].

هاء: أرشدت الأحاديث إلى أن جواب الأحمق السكوت، فقال الإمام علي عليه السلام:

«لا عُوقِبَ الأحمَقُ بمِثْلِ السُّكوتِ عَنه»[٢].

وقال عليه السلام أيضاً:

«السُّكوتُ على الأحمَقِ أفضَلُ (مِن) جَوابِهِ»[٣].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً أراد أن يعرف رجلاً، أعاقل هو أم أحمق فلينظر إلى صفاته التي ذكرها الأحاديث).

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٧٥، ح٤٥٨٣؛ غرر الحكم: ٣٣٤٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٧٦، ح٤٥٩٠؛ الأمالي للمفيد: ١١٨/ ٢.

(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٤٧٦، ح٤٥٩١؛ غرر الحكم: ١١٦٠.

القاعدة الثالثة والتسعون: لمن أراد الراحة

١ ـ عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«إنّ في الخمول راحة»[1].

٢ ـ القاعدة: من أراد الراحة فليزهد في الشهرة.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: الخمول: وهو الخفاء وعدم الشهرة وقلة الذكر، وهو ضد الظهور والشهرة، وهو أمر ممدوح من قبل أهل البيت عليهم السلام، فقد ورد في هذا الخصوص عنهم عليهم السلام الأحاديث الشريفة التالية:

١. قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«ما قَرُبَ عَبدٌ مِن سُلطانٍ إلاّ تَباعَدَ مِن اللّهِ تعالى، ولا كَثُرَ مالُهُ إلاّ اشْتَدَّ حِسابُهُ، ولا كَثُرَ تَبَعهُ إلاّ كَثُرَ شَياطينُهُ»[2].

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٦٠، ح٥٤٠٣؛ غرر الحكم: ٣٣٧٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٥٩، ح٥٣٩٥؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٧٢/ ٦٧/ ٢٧.

٢. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أحَبُّ العِبادِ إلى اللّهِ تعالى الأتْقِياءُ الأخْفِياءُ، الّذين إذا غابُوا لَم يُفْتَقَدوا، وإذا شَهِدوا لَم يُعْرَفوا، أولئكَ أئمَّةُ الهُدى ومَصابيحُ العِلْمِ»[١].

٣. قال الإمام علي عليه السلام:

«تَبذّلْ لا تَشْتَهِرْ، ولا تَرْفَعْ شَخْصَكَ لِتُذْكَرَ بعِلْمٍ، واسْكُتْ واصْمُتْ تَسْلَم، تَسُرُّ الأبْرارَ وتَغيظُ الفُجّارَ»[٢].

٤. وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام لكميل بن زياد:

«رُوَيْدَكَ لا تُشْهَرْ، وأخْفِ شَخْصَكَ لا تُذْكَرْ، تَعلَّمْ تَعْلَمْ»[٣].

باء: إن الخمول ينتج راحة القلب والبال، وعدم الاهتمام بالشهرة، وعدم اللهاث وراء الثناء والمدح يجعل صاحبه مستقراً لا همّ له إلاّ آخرته فلذا حث الإمام الصادق عليه السلام على ذلك بقوله:

«إنْ قَدرتُم أنْ لا تُعْرَفوا فافْعَلوا، وما علَيكَ إنْ لَم يُثْنِ علَيكَ النّاسُ؟! وما علَيكَ أنْ تكونَ مَذْموماً عِندَ النّاسُ؟! إذا كنتَ عِندَ اللّهِ مَحْموداً؟!»[٤].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٥٩، ح٥٣٩٤؛ كنز العمّال: ٥٩٢٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٥٩، ح٥٤٠٠؛ شرح نهج البلاغة: ٢/ ١٨١.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٥٩، ح٥٤٠١؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٧٨/ ٥٧/ ١٢٠.

(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٦٠، ح٥٤٠٥؛ بحار الأنوار: ٧٣/ ١٢١/ ١١٠.

جيم: حذرت الأحاديث من حب الشهرة والظهور لما في ذلك من آثار سلبية على صاحبها كما جاء في الأحاديث التالية:

١. قال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا يَزالُ العَبدُ بخَيرٍ ما لَم يُعْرَفْ مَكانُهُ، فإذا عُرِفُ مَكانُه لَبِسَتْهُ فِتْنَةٌ لا يَثْبُتُ لَها إلاّ مَن ثَبَّتَهُ اللّهُ»[١].

٢. قال الإمام علي عليه السلام:

«كَثْرَةُ المَعارِفِ مِحْنَةٌ، وكَثْرَةُ خِلْطَةِ النّاسِ فِتْنَةٌ»[٢].

٣. قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«ما أرى شيئاً أضَرَّ بِقُلوبِ الرِّجالِ من خَفْقِ النِّعالِ وَراءَ ظُهُورِهِم»[٣].

٤. وقال الإمام علي عليه السلام في صفة المؤمن:

«يَكرَهُ الرِّفعَةَ ولا يُحِبُّ السُّمعَةَ»[٤].

دال: لا يعني ذلك أن يترك المرء فعل الخير والنفع إلى الناس، وإنما يعني ترك التظاهر والبحث عن الأضواء، بل إذا استطاع أن ينفع دون أن يعرفه أحد فهذا شبيه بفعل العبد الصالح (الخضر) عليه السلام وفعل الإمام الحجة

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٥٩، ح٥٣٩٧؛ كنز العمّال: ٥٩٥٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٦٠، ح٥٤٠٤؛ غرر الحكم: ٧١٢٤.

(٣) ميزان الحكمة: ج٤، ص٥٢١، ح٩٩٩٣؛ تنبيه الخواطر: ١/ ٦٥.

(٤) ميزان الحكمة: ج٤، ص٥٢١، ح٩٩٨٩؛ بحار الأنوار: ٧٨/ ٧٣/ ٤١.

عجل الله تعالى فرجه الشريف الذي تنتفع منه الناس كانتفاعها بالشمس التي حجبها السحاب، وليكن همه فعل الخير لا مدح الناس وثناءهم، فإنه بذلك سينال مدحهم دون أن يطلبه؛ لأن الله تعالى هو من يجعل وده في قلوب الناس، وهذا ما أشار إليه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

«تَفَرَّغُوا مِن هُمومِ الدُّنيا ما استَطَعتُم؛ فإنّهُ مَن أقبَلَ عَلَى اللّهِ تعالى بقَلبِهِ جَعَلَ اللّهُ قُلوبَ العِبادِ مُنقادَةً إلَيهِ بِالوُدِّ والرَّحمَةِ، وكانَ اللّهُ إلَيهِ بِكُلِّ خَيرٍ أسرَعَ»[1].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«لمّا سُئِلَ عنِ الرجُلِ الذي يَعمَلُ العَمَلَ مِنَ الخَيرِ، ويَحمَدُهُ الناسُ علَيهِ: تلكَ عاجِلُ بُشرَى المؤمِنِ»[2].

٣ ـ المثل: (لو أن إنساناً أراد الراحة في دنياه عليه أن يبتعد عن طلب الشهرة).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٥١٩، ح٩٩٧٩؛ بحار الأنوار: ٧٧/ ١٦٦/ ٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٥١٩، ح٩٩٨٠؛ صحيح مسلم: ٤/ ٢٠٣٤/ ١٦٦.

القاعدة الرابعة والتسعون: لمن أراد أن يصيبه الخير

١ - عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«من فعل الخير فبنفسه بدأ»[١].

٢ - القاعدة: من أراد أن يصيبه الخير فليفعله لغيره.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الخير لما فيه من حُسن ونفع ولذة وسعادة حثت الأحاديث الشريفة على ضرورة طلبه وضرورة فعله وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة كما ورد في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«اطْلُبوا الخَيرَ دَهرَكُمْ، واهْرُبوا مِن النّارِ جُهدَكُم؛ فإنّ الجَنّةَ لا يَنامُ طالِبُها، وإنّ النّارَ لا يَنامُ هارِبُها»[٢].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٨٣، ح٥٥٥١؛ غرر الحكم: ٨١٧٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٨٣، ح٥٥٤٥؛ كنز العمّال: ٤٣٥٩٧.

وعن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«علَيكُم بأعْمالِ الخَيرِ فتَبادَروها، ولا يكُنْ غَيرُكُم أحقَّ بها مِنكُم»[١].

باء: إن فاعل الخير يحصد خيراً، فلذا جاء في الحديث (فبنفسه بدأ) لأن جزاء فعل الخير خير كذلك وهذا ما سيصيب الفاعل مثلها أصاب خيره غيره فلذا ورد عن الإمام علي عليه السلام قوله:

«مَنْ يَزْرَعْ خَيراً يُوشِكْ أنْ يَحْصِدَ خَيراً»[٢].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً:

«غارِسُ شَجَرةِ الخَيرِ يَجْتَنيها أحْلى ثَمَرةٍ»[٣].

جيم: من أراد فعل الخير فليفعل ما يجمع الخير كله ابتداءً بخشية الله تعالى وطاعته ومروراً بتحصيل العلم وتحصين العقل وانتهاءً بفعل الخير للناس وهذا ما ورد في بعض الأحاديث الشريفة التالية:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«جِماعُ الخَيرِ خَشيَةُ اللّهِ»[٤].

٢. وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٨٣، ح٥٥٤٩؛ غرر الحكم: ٦١٥١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٨٣، ح٥٥٤٧؛ بحار الأنوار: ٧٧/ ٧٦/ ٣.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٨٣، ح٥٥٥٠؛ غرر الحكم: ٦٤٤٢.

(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٨٣، ح٥٥٥٦؛ تنبيه الخواطر: ٢/ ١٢٢.

«إنّما يُدْرَكُ الخَيرُ كُلُّهُ بالعَقلِ»[١].

٣. قال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في حديث آخر:

«العِلمُ رأسُ الخَيرِ كُلِّهِ، والجَهلُ رأسُ الشَّرِّ كُلِّهِ»[٢].

٤. قال الإمام علي عليه السلام:

«ثَلاثٌ هُنَّ جِماعُ الخَيرِ: إسْداءُ النِّعَمِ، ورِعايَةُ الذِّمَمِ، وصِلَةُ الرَّحِمِ»[٣].

دال: من أراد أن يعرف هل لديه شيء من الخير فلينظر إلى صفاته أو ما يتمتع به من خصال كما ورد في الأحاديث الشريفة الآتية:

- قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«أربَعٌ مَن أعْطِيَهُنَّ فَقَد أعْطِيَ خَيرَ الدُّنيا والآخِرَةِ: بَدناً صابِراً، ولِساناً ذاكِراً، وقَلْباً شاكِراً، وزَوْجَةً صالِحَةً»[٤].

- وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«مَن أعْطِيَ أربَعَ خِصالٍ في الدُّنيا فَقَدْ أعْطِيَ خَيرَ الدُّنيا والآخِرَةِ وفازَ بحَظِّهِ مِنْهُما: وَرَعٌ يَعْصِمُهُ عن مَحارِمِ اللهِ، وحُسْنُ خُلقٍ يَعيشُ بهِ في النّاسِ، وحِلْمٌ يَدفَعُ بهِ جَهلَ الجاهِلِ، وَزَوْجَةٌ صالِحَةٌ

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٨٤، ح٥٥٥٨؛ بحار الأنوار: ٧٧/ ١٥٨/ ١٤٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٨٤، ح٥٥٥٩؛ بحار الأنوار: ٧٧/ ١٧٥/ ٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٨٤، ح٥٥٦١؛ غرر الحكم: ٤٦٧٥.

(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٨٥، ح٥٥٧٢؛ الجعفريّات: ٢٣٠.

تُعينُهُ على أمرِ الدُّنيا والآخِرَةِ»[١].

- وقال الإمام علي عليه السلام:

«جُمِعَ خَيْرُ الدُّنيا والآخِرَةِ فِي كِتْمانِ السِّرِّ ومُصادَقَةِ الأخْيارِ»[٢].

- وعنه عليه السلام أيضاً قال:

«ثلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ فقَد رُزِقَ خَيرَ الدُّنيا والآخِرَةِ، هُنَّ: الرِّضا بالقَضاءِ، والصَّبرُ على البَلاءِ، والشُّكْرُ فِي الرَّخاءِ»[٣].

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث آخر:

«أربَعٌ مَن أعْطِيَهُنَّ فقَد أعْطِيَ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ: صِدقُ حَديثٍ، وأداءُ أمانَةٍ، وعِفَّةُ بَطْنٍ، وحُسنُ خُلُقٍ»[٤].

هاء: من أراد أن يعرف أن الله تعالى قد أراد به خيراً فلينظر إلى ما لديه من فقه أو رضى أو زهد في الدنيا وغير ذلك مما ذكرته الأحاديث التالية:

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إذا أرادَ اللّهُ بعَبدٍ خَيراً فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ، وألهَمَهُ رُشْدَهُ»[٥].

- وقال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في حديث آخر أيضاً:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٨٥، ح٥٥٧٣؛ الأمالي للطوسي: ٥٧٧/ ١١٩٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٨٥، ح٥٥٧٦؛ بحار الأنوار للمجلسي: ج٧٤/ ١٧٨/ ١٧.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٨٥، ح٥٥٧٧؛ غرر الحكم: ٤٦٧٠.

(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٨٦، ح٥٥٧٩؛ غرر الحكم: ٢١٤٢.

(٥) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٨٧، ح٥٥٨٩؛ كنز العمّال: ٢٨٦٩٠.

«يقولُ اللّهُ تعالى: ((....أيُّما عَبدٍ خَلَقْتُهُ فهدَيْتُه إلى الإيمانِ، وحَسَّنْتُ خُلقَهُ، ولَم أبْتَلِهِ بالبُخْلِ، فإنّي أريدُ بهِ خَيراً»[١].

- وجاء في كنز العمّال (عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إذا أرادَ اللّهُ بِعَبْدٍ خَيراً طَهَّرهُ قَبلَ مَوتِهِ»

قيلَ: وما طَهورُ العَبد؟ قالَ صلى الله عليه وآله وسلم:

«عَملٌ صالِحٌ يُلْهِمُهُ إيّاهُ حتّى يَقْبِضَهُ علَيهِ»)[٢].

- وعن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«إذا أرادَ اللّهُ بعَبدٍ خَيراً ألْهَمَهُ القَناعَةَ، وأصْلَحَ لَهُ زَوجَهُ»[٣].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً فعل خيراً اتجاه الآخرين سيكون هو أول من يجني ثمرة فعله).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٨٨، ح٥٥٩٤؛ بحار الأنوار: ٧٣/ ٣٠٧/ ٣٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٨٨، ح٥٥٩٧؛ كنز العمّال: ٣٠٧٦٧.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٨٨، ح٥٥٩٩؛ غرر الحكم: ٤١١٥.

القاعدة الخامسة والتسعون: لمن أراد الخروج من الحيرة

١ – عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اليمن فقال وهو يوصني: يا علي ما حار من استخار، ولا ندم من استشار»[1].

٢ – القاعدة: من أراد الخروج من الحيرة عليه بالاستخارة.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الخيرة التي هي طلب الخير ومعرفة الخير في ترجيح أحد الفعلين على الآخر ليعمل به، والخير بيد الله تعالى فيطلب منه وحده تعالى فلذا حثت الروايات التالية على ذلك:

١. قال الإمام علي عليه السلام:

«ما نَدِمَ مَنِ اسْتَخارَ»[2].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٠١، ح٥٦٩٢؛ الأمالي للطوسي: ١٣٦/ ٢٢٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٠١، ح٥٦٩٤؛ غرر الحكم: ٩٤٥٣.

٢. وقال عليه السلام أيضاً:

«إذا أَمْضَيْتَ فاسْتَخِرْ»[١].

٣. قال الإمام الصادق عليه السلام:

«مَن دَخَلَ فِي أَمْرٍ بغَيرِ اسْتِخارَةٍ ثُمَّ ابْتُلِيَ لَم يُؤْجَرْ»[٢].

٤. وقال الإمام الصادق عليه السلام أيضاً:

«ما اسْتَخارَ اللّهَ عزّ وجلّ عَبدٌ مؤمنٌ إلاّ خارَ لَهُ وإنْ وَقَعَ ما يَكْرَهُ»[٣].

باء: إن الحيرة هي التردد والاضطراب[٤] فمن أراد الخروج من هذه الحالة في أمر من أموره عليه بالاستخارة فإن الله تعالى سيختار له ما فيه نفعه.

جيم: لا يعني الذهاب إلى الاستخارة تعطيل العقل وعدم المشاورة ففي متن الحديث قال الإمام عليه السلام «ولا ندم من استشار» أي لابد من دراسة الأمر قبل الإقدام عليه ومشاورة العقلاء في ذلك فإن لم يصل إلى نتيجة فليلجأ إلى الاستخارة عندئذ.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً في حيرة من أمره، فاستخار الله تعالى سيختار له ما فيه الخير).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٠١، ح٥٦٩٥؛ غرر الحكم: ٣٩٨٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٠١، ح٥٦٩٨؛ المحاسن: ٢/ ٤٣٢/ ٢٤٩٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٠١، ح٥٦٩٩؛ بحار الأنوار: ٩١/ ٢٢٤/ ٤.

(٤) المعجم الوسيط ص٢١١.

القاعدة السادسة التسعون: لمن أراد الشفاء من مرضه

١ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«تداووا فإن الله تعالى لم ينزل داءً إلاّ وقد أنزل الله له شفاء، إلاّ السام والهرم»[١].

٢ ـ القاعدة: من أراد الشفاء عليه بالدواء.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الله تعالى جعل لكل داء دواء فمن ترك التداوي اعتماداً على غيره الذي لا ينفع، أو ترك التداوي ليشفيه الله تعالى فانه لا يشفى؛ لأنه خالف ما أمر به الله تعالى وهذا ما أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

«إنّ نَبيّاً مِنَ الأنبِياءِ مَرِضَ، فقالَ: لا أتَداوى حتّى يكونَ الذي أمرَضَنِي هُو الذي يَشفيني، فأوحَى اللّهُ تعالى إلَيه: لا أشفِيكَ حتّى تَتَداوى، فإنَّ الشِّفاءَ مِني»[٢].

---

(١) ميزان الحكمة ج٣، ص٣٠٩، ح٦٣٦٤؛ كنز العمّال: ٢٨٠٨٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٠٩، ح٦٣٦١؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٦٢/ ٦٦/ ١٥.

باء: ضرورة البحث عن الدواء والسعي إليه لكي نصل إلى الدواء الذي خلقه الله تعالى لننال به الشفاء، فلذا قال الإمام علي عليه السلام في حديث له:

«لِكُلِّ عِلّةٍ دَواءٌ»[1].

جيم: هناك إرشادات إلهية للتعامل مع الدواء بينها الأحاديث التالية:

١. عدم التسرع في تناول الدواء إذا كان البدن يتحمل الداء؛ لأن الدواء فيه أثر سلبي كما له أثر إيجابي ولذا حثت الأحاديث على ذلك كما جاء عن المعصومين عليهم السلام.

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«تَجَنَّبِ الدَّواءَ ما احتَمَلَ بَدنُكَ الداءَ، فإذا لم يَحتَمِلِ الداءَ فالدواءُ»[2].

- وقال الإمام علي عليه السلام:

«لا يَتَداوَى المُسلمُ حتّى يَغلِبَ مَرَضُهُ صِحَّتَهُ»[3].

- وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«مَن ظَهَرَت صِحَّتُهُ على سُقْمِهِ فَيُعالِجُ بِشَيءٍ فَماتَ فأنا إلى اللّهِ مِنهُ بَرِيءٌ»[4].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٠٩، ح٦٣٦٦؛ غرر الحكم: ٧٢٧٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٠٩، ح٦٣٦٧؛ بحار الأنوار: ٨١/ ٢١١/ ٣٠.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٠٩، ح٦٣٦٨؛ الخصال: ٦٢٠/ ١٠.

(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٠٩، ح٦٣٧١؛ الخصال: ٢٦/ ٩١.

- وقال الإمام الكاظم عليه السلام:

«لَيسَ مِن دواءٍ إلاّ وهو يُهَيِّجُ داءً، وليسَ شيءٌ في البَدنِ أنفعَ مِن إمساكِ اليدِ إلاّ عمّا يَحتاجُ إلَيهِ»(١).

- وقال الإمام موسى الكاظم عليه السلام أيضاً:

«إدْفَعوا مُعالَجَةَ الأطِبّاءِ ما اندَفَعَ الدّاءُ عنكُمْ، فإنّهُ بِمَنزِلَةِ البِناءِ، قليلُهُ يَجُرُّ إلى كَثيرِهِ»(٢).

٢. إن رأس الدواء الحميّة كما ورد في الأحاديث الشريفة التالية:

- قال الإمام علي عليه السلام:

«التّجوُّعُ أنفَعُ الدواءِ»(٣).

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«لا يَضُرُّ المَريضَ ما حَمَيتَ عنهُ الطَّعامَ»(٤).

- قال الإمام الكاظم عليه السلام:

«الحِميةُ رأسُ الدواءِ، والمَعِدَةُ بيتُ الداءِ، عَوِّدْ بَدَناً ما تَعَوّدَ»(٥).

٣. إن طين قبر الحسين عليه السلام هو الدواء الأكبر وهذا ما ورد في

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣١٠، ح٦٣٧٣؛ الكافي للكليني: ٨/ ٢٧٣/ ٤٠٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣١٠، ح٦٣٧٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٨١/ ٢٠٧/ ١٧.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣١٠، ح٦٣٧٦؛ غرر الحكم: ٩٠٣.

(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣١٠، ح٦٣٧٨؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٦٢/ ١٤٠/ ٢.

(٥) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣١٠، ح٦٣٨٠؛ مكارم الأخلاق: ٢/ ١٨٠/ ٢٤٦٨.

الحديثين التاليين:

- عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«الطِّينُ كلُّهُ حرامٌ كَلَحمِ الخِنزيرِ، ومَن أكَلَهُ ثُمّ ماتَ مِنهُ لم أصَلِّ علَيهِ، إلاّ طينَ قبرِ الحسين عليه السلام فإنّ فيهِ شِفاءً مِن كلِّ داءٍ، ومَن أكَلَهُ لِشَهوةٍ لَم يَكنُ فيهِ شِفاءٌ»[(١)].

- وعنه عليه السلام أيضاً قال:

«في طِينِ قبرِ الحسينِ عليه السلام الشِّفاءُ مِن كلِّ داءٍ وهُوَ الدواءُ الأكبَرُ»[(٢)].

٤. لا يجوز التداوي بالحرام إلاّ لمن اخطر وهذا موكول إلى تشخيص العلماء والأطباء فلذا نهى الإمام الباقر عليه السلام عن ذلك بقوله:

«خَلَقَ الخَلقَ وعَلِمَ ما تَقومُ بهِ أبدانُهُم وما يُصلِحُها، فَأحَلَّهُ لَهُمْ وأباحَهُ، وعَلِمَ ما يَضُرُّهم فنَهاهُم عَنهُ، ثمّ أحَلَّهُ للمُضطَرِّ في الوقتِ الذي لا يَقومُ بَدنُهُ إلاّ بهِ، فَأحَلَّهُ بقَدْرِ البُلغَةِ لا غيرَ ذلكَ»[(٣)].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً ترك المداواة اتكالاً على ظنه أن الله تعالى سيشافيه دون دواء فهذا لن يشفى).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣١٠، ح٦٣٨٣؛ بحار الأنوار: ١٠١/ ١٢٩/ ٤٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣١٠، ح٦٣٨٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ١٠١/ ١٢٣/ ١٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣١١، ح٦٣٨٧؛ بحار الأنوار: ٦٢/ ٨٢/ ١.

القاعدة السابعة والتسعون: لمن أراد الحياة

١ ـ عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«لا حياة إلاّ بالدين، ولا موت إلاّ بجحود اليقين»[1].

٢ ـ القاعدة: من أراد الحياة الحقيقية فليكن على دين.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن للدين الأهمية الكبرى في حياة الفرد التي بموجبها يعد الفرد إنساناً وبدونها يعد من الأنعام بل أضل سبيلا وهذا ما صرحت به الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة التالية:

ـ قال الإمام علي عليه السلام:

«إعلَموا أنّ مِلاكَ أمرِكُمُ الدِّينُ، وعِصمَتَكُمُ التَّقوى»[2].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣١٥، ح٦٤٠٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣١٥، ح٦٤٠١؛ شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ١٥٣.

- وقال عليه السلام أيضاً:

«التَّيَقُّظُ فِي الدِّينُ نِعمَةٌ على مَن رُزِقَهُ»[١].

- وعنه عليه السلام في حديث آخر قال أيضاً:

«الدِّينُ عِزٌّ، والعِلمُ كَنزٌ، والصَّمتُ نورٌ»[٢].

باء: إن الحياة الحقيقية هي الحياة الإنسانية وهذه تتقوم بالعقل والروح، فإذا كان العقل مليئاً بالدين والروح مهذبة به فصاحبهما إنسان حي، وإذا كان العقل فارغاً والروح خالية من الدين فصاحبهما حيوان ببدن إنسان وهذا ما أكدته الأحاديث الشريفة، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام وقد سأله عبد الله بن سنان: الملائكة أفضل أم بنو آدم؟ فقال عليه السلام:

«قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام: إنّ الله عزّ وجلّ ركّب في الملائكةِ عقلاً بلا شَهوةٍ، وركّبَ في البهائمِ شَهوةً بِلا عقلٍ، وركّب في بني آدمَ كِلْتَيْهِما، فَمَنْ غَلَبَ عقلُهُ شهوَتَهُ فَهُوَ خيرٌ مِنَ الملائِكَةِ، وَمَنْ غَلَبَتْ شَهْوَتُهُ عقله، فَهُوَ شَرٌّ مِنَ البَهائِمِ»[٣].

جيم: إذا كانت الحياة مفروضة بالدين فهذا يعني أن كل جزئية من جزئيات الحياة إذا افترقت عن الدين فهو بمثابة الموت لتلك الجزئية، فتكون

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣١٥، ح٦٤٠٣؛ غرر الحكم: ٢٠٥٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣١٥، ح٦٤٠٤؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٧٨/ ٧٩/ ٥٦.

(٣) تصنيف نهج البلاغة، لبيب بيضون: ص١٤٠؛ ميزان الحكمة: ج١، ص٣٣٤، ح١٦٠١؛ بحار الأنوار للمجلسي: ٦٠/ ٢٩٩/ ٥.

الجزئية لا حياة فيها وان كانت ظاهرة بحسب المادة، كمن يصلي رياء فإن صلاته لا حياة فيها أو يفعل معروفاً لمصلحة خاصة ونفع مادي فان معروفه لا حياة فيه وهكذا.

دال: أولت الأحاديث الشريفة الاهتمام بالدين لما فيه من سعادة للفرد والمجتمع ولما له من آثار إيجابية يحتاجها المجتمع وهذا يظهر من خلال هذه النصوص الشريفة كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله:

«أصلُ الدِّينِ الوَرَعُ، ورَأسُهُ الطاعةُ»(١).

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام

«أصلُ الدِّينِ أداءُ الأمانَةِ والوَفاءُ بالعُهودِ»(٢).

وقال عليه السلام أيضاً:

«نظامُ الدِّين خَصلَتانِ: إنصافُكَ مِن نفسِك، ومواساةُ إخوانِك»(٣).

وقال الإمام علي عليه السلام أيضاً:

«علَيكَ بالتَّقوى والصِّدقِ فَهُما جِماعُ الدِّينِ»(٤).

وعنه عليه السلام أنه قال:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣١٦، ح٦٤١٤؛ مكارم الأخلاق: ٢/ ٣٧٦/ ٢٦٦١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣١٦، ح٦٤١٧؛ غرر الحكم: ١٧٦٢.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣١٧، ح٦٤٢٨؛ غرر الحكم: ٩٩٨٣.

(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣١٧، ح٦٤٣٠؛ غرر الحكم: ٢٨٢٧.

«جِماعُ الدِّينِ في إخلاصِ العَمَلِ وتَقصيرِ الأمَلِ وبَذْلِ الإحسانِ والكَفِّ عن القَبيحِ»[1].

وقال الإمام علي عليه السلام:

«ثَمرَةُ الدِّينِ الأمانَةُ»[2].

وعنه عليه السلام قال:

«الدِّينُ يَعصِمُ»[3].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً كان على دين لكان حيا في نظر العقلاء).

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣١٧، ح٦٤٣١؛ غرر الحكم: ٤٧٧٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣١٩، ح٦٤٤٨؛ غرر الحكم: ٤٥٩٤.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣١٩، ح٦٤٥٠؛ غرر الحكم: ١.

القاعدة الثامنة والتسعون: لمن أراد إقبال الدنيا عليه

١ ـ عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«من سلا عن الدنيا أتته راغمة»[1].

٢ ـ القاعدة: من أراد إقبال الدنيا عليه فليزهد فيها.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الدنيا هي الحياة الحاضرة وسميت بذلك؛ لأنها أدنى من كل شيء، فهي الموجودات واللذات فمن سلا عنها بطلب الآخرة تأتيه مكرهة، ولعل إتيانها نتيجة للزهد فيها والأعمال الصالحة التي أتى بها الإنسان، فمن أرادها فليتركها إلا بعض ضرورياتها وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة الآتية:

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٥١، ح٦٠٠٣؛ غرر الحكم: ٨٠٧٩.

«أوحَى اللّهُ تَبارَكَ وتَعالى إلى الدُّنيا: إخْدِمي مَن خَدَمَنِي، وأتْعِبي مَن خَدَمَكِ»[١].

- وقال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنَّ اللّهَ جلّ جلالُهُ أوحَى إلى الدُّنيا: أن أتعِبي مَن خَدَمَكِ، واخدِمِي مَن رَفَضَكِ»[٢].

- قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«الحَظُّ يَسعى إلى مَن لا يَخطُبُهُ»[٣].

- وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في حديث آخر:

«مَن ساعَى الدُّنيا فاتَتْهُ، مَن قَعَدَ عَنِ الدُّنيا طَلَبَتهُ»[٤].

- وقال عليه السلام أيضاً:

«إنّكَ إن أقبَلْتَ على الدُّنيا أدبَرَتْ، إنّكَ إن أدبَرْتَ عن الدُّنيا أقبَلَتْ»[٥].

باء: لا يعني أن من سلا عنها يترك الضرورات، بل المراد ترك الترفّه فيها والاكتفاء بما يحتاجه من ضرورات يتقوى بها على طاعة ربه، وهذا لسان

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٥١، ح٥٩٩٦؛ بحار الأنوار: ٧٧/ ٥٤/ ٣.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٥١، ح٥٩٩٨؛ الأمالي للصدوق: ٣٥٤/ ٤٣٢.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٥١، ح٦٠٠٠؛ غرر الحكم: ١٤٠٧.

(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٥١، ح٦٠٠٢؛ غرر الحكم: ٧٧٨٥.

(٥) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٥١، ح٦٠٠٥؛ غرر الحكم: ٣٧٩٩.

الكثير من الأحاديث الشريفة كما ورد في قول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قوله:

«الدُّنيا ملعونةٌ وملعونٌ ما فيها، إلاّ ما ابتُغِيَ به وَجهُ اللّهِ عزّ وجلّ»[١].

وقال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«لا تَسألُوا فيها فوقَ الكَفافِ، ولا تَطلُبُوا منها أكثرَ مِن البلاغِ»[٢].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«فِرُّوا مِن فُضولِ الدُّنيا كما تَفِرُّونَ مِن الحرامِ، وهَوِّنوا على أنفسِكم الدُّنيا كما تُهَوِّنُونَ الجيفةَ، وتُوبُوا إلى اللّهِ مِن فُضولِ الدُّنيا وسيّئاتِ أعمالِكُم، تَنجُوا مِن شِدَّةِ العذابِ»[٣].

جيم: اجعل الدنيا وسيلة للوصول إلى الآخرة، فهي خير ما يصل به المرء إلى رضا الله وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة التالية:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«الدُّنيا مَزرَعَةُ الآخِرَةِ»[٤].

٢. قال الإمام علي عليه السلام:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٤٨، ح٥٩٧٤؛ كنز العمّال: ٦٠٨٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٤٩، ح٥٩٨٢؛ نهج البلاغة: الخطبة ٤٥.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٥٠، ح٥٩٨٩؛ مستدرك الوسائل: ١٢/ ٥٤/ ١٣٤٩٦.

(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٤٧، ح٥٩٦٣؛ عوالي اللآلي: ١/ ٢٦٧/ ٦٦.

«بالدُّنيا تُحرَزُ الآخِرَةُ»[(١)].

٣. قال الإمام الباقر عليه السلام:

«نِعمَ العَونُ الدُّنيا علَى الآخِرَةِ»[(٢)].

٤. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«فَلْيَتَزَوّدِ العبدُ مِن دنياهُ لآخِرَتِهِ، ومِن حياتِهِ لموتِهِ، ومِن شَبابِهِ لهَرَمِهِ، فَإِنّ الدُّنيا خُلِقَت لَكُم وأنتُم خُلِقتُمْ لِلآخِرَةِ»[(٣)].

دال: أشارت الأحاديث الشريفة إلى أن التعلق بالدنيا إلى درجة المعصية أمر مذموم بل هو من أكبر الكبائر، فلا يكن طلب الدنيا سببا في معصية الله تعالى فلقد نهت الأحاديث الشريفة التالية:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أكبَرُ الكبائِرِ حُبُّ الدُّنيا»[(٤)].

٢. وقال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«حُبُّ الدُّنيا أصلُ كلِّ مَعصِيَةٍ وأوّلُ كُلِّ ذَنبٍ»[(٥)].

٣. قال الإمام علي عليه السلام:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٧٤، ح٥٩٦٥؛ نهج البلاغة: الخطبة ١٥٦.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٤٨، ح٥٩٦٨؛ بحار الأنوار: ٧٣/ ١٢٧/ ١٢٦.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٤٨، ح٥٩٧٠؛ تنبيه الخواطر: ١/ ١٣١.

(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٥٤، ح٦٠٣٣؛ كنز العمّال: ٦٠٧٤.

(٥) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٥٤، ح٦٠٣٤؛ تنبيه الخواطر: ٢/ ١٢٢.

«إنَّ الدُّنيا لَمَفسَدَةُ الدِّينِ مَسلَبَةُ اليقين، وإنّها لَرَأسُ الفِتَنِ وأصلُ المِحَنِ»(١).

٤. قال الإمام الصادق عليه السلام:

«رأسُ كلِّ خطيئةٍ حُبُّ الدّنيا»(٢).

هاء: هناك من الأمور ليست من الدنيا بل هي ضرورات ملحّة وأعمال صالحة كما ورد في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لَيْسَ مِن حُبِّ الدُّنيا طَلَبُ ما يُصلِحُكَ»(٣).

وجاء في بحار الأنوار (عن ابن أبي طيفور: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام إنّا لنُحِبّ الدنيا، فقال عليه السلام لي:

«تصنَعُ بها ماذا؟».

قلت: أتزوّج منها وأحجّ وأنفق على عيالي وأنيل إخواني وأتصدّق قال لي عليه السلام:

«لَيسَ هذا مِن الدُّنيا، هذا مِنَ الآخِرَةِ»)(٤).

واو: حذرت الأحاديث من التعلق بالدنيا لما لها من آثار وخيمة كما ورد في الأحاديث التالية:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٥٤، ح٦٠٣٧؛ غرر الحكم: ٣٥٦٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٥٤، ح٦٠٤١؛ الكافي للكليني: ٢/ ٣١٥/ ١.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٥٥، ح٦٠٤٣؛ كنز العمّال: ٥٤٣٩.

(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٥٥، ح٦٠٤٤؛ بحار الأنوار: ٧٣/ ١٠٦/ ١٠٤.

- ورد في بحار الأنوار: قال الله لداود:

«يا داود، احذَرِ القلوبَ المُعَلَّقَةَ بشَهَواتِ الدُّنيا، فإنّ عُقولَها مَحجوبَةٌ عَنّي»)[١].

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّهُ ما سَكَنَ حبُّ الدُّنيا قلبَ عبدٍ إلاّ التاطَ فيها بثلاثٍ: شُغلٍ لا يَنفَدُ عَناؤهُ، وفَقرٍ لا يُدرَكُ غِناهُ، وأمَلٍ لا يُنالُ مُنتَهاهُ»[٢].

- وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«حرامٌ على كُلِّ قلبٍ يُحِبُّ الدُّنيا أن يفارِقَهُ الطَّمَعُ»[٣].

- قال الإمام علي عليه السلام:

«فارفِضِ الدُّنيا، فإنّ حُبَّ الدُّنيا يُعمِي ويُصِمُّ ويُبكِمُ ويُذِلُّ الرِّقابَ»[٤].

- وقال عليه السلام أيضاً:

«مَن لَهِجَ قلبُهُ بِحُبِّ الدُّنيا التاطَ قلبُهُ مِنها بثَلاثٍ: هَمٍّ لا يُغِبُّهُ، وحِرصٍ لا يَترُكُهُ، وأمَلٍ لا يُدرِكُهُ»[٥].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٥٥، ح٦٠٤٥؛ بحار الأنوار: ١٤/ ٣٩/ ١٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٥٥، ح٦٠٤٧؛ بحار الأنوار: ٧٧/ ١٨٨/ ٣٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٥٥، ح٦٠٤٨؛ تنبيه الخواطر: ٢/ ١٢٢.

(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٥٦، ح٦٠٥٠؛ الكافي للكليني: ٢/ ١٣٦/ ٢٣.

(٥) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٥٦، ح٦٠٥٣؛ نهج البلاغة: الحكمة ٢٢٨.

- وعنه عليه السلام أنه قال:

«حُبُّ الدُّنيا يُوجِب الطَّمَعَ»[1].

- قال الإمام الصادق عليه السلام - في حقِّ الدُّنيا -:

«فَمَن أحَبَّها أورَثَته الكِبَرَ، ومَنِ استَحسَنَها أورثَتهُ الحِرصَ، ومَن طَلَبَها أوردَتهُ إلى الطمعِ، ومَن مَدَحَها أكَبَّهُ الرياءَ، ومَن أرادَها مَكَّنَتهُ مِنَ العُجبِ، ومَنِ اطمَأنَّ إلَيها ركِبَتهُ الغَفلَةَ»[2].

والكلام عن الدنيا كثير كالركون إليها وكونها لهواً ولعباً وسجناً وهمّاً وهوانها على الله تعالى، والنبي عن تعظيم صاحبها وكونها فانية كظل شجرة أو ساعة لذة وغير ذلك، فتركنا التعرض إليه طلباً للاختصار.

٣ - المثل: (لو أن إنساناً ترك الدنيا وانشغل بطلب الآخرة فإنها ستأتي إليه راغمة).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٥٦، ح٦٠٥٧؛ غرر الحكم: ٤٨٧٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٥٧، ح٦٠٦٣؛ بحار الأنوار: ٧٣/ ١٠٥/ ١٠٠.

القاعدة التاسعة والتسعون: لمن أراد النجاة من النقم

١ ـ عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

«مجاهرة الله سبحانه بالمعاصي تعجّل النقم»[1].

٢ ـ القاعدة: من أراد النجاة من النقم فلا يجهر بمعصيته.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: إن الذنب والمعصية مما يوجب نقمة الله تعالى على العبد ولكن الله تعالى يحلم على عبده فيستر ذنبه ويعطيه الفرصة ليتوب ويراجع نفسه فإذا تعامل العبد مع الذنب بعدم المبالاة وعدم الحياء وكشف ذنبه بعد ما ستره الله تعالى استحق تعجيل النقمة ووقوع العقوبة وهذا ما ذمته الأحاديث الشريفة الأخرى الآتية:

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«كُلُّ أمَّتي مُعافى إلاّ المُجاهِرِينَ الذينَ يَعمَلونَ العَمَلَ بالليلِ

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٧٢، ح٦٧٦٤؛ غرر الحكم: ٩٨١١.

فَيَستُرُهُ رَبُّهُ، ثمّ يُصبحُ فيقولُ: يا فلانُ إنّي عَمِلتُ البارِحةَ كذا وكذا»[١].

- وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«إنّي لأرجُو النَّجاةَ لهذهِ الأمّةِ لِمَنْ عَرَفَ حَقَّنا مِنهُم إلاّ لأحَدِ ثلاثةٍ: صاحبِ سُلطانٍ جائرٍ، وصاحِبِ هَوى، والفاسِقِ المُعلِنِ»[٢].

- وقال الإمام الرضا عليه السلام:

«المُذيعُ بالسيّئةِ مَخذُولٌ، والمُستَتِرُ بالسيّئةِ مَغفورٌ لَهُ»[٣].

باء: إن المجاهرة بالذنب هي نوع من الاستخفاف بالله تعالى وتصغير للجريمة وهذا ما أقبح وأعظم الذنوب فلذا ورد في الأحاديث الشريفة كما يلي:

١. قال الإمام علي عليه السلام:

«أعظَمُ الذُّنوبِ عِندَ اللهِ سبحانَهُ ذَنبٌ صَغُرَ عِندَ صاحِبِهِ»[٤].

٢. وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«أشَدُّ الذُنوبِ ما استَخَفَّ بهِ صاحِبُهُ»[٥].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٧١، ح٦٧٦٣؛ كنز العمّال: ١٠٣٣٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٧٢، ح٦٧٦٧؛ الخصال: ١١٩/ ١٠٧.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٧٢، ح٦٧٦٨؛ بحار الأنوار: ٧٣/ ٣٥٦/ ٦٧.

(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٧٢، ح٦٧٧١؛ غرر الحكم: ٣١٤١.

(٥) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٧٢، ح٦٧٧٣؛ بحار الأنوار: ٧٣/ ٣٦٤/ ٩٦.

جيم: إن المجاهرة بالذنب هو نوع من أنواع التبجّح بالمعاصي وهذا من أقبح الأفعال كما ورد في أحاديث أهل البيت عليهم السلام كما في قول الإمام علي عليه السلام:

«التَّبَجُّحُ بالمعاصِي أقبَحُ مِن ركوبِها»[1].

وعنه عليه السلام أيضاً قال:

«لا وِزرَ أعظَمُ مِنَ التَّبَجُّحِ بالفُجورِ»[2].

٣ – المثل: (لو أن إنساناً تجاهر بمعصية الله تعالى فليرقب وقوع النقمة).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٧٩، ح٦٨٢٨؛ غرر الحكم: ٢٠٤٥.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٧٩، ح٦٨٢٩؛ غرر الحكم: ١٠٧٦٢.

القاعدة المائة: لمن أراد أن لا ينسى العلم

١ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«اتقوا الذنوب فإنها محرقة للخيرات، إن العبد ليذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه»[1].

٢ - القاعدة: من أراد أن لا ينسى العلم فليترك الذنب.

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: الذنوب هي معصية للمنعم، وعدم شكر المنعم وعصيانه يؤدي إلى غضبه، فيؤدي ذلك بدون شك إلى منع استمرار النعم وهذا أمر وجداني ارتكز في نفوس البشر، فلذا جرت سنة الله تعالى أن يزيد الشاكرين ويمنع الجاحدين وهذا ما أكدته الأحاديث الشريفة الأخرى كما في قول الإمام الصادق عليه السلام:

«ما أنعَمَ اللّهُ على عبدٍ نِعمَةً فَسَلَبَها إيّاهُ حتّى يُذنِبَ ذَنباً يَستَحِقُّ

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٨٠، ح٦٨٣٨؛ بحار الأنوار: ٧٣/ ٣٧٧/ ١٤.

بذلكَ السَّلبَ»[١].

وقال عليه السلام أيضاً:

«إنَّ الرَّجُلَ يُذْنِبُ الذنبَ فَيُحرَمُ صلاةَ الليلِ، وإنّ العَمَلَ السَيِّئَ أسرَعُ في صاحِبِهِ مِنَ السِّكِّينِ في اللَّحمِ»[٢].

باء: إن للذنوب آثاراً سلبية كما ورد ذلك في أحاديث أخرى أيضاً منها:

حرمانه الرزق، الإصابة بالآلام، الموت، وقوع البلاء وغير ذلك وهذا ما ذكرته الأحاديث الشريفة التالية:

١. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ما اختلَجَ عِرقٌ ولا عَثَرَت قَدَمٌ إلاّ بما قَدَّمَت أيديكُم، وما يَعفُو اللهُ عَنهُ أكثَرُ»[٣].

٢. ورد في تحف العقول (عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام أنه قال:

«قد يَبتَلي اللهُ المؤمنَ بالبَلِيّةِ في بَدَنِهِ أو مالِهِ أو ولدِهِ أو أهلِهِ».

وتلا هذه الآية:

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ...﴾[٤].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٨٠، ح٦٨٤٠؛ بحار الأنوار: ٧٣/ ٣٣٩/ ٢١.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٨٠، ح٦٨٤١؛ الكافي للكليني: ٢/ ٢٧٢/ ١٦.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٨١، ح٦٨٤٢؛ بحار الأنوار: ٨١/ ١٩٤/ ٥٢.

(٤) سورة الشورى، الآية: ٣٠.

وضمّ يده ثلاثَ مرّاتٍ ويقول: ((...وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ))[١].

٣. قال الإمام الصادق عليه السلام:

«إنّ المؤمنَ لَيَأتِي الذنبَ فَيُحرَمُ بهِ الرِّزقَ»[٢].

٤. قال الإمام الرضا عليه السلام:

«كُلَّما أحدَثَ العِبادُ مِن الذُّنوبِ ما لَم يَكُونوا يَعمَلُونَ أحدَثَ اللّهُ لَهُم مِن البَلاءِ ما لَم يَكُونُوا يَعرِفُونَ»[٣].

جيم: يستشف من الحديث في المتن أن بعض الذنوب لها آثار معنوية كإناء العلم فضلاً عن الآثار المادية، كما يستشف أن لبعض الذنوب آثاراً سلبية خاصة دون غيرها، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث الشريفة كالذنوب التي ترد الدعاء، والذنوب التي تحبس غيث السماء والذنوب التي تغيّر النعم وغيرها كما ورد في قول الإمام زين العابدين عليه السلام:

«الذُّنُوبُ التي تَرُدُّ الدعاءَ: سُوءُ النيَّةِ، وخُبثُ السَّرِيرَةِ، والنِّفاقُ مَع الإخوانِ، وتَركُ التَّصديقِ بالإجابَةِ، وتأخِيرُ الصلواتِ المَفروضاتِ حتّى تَذهَبَ أوقاتُها، وتَركُ التّقرُّبِ إلى اللّهِ عزّ وجلّ بالبِرِّ والصَّدقَةِ، واستِعمالُ البَذاءِ، والفُحشُ في القَولِ»[٤].

---

(١) تحف العقول: ٢١٤؛ ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٨١، ح٦٨٤٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٨١، ح٦٨٤٧؛ بحار الأنوار: ٧٣/ ٣٤٩؛ ٤١.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٨١، ح٦٨٥٠؛ الكافي للكليني: ٢/ ٢٧٥/ ٢٩.

(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٨٢، ح٦٨٥٣؛ معاني الأخبار: ٢٧١/ ٢.

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

«الذُّنوبُ التي تُغَيِّرُ النِّعَمَ البَغيُ، والذُّنوبُ التي تُورِثُ النَّدَمَ القَتلُ، والتي تُنزِلُ النِّقَمَ الظُّلمُ، والتي تَهتِكُ السُّتُورَ شُربُ الخَمرِ، والتي تَحبِسُ الرِّزقَ الزِّنا، والتي تُعَجِّلُ الفَناءَ قَطيعَةُ الرَّحِمِ، والتي تَرُدُّ الدُّعاءَ وتُظلِمُ الهواءَ عُقوقُ الوالِدَينِ»[1].

٣ - المثل: (لو أن إنساناً أذنب ذنباً فإن ذلك سيكون سبباً لنسيانه العلم الذي لديه).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٣٨٢، ح٦٨٥٥؛ بحار الأنوار: ٧٣/ ٣٧٤/ ١١.

القاعدة الحادية بعد المائة: لمن أراد أن يكون رأيه سديداً

١ ـ عن الإمام علي عليه السلام أنّه قال:

«اضربوا بعض الرأي ببعض يتولّد منه الصواب»[١].

٢ ـ القاعدة: من أراد أن يكون رأيه سديداً فليتفكر بكل أجزائه:

يشير الحديث الشريف إلى ما يلي:

ألف: الرأي الصحيح هو مراد كل العقلاء فلذا حث الحديث على ضرورة تحصيله من خلال التفكر بأجزاء الرأي وأنواعه ودراسته للوصول الى الصواب فيه وهذا ما حثت عليه الأحاديث الشريفة الأخرى كما مبيّن أدناه:

ـ قال الإمام علي عليه السلام

«إمخَضوا الرأيَ مَخضَ السِّقاءِ يُنتِجْ سَديدَ الآراءِ»[٢].

ـ وعنه عليه السلام أيضاً قال:

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤١٩، ح٧٠٣٩؛ غرر الحكم: ٢٥٦٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤١٩، ح٧٠٤٠؛ غرر الحكم: ٢٥٦٩.

«الظَّفَـرُ بِـالحَزمِ، والحَـزمُ بإجالَـةِ الـرأيِ، والـرأيُ بتَحـصِينِ الأسرارِ»[1].

- وقال عليه السلام:

«مَنِ استَقبَلَ وُجوهَ الآراءِ عَرَفَ مَواقِعَ الخَطَأِ»[2].

باء: لكي يكون الرأي صائباً لابد من مراعاة ما يلي:

١. أن يكون صاحب الرأي متأنياً غير عجول كما في قول الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام:

«الرَّأيُ مع الأناةِ، وبِئسَ الظَّهيرُ الرأيُ الفَطيرُ[3]»[4].

٢. أن يكون الرأي بعيداً عن الهوى كما قال الإمام علي عليه السلام:

«خيرُ الآراءِ أبعَدُها مِن الهَوى وأقرَبُها مِن السَّدادِ»[5].

٣. أن يكون صاحب الرأي مستشيراً لغيره كما ورد في قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«أفضَلُ الناسِ رَأياً مَن لا يَستَغنِي عن رَأيِ مُشِيرٍ»[6].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤١٩، ح٧٠٤١؛ نهج البلاغة: الحكمة ٤٨.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤١٩، ح٧٠٤٣؛ نهج البلاغة: الحكمة ١٧٣.

(٣) الفطير: كلّ شيء أعجلته عن إدراكه، يقال: إيّاك والرأي الفطير (الصحاح: ٢/ ٧٨٢).

(٤) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤١٩، ح٧٠٣٨؛ بحار الأنوار: ٧٨/ ٨١/ ٧٦.

(٥) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤٢٠، ح٧٠٥٦؛ غرر الحكم: ٥٠١١.

(٦) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤٢٠، ح٧٠٥٥؛ غرر الحكم: ٣١٥٢.

٤. أن يكون صاحب الرأي غير مستبد، فقال الإمام علي عليه السلام في هذا الخصوص:

«الاستِبدادُ برأيِكَ يُزِلُّكَ ويُهَوِّرُكَ فِي المَهاوِي»[١].

٥. أن يجتنب اللجاجة والخلاف كما قال الإمام علي عليه السلام:

«اللّجاجةُ تَسُلُّ الرأيَ»[٢].

وقال عليه السلام أيضا:

«الخِلافُ يَهدِمُ الرأيَ»[٣].

---

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤٢٠، ح٧٠٥٩؛ غرر الحكم: ١٥١٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤٢٠، ح٧٠٦٧؛ نهج البلاغة: الحكمة ١٧٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤٢١، ح٧٠٦٨؛ نهج البلاغة: الحكمة ٢١٥.

المصادر

١. الإختصاص / تأليف: الشيخ المفيد / تحقيق: علي أكبر الغفاري، السيد محمود الزرندي / طبع ونشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع لسنة: ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م / الطبعة الثانية / بيروت ـ لبنان.

٢. الاخلاق والاداب الاسلامية / تأليف: عبد الله الهاشمي / طبع ونشر: دار القاريء / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٣. إرشاد القلوب / تأليف: الحسن بن محمد الديلمي / طبع ونشر: إنتشارات الشريف الرضي لسنة: ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م / الطبعة الثانية / طهران ـ إيران.

٤. الأصول الستة عشر من الأصول الأولية / تحقيق: ضياء الدين المحمودي / طبع ونشر: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع لسنة ١٤٢٣هـ / الطبعة الأولى / قم المقدسة ـ إيران.

٥. أصول الكافي / تاليف: الشيخ محمد بن يعقوب الكليني / طبع ونشر: دار الأسوة للطباعة والنشر لسنة: ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م / الطبعة الخامسة / قم المقدسة ـ إيران.

٦. أعلام الدين في صفات المؤمنين / تأليف: أحمد بن يوسف القرماني / تحقيق: فهمي سعد، أحمد حطيط / طبع ونشر: عالم الكتب لسنة: ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٧. الأمالي / تأليف: الشيخ أبو جعفر بن محمد بن الحسن الطوسي / تحقيق: قسم

الدراسات الإسلامية / طبع ونشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة لسنة: ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م / الطبعة الأولى / قم المقدسة ـ إيران.

٨. الأمالي / تأليف: الشيخ أبو جعفر محمد بن علي الصدوق / تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية / طبع ونشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة لسنة: ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م / الطبعة الأولى / قم المقدسة ـ إيران.

٩. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار / تأليف: العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ) / طبع نشر: مؤسسة الوفاء لسنة: ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م / الطبعة الثانية المصححة / بيروت.

١٠. تاريخ بغداد / تاليف: أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي / تحقيق: صدقي جميل العطار / طبع ونشر: دار الفكر لسنة: ١٤٢٤هـ / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

١١. تاريخ مدينة دمشق الكبير / تأليف: ابن عساكر / تحقيق: أبي عبد الله علي عاشور الجنوبي / طبع ونشر: دار إحياء التراث العربي لسنة: ١٤٢١هـ / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

١٢. تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم / تأليف: ابن شعبة الحراني / تصحيح وتحقيق: علي أكبر الغفاري / طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين لسنة: ١٤٠٤هـ، ١٩٨٣م / الطبعة الثانية / قم المقدسة ـ إيران.

١٣. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف / تأليف: الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله، أبو محمد المنذري (ت ٦٥٦هـ) / تحقيق: محي الدين مستو، سمير أحمد العطار، يوسف علي بديوي / طبع ونشر: دار الكلم الطيب لسنة ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م / دمشق ـ سوريا.

١٤. تفسير القمي / تأليف: أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي / طبع ونشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات لسنة: ١٤١٢هـ، ١٩٩١م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

١٥. تفسير المعين / تأليف: نور الدين محمد بن مرتضى الكاشاني (ت ١١١٥هـ) / تحقيق: حسين دركاهي / طبع ونشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي / الطبعة الأولى / قم المقدسة ـ إيران.

١٦. التمحيص / تأليف: محمد بن همام الإسكافي (ت ٣٣٦هـ) / تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف / طبع ونشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام / قم المقدسة . إيران.

١٧. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر / تأليف: ابو الحسين ورام بن ابي فراس المالكي الاشتري (ت ٦٠٥هـ) / نشر وطبع: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات / الطبعة الأولى / بيروت . لبنان.

١٨. التوحيد / تأليف: الشيخ الجليل الأقدم أبي جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالصدوق / تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني / طبع نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين / قم المقدسة . إيران.

١٩. ثواب الأعمال وعقابها / تأليف: الشيخ الصدوق/ تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان / طبه ونشر: منشورات الشريف الرضي لسنة: ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م / الطبعة الثانية / قم المقدسة . إيران.

٢٠. جامع الاحاديث ويليه العروس . الغايات . المسلسلات . الاعمال المانعة من الجنة / تأليف: الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن علي القمي / طبع ونشر: مجمع البحوث الاسلامية لسنة ١٤١٣هـ / الطبعة الأولى / مشهد المقدسة . إيران.

٢١. جامع الاخبار والاثار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمة الاطهار عليهم السلام / تأليف: السيد محمد باقر الابطحي الاصفهاني / طبع ونشر : مؤسسة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لسنة: ١٤١١هـ / الطبعة الأولى / قم المقدسة . إيران.

٢٢. الحكم الزاهرة عن النبي وعترته الطاهرة / تأليف: نور الدين محمد بن مرتضى الكاشاني (ت ١٣٦١هـ) / طبع ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي لسنة: ١٤١٧هـ / الطبعة الخامسة / قم المقدسة . إيران.

٢٣. الخصال / تأليف: الشيخ محمد بن علي الصدوق (ت ٣٨١هـ) / تحقيق وتعليق: علي

أكبر الغفاري / طبع ونشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية لسنة: ١٨ ذي القعدة الحرام ١٤٠٣هـ / قم المقدسة . إيران.

٢٤. الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة / تأليف: محمد جمال الدين مكي العاملي / طبع ونشر: دار الاعراف لسنة: ١٤١٣هـ / الطبعة الأولى / بيروت . لبنان.

٢٥. الدعوات (سلوة الحزين) / تأليف: قطب الدين الراوندي / تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه / نشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام / طبع: مطبعة أمير لسنة ١٤٠٧هـ / الطبعة الأولى / قم المقدسة . إيران.

٢٦. روضة الواعظين / تأليف: محمد بن الفتال النيسابوري / تحقيق: مجتبى الغرجي / طبع ونشر: دليل ما لسنة: ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م / الطبعة الأولى / قم المقدسة . إيران.

٢٧. الزهد / تأليف: الحسين بن سعيد الاهوازي / تحقيق: جلال الدين علي الصغير / طبع ونشر: دار الاعراف لسنة ١٤١٣هـ / الطبعة الأولى / بيروت . لبنان.

٢٨. سنن ابن ماجه / تأليف: ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه / طبع ونشر: دار إحياء التراث العربي لسنة: ١٤٢١هـ / الطبعة الأولى / بيروت . لبنان.

٢٩. السنن الكبرى / تأليف: الحافظ الجليل أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي للبيهقي / تحقيق: محمد عبد القادر عطا / طبع ونشر: دار الكتب العلمية لسنة: ١٤٢٤هـ / الطبعة الثالثة / بيروت . لبنان.

٣٠. شرح نهج البلاغة / تأليف: ابن أبي الحديد المعتزلي / تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم / طبع ونشر: دار إحياء الكتب العربية لسنة: ١٣٧٨هـ، ١٩٥٩م / الطبعة الأولى / بغداد . العراق.

٣١. الصحاح . تاج اللغة وصحاح العربية / تأليف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري / تحقيق: د. اميل بديع يعقوب / طبع ونشر: دار الكتب العلمية لسنة: ١٤٢٠هـ / الطبعة الأولى / بيروت . لبنان.

٣٢. صحيح البخاري / تأليف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن المغيرة بن البخاري / طبع ونشر: عالم الكتب لسنة: ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م / الطبعة الرابعة / بيروت . لبنان.

٣٣. صحيح مسلم / تأليف: محي الدين النووي الشافعي / تحقيق: د. محمد عبد الرحمن المرعشلي / طبع ونشر: دار إحياء التراث العربي لسنة: ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٣٤. الصحيفة السجادية الكاملة / سيد الساجدين وزين العابدين الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم أفضل الصلاة والتحية والسلام / طبع ونشر: مؤسسة بني الهدى لسنة ١٤٢٥هـ / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٣٥. علل الشرائع / تأليف: أبو جعفر حمد بن علي الصدوق رحمه الله / تحقيق: السيد محمد الصادق بحر العلوم / طبع ونشر: مؤسسة الأعلمي لسنة: ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م / الطبعة الاولى / بيروت ـ لبنان.

٣٦. عوالي اللئالي العزيزية في الاحاديث الدينية / تأليف: الشيخ محمد بن علي بن ابراهيم الاحسائي (ابن ابي جمهور) / تحقيق: الحاج آقا مجتبى العراقي / طبع ونشر: مطبعة سيد الشهداء لسنة ١٤٠٣هـ / الطبعة الأولى / قم المقدسة ـ إيران.

٣٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام / تأليف: الشيخ الأكبر أبي جعفر الصدوق / طبع ونشر: المكتبة الحيدرية لسنة: ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م / الطبعة الأولى / قم المقدسة ـ إيران.

٣٨. غرر الحكم ودرر الكلم / تأليف: ابي الفتح عبد الواحد الامدي (ت ٥٥٠هـ) / طبع ونشر: دار الهادي لسنة: ١٤١٣هـ / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٣٩. الغيبة / تأليف: ابن أبي زينب النعماني / تحقيق: فارس حسون كريم / طبع ونشر: أنوار الهدى لسنة: ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م / الطبعة الأولى / قم المقدسة ـ إيران.

٤٠. فقه الرضا / المنسوب الى الامام الثامن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم أفضل الصلاة والتحية والسلام / تحقيق: الشيخ رحمة الله الرحمتي / طبع ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي لسنة ١٤٣١ هـ / الطبعة الأولى / قم المقدسة ـ إيران.

٤١. قرب الاسناد / تأليف: الحميري القمي / تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام

لإحياء التراث / طبع ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث لسنة الطبع: ١٤١٣هـ / الطبعة الأولى / قم المقدسة.

٤٢. قصص الأنبياء / تأليف: قطب الدين الراوندي / نشر: دار الانتصار / سنة الطبع: ١٤٢٦هـ / الطبعة الأولى / قم المقدسة.

٤٣. كتاب النوادر / تأليف: الشيخ ابو جعفر احمد بن محمد بن عيسى الاشعري القمي / تحقيق: مدرسة الامام المهدي عليه السلام / طبع ونشر: مدرسة الامام المهدي عليه السلام لسنة ١٤٠٨هـ / الطبعة الأولى / قم المقدسة ـ إيران.

٤٤. كشف الغمة في معرفة الأئمة / تأليف: علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي / طبع ونشر: دار الأضواء لسنة: ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٤٥. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال / علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي / تحقيق: محمود عمر الدمياطي / طبع ونشر: دار الكتب العلمية لسنة: ١٤١٩هـ / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٤٦. كنز الفوائد حل مشكلات القواعد / تأليف: السيد عميد الدين عبدالمطلب بن محمد الاعرج / طبع ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي لسنة: ١٤١٦هـ / الطبعة الأولى / قم المقدسة ـ إيران.

٤٧. المحاسن / تأليف: الشيخ أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي / تصحيح وتعليق: السيد جلال الدين الحسيني (المحدث) / طبع ونشر: دار الكتب الإسلامية لسنة: ١٣٧٠هـ، ١٩٥٠م / طهران ـ إيران.

٤٨. مراة العقول في شرح اخبار ال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم / تأليف: محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ) / طبع ونشر: دار الكتب العلمية لسنة: ١٤١١هـ / الطبعة الأولى / طهران ـ إيران.

٤٩. مستدرك الوسائل / تأليف: ميرزا حسين النوري الطبرسي / تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث لسنة: ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م / الطبعة الأولى المحققة / بيروت ـ لبنان.

٥٠. مسكن الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد / تأليف: الشهيد الثاني زين الدين علي بن احمد الجبعي العاملي (ت ٩٦٥ هـ) / تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث / طبع ونشر: مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث لسنة: ١٤٢٨هـ / الطبعة الثانية / قم المقدسة ـ إيران.

٥١. مشكاة الأنوار في غرر الأخبار / تأليف: علي الطبرسي / تحقيق: مهدي هوشمند / طبع ونشر: دار الحديث لسنة: ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٥٢. مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة / تأليف: المنسوب للإمام الصادق عليه السلام (ت ١٤٨هـ) / طبع ونشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات لسنة ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٥٣. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول / تأليف: محمد بن طلحة القرشي الشافعي / تحقيق ماجد ابن احمد العطية / طبع ونشر: مؤسسة البلاغ لسنة: ١٤١٩هـ / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٥٤. المعجم الوسيط / تأليف: إبراهيم مصطفى / طبع ونشر: دار الدعوة لسنة: ١٩٨٩م / الطبعة الأولى / تركيا.

٥٥. مقاتل الطالبيين / تأليف: أبي الفرج الأصفهاني / طبع ونشر: دار التربية / الطبعة الأولى / بغداد ـ العراق.

٥٦. مكارم الأخلاق / تأليف: الشيخ الطبرسي / طبع ونشر: منشورات الشريف الرضي لسنة: ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م / الطبعة السادسة / قم المقدسة ـ إيران.

٥٧. من لا يحضره الفقيه / تأليف: أبو جعفر الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله / تحقيق وتصحيح وتعليق: علي أكبر غفاري / طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين / الطبعة الثانية / قم المقدسة ـ إيران.

٥٨. منية المريد في ادب المفيد والمستفيد / تأليف: الشيخ زين الدين بن علي العاملي / تحقيق: رضا المختاري / طبع ونشر: مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الاسلامي لسنة: ١٤٢٢هـ / الطبعة الخامسة / قم المقدسة ـ إيران.

٥٩. المواعظ العددية / تأليف: السيد محمد بن محمد بن الحسن الشهير بابن قاسم العاملي المتوفى في القرن الحادي عشر / طبع ونشر: مؤسسة البلاغ لسنة ١٤٢٣هـ / الطبعة الأولى / دمشق ـ سوريا.
٦٠. موسوعة ابن ادريس الحلي ـ مستطرفات السرائر / تأليف: الشيخ محمد بن احمد بن ادريس العجلي الحلي (ت ٥٩٨هـ) القرن السادس الهجري / تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان / نشر: مكتبة الروضة الحيدرية / طبع: مطبعة العتبة العلوية المقدسة لسنة ١٤٢٩هـ / الطبعة الأولى / النجف الأشرف ـ العراق.
٦١. موسوعة العقائد الاسلامية / تأليف: محمد الريشهري / تحقيق: مركز بحوث دار الحديث / ترجمة: صلاح الصاوي، وخليل العاصي / طبع ونشر: دار الحديث لسنة ١٤٢٥هـ / الطبعة الأولى / قم المقدسة ـ إيران.
٦٢. ميزان الحكمة / تأليف: محمد الريشهري / طبع ونشر: دار الحديث لسنة: ١٤٢٢هـ / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.
٦٣. نهج البلاغة / سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين الإمام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم عليهم السلام / جمعه: الشريف الرضي / شرح: الشيخ محمد عبده / طبع ونشر: دار البلاغة لسنة ١٤٢١هـ / الطبعة الثامنة / بيروت ـ لبنان.
٦٤. نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة / تأليف: الشيخ المحمودي / طبع ونشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت ـ لبنان.
٦٥. الوافي / تأليف: الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ) / تحقيق وتصحيح وتعليق ومقابلة مع الأصل: ضياء الدين الحسيني «العلامة» الأصفهاني / طبع ونشر: مطبعة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام العامة ـ إصفهان / طبع: مطبعة نشاط لسنة ١٤٠٦هـ / الطبعة الأولى / إصفهان ـ إيران.
٦٦. وسائل الشيعة / تأليف: الحر العاملي / تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث لسنة: ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م / الطبعة الثانية / قم المقدسة ـ إيران.

المحتويات

الفصل الأول

قواعد التفكير واستخدام العقل

أمور مرتبطة بالأفكار

الفصل الثاني

قواعد الكلام واستخدام اللسان

الفصل الثالث: قواعد في السلوك

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

ت	اسم الكتاب	تأليف
١	السجود على التربة الحسينية	السيد محمد مهدي الخرسان
٢	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية	
٣	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو	
٤	النوران ـ الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٥	هذه عقيدتي ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٦	الإمام الحسين عليه السلام في وجدان الفرد العراقي	الشيخ علي الفتلاوي
٧	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان	الشيخ وسام البلداوي
٨	الجمال في عاشوراء	السيد نبيل الحسني
٩	ابكِ فإنك على حق	الشيخ وسام البلداوي
١٠	المجاب بردّ السلام	الشيخ وسام البلداوي
١١	ثقافة العيدية	السيد نبيل الحسني
١٢	الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزآن	السيد عبد الله شبر
١٣	الزيارة تعهد والتزام ودعاء في مشاهد المطهرين	الشيخ جميل الربيعي
١٤	من هو؟	لبيب السعدي
١٥	اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟	السيد نبيل الحسني
١٦	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
١٧	أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم	السيد نبيل الحسني
١٨	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)	السيد محمدحسين الطباطبائي

١٩	الحيرة في عصر الغيبة الصغرى	السيد ياسين الموسوي
٢٠	الحيرة في عصر الغيبة الكبرى	السيد ياسين الموسوي
٢١ - ٢٣	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) ـ ثلاثة أجزاء	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٤	القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ وسام البلداوي
٢٥	الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة	السيد محمد علي الحلو
٢٦	قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ حسن الشمري
٢٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية	السيد نبيل الحسني
٢٨	موجز علم السيرة النبوية	السيد نبيل الحسني
٢٩	رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة	الشيخ علي الفتلاوي
٣٠	التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمي (LC)	علاء محمد جواد الأعسم
٣١	الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام	السيد نبيل الحسني
٣٢	الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٣	الخطاب الحسيني في معركة الطف ـ دراسة لغوية وتحليل	الدكتور عبدالكاظم الياسري
٣٤	رسالتان في الإمام المهدي	الشيخ وسام البلداوي
٣٥	السفارة في الغيبة الكبرى	الشيخ وسام البلداوي
٣٦	حركة التاريخ وسننه عند علي وفاطمة عليهما السلام (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٧	دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء ـ بين النظرية العلمية والأثر الغيبي (دراسة) من جزءين	السيد نبيل الحسني
٣٨	النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٣٩	زهير بن القين	شعبة التحقيق
٤٠	تفسير الإمام الحسين عليه السلام	السيد محمد علي الحلو
٤١	منهل الظمآن في أحكام تلاوة القرآن	الأستاذ عباس الشيباني
٤٢	السجود على التربة الحسينية	السيد عبد الرضا الشهرستاني
٤٣	حياة حبيب بن مظاهر الأسدي	السيد علي القصير
٤٤	الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها	الشيخ علي الكوراني العاملي
٤٥	السقيفة وفدك، تصنيف: أبي بكر الجوهري	جمع وتحقيق: باسم الساعدي

٤٦	موسوعة الألوف في نظم تاريخ الطفوف ـ ثلاثة أجزاء	نظم وشرح: حسين النصار
٤٧	الظاهرة الحسينية	السيد محمد علي الحلو
٤٨	الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السلام	السيد عبد الكريم القزويني
٤٩	الأصول التمهيدية في المعارف المهدوية	السيد محمد علي الحلو
٥٠	نساء الطفوف	الباحثة الاجتماعية كفاح الحداد
٥١	الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد	الشيخ محمد السند
٥٢	خديجة بنت خويلد أُمّة جُمعت في امرأة – ٤ مجلد	السيد نبيل الحسني
٥٣	السبط الشهيد – البُعد العقائدي والأخلاقي في خطب الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
٥٤	تاريخ الشيعة السياسي	السيد عبد الستار الجابري
٥٥	إذا شئت النجاة فزر حسيناً	السيد مصطفى الخاتمي
٥٦	مقالات في الإمام الحسين عليه السلام	عبد السادة محمد حداد
٥٧	الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني	الدكتور عدي علي الحجّار
٥٨	فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين	الشيخ وسام البلداوي
٥٩	نصرة المظلوم	حسن المظفر
٦٠	موجز السيرة النبوية – طبعة ثانية، مزيدة ومنقحة	السيد نبيل الحسني
٦١	ابكِ فانك على حق – طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٦٢	أبو طالب ثالث من أسلم – طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٦٣	ثقافة العيد والعيدية – طبعة ثالثة	السيد نبيل الحسني
٦٤	نفحات الهداية - مستبصرون ببركة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ ياسر الصالحي
٦٥	تكسير الأصنام - بين تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعتيم البخاري	السيد نبيل الحسني
٦٦	رسالة في فن الإلقاء - طبعة ثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٦٧	شيعة العراق وبناء الوطن	محمد جواد مالك
٦٨	الملائكة في التراث الإسلامي	حسين النصراوي
٦٩	شرح الفصول النصيرية - تحقيق: شعبة التحقيق	السيد عبد الوهاب الأسترآبادي
٧٠	صلاة الجمعة– تحقيق: الشيخ محمد الباقري	الشيخ محمد التنكابني

٧١	الطفيات - المقولة والإجراء النقدي	د. علي كاظم المصلاوي
٧٢	أسرار فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام	الشيخ محمد حسين اليوسفي
٧٣	الجمال في عاشوراء - طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٤	سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني
٧٥	اليحموم، - طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٧٦	المولود في بيت الله الحرام: علي بن أبي طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟	السيد نبيل الحسني
٧٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية - طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٨	ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني
٧٩	علم الإمام بين الإطلاقية والإشائية على ضوء الكتاب والسنة	صباح عباس حسن الساعدي
٨٠	الإمام الحسين بن علي عليهما السلام أنموذج الصبر وشارة الفداء	الدكتور مهدي حسين التميمي
٨١	شهيد باخمرى	ظافر عبيس الجياشي
٨٢	العباس بن علي عليهما السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٣	خادم الإمام الحسين عليه السلام شريك الملائكة	الشيخ علي الفتلاوي
٨٤	مسلم بن عقيل عليه السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٥	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق) – الطبعة الثانية	السيد محمدحسين الطباطبائي
٨٦	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان - طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٧	المجاب برد السلام - طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٨	كامل الزيارات باللغة الانكليزية (Kamiluz Ziyaraat)	ابن قولويه
٨٩	Inquiries About Shi‘a Islam	السيد مصطفى القزويني
٩٠	When Power and Piety Collide	السيد مصطفى القزويني
٩١	Discovering Islam	السيد مصطفى القزويني
٩٢	دلالة الصورة الحسية في الشعر الحسيني	د. صباح عباس عنوز
٩٣	القيم التربوية في فكر الإمام الحسين عليه السلام	حاتم جاسم عزيز السعدي
٩٤	قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ حسن الشمري الحائري

٩٥	تيجان الولاء في شرح بعض فقرات زيارة عاشوراء	الشيخ وسام البلداوي
٩٦	الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب عليهما السلام	الشيخ محمد شريف الشيرواني
٩٧	سيد العبيد جون بن حوي	الشيخ ماجد احمد العطية
٩٨	حديث سد الأبواب إلا باب علي عليه السلام	الشيخ ماجد احمد العطية
٩٩	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام ـ الطبعة الثانية ـ	الشيخ علي الفتلاوي
١٠٠	هذه فاطمة عليها السلام – ثمانية أجزاء	السيد نبيل الحسني
١٠١	وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته	السيد نبيل الحسني
١٠٢	الأربعون حديثا في الفضائل والمناقب- اسعد بن إبراهيم الحلي	تحقيق: مشتاق المظفر
١٠٣	الجعفريات - جزآن	تحقيق: مشتاق المظفر
١٠٤	نوادر الأخبار – جزآن	تحقيق: حامد رحمان الطائي
١٠٥	تنبيه الخواطر ونزهة النواظر – ثلاثة أجزاء	تحقيق: محمد باسم مال الله
١٠٦	الإمام الحسين عليه السلام في الشعر العراقي الحديث	د. علي حسين يوسف
١٠٧	This Is My Faith	الشيخ علي الفتلاوي
١٠٨	الشفاء في نظم حديث الكساء	حسين عبدالسيد النصار
١٠٩	قصائد الاستنهاض بالإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه	حسن هادي مجيد العوادي
١١٠	آية الوضوء وإشكالية الدلالة	السيد علي الشهرستاني
١١١	عارفاً بحقكم	السيد علي الشهرستاني
١١٢	شمس الإمامة وراء سحب الغيب	السيد هادي الموسوي
١١٣	Ziyarat Imam Hussain	إعداد: صفوان جمال الدين
١١٤	البشارة لطالب الاستخارة للشيخ احمد بن صالح الدرازي	تحقيق: مشتاق المظفر
١١٥	النكت البديعة في تحقيق الشيعة للشيخ سليمان البحراني	تحقيق: مشتاق المظفر
١١٦	شرح حديث حبنا أهل البيت يكفر الذنوب للشيخ علي بن عبد الله الستري البحراني	تحقيق: مشتاق صالح المظفر
١١٧	منهاج الحق واليقين في تفضيل علي أمير المؤمنين للسيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي	تحقيق: مشتاق صالح المظفر
١١٨	قواعد المرام في علم الكلام، تصنيف كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني	تحقيق: أنمار معاد المظفر

١١٩	حياة الأرواح ومشكاة المصباح للشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي الكفعمي	تحقيق: باسم محمد مال الله الأسدي
١٢٠	باب فاطمة عليها السلام بين سلطة الشريعة وشريعة السلطة	السيد نبيل الحسني
١٢١	تربة الحسين عليه السلام وتحولها إلى دم عبيط في كربلاء	السيد علي الشهرستاني
١٢٢	يتيم عاشوراء من أنصار كربلاء	ميثاق عباس الحلي
١٢٣	The Aesthetics of ‘Ashura	السيد نبيل الحسني
١٢٤	نثر الإمام الحسين عليه السلام	د. حيدر محمود الجديع
١٢٥	قرة العين في صلاة الليل	الشيخ ميثاق عباس الخفاجي
١٢٦	من المسيح العائد إلى الحسين الثائر	أنطوان بارا
١٢٧	ظاهرة الاستقلاب في عرض النص النبوي والتاريخ	السيد نبيل الحسني
١٢٨	الإستراتيجية الحربية في معركة عاشوراء: بين تفكير الجند وتجنيد الفكر	السيد نبيل الحسني
١٢٩	النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومستقبل الدعوة	مروان خليفات
١٣٠	البكاء على الحسين عليه السلام في مصادر الفريقين	الشيخ حسن المطوري
١٣١	تفضيل السيدة زهراء على الملائكة والرسل والأنبياء	الشيخ وسام البلداوي
١٣٢	The Prophetic Life A Concise Knowledge Of History	السيد نبيل الحسني
١٣٣	معاني الأخبار للشيخ الصدوق	تحقيق: السيد محمدكاظم
١٣٤	ضياء الشهاب وضوء الشهاب في شرح ضياء الأخبار	تحقيق: عقيل عبدالحسن
١٣٥	كنز المطالب	
١٣٦	هوامش على رسالة القول الفصل في الآل والأهل	عبدالله حسين الفهد
١٣٧	فلان وفلانة	عبدالرحمن العقيلي
١٣٨	معجم نواصب المحدثين	عبدالرحمن العقيلي
١٣٩	استنطاق آية الغار	السيد نبيل الحسني
١٤٠	دور الخطاب الديني في تغيير البنية الفكرية	السيد نبيل الحسني
١٤١	أنصار الحسين عليه السلام.. الثورة والثوار	السيد محمد علي الحلو
١٤٢	السنة المحمدية	عبدالرحمن العقيلي